

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ عَبْدُهُ

فِي مَآجَاءَ

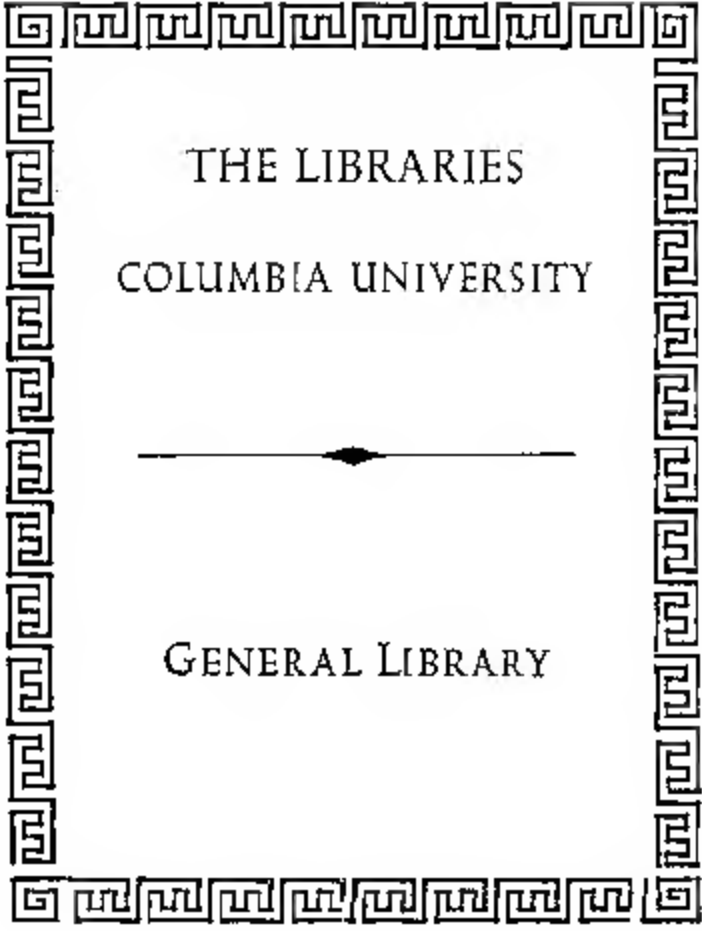
عَنْ عَبْدِ الرَّشِيدِ عَلِيٍّ التَّيَّاحِ

فِي مَجْلِسَانِ

﴿ تَأليف ﴾

أحمد الحفيظ القينا

غاية العلم الشريف



THE LIBRARIES
COLUMBIA UNIVERSITY

GENERAL LIBRARY

(تقریظ ا کابر العلماء الاعیان « لکتاب الجواهر الحسان)
تقریظ حضرة العلامة المحقق مولانا الاستاذ الشيخ سليم البشرى المالکى شيخ
الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

حمد الله الذى جعلت السماء بناء والارض فراشا وعمرت أصقاع المعمورة بألوان
البشر بياض وسودا وأحباشا وصلاة وسلاما منى على من زينت البقاع بظهور دينه
القويم وعلى آله وأصحابه وأتباعه فى أى إقليم (أما بعد) فقد سرحت طرف
الطرف فى مروج هذا السفر الجليل المسمى (الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله
والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) فألفيته كنزا أودع من نفائس التعريف
بالحبشة ما لم يسبق له فى بابها مثيل ولا غرو وفوائده من يفخرهم على العصور السالفة
هذا العصر الجديد ويمد إلى موافق فوائده يد الاستفادة كل مستفيد بفراهِه
الله خير الجزاء على جيل مساعيه ووقفنا وإياه لكل عمل يرضيه آمين

كتبه

سليم البشرى المالکى
خادم العلم بالجامع الأزهر
الشریف

تقریظ حضرة العالم الفاضل مولانا الفقيه المتقن الشيخ حسونه النواوى الحنفى
شيخ الاسلام والجامع الأزهر سابقا حفظه الله تعالى

الحمد لله الذى رفع السماء بغير عمد وبسط الأرض وخلق الخلق وأحصاهم عدد
والصلاة والسلام على صاحب البيان المبعوث رجة للعالمين كما هو صريح القرآن
وعلى آله الأبرار وصحبه الأخيار (أما بعد) فقد اطلعت على الكتاب المسمى
(الجواهر الحسان) فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ فى الحبشان) لمؤلفه
الاستاذ الفاضل الشيخ أحمد الحنفى القنائى الأزهرى فوجدته صحيح المبنى جزيل

المعنى كافي في باب مفيد الواقفين على فصوله وأبوابه بخبري الله مؤلفه خيرا
وتفع به ومؤلفه الذي استطاع عليه صبرا فان ما شتم عليه الكتاب كان يعسر
تحصيله لولاه على من أراد من الطلاب وفقى الله وإياه لما فيه رضاء ببركة خاتم
أنبياء آمين

DT

382

Q 55

كتبه

حسونه النواوي الحنفي

خادم العلم بالجامع الأزهر

الشريف

تقرىظ حضرة العالم العامل والهمام الكامل سبط الامام السقاء مولانا
خطيب الجامع الأزهر الشيخ حسن السقاء الشافعي حفظه الله تعالى

الحمد لله الذي خلق الانسان على أكمل الاشكال وأجل الاوضاع مع اختلاف
الالسننة والالوان وتباين الطباع وشرفه وكرمه وتوجه بتاج العرفان وقسمه
إلى عرب وروم وزنوج وجبشان والصلاة والسلام على قطب دائرة الوجود وعلى
آله وأصحابه وأتباعه من بيض وجر وسمر وسود (أما بعد) فلما كان علم التاريخ
من أجل العلوم قدرا وأسماءها بين الانام ذكرا به يتميز القديمن من الحديث
ويتبين الطبيب من الخبيث اعتنى به جملة من الفضلاء الاعيان كابن جرير الطبري
وابن عساكر وابن خلدون وابن خلكان فالقوافيه التأليف العديدة الجليلة
النافعة المفيدة ومنهم من عمم فيه الكلام ومنهم من خصه بسيرة المصطفى صلى الله
عليه وسلم كالعلامة الشامي والامام ابن هشام وقد حذا حذو هؤلاء الأفاضل
العلامة الكامل والهمام الفاضل ذوالهمة العالية والاخلاق المنيفة الشيخ أحمد
الحقني القنائي الأزهرى نزىل المدينة الشريفة فقام على قدم السداد وشمر
عن ساعد الجسد والاجتهاد وجمع ما جاء في الاحباش من الآيات القرآنية وما
ورد فيهم من الاخبار النبوية في هذا الكتاب المفيد والسفر الفريد المسمى
(الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) ولما

تصفحته ألفيته روضة بانه وحديقة لا نواع الازهار جامعه جديرا بأن أقول فيه
 كتاب علا فوق الثريا مكانة * له برقص التاريخ من شدة الطرب
 تضمن للاحياء أحسن سيرة * يرى من التعقيد خال من الشغب
 فكان حرياً أن يسمى جواهرها * وكان جديراً أن يسطر بالذهب
 جزاء الله على جمعه خيراً وأبقاه ووفقنا وإياه لما يحب ويرضاه آمين
 كبه

حسن السقاء الشافعي
 خطيب الجامع الازهر الشريف
 عفى عنه

تقرى حضرة العالم الفاضل محمد أفندي غنيم مدرس التاريخ بالمدارس الاميرية
 والجامع الازهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله مبدع الأمم ورب العرب والعجم خالق الابيض والاسمر وموجد الاصفر
 والاحمر سبحانه جعل اختلاف الألوان واللغات من أعظم الآيات البينات
 وميز الانسان بتقييد أعماله وتطويل آماله حتى تكون أحوال المتقدمين
 عبرة للتأخرين يسترشدون بما فات في كل ما هوأت والصلاة والسلام على من
 صدقت أخباره وحدث آثاره الذي جاء من الانبياء بما فيه مزيد وعبر لمن
 اعتبر وصحبه الصادقين وآله المهتدين (وبعد) فقد اطلعت على كتاب (الجواهر
 الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) لحضرة مؤلفه
 الفاضل الذكي والبارع الأملح رحالة زمانه ونسابة أوانه الشيخ أحمد الحفني
 القنائي الازهرى بعد أن أتقن صنعه ونظم طبعه فرأيت كما جامع من الفوائد
 أغلاها ومن الفوائد أنفعها وأسمها وكشف كثير من الخبايا وظهر جملة
 من المجهولات وخدم جميع العباد ببيان تاريخها تلك البلاد وجع فيه كثيرا
 من المطالب التي لا يستغنى عن تحصيلها كل طالب بفاء فريد في باب مفيد

لطلابه وعرفت من حسن اختياره درجة علمه واقتداره بفرازه الله خير اعن
العلم وبنيه والتاريخ وذويه ونفع به وبأمثاله بحاجه النبي وآله آمين

كتبه محمد غنيم

مدرس اللغة العربية والتاريخ بالمدارس

الأميرية

تقر يظ حضرة الأستاذ الفاضل اسمعيل بيك رأفت مدرس التاريخ بالمدارس
الأميرية والجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله (وبعد) فقد قرأت بعض فصول
كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشة)
تأليف الفاضل العامل الشيخ أحمد الحفني القناني الأزهرى فوجدته من أنفس
ما ألف في هذا الباب وقد عانى حضرة المؤلف في جمعه مشاق كثيرة لعدم وجود
الكتب الحديثة المؤلفة في وصف بلاد الحبشة وأممها باللغة العربية وما ألف في
ذلك قديما فهو على قلته صار لا يعتمد عليه الآن لعدم عهده واختلاف ما ورد فيه
من أسماء المدن والأمم والبقاع عن المعروف منها الآن وقد تصدى حضرة
المؤلف لمسئلة من أدق مسائل التاريخ الاسلامي وهي مسئلة الهجرة الى الحبشة
وكيف كانت وأي طريق سلكه المهاجرون وفي أي البقاع نزلوا واسم النجاشي
الذي آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبيان قبره الى آخر ما جاء في ذلك هذا ولا
يخفى ما لأمثال الكتب المؤلفة في تشرح مسائل التاريخ الاسلامي من الأهمية
سيما في هذا الوقت الذي كثرت فيه الباحثون عن أمر الجمعية الاسلامية حاضرها
وماضيها وميل الأمم الاسلامية على بعدديارها الى التعارف والتآلف ورغبة منها
في مجاراة الأمم الحية ولهذا كان الاطلاع على هذا الكتاب النفيس مما تصبو

إليه نفوس المشتغلين بالتاريخ عموماً وبالاجتماع الاسلامي خصوصاً جزى الله
المؤلف أحسن الجزاء وكان له عوناً في السراء والضراء

كتبه اسمعيل رافت

مدرس التاريخ بالجامع الأزهر

الشريف

تقر يظحضرة الماحد الفاضل اسمعيل أفندي على مدرس علم تقويم البلدان
بالجامع الأزهر الشريف حفظه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الأمين (وبعد) فقد اطلعت
على بعض المباحث التي اشتمل عليها كتاب (الجواهر الحسان فيما جاء عن الله
والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان) تأليف حضرة الأستاذ الفاضل الشيخ أحمد
الحفني القناني الأزهرى فوجدته من أحسن ما ألف في بابيه وكيف لا وقد جمع
فيه حفظه الله تعالى من المسائل التاريخية والمباحث الجغرافية المتعلقة ببلاد
الحبش ما لم يسبق لأحد جمعه في كتاب واحد حتى الآن مع سهولة مأخذه
وعذوبة موده وتحريره أصح الاخبار وبالجملة فإنه لا يسعني إلا أن أهني حضرة
مؤلفه أولاً على ظفرك بعد العناء الشديد بهذا الكثر الثمين الذي أراح الستار عما
خفي عنان المسائل المهمة التي كانت لا تخطر لأحد منا على بال وأبشر قراء العربية
ثانياً بظهور هذا السفر الجليل الذي يعد من أحسن ما يقتني وأنقر ما به يعتني
جزى الله مؤلفه عن عمله هذا أحسن الجزاء بحرمته سيد المرسلين والأنبياء آمين

كتبه اسمعيل على

مدرس علم تقويم البلدان بالجامع الأزهر

الشريف

(فهرس كتاب الجواهر الحسان)

صحيفة	صحيفة
ب خطبة الكتاب	ر الخطوط التلفونية والتلغرافية
ج سبب تأليفه - ما اشتمل عليه	التي بها - لغتها - الديانات
من المباحث - سفر المؤلف	التي بها - عدد اليهود الذين بها
الى دار السعادة - ما قوى عزيمته	- عدد المسلمين الذين بها
على ابرازه الى حيز الوجود -	معارفها - حكومتها
الزامة بتخصيصه من فضيلة امام	ش أمراءها - أحكامها - نظام
مولانا السلطان	جيشها - عدد جيوشها
د أسماء الكتب المستعملها	أسلحتها - فرسانها
ه التعريف بالجنس	ت تاريخ دخول الأسلحة الحديثة
و بيان موقع سكنهم - بيان من	اليها - مآلاتها وسياستها -
يرجع اليه نسبهم - بيان جوعهم	ما كان تابعا للحكومة المصرية من
ز التعريف ببلادهم - تحديد	أقاليمها
قدماء المصريين لها	ث بعض مدنها - التعريف
ح تحديد مؤرخى اليونان لها -	ملكها - أقسامها مع بيان ما فيها
تحديد مؤرخى الافرنج لها	من المسلمين ومذاهبهم - أقاليم
ط التحديد المصطلح عليه الآن لها	قسم (التجرى) منها
- التعريف الطبيعى لها	خ أقاليم قسم (أحجرة) منها
أسماءها	أقاليم قسم (الجالا) منها - أقاليم
ل هواؤها - أمطارها	قسم (زبلع) منها
م نباتها - حيوانها	اختلاط عنصر أهلها
ف معادنها - آثارها - صناعتها	المعتبر الآن من عنصر أهلها
ق صادراتها و وارد تجارتها - الطرق	- بعض قبائلها
الحديدية التي بها	و عدد سكانها - تقدير مساحتها

صحيحة	صحيحة
٥	استيطان بعض قدماء العرب ببعض أقاليمها
٦	نبوت العلاقات فيما بين قدماء المصريين وبين أهلها - تلك الملكة (بلقيس) لها ورجوع نسب ملوكها إليها - تأسيس كهنة قدماء المصريين مملكتها
١٠	- أسماء وعدد ومدد من حكم مصر من أهلها
١١	تاريخ دخول التجارة والصناعة اليونانية إليها - فتوح الملك (أرجيس) القسم الجنوبي منها - استيلاء جلة ماكان عليها - قتال أهلها للرومانين وصدّهم لهم عنها
٨	عدم تمكن الرومانين من الاستيلاء على شيء منها - ما كان بين ملوكها وبين الملوك المجاورة لها
١٢	- تاريخ دخول الديانة الموسوية إليها
١٣	- تاريخ دخول الديانة العيسوية إليها
٩	أول أسقف أرسل من البطركية القبطية إليها - أول بطريرك قبطي أُرثذكسي لها - ما حكمه
١٤	تاريخ تعدد الاساقفة الاقباط بها
١٥	احترام وتوقير البطريرك والمطران القبطيين بها - عدم قبول مذهب (أريوس) بها - الزمن الذي المحازرت فيه كنيستها الى مذهب أصحاب الطبيعة - سبب تتبع البلاد اليمنية لحكومتها
١٦	أول من حكم على اليمن من أهلها - آخر من حكم على اليمن من أهلها
١٧	تاريخ دخول الديانة المحمدية إليها - سبب هجرة الصحابة من مكة إليها
١٨	عدد وأسماء من هاجر من الصحابة أولا إليها - ما كتب من رسول الله الى نجاشيها
١٩	اسلام نجاشيها - ما كتب الى رسول الله من نجاشيها - سبب محاققتها على استقلالها
٢٠	صلاة رسول الله على نجاشيها - محل وفاة نجاشيها - الطريق الذي سلكته الصحابة عند هجرتهم إليها - الجهة التي أقام بها الصحابة عند هجرتهم إليها (وهو

مستور في صحيفة الخطأ
والصواب لسقوطه من محله سهواً)
- ما نزل من الآيات فيمن قدم على
النبي من أهلها

١٥ تاريخ ظهور خارجي زمن (الخليفة
المنصور) بها - تاريخ استيلاء
(أستر) اليهودي عليها - تاريخ
استيلاء عفرع قرشي بعد الهجرة
على بعض أقاليمها

١٦ احتفال السلطان (فائد باي)
برسول نجاشيها

١٧ دخول جيش برتغالي إليها -
تاريخ استيلاء الدولة العثمانية
على شواطئها - تأسيس البرتغال
لمعابد دينية بها - وفود الكثير
من الغربيين إليها

١٨ محاولة البرتغال الاتحاد بين
كنيسة رومة وكنيستها - اقناع
اليسوعيين لرؤساء كنيستها
بالخضوع للبابا - تذهب نجاشيها
بالمذهب الكاثوليكي والزام أهلها
به - تاريخ دخول مبشري
البروتستانت إليها - محاولة
الرومان الكاثوليك الانحداد

١٩ بين كنيسة رومة وكنيستها -
اقامة أحد تلامذة المدرسة
الانجليزية المصرية اسقفاً عليها
تقديم الطاعة للبابا من نجاشيها -
استيلاء الملك تيه - ودوروس على
كرسي نجاشيها

٢٠ سبب محاربة الدولة الانجليزية لها
تاريخ ما ألحق من أقاليمها
بالحكومة المصرية (وهو مستور في
صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه
من محله سهواً) - استيلاء الملك
يوحنا كاسا على كرسي نجاشيها
- طموح نفس الحكومة المصرية
للاستيلاء عليها

٢٢ محاربة الحكومة المصرية لها
- نتيجة محاربة الحكومة المصرية
لها

٢٣ تاريخ ما ألحق أيضاً من أقاليمها
بالحكومة المصرية (وهو مستور في
صحيفة الخطأ والصواب لسقوطه
من محله سهواً) - تاريخ احتلال
الدولة الايطالية للقوم الشرقية
منها - محاربة الدولة الايطالية
لها - استيلاء الملك (منليك)

صفحة	صفحة
١٠٢ (تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم)	٦٧ طريقة كتابتهم
ترجمة السيد (باران) بن لقمان	٦٨ ما امتاز به قلمهم
١٠٥ بعض مواعظ أسبه له	٦٩ شكل وعدد حروف أبجديتهم
١١١ ترجمة السيد المتكلم في المهد	٧٠ بعض ما قيل من الشعر في ألوانهم
١١٢ ترجمة السيد (دمشق)	٧١ ما جاء من الأخبار في سبب
١١٣ (تراجم بعض من عرفت أسماؤهم	الشروط الكائنة في وجوههم
من الصحابة الذين هم منهم) -	٧٣ بعض ما قيل من الشعر فيها
ترجمة السيد (بلال)	٧٤ الكتب المرسلة من النبي إليهم
١١٤ سبب إسلامه	٨١ الكتب المرسلة إلى النبي من
١١٥ تعذيبه في الله	عندهم
١١٦ شراء السيد (الصديق) له	٨٢ الهدايا المرسلة من النبي إليهم
١١٧ قول السيد (ورقة) بن نوفل له	٨٣ الهدايا المرسلة إلى النبي من
- قول السيد (عمار) بن ياسر فيه	عندهم
- ما كان يقوله عند تعذيبه	٨٥ من أسلم من الصحابة على يدهم
١١٨ أخذه بشاره - ما نزل من القرآن	٩١ الأشياء التي أتت إلى العرب من
عنده	عندهم
١١٩ ما جاء من الأحاديث في حقه	٩٢ (تراجم بعض من قيل بنبوته منهم)
١٢١ ما جاء من الآثار في حقه	ترجمة السيد (نبي أصحاب
١٢٢ سبب مشروعية الأذان	الآخذود) عليه السلام
١٢٣ عنزات الجاني المرسلة منه إلى	٩٥ ترجمة السيد (لقمان) عليه
النبي صلى الله عليه وسلم	السلام - جنسيته - القول
١٢٤ استثذانه في السفر إلى الشام من	بعدم نبوته
السيد لصديق	٩٦ القول بنبوته - مبدأ أمره
١٢٥ رؤيته للنبي وهو بالشام	٩٨ شكره - وفاته
١٢٦ ما كان يقوله عند ما حضرته الوفاة	٩٩ بعض حكمه

صحيفة	صحيفة
ترجمة السيد (النجشة)	من روى عنه من الصحابة
١٤٤ (تراجع بعض من لم تعرف أسمائهم	- محل وتاريخ وفاته -
من الصحابة الذين هم منهم)	ترجمة السيد (مهجم)
ترجمة السيد (الأسود)	» » ١٢٨ (أبي بكر)
١٤٥ ترجمة السيد (القائل لصاحبه	» » ١٣٠ (شقران)
ياقبطي)	» » ١٣١ (ذو مخمر)
ترجمة السيد (المسلك بخطام	» » ١٣٢ (نومهدم)
ناقة النبي)	» » ١٣٤ (نودجن)
١٤٦ ترجمة السيد (الضام لظهر النبي)	» » (ذو مناحب)
» » (المورث له النبي)	» » (خالد بن الحواري)
» » (المدفون بالمدينة)	» » ١٣٥ (خالد بن أبي رباح)
١٤٧ » » (الباكي عند ذكر النار)	» » (أسلم)
» » (الثائب على يد النبي)	» » ١٣٦ (يسار)
١٤٨ (تراجع بعض من عرفت أسمائهم	» » (هلال)
من الصحابة اللاتي هن منهم)	» » ١٣٧ (وحشي بن حرب)
ترجمة السيدة (أم أيمن)	» » ١٣٩ (عاصم)
» » ١٤٩ (سعيدة)	» » ١٤٠ (نائل)
» » ١٥٠ (ركه)	» » (لقيط)
» » (عفيرة)	» » ١٤١ (يسار)
» » (نبعة)	» » (جعال)
١٥١ خلاصة ما جاء في قصة المعراج	» » (ابراهيم)
١٥٤ ما جاء في القرآن بخصوص	» » ١٤٢ (أرهة)
الاسراء والمعراج	» » (أرهة) أيضا
١٥٦ (تراجع بعض من لم تعرف أسمائهم	» » ١٤٣ (أسلم)
من الصحابة اللاتي هن منهم)	» » (أيمن)

صحيفة

صحيفة

- ترجمة السيدة (النايذة القمراني) ١٥٧
(تراجم بعض من عرفت أسمائهم
من التابعين الذين هم منهم)
ترجمة السيد (أحمد) النجاشي
- الاختلاف في لفظة النجاشي
- ألقاب الملوك
١٥٨ - الاختلاف في اسم النجاشي -
تحقيق تابعيته لأهلبته - قتل
والده وتولية عمه
١٥٩ بيع قومه له - موته وتولية
قومه له - مطالبة من اشتراه بثمنه
١٦٠ إرسال المشركين له في شأن الصحابة
- امتناعه من تسليمهم لهم -
استحضاره القسم لتحقيق أمر
الصحابة - استحضاره الصحابة
أمام خصمائهم - مرافعة
السيد جعفر بن أبي طالب أمامه
١٦١ حكمه بصدق النبي وردة هدية
المشركين عليهم
١٦٢ علمه بالدين المسيحي - بيان قبيلته
وعاضدة ملكتها اذذاك - محل
وفاته وصلاة النبي على جنازته
١٦٣ ما كان يرى على قبره بعد موته -
ترجمة السيد (أريحا) بن أحمد
١٦٤ » » (عبد الله) بن أحمد
- ترجمة السيد (جيس) ١٦٥
» » (عطاء) بن أبي رباح
١٦٦ (تراجم بعض من عرفت أسمائهم
من التابعين اللاتي هن منهم)
ترجمة السيدة (أبرهة)
١٦٨ (تراجم بعض الصحابة الذين كانت
أمهاتهم منهم)
ترجمة السيد (أسامة) بن زيد
١٧٠ » » (أمين) بن عبيد
» » (فيروز) الديلمي
١٧١ أسماء بعض الأعيان الذين كانت
أمهاتهم منهم
١٧٢ استحباب السراري والتسري بهم
١٧٣ استحباب تزويج الأماء والعبيد
- طلب الرق والاعتناء بشأن
من يقتني
١٧٥ سب هجرة الصحابة إلى أرضهم
نسب سيدنا رسول الله صلى الله
عليه وسلم - تحقيق يوم ولادته -
تحقيق يوم بعثته - تحقيق يوم
رسالته - تحقيق يوم هجرته
١٧٧ تحقيق يوم وفاته - ما كان له من
الرياسة على قومه
١٧٨ أول ما بدى به من الوحي
١٧٩ مبدأ نزول الوحي عليه

صحيفة	ترجمة السيد (ورقة) بن نوفل	صحيفة	ترجمة السيد (الاسود) بن نوفل
١٨١	أول ما وجب عليه	٢١٦	(بشر) بن الحرث
١٨٢	أول من آمن به - انذاره لقومه	»	(قيم) بن الحرث
١٨٥	ما وقع له من أذى قومه	»	(جعفر) بن أبي طالب
١٩٠	ما وقع لأصحابه من أذى قومه	٢١٩	(جهم) بن قيس
١٩٢	هجرة الصحابة الأولى من مكة الى أرضهم	»	(الحرث) بن الحرث
١٩٥	سبب قدوم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	»	(الحارث) بن خالد
١٩٧	هجرتهم الثانية من مكة الى أرضهم	٢٢٠	(الحارث) بن عبد
٢٠٠	هجرة السيد (أبي بكر) الصديق من مكة الى أرضهم	»	(حاطب) بن الحرث
٢٠٢	هجرة السيد (أبي موسى) الاثعري وقومه من اليمن الى أرضهم	»	(حاطب) بن عمرو
٢٠٤	أرسال مشركي مكة أولا خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	٢٢١	(حجاج) بن الحرث
٢٠٦	أرسالهم فاني خلف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم	»	(حطاب) بن الحرث
٢١٢	بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم	٢٢٣	(خالد) بن حزام
٢١٥	(تراجم الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم)	»	(خالد) بن سعيد
ترجمة السيد (أربد) بن جبر	»	٢٢٤	(خنيس) بن حذافة
»	»	»	(الزبير) بن العوام
»	»	٢٢٦	(السائب) بن الحرث
»	»	»	(السائب) بن مطعون
»	»	»	(سعد) بن خولة
»	»	٢٢٧	(سعد) بن عبد
»	»	»	(سعيد) بن الحرث
»	»	»	(سعيد) بن عمرو
»	»	»	(سفيان) بن عمرو
»	»	٢٢٨	(السكران) بن عمرو
»	»	»	(سلة) بن هشام

صحيفة	ترجمة السيد (سلط) بن عمرو	صحيفة	ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة
٢٢٩	» » (سهل) بن بيضاء	٢٥٠	» » (عثمان) بن غنم
٢٣٠	» » (سهيل) بن بيضاء	» » (عثمان) بن عثمان	
» » (سويط) بن حرملة	» » (عثمان) بن عفان	» » (عثمان) بن مظعون	
٢٣١	» » (شجاع) بن وهب	٢٥٧	» » (عدي) بن فضالة
» » (شماس) بن عثمان	» » (طليب) بن أزهر	٢٥٩	» » (عروة) بن أنثاء
٢٣٢	» » (طليب) بن عمرو	٢٦٠	» » (عمار) بن ياسر
» » (عامر) بن ربيعة	» » (عامر) بن عبد الله	٢٦٣	» » (عمرو) بن أمية بن الحارث
٢٣٣	» » (عامر) بن مالك	٢٦٤	» » (عمرو) بن أمية بن خويلد
٢٣٥	» » (عبد الله) بن جحش	» » (عمرو) بن جهم	
» » (عبد الله) بن الحارث	» » (عبد الله) بن حذافة	٢٦٥	» » (عمرو) بن أبي سرح
٢٣٦	» » (عبد الله) بن حذافة	» » (عمرو) بن سعيد	
٢٣٧	» » (عبد الله) بن سفيان	٢٦٦	» » (عمرو) بن العاص
٢٣٨	» » (عبد الله) بن سهل	٢٦٨	» » (عمرو) بن عثمان
٢٣٩	» » (عبد الله) بن الأسد	٢٦٩	» » (عمير) بن رباب
» » (عبد الله) بن محرمة	» » (عباش) بن أبي ربيعة	» » (عباس) بن زهير	
٢٤٠	» » (عبد الله) بن مسعود	» » (فراس) بن النضر	
٢٤١	» » (عبد الله) بن مظعون	٢٧٠	» » (قدامة) بن مظعون
٢٤٤	» » (عبد الله) بن المغيرة	» » (قيس) بن حذافة	
٢٤٥	» » (عبد الرحمن) بن عوف	٢٧١	» » (قيس) بن عبد الله
٢٤٧	» » (عبد) بن جحش	» » (مالك) بن زمعة	
٢٤٨	» » (عتبة) بن غزوان	٢٧٢	» » (مالك) بن وهيب
٢٤٩	» » (عتبة) بن مسعود	» »	

صفحة	ترجمة السيد (محمية) بن جزء	صفحة	ترجمة السيدة (حنة) بنت جحش
٢٧٤	» » (مصعب) بن عمار	٢٨٥	» » (خولة) بنت الأسود
٢٧٥	» » (مطلب) بن أزهر	» »	» » (راطة) بنت الحرث
» »	» » (معتب) بن الجراء	» »	» » (رقية) بنت رسول الله
» »	» » (معمر) بن الحرث	٢٨٦	» » (رملة) بنت أبي سفيان
» »	» » (معمر) بن عبد الله	٢٨٧	» » (رملة) بنت أبي عوف
٢٧٦	» » (معقيب) بن أبي فاطمة	» »	» » (زينب) بنت جحش
» »	» » (المقداد) بن عمرو	٢٩٨	» » (سهلة) بنت سهيل
٢٧٨	» » (نبيه) بن عثمان	» »	» » (سودة) بنت زمعة
» »	» » (هبار) بن سفيان	٢٩٠	» » (عمرة) بنت السعدى
٢٧٩	» » (هشام) بن حذيفة	» »	» » (فاطمة) بنت صفوان
» »	» » (هشام) بن العاص	» »	» » (فاطمة) بنت المجلل
٢٨٠	» » (يزيد) بن زمعة	٢٩١	» » (فكيهة) بنت يسار
» »	» » (أبي حذيفة) بن عتبة	» »	» » (قهظم) بنت علقمة
٢٨١	» » (أبي الروم) بن عمار	» »	» » (ليلى) بنت أبي حمزة
» »	» » (أبي سبرة) بن أبي رهم	٢٩٢	» » (همينة) بنت خالد
٢٨٢	» » (أبي فكيهة)	٢٩٤	» » (أم حبيبة) بنت جحش
» »	» » (قيس) بن الحرث	» »	» » (أم كلثوم) بنت سهيل
٢٨٣	» » (تراجم الصحابة المهاجرات من مكة إلى أرضهم)	٢٩٥	» » (أم يقظة) بنت علقمة
» »	» » (ترجمة السيدة (أسماء) بنت حلة	» »	» » (أم أعين) الحبشية
» »	» » (أسماء) بنت عيسى	٢٩٦	» » (تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم إلى أرضهم)
٢٨٤	» » (أميمة) بنت خلف	» »	» » (ترجمة السيد (جابر) بن سفيان
» »	» » (بركة) بنت يسار	» »	» » (جنادة) بن سفيان
» »	» » (حسنة) بنت شرحبيل	» »	» » (خرقة) بن جهم

صحيفة	ترجمة السيد (السائب) بن عثمان	صحيفة	ترجمة السيد (عبد الله) بن عياش
٢٩٧	» » (سلة) بن سلة	٣٠٩	» » (عبد الله) بن المطلب
» » (نرحيل) بن حسنة	» » (عمر) بن أبي سلة	» » (عون) بن جعفر	» » (محمد) بن جعفر
٢٩٨	» » (عمرو) بن جهم	٣١٠	» » (محمد) بن حاطب
» » (محمد) بن عبد الله	» » (النعمان) بن عدي	» » (محمد) بن أبي حذيفة	» » (محمد) بن خطاب
٢٩٩	» » (البحر) بن عدي	٣١١	» » (موسى) بن الحرث
٣٠٠	(تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آبائهن إلى أرضهم)	٣١٢	(تراجم الصحابات المولودات بأرضهم)
» » (حبيبة) بنت عبد الله	» » (خرجة) بنت جهم	» » (زينب) بنت الحرث	» » (زينب) بنت أبي سلة
٣٠١	» » (تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن إلى أرضهم)	٣١٣	» » (عائشة) بنت الحرث
» » (عبد الله) بن قيس	» » (كعب) بن عاصم	» » (فاطمة) بنت الحرث	» » (أسماء من قدم على النبي بمكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين منها إلى أرضهم)
٣٠٢	» » (أبي بردة) بن قيس	٣١٤	» » (أسماء من قدم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم)
» » (أبي رهم) بن قيس	» » (أبي مالك) بن عاصم	٣١٥	» » (أسماء من قدم على النبي يوم فتح مكة إلى أرضهم)
٣٠٣	» » (أبي مالك) بن عاصم	٣١٦	» » (أسماء من ولد منهم بأرضهم)
٣٠٤	(تراجم الصحابة المولودين بأرضهم)	٣١٧	» » (أسماء من مات منهم بأرضهم)
» » (الحرث) بن حاطب	» » (الحرث) بن سفيان	٣١٨	» » (أسماء من ولد منهم بأرضهم)
» » (سعيد) بن خالد	» » (سليط) بن سليط	٣١٩	» » (أسماء من مات منهم بأرضهم)
٣٠٥	» » (عبد الله) بن جعفر	٣٢٠	» » (أسماء من ولد منهم بأرضهم)
٣٠٦	» » (عبد الله) بن عثمان	٣٢١	» » (أسماء من ولد منهم بأرضهم)

كتاب

(الجواهر الحسان * في تاريخ الحبشان)

تأليف

الفقيه الى الله الغني أحمد الحفني القناني الأزهرى

غفر الله له ولوالديه ولمن أحسن إليهما واليه

آمين

(حقوق الطبع والترجمة محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

بالطبعة الكبرى الأميرية بيولاقي مصر المحمية

سنة ١٣٢١ هجرية

(بالقسم الادبي)



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

نحمدك اللهم على مزيد تكميل أمة الحبشية * بسابقة دخول طائفة منها
في الدين الاسلامي على يد نبيك خير البرية * ونشكر لك على جميل اصطفاك
منها لخدمة رسولك وأصحابه السادة * من سبقت لهم منك السعادة * ونصلي
ونسلم على سيدنا ومولانا محمد القائل تطيبنا طاهر السيد بلال الحبشي (الأذان في
الحبشة) * وعلى آله وأصحابه وخدمه وأتباعه ذوى المناقب الحسنة *
﴿ أما بعد ﴾ فيقول الفقير إلى الله الغني * أجد الحفنى بن محمد كرام القنائى
الازهرى * ان لكل أمة زمان تنهض فيه من رقتها وتفيق فيه من سكرتها *
وتنشط فيه من عقالها وتسود فيه على غيرها * غير أن دوام شوكتها قد يكون الى
أجل بعيد وذلك فيما اذا توفرت الألفة والعزيمة وقويت الرابطة والجامعة
بين أفرادها واعتصموا بحبل الله جميعا واتخذوا سبيل الرشاد سبيلا * وقد يكون
الى أجل قريب وذلك فيما اذا وجد التنافر والتباغض وحب الراحة والترقب بين

أفرادها وتفرقوا وفشلوا وذهبت ريحهم واتخذوا سبيل الفئ سبيلا * ولما كان هذا الزمان زمن نهضة الامة الحبشية التي استوجبت بسببها طمع الانظار وتوجه الافكار اليها * ونجائب الملوك وتوابع الامراء معها * وكان يخفى على الكثير ما كان لسلفنا الصالح مع سلفها من النوادر والتجارب * والتواصل والتقارب * أحببت أن أضع كتابا يتضمن بيان ذلك مع ذكر ما يمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث التاريخية المتعلقة ببلادها * وما جاء من الأحاديث والآثار في نسبها * وما أنزل من الآيات في حقها * وما جاء من الأحاديث في مدحها * وما أنزل في القرآن بلغتها * وما جاء من الأحاديث فيما تكلم به النبي بلغتها * وما جاء من الآيات والأحاديث والآثار في سبب سواد أجسامها * وما جاء من الآثار في لغتها * وما قيل من الشعر في ألوانها * وما جاء من الآثار في سبب الشروط الكائنة في وجوه البعض منها * وما جاء في تراجم أحوال من وجد قبل الاسلام وبعده من أفاضلها * وما جاء في سبب هجرة الصحابة وتراجم أحوال من هاجر منهم إلى بلادها * وما جاء فيمن ولد من أسلم ومن مات من الصحابة بأرضها * خدمة العلم وذويه * وعهيد المرید الخوض في هذا الباب والتوسع فيه * وفيما ببعض ما هو واجب علينا من المكافأة لما وقع من أسلافها من التعظيم والاكرام * لآل وأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ما هاجروا من مكة إلى أرضهم في مبداء الاسلام * فكان من علامة توفيق الله تعالى لذلك أن توجهت سنة ١٣١١ إلى دار السعادة عليه * ومركز الخلافة الاسلامية * وأخذت أطوف على ديار كتبها العزيرة الوجود * فرأيت فيها من تأليف كبار العلماء ما قوى عزيمتي على إبراز هذا العمل إلى حيز الوجود * سيما بعد أن اجتمعت ببعض أفاضل الاعلام * ورأيت منهم عند المذاكرة فيه الاستحسان التام * مع الزامي بتجيزه من حضرة الأستاذ التقي * الحافظ

(اسماعيل حقي) * امام مولانا السلطان الغازي * (عبدالحجيد خان الثاني) *
 نصره الله تعالى وأعز به الاسلام * وخلد السلطنة الاسلامية الكبرى في عقبه
 إلى يوم القيام * فاستخرت الله تعالى وشرعت في جمع الكتب التي استمددت منها
 في هذا الكتاب * ألا وهي كتاب (السيرة النبوية) للإمام أبي محمد (عبد الملك)
 ابن هشام الجبيري المتوفى بمصر سنة ٢١٣ وقيل ١٨٩ من الهجرة * وكتاب
 (أسد الغابة في تراجم أحوال الصحابة) للمحافظ أبي الحسن عز الدين (علي) بن
 الأثير الجزري المتوفى بالموصل سنة ٦٣٠ من الهجرة * و (كتاب العبر
 وديوان المبتدا والخبر) للحقق أبي زيد (عبد الرحمن) بن محمد بن محمد بن خلدون
 التونسي المتوفى بمصر سنة ٨٠٦ من الهجرة * وكتاب (الامام بأخبار من
 بالحبشة من ملوك الاسلام) للعلامة الشيخ تقي الدين (أحمد) بن علي المقرئ
 المتوفى بمصر سنة ٨٤٥ من الهجرة * وكتاب (الاصابة في معرفة الصحابة) للمحافظ
 شهاب الدين (أحمد) بن علي بن حجر العسقلاني المتوفى بمصر سنة ٨٥٢ من
 الهجرة * وكتاب (الاتقان في علوم القرآن) * و (الدر المنثور في التفسير
 بالمأثور) * و (أزهار العروش في أخبار الحبوش) * و (رفع شان الحبشان)
 للإمام جلال الدين (عبد الرحمن) بن أبي بكر السيوطي المتوفى بمصر سنة ٩١١
 وقيل ١٢٣ من الهجرة * وكتاب (السراج المنير في الاعانة على معرفة بعض
 كلام ربنا الحكيم الخبير) للعلامة شمس الدين (محمد) بن أحمد الشرييني الخطيب
 المتوفى بمصر سنة ٩٧٧ من الهجرة * وكتاب (الطراز المنقوش بمحاسن الحبوش)
 للإمام علاء الدين (محمد) بن عبد الباقي المدني المؤلف سنة ٩٩١ من الهجرة
 * وكتاب (نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الجاز) للسيد (رفاعة) بن بدوي بن رافع
 الطهطاوي المتوفى بمصر سنة ١٢٩٠ من الهجرة * وكتاب (السيرة النبوية)
 للعلامة الشيخ (أحمد) بن زيني دحلان المكي المتوفى بالمدينة المنورة سنة ١٣٠٤

من الهجرة * وكاب (فتح البيان في تفسير القرآن) للأثير (محمد صديق)
 ابن حسن خان البهوي إلى المتوفى سنة ١٣٠٧ من الهجرة * وكاب (التحفة
 النصوحية في أحوال ممالك الكرة الأرضية) للعاصر الفاضل (حسن)
 نصوح * وكاب (النخبة الأزهرية في تخطيط الكرة الأرضية) للهمام الماجد
 (اسماعيل) بن علي المصري المدرس لعلم تقويم البلدان بالجامع الأزهر والمولود
 سنة ١٢٨٣ من الهجرة * وكاب (الجغرافية العمومية) للجغرافي الشهير (أليّة
 ركلو) الفرنسي المولود سنة ١٢٤٦ من الهجرة * وكاب (دائرة المعارف)
 للمحرر (بطرس) بن بولس اللبناني المتوفى في بيروت سنة ١٣٠٠ من الهجرة * و(العدد
 العاشر) من السنة العاشرة لمجلة الهلال للكتاب الماهر (جورجي) بن زيدان
 البيروتي المولود سنة ١٢٨٧ من الهجرة * وكاب (نحن ومليك) للسائح
 (هوجارو) الفرنسي المؤلف سنة ١٣١٩ من الهجرة * وغير ذلك من الكتب
 المعبرة * فما كان منها قلت في أوله قال فلان وفي آخره انتهى * وما كان من
 معلومات مبرزته في أوله بألف وباء وفي آخره بألف وهاء كما ستري * هـ - هذا وقد
 استعنت على تعريب وتهذيب ما أخذته من الكتب الأجنبية * ببعض نابغي هذا
 العصر الذين لازت أكرر لهم واجب الشكر على ما قابلوني به من مكارم
 الاخلاق ومزيد المساعدة الادبية * وعندما ظهر في قالب التمام سميت به
 (الجواهر الحسان * بما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ في الحبشان)
 وقد قسمته الى مقدمة وثمانية أبواب فأقول

(المقدمة في ذكر ما أمكن الوقوف عليه من المباحث الجغرافية والحوادث
 التاريخية المتعلقة بالحبش وبلادهم)

❦ قال في (دائرة المعارف) والحبش على رأي الحكيم (روبل) فروع من أصلين

عظيمين أولهما يقرب من الجنس العربي وثانيهما يقرب من الجنس السوداني * فالذين هم من الأصل الأول أجل شكلا وأحسن هيئة من الذين هم من الأصل الثاني * وذلك لشبههم بالبدو في هيئتهم وانضغاط وبياض وجوهرهم ودقة أنوفهم وصحة دائرة وجوهرهم وتناسب أفواههم وقلة ضخامة شفاههم وحسنة بصرهم وحسن انتظام أسنانهم وجعودة أو سبوطه شعرهم واعتدال قامتهم وهم عبارة عن أغلب سكان جبال (سامن) العالية والسهول المحيطة بحيرة (إتسانا) ومنهم قبائل (الفلاشا) أي اليهود (والفرغانة) أي الوثنيين * والذين هم من الأصل الثاني يمتازون عن من هم من الأصل الأول بأنف أقل دقة مع فطس قليل في جميع طوله وبضخامة الشفتين وطول العينين مع حدة في بصرهما وبغلغلة الشعر الصوفي السميك الكث الذي يكون واقفا في رؤسهم غالبا وهم عبارة عن معظم سكان السواحل الحبشية وولاية (جاسين) وأقطار أخرى قريبة من التخم الشمالي الحبشي * وقد جعل البارون (الزبي) مقابلة فيما بين الحبشي والزنجي فوجد عين الأول أكبر ومنظره ألطف وزاوية العين من الداخل أكثر ميلا لقليل ووجنتيه وقوس وجهه أكثر بروزا والمثلث المؤلف من الحد وزوايا الخنك والفم أكثر استقامة وشفتيه ضخمتين ولكنهما غير مقلوبتين كما في الزنجي وأسنانه ألطف وأحسن مغارز وأقل بروزا وقوس مغرزا أسنانه أضيق ولونه ليس حالكا كلون زنجي أو واسط أفريقية * ومع كون لونهم إلى السمرة الشديدة أقرب فقد عدتهم أهل التاريخ من الجنس الأبيض انتهى * أي ومساكنهم من أفريقية الشرقية الجنوب الغربي للبحر الأحمر المقابل للبلاد اليمنية اه * قال في (الطراز المنقوش) ويرجع نسبهم بجميع أجناسهم إلى (حبش) بن كوش بن حام بن نوح عليه السلام وإذا لحق بهم ياء النسب عند الإضافة فيقال حبشي وحبشية نسبة إلى جددهم حبش المذكور قال ابن دريد وجمع الحبش أحبوش بضم الهمزة ويقال حبشان وأحبش

وأما قولهم الحبشة فعلى غير قياس قال ابن هشام في شرحه على المقصورة الدريدية
ويقال في الجمع أيضا حبوش وحبشة والتعجيش التجميع انتهى
❦ أي وبلادهم من أقدم بلدان العالم بعد البلاد المصرية ولها بصيرة أهمية
أوجبت لها علاقات الجوار وامتياز البلادين بوجود يتعدى عهد قديم الزمان
ويسبق ما علم لنا عن اليونان والرومان وغيرهما من الأمم الحالية والشعوب
البالية واشتباك أحداها مع الأخرى بحروب متواليات وغزوات متواصلات
قد ذكرها لها التاريخ كإذ كرمثها الغيرهما من الشعوب المتقاربة واشتراكهما
في أن كلاً منهما قد أصبح كباقي البلاد الأفريقية والممالك الشرقية من دحم
المطامح الأوروبية ومعتز المطامع الأشعبية وكيف لا والزحام الغربي الذي
نرى له في مصر وباقي شمال أفريقيا أثراً ونسمع عنه في جميع جهات الشرق
خبراً ها هو الآن في هذه البلاد حقق أقدام ونشر بنود وأعلام لا نعلم ماذا
يكون منه عليها في مستقبل الأيام * وكانت تعرف عند قدماء المصريين
(بكوش) تسمية لها باسم كوش بن حام وكانت تبدي حدودها عندهم من الشلال
الأول الواقع قبلي مدينة (أسوان) على مسافة ساعة فلكية تقريباً وتنتهي
بالشلال السادس الواقع فيما بين مدينتي (بربر) و (الخرطوم) * وهذا بالنسبة
لما كان داخلها تحت نفوذهم فقط بدليل عدم امتداد الآثار المصرية إلى
ما بعد هذا الحد النهائي المذكور وبدليل ما وجد على آثار مدينة (طيبة) أي
الأقصر مما يدل على أن ما بعد الشلال السادس المذكور إلى بلاد الصومال كان
معزولاً عما لو مالهم * وذلك أن جماعة من الصوماليين كانوا قد قدموا إلى مصر في
زمن الملك (تحوتس الثالث) ليتداووا مما كان بهم من الأمراض الباطنية
العضالية بواسطة شهرة أطباءهم المصريين بحالة مرضهم هذا في لوحة كانت
ضمن آثار مدينة (طيبة الغربية) في المحل المعروف الآن بالدير البحري عند

أهلها ثم نقلت إلى المتحف المصري الكائن بمدينة القاهرة الآن * وكانت تعرف
 هذه البلاد أيضاً عند اليونان (باتيوبيا) أي الوجه المحرق وذلك لسمرة سكانها
 * وكان يطلق هذا الاسم عندهم على عموم سكان افريقية وبالأخص على سكان ما كان
 بين النيل الأعلى وصحرأفريقيا وسواحل البحر الأحمر منها وإن كان المؤرخ
 (هومي) منهم كان يطلقه على سكان ما بين ابتداء آخر الشرق إلى آخر الغرب
 ليس إلا والمؤرخ (هيرودت) منهم كان يطلقه على سكان النيل الأعلى فقط
 وبعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم كان يطلقه على سكان النيل
 الأوسط والأزرق والنوبة والحبشة * وذهب المؤرخ (بلين) منهم إلى أن النيل
 هو الفاصل فيما بين اتيوبيا الشرقية واتبوبيا الغربية * وعدا المؤرخ (هيرودت)
 من قبائلها قبائل (المكروبيين) و(الأخنيوفاج) و(الترغلوديت) وجعل
 عاصمتها (مسوة) * وذكر لها المؤرخ (بطليموس) جملة قبائل ثم قال وعاصمتها
 (اكسوم) * وصرح بعض من أتى بعد المؤرخ (بلين) من مؤرخيهم بأن عاصمتها
 كانت تنقل من جهة إلى جهة بحسب تنقلات حكومتها كما يؤخذ ذلك كله
 مما عرّبه من بعض الكتب الفرنسية بواسطة أحمد بك كمال الأمين الوطني
 بدارالانصار المصرية اهـ قال في (الجغرافية العمومية) واسم (اتبوبيا)
 كان يطلق قديماً على جميع القارة الأفريقية والجهات الجنوبية وبلاد المنطقة
 المحترقة التي يسكنها الجنس الأسود من البشر * وبقدر ما ازداد العلم بأحوال
 افريقية ازداد مدلول هذا الاسم وضوحاً إلى أن صار يطلق على بلاد هي أقل
 اتساعاً مما كان يطلق عليها أولاً * وكيف لا وقد أصبح في أيامنا هذه لا يطلق إلا على
 البلاد الجبلية الواقعة فيما بين البحر الأحمر وخليج عدن من الجهة الشرقية
 والشرقية الجنوبية وبين النيل الأوسط من الجهة الغربية وهي التي تسميها
 العرب بالحبشة وإن كانت هذه التسمية لم تقبلها الأحباش الذين يعرفون العربية

عن طيب خاطر وذلك لان معناها الاخلاط بل لازالوا يفتخرون بالتسمية الاولى
 الدالة على الجهد القديم الذي كان لهم زمنا طويلا . ثم ان تغيير الحدود الناتج من
 نوال الحروب قد حال من زمن طويل ولا زال يحول حتى الآن فيما بيننا وبين معرفة
 الوحدة السياسية الحقيقية فيما بين هذين الاسمين فتارة يطلقان على الجبال
 المرتفعة المحيطة بحيرة (دنبعة) وتارة يطلقان على جميع البلاد المتصلة بالسهول
 النيلية غربا وشطوط البحر الأحمر شرقا والمصطلح عليه الآن هو اطلاق
 اسم الحبشة على خصوص البلاد التي يحكمها ملك ملوك الحبش التي تنبسط
 وتنقبض بقدر انبساط وانقباض فتوحاته في تلك الجهات فقط بخلاف اسم
 (اثيوبيا) فانه أعم من ذلك انتهى § قال في (الثقة النصوحية والخبية
 الأثرية) وحدودها السياسية التقريبية الآن من جهة (الشمال) السودان
 المصري ومستعمرة اريتريا الإيطالية ومن جهة (الغرب) مقاطعات السودان
 المذكور الى غابة بحيرة (نبارزا) ومن جهة (الجنوب) شرق أفريقيا الانجليزية
 وبعض البلاد الصومالية ومن جهة (الشرق) بلاد الصومال المستقلة
 والدانغال والمستعمرات الواقعة على البحر الأحمر للدولة الإيطالية انتهى

§ قال في (دائرة المعارف) وهي من حيثية وصفها الطبيعي هضبة متسعة ومرتفعة
 وغير منتظمة وموافقة من نجاد مختلفة في الارتفاع ومجاورة متقطعة وسلاسل
 جبال ذات رؤس مسطحة وممتدة شمالا وجنوبا تقريبا وأخذت في الانحناء من أعلى
 سلسلة الى جهة البحر الأحمر من أحد الجانبين والى داخلية القارة من الجانب
 الآخر . وفي جهات مستنقعات النوبة وسنار وسهولها ما يكون الانحناء من
 ذلك الارتفاع تدريجيا بخلافه في الجهة الشرقية فانه يكون بغتة كما أن المنحنى
 الذي الى جهة البحر الأحمر أكبر من المنحنى الذي يقابله الى جهة النيل باتت عشرة

مرة * ومعدل ارتفاع هضبتها التي ترتفع على هيئة سطوح ودرجات تدريجية من الشمال الى الجنوب هو ما بين سبعة وثمانية آلاف قدم * و (أول) الجهات المرتفعة منها الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (مارب) و (ثانيها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (تسكازة) و (عظيرة) و (ثالثها) الجهة التي تصب مياهها في الأنهر المتصلة بنهر (اباي) * و (أول) هذه الاقسام ينسب دئي من اقليم (التجرة) وينطوي تحته قسم عظيم من البلاد الشمالية * ومعدل ارتفاع الهضبة فيه تسعة آلاف قدم فوق سطح البحر * وأعظم الجبال الواقعة فيه ارتفاع جبل (صورة) البالغ ارتفاعه عشرة آلاف وثلثمائة وثماناً وعشرين قدماً وجبل (اراييتيريكى) الكائن بالقرب من (سينافى) البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف وخمسمائة وستين قدماً * و (ثانيها) يحتوى على تلال نهرى (تسكازة) و (عظيرة) * وأرفع مقاطعة فيه هى سهل (حرمات) الخصب البالغ ارتفاعه ثمانية آلاف قدم فوق سطح الاوقيانوس * وفي الجهة الشمالية الغربية من اقليم (أحمرة) الداخلى فى هذا القسم من الهضاب ما ترى منها البلاد منخفضة عنها انخفاضاً لا يقل عن ستة آلاف قدم كما أن أرض (سميان) تحتوى على أعلى الجبال الكائنة فى هذه البلاد التى منها جبل (أباجرات) البالغ ارتفاعه خمسة عشر ألفاً وثمانية وثمانين قدماً وجبل (بواها) البالغ ارتفاعه أربعة عشر ألفاً وثلثمائة واثنتين وستين قدماً * و (ثالثها) يشتمل على أعظم قسم من اقليم أحمرة ويختلف ارتفاعه باختلاف المقاطعات وذلك من خمسة آلاف الى سبعة آلاف قدم فى الغالب وربعاً يبلغ فى جبال (تلباواها) أحد عشر ألف قدم * وفي الجهة الغربية منه هضبة (داوبلا) و (دالتا) الواقعة بالقرب من مدينة (مجدلا) والبالغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم وكسور * وصخر (مجدلا) البالغ ارتفاعه ثسمائة وخمسين قدماً وطول سهل قته ميلان ونصف

في عرض نصف ميل واقع في هذا القسم أيضا انتهى
 * قال في (دائرة المعارف) وأنهارها كثيرة جدًا غير أن النهرين الوحيدين
 اللذين يجريان فيها إلى جهة البحر الأجرهما (داغولاي) الواقع في الشمال
 والغائر في الرمل قبل وصوله إلى الشاطئ و(هاواس) الواقع في الجنوب والغائر
 في المستنقعات والصخاري والجاري إلى الأوقيانوس * وجميع أنهارها تصب في
 النيل * وأكثرها ميل إلى الشمال نهر (مارب) الذي يخرج من مقاطعة
 (حاسين) ويجري جنوبًا وغربًا نحو (سراوى) ومن هناك يجري إلى
 الجهة الشمالية الغربية من مقاطعة (نكازة) النوبية في زمن الشتاء
 تصل مياهه إلى جهة (عطبرة) وفي بقية الأيام تغور في الرمل * ثم نهر (نكازة)
 الذي يخرج من بلاد لاسا ويجري إلى الشمال الغربي حتى يلتقي بنهر (عطبرة)
 في ثوبات من بلاد النوبة وهو سريع الجرى لسقوطه عن جنادل مرتفعة باضطراب
 عظيم سمي من أجله الهائل * وأكثرها ميل إلى الجنوب نهر (أباي) الذي
 يخرج من مقاطعة (الجالا) ويسير فيها إلى الجهة الشمالية على شكل دائرة ثم
 يرد إلى الجهة الجنوبية حتى يتحد بالنيل الأزرق * وأشهر أنهارها (النيل
 الأزرق) الذي يخرج من بحيرة (دنبعة) ويتحد بالنيل الأبيض عند مدينة
 الخرطوم ثم (نهر عطبرة) الذي ينبع من جبالها الشرقية ويصب في النيل أيضا
 عند مدينة (الدامر) مع ما يصب فيه من الأنهار والجداول التي بطول شرجها
 * وبها جملة بحيرات منها بحيرة (انسانا) ويقال لها بحيرة (دنبعة) أيضا البالغ
 ارتفاعها عن سطح البحر ستة آلاف ومائة وعشرة أقدام وطولها نحو ميل
 في خمسة وعشرين عرضا وعمقها في بعض الأماكن ستمائة قدم * ومنها بحيرة
 (اسنجا) الواقعة في بلاد (ازيونيغاس) البالغ طولها أربعة أميال في ثلاثة عرضا
 وهي من أشهر بحيرات هذه البلاد إذ ذوبة مائها وعدم وجود مصب ظاهر لها إلى

غير ذلك مما يطول شرحه * وفي كثير من مقاطعاتها توجد جملة ينابيع حارة
يغتسل فيها مرضى الاهالي بقصد الشفاء مما بهم من الامراض انتهى
❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومع كون قم جبالها في المنطقة الباردة
وسفحها في المنطقة الحارة فانها قد جعلت بين جميع الاهوية الجنوبية وذلك لتوالي
الفصول المختلفة دائماً على منحدرات التيجود والهضاب من تلك الجبال * والهواء
بها لا يكون صحياً الا في الجبال والاقليم المجاورة للبحر الا حركاً أنه لا يكون رديئاً
بها الا في السنين التي تكون فيها كمية الأمطار فائقة الدرجة المتوسطة * والهواء
في التيجود العالية والمحلات المنخفضة بالنسبة للبلاد الوسطى منها غير معروف
تماماً * والغالب عاينه في المحلات المنخفضة الرداءة * ومتوسط درجة الحرارة
فيها يوازي درجة حرارة شواطئ البحر الأبيض المتوسط * والاختلاف فيما
بين فصلي الشتاء والصيف فيها قليل جداً * واختلاف درجة الحرارة فيها
ناشئ في الغالب من صفاء السماء وكثافة السحاب انتهى أي وبشتد الحرف فيها
زمن الصيف في الأودية والسهول ليس إلا اه ❦ قال في (دائرة المعارف)
ومن صفات هوائها ارتفاعاتها التي من جملتها اقليم (أحمر) و اقليم (شوا) حدود
رياح شتوية من أواسط شهر حزيران يعني يونيو الى آخر شهر أيلول يعني سبتمبر
بختلاف باقي السنة فان الهوائ بها يكون معتدلاً * ويوجد بها فصل خريف
من شهر تشرين الأول يعني اكتوبر الى شهر شباط يعني فبراير يكون فيه
النهار لطيفاً والليل بارداً * وفصل الحار بها يقتضي من نحو أول شهر آذار
يعني مارس وينتهي عند مجيئ زمن الرياح الشتوية المذكورة * وأغلب الرياح
الهابية بها في فصل الشتاء الشرقية والشرقية الجنوبية كما أن أشد الا شهور حارها
شهر نيسان يعني ابريل انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وتزول الامطار بمختلف باختلاف الوقت وارتفاع
البقاع حتى ان بعض الاقاليم بها تأتيه الا مطار في السنة مرتين كاتيان الشتاء

للأراضي العالية الموجودة في جهة الجنوب منها في السنة مرتين أيضا يتبدى في الأولى منهما في شهر يوليو حينما تكون الشمس عمودية على الأرض تقريبا وينتهي في شهر سبتمبر ويتبدى في الثانية منهما في شهر يناير وينتهي في شهر مارس * والوقت الذي تكون فيه الأمطار غزيرة جذابها هو شهر يوليو وأغسطس وسبتمبر * والأمطار التي تجلبها الرياح الهابّة من البحر الأحمر والبحر الهندي تسقط دائما بعد الظهر مصحوبة بالعواصف ثم انه بعد سقوطها تنصفو السماء إلى غاية الصباح * وفي فصل الشتاء أعني من شهر نوفمبر إلى شهر مارس تسقط بها الأمطار المجلوبة لها من رياح الشمال * وشواطئها الموجودة على البحر الأحمر دائما مغمورة بأمطار البحر الأبيض المتوسط بخلاف أعاليها والشواطئ الغربية وداخل البلاد المصرية * وامتداد سقوط مطر الرياح الشتوية في جنوبها وغربها أكثر من امتدادها في شمالها وشرقها انتهى

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وبناتها يختلف باختلاف أقاليمها فلكل إقليم منها نبات خاص به يختلف في الحجم والارتفاع بقدر اختلاف الطول الممّودي للسفوح والمنحدرات * وتوجد بها أنواع كثيرة من الحبوب منها إقليمي (أحمرة) و(شوا) أربعة وعشر ونوعان القمح منها نوع يسمى (الطافي) شبيه ببذر التين ومنه تصنع أنواع النطائر وستة وعشرون نوعا من (الشعير) وثمانية وعشرون نوعا من (الدخن) وجملة أنواع من (الذرة) * وأكثر الحبوب وجودا بها ما تسميه أهلها (داكسا) وهو الذي كان يتخذ منه خبز قدماء ملوك هذه البلاد انتهى أي ويوجد بها (العسدس) و(الحصص) وغيرهما اه

❦ قال في (دائرة المعارف) ويوجد بها في الأماكن المنخفضة (الرز) و(القطن) و(الكُن) و(الأوبياء) و(البطاطس) الذي أدخل إليها حديثا و(الليمون) و(البرتقال) و(التين) و(الجوز) انتهى ❦ أي و(الفيلفلة)

الحراء المعروفة بالسطا و (البصل) و (الثوم) و (الكراث) و (اليقطين) و (الفجل) و (القنيط) * وفي الأماكن المنخفضة منها تأتي الأرض بمحصولين في السنة الواحدة * وفلاحو هذه البلاد يزعمون في شهر ايار يعني مايو وخيران يعني يونيو ويحصدون في شهر تشرين الثاني يعني نوفمبر * قال في (الجغرافية العمومية) ويوجد بها شجر (التمر هندي) الذي يكثر وجوده على حافة أخوارها و (قصب السكر) و (النخل) الذي لا يبعد عن شواطئ أمهارها * ويوجد بها في الأماكن المرتفعة بقدر ستة آلاف قدم شجر (الرنجيل) الذي يكبر به اجدا و (الموز) و (العتب) و (البن) الذي يزرع بأقليم (فجام) وأطراف (غندر) وعلى شواطئ بحيرة (دنبعة) الجنوبية و ببعض أقاليم أخرى من الهضبة وهو معدود عند قبائل اقليم (كفا) من الهبات العظيمة * ويوجد بها من الاشجار البرية (الكالكول) أي الفرفور ذو الأغصان الشبيهة بأغصان النخلة العظيمة ويرتفع جذعها الى أكثر من اثني عشر مترا ويتخذ من خشبه البارود ومع كونه عصارته اللينة سمانا فاعانها مستعمله في تركيب الأدوية الخشبية كثيرا و (البابواب) وهو أضخم أشجار العالم ويرتفع جذعه المحفوف الذي يمتلي بالماء في الغالب ارتفاعا هائلا وعندما تقلعه الرياح العواصف يكون ملجأ للرعاة وماشيتهم يستظلون في تجويفه الذي يبلغ محيطه من عشرين الى خمسة وعشرين مترا و (الكودل) و (الشورا) الذي يكبر في منطقة سواحل البحر الأحمر التي تغطيها الامواج تارة وتنكشف عنها أخرى وعلى ضفاف خليج حواكيل حتى يصير مثل أشجار الزان و (جبارة) الشبيه بالنخل وهو يوجد بسفوح جبالها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلثمائة متر وله خصل على هيئة سيف تعلوه زهرة يبلغ ارتفاعها من ثلاثة الى خمسة أمتار وتتفتح فيه أزهار اللعل من أعلاه الى أسفله ومن الغريب أن الشجرة منه عند

ما تزهتوت * وانه يوجد بها في الاراضي المرتفعة نوع من (العقول) له جذع
كجذع الشجر وزهر كراس الانسان ويكون بها كبير اجذا و (الخلنج) الذي هو
أكبر من العقول ويرتفع الى نحو غمانية أمتار وشجر (الكوسو) الذي يتدلى
من بين أوراقه الكثيفة ما لا يحصى من عناقيد الازهار الوردية اللون التي يتخذ
منها الأهالي منقوعا لقتل الدودة الوحيدة التي يكثر وجودها عندهم ونوع من
شجر (ونزا) الملتف الأغصان الذي يغرس حول المنازل بها و (الشربين) الذي
هو نوع من السرو و (العرعر) أي السرو الذي يبلغ ارتفاع جذعه من أربعين
الى خمسين مترا وهو كثير الوجود حول المدافن بها * وفي بعض أقاليمها وخصوصا
في جبال (زبول) الواقعة شرقي السلسلة النخومية توجد جملة غابات عظيمة من
شجر (العرعر) لم تمسها يد لاسحق الا أن أي كما توجد بها في الجهات الجنوبية
الغربية منها جملة غابات مغطاة بالمراعي الكثيرة وشجر البين الوحشي والابنوس
والصندل اه * وأنواع النبات بها قليلة جدا مع كون تربتها في غاية الجودة
وذلك لانه لا يعرف بها منه سوى مائتين وخمسة وثلاثين نوعا فقط مع كونها قابلة
لانبات جميع أنواع النبات والأشجار الغذائية والصناعية النابتة في البلاد
المماثلة لها من أوروبا وآسيا انتهى أي وما ذلك إلا لعدم معرفة فلاحها الغير
المحراث والمعرول وبعض أدوات الزراعة القديمة اه

❦ قال في (الجغرافية العمومية) ومن نتائج اختلاف هوائها ونباتها اختلاف
حيوانها أيضا وحشيتها كان أو منزليا وكان النبات بها لا يوجد إلا في مناطق
مخصوصة منها كذلك الحيوان بها أيضا ففي جبالها يشبه حيوانات السنغال وعلى
هضابها يشبه حيوانات شواطئ البحر الأبيض المتوسط وعلى قمم جبالها يشبه
حيوانات أوروبا * وفي سهولها السفلى توجد (الزرافة) و (الزبرا) التي
هي حمار الوحش العجيب الشكل بخطوطه المبقعة بالسواد كما أن في أراضيها المنخفضة

يوجد (النعام) وكثير من أنواع الغزال إلا أنه لا يقوى على صعود هضبتها في الغالب
وان صعد لا يصعد إلا إلى ارتفاع قليل منها * وفي جهة (ممين) يصعد كبش
الجبل إلى ما هو أعلى من أربعة آلاف متر * وتوجد بها أنواع مختلفة من
(القردة) منها نوع باقليم (شوا) ذو شعر أبيض وأسود عجيب الشكل جدًا تسميه
أهلها (كولوبوس غيريزا) وتعتقد فيه أن أصله رهبان مسوخون وذلك بسبب
ملازمته للعزلة والسكون وهو لا يبارح غابات الأقاليم المنخفضة كالقليم شوا وقجام
وكولاوغاره * ويوجد بها (الكركدن) أي الحريت على ارتفاع ألفين
وخمسة مائة متر وسط الصخور التي يتسلقها و (الفيل) الذي يفضل المقام في
الأجام التي تكون في السهول المنخفضة بها على المقام في الجهات الجبلية لكي
يعيش فيها بانتقامه لأوراق شجرها وتحطيمه لأغصانها وتقليعه جذوعها
* ويوجد بها ثلاثة أنواع من (الهر) ونوعان من ابن (آوي) وكثير من
(الفيلة) التي لا تحاطم لها * وأعظم الحيوانات وأكثرها قيمة عند أهل هذه
البلاد (قط الزبد) وهو حيوان من ذوات الأربع ومن أكلة اللحوم له فوق
دبره جيب صغير يجتمع فيه مادة غليظة ذات رائحة قوية تستعمل في التطهير وهي
المشهورة بالزبد وأجوده ما يؤخذ من ذكره وأهل هذه البلاد يقتنونه قطعانا
كل قطيع مؤلف من مائة إلى ثلثمائة قط ويضعون كل واحد منها في قفص مستطيل
لا يمكنه الدوران فيه ويدفون زرائبه تدفئة صناعية بحرارة ثابتة لتجفيف افراز
زبدته الذي يبلغ مقدار ما يتحصل منه كل أربعة أيام من ثمانين إلى مائة جرام
* ويوجد بها (جاموس البحر) وهو عند ما نقل مياهه ولها يتوغل في داخلها
إلى أن يصل إلى الشلالات فيسبح في برك على نهر تكة وفي بحيرة دنبة أيضا
و (التمساح) ويصعد في مجاري أنهارها إلى أن يقرب من ينابيعها و (الأسد)
الذي لا يوجد بها إلا في الأقاليم المنخفضة بحيث أنه لا يتجاوز إقليم بني عامر من الجهة

الشمالية وهو لا يمتاز عن أبناء نوعه الكائنة باواسط أفر يقبسة إلا بسمرة لونه
ولبته * ويوجد بها نوع منه على ضفاف نهر تكازة يكاد يكون أسود اللون تماما
* ويوجد بها على ارتفاع ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر (الفهد) وهو أشد خطرا
من الأسد و (الوبو) أو (الابرتبو) الذي هو أكثر أفراسا من الفهد وهو
على ما قيل ذئب مولد بين أسد وفهد و (الضبع) المخطط و (الجاموس البري)
وهو من الحيوانات الوحشية المفترسة للإنسان غالبا ومما لا يخفى بأس شيء ولا
يحول دون وثبته وحل ولا صخر ولا زريبة ويبلغ محيط قرنه عند القاعدة ستين
سنتي متر * وحيواناتها المنزلية تختلف باختلاف المناطق فيوجد منها في
الجهات السفلى (الابل) و (الثيران) الشهيرة بعظم أجسامها وطول قرونها
التي ربما يبلغ طول الواحد منها مترين وغلظه عند القاعدة خمسة عشر سنتي متر
و (الخيل) العربية الأصل التي هي في غاية الاستئناس ولا تتأخر عما لا تتأخر
عنه البغال من تسلق الصخور والأوعار و (البغال) و (الحير) الانسية ولكنها
ضعيفة القوة وغير صالحة للعمل لعدم توفر صفات أبناء نوعها الكائنة بالجهات
الأخرى فيها وثلاثة أنواع من (الضأن) أحدها عريض الذنب وثانيها رقيقه
وثالثها متوسط فيما بينهما و (المعز) ونوع صغير من الكلاب وآخر كبير في
المراعى * وبها أنواع كثيرة من الطيور البرية المزينة بالريش المختلف الألوان
الزاهية ومنها اللقلق كما أن بها من الجوارح (النسر) و (العقاب) و (البازي)
انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ويكثر بها (السنونو) و (الحمام)
و (اليمام) و (الجل) و (الاوز) و (البط) و (الدجاج) * وفي الأراضى
المرتفعة منها يوجد قليل من (الافاعي) وكثير من (الاحناش) ونوعان من
(السلحفاة) وكثير من (الضفادع) وغير ذلك مما يطول شرحه انتهى
❦ قال في (دائرة المعارف) (والتحفة النصوحية) ومعادنها كثيرة جدا إلا أنها

مهمة الاستخراج اذ يوجد بها (الذهب) على ضفاف أغلب أنهارها و (النبر) في إقليم دامت وقجام و (ملحا) الطعام والبارود و (الفحم الحجري) و (الحديد) و (الكبريت) انتهى ❦ أى والطاهر أن المعدن الوحيد بها هو معدن الحديد الذي يخرجونه من حفر عمق الواحدة منها خمسة عشر قدما كأنه حجارة سوداء ثم يجمعونه في أتون ويشعلون النار عليه فيسيل فيعملون منه اللازم لهم كما في كتاب حرب الانكيز والحشة اهـ

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وآثارها كآثار بلاد المصرية في بعض أوصافها فقد وجدت بها جلة هي كل البعض منها محفور كما في صخور الجبال والبعض منها محفور بعضه فيها كما أنه قد وجدت بها أيضا (قبور) وآثار (أهرام) كثيرة بالقرب من جبال (برقل) لا تختلف عن الأهرام المصرية إلا بطول قاعدتها ليس إلا وكلما توغل الانسان في الجهة المجاورة لا على النيل لا يرى إلا آثارا لحشية محضة فن ذلك (مسلة) بمدينة (أكسوم) عليها كتابة يونانية تختص بالقتلى الذين قتلهم الملك (عيزاناس) و (مسلة) أخرى بها أيضا عليها نقوش جيرية تتضمن مدح الملك (حلمن) ملك هذه البلاد وبلاد حير و (مسلة) أخرى بسهل (أكسوم) أيضا ذات تسع طبقات في كل منها جلة منافذ وبعلو الجميع شبه هرم ملفوف القاعدة مستدير الرأس يبلغ ارتفاعه خمسة وعشرين مترا وبالمسدان المجاور لها نحو خمسين مسلة البعض منها ساقط والبعض الآخر آثل الى السقوط وفي وسط الجميع جلة محاريب قديمة بمدينة (أكسوم) أيضا (كنيسة) برتغالية منقوشة في الصخر وعليها برج حصين ذو ستاريس وقناطر تجرى عليها المياه وبجانبها جلة قبور مملوكة كائنة منقوشة في الصخر أيضا انتهى

❦ قال في (التحفة النصوحية) والصناعة بها منخطة كالزراعة * ومن أهمها دبغ الجلود ولا سيما جلود أفراس البحار التي تتخذ منها التروس والدروع وغزل

الصوف والقطن ونسجهما العمل الأقمشة الخشنة منهما * وقد دخلت الآن
 فيها من أوروبا بعض آلات صناعية لنسج الأقمشة بها * ولا زالت أهلها يتبع
 كل ما يتعلق بالصناعة والأسلحة وغير ذلك من البلاد الأفرنجية وغيرها
 والتجارة الداخلية بها في أيدي أهلها * وتقام بها أسواق عمومية في أوقات
 خصوصية لبيع أنواع التجارة فيها * ويصدر منها العاج والقرن وريش النعام
 والذهب واللبان والشمع والعسل والبن والسمن والجلد والمسك وغير ذلك عن
 طريق (هرر) و (أبج) * وترد إليها من أوروبا وغيرها الأسلحة والأقمشة
 والحرير الملوّن ولا سيما الأزرق منها وخيط القطن الأحمر والكحل والعطر
 والبخور والاقطاح الزجاجية والتبغ أي دخان النشوق وغير ذلك * ولا زالت
 قيمة تجارتها غير معلومة لنا ما حتى الآن انتهى

❦ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وقد تشككت الآن فيها
 شركة فرنساوية لانشاء سكة حديدية على طول ٢٩٥ كيلومتر ذات فروع ثلاثة
 فرع منها الى (هرر) وفرع الى (أدس أبابا) وفرع الى النيل الأبيض ولكنها
 ما أتمت من الخط ثلثه حتى نفد رأس مالها فاضطرت عند ذلك الى طرق أبواب أغنياء
 فرنسا فأبوا مساعدتها فعرض عليها عند ذلك أغنياء الانكليز مائة وعشرين ألف
 جنيه وتعهّدوا لها بمدا الخط مما يلي الكيلومتر ٢٢٥ فأحسن عند ذلك جماعة
 من سواس فرنساوين بمخاطر مد اخلاء الانكليز في مثل هذا المشروع المنتظر
 قصر نفعه على فرنسا من حيثية تقوية نفوذها السياسي في هذه البلاد بسبب
 ذلك دون غيرها من الدول فأعادوا المال الى أربابها في الحال وانفقوا مع الحكومة
 الفرنسية على اعطاء هذه السكة كفالة سنوية مقدارها أربع مائة ألف فرنك
 تقوم بدفعها لها الحكومة (جبوتى) بواسطة وضع رسوم وقتية مقدارها عشرة في
 المائة على البضائع التي تنقل بواسطة هذه السكة وبذلك يمكن للحكومة (جبوتى)

دفع جميع هذا المبلغ من ارادها الخاص في ظرف خمسين سنة ليس الا بهذه
الطريقة حفظت أهمية ميناء (جبوتي) التجارية فيما بين الحبشة والبلاد الأجنبية
انتهى ❦ أي ويوجد بها خط تليفوني من (هرر) الى (أديس أبابا) * وقد
تحصل الآن بعض البلجيكيين من نجاشيه الحالي على امتياز ان يخطوط تلغرافية
وحديده في داخلها اه

❦ قال في (التحفة النصحية) ولغتها صعبة جدا على غير أهلها وذلك بسبب
عسر كتابتها لكثرة حروفها * وتنقسم الى جملة لغات منها (الأمهرية) و (التجرية)
و (الجالية) و (الصومالية) وغير ذلك مما يطول شرحه
والديانة الغالبة بها (العیسوية) الا ان كسبة التابعة للكنيسة القبطية المصرية
وان كانت تختلف عنها في بعض الطقوس الكنائسية * ثم (الموسوية) أي البالغ
عدد أهلها ربع مليون تقريبا كما في (دائرة المعارف) اه * ثم (المحمدية) أي
البالغ عددها ثلاثة ملايين وخمسة آلاف نفس تقريبا كما في رسالة (المستقبل
للإسلام) لصاحب السماحة السيد (محمد توفيق البكري) المندرجة في العدد
السادس عشر من الجزء الخامس لمجلة المنار لاغر اه * ثم (الوثنية) التي يقيم
البعض من تابعيها على ضفاف نهرى تكارة والنيل الا زرق لعبادة ما هما و يقيم
البعض الاخر تحت أشجار هناك لعبادتها أيضا

وليس لها ما غيرها من سعة العلوم العصرية والتمدن الحديث * وليس بها من يحسن
القراءة والكتابة في الغالب سوى طائفة (العلماء) و (القسيسين) و (الرهبان)
وحكومتها امبراطورية مطلقة * وكل من يتولى امبراطوريتها ويتزوج بمدينة
(أكسوم) يدعى (بالنجاشي) * ولنجاشيه من يد السلطة وقت الحروب والملمات
الكبرى على جميع ولاياتها المستقلة في الادارة كما أن له حق المراقبة العمومية على
جميع أحوالها الداخلية والخارجية في أي وقت أراد

وأزمة الأحكام بها ملقاة بين أيدي ثلاثة وعشرين أميراً يلقبون بالرؤس حائزين
 للاستقلال الإداري في داخل ولاياتهم إلى درجة أن كل واحد منهم يحسن أن
 يطلق عليه اسم ملك مستقل * ويقوم بتنفيذ أمرهم جلة مأمورين وحكام
 أقسام ومشايخ قرى * ويقوم بوظيفة القضاء في الأقاليم الأمراء والمأمورون
 وحكام الأقسام ومشايخ القرى وفي المدن قضاة مخصوصون * والعقوبات فيها
 مختلفة في الشدة وذلك لأن أقلها الضرب بالسوط ثم الجذع لاذن ثم الصلح لاذن
 ثم التشويه للوجه ثم البتر للأطراف وهذا إذا كانت الجريمة بسيطة أما إذا كانت
 عظيمة كالقتل مثلاً فإنه يسلم القتاتل لأولياء القتيلى ليقتصوا منه بالقتل إن شاؤوا
 أو يأخذوا الدية إن أرادوا وذلك بخلاف الجرائم الكبرى وغيرها من المعضلات فإنه
 لا يقبل فيها غير السيف حكماً

وأغلب أهاليها على غاية من البسالة والشجاعة ولذا تراهم لا يهابون الموت الزؤام
 ولا يهابون القتال * وجيشها كان مجرداً عن الترتيب الحديث والنظام إلى أن
 أدخل فيه ذلك في هذه الأعوام فأصبح مسلحاً بالأسلحة الحديثة وموكلًا أمر تعليمه
 وتدريبه على فنون القتال إلى ضباط روسيين وفرنساويين * ويؤخذ من التقرير
 الذي عمله (الكونت انطونلي) أن عدد القادرين منه على حمل السلاح بالنظام
 التام مائة وستة وتسعون ألفاً وأنه لو شاء التجاشي إبلاغه إلى ضعف هذا العدد عند
 الحاجة لما عسر عليه ذلك

ويوجد فيما بين أيدي أهاليها ثلاثة أنواع من البنادق ذات الطراز القديم وهي
 القليل والقصداح والكبسول * ونوع من السيوف الحديدية التي تلتوى عند
 المضرب بها والمجانب المصنوعة من جلد الجاموس والحراش والرماح انتهى
 قال في (دائرة المعارف) وفرسانهم يحاربون بكتائبهم مع إطلاقهم الأعنة
 نجيلهم * ويصيبون بالرماح على مسافة خمسة عشر متراً * وطعناتهم قاتلة
 * ويطلقون الرماح كما تطلق الحراش * ويكون مع كل فارس جواز بيده سيف

يخوض به الجمعية ببسالة لكي يأتي بالرمح الذي يطلقه فارسه * ومهارتهم في ركوب
 الخيل عجيب جدا فانهم يقصمون بها الاحوال وتمشي بهم القهقري عند خوض
 الصفوف وتثبت بهم فوق القتلى * ولما يخطئون الغرض في حال استعمالهم البنادق
 انتهى * أي ودخول الاسلحة النارية الاورباوية فيها كان سنة ١٥٣٠ من الميلاد
 و ٩٣٧ من الهجرة بواسطة ملك البرتغال كما ان دخول المدافع فيها أيضا كان
 سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧ من الهجرة بواسطة القبطان (هاريس)
 الانكليزي كما في كتاب حرب الحبشة والانكليز (ثيوفيل) الألماني اه
 قال في (التحفة النصوحية) ولعدم دخول حكومتها في صف الحكومات
 الدستورية حتى الآن لا يعلم تمام مقدار دخلها ولا خرجها * وسياستها مبنية
 على المحافظة على استقلالها ودفع الاجنبي عنها ومسألة جميع الدول وان كانت قد
 مالت أخيرا الى دولتي (فرنسا) و (روسيا) دون غيرها واسترشدت بنصائحهما
 وأحكمت العلائق الودية وعقدت المعاهدات التجارية معهما ومنحت الكثير من
 الامتيازات للشركات الفرنسية بقصد نشر المدنية فيها انتهى
 قال في (النجمة الزهرية) والحكومة المصرية قبل ثورة سنة ١٢٩٩ من الهجرة
 و ١٨٨٣ من الميلاد كانت محملة لشواظها الشرقية الواقعة على البحر الأحمر وخليج
 عدن أما الآن فانه قد خلفتها ثلاث من الدول الأورباوية وهي دولة (إيطاليا)
 التي احتلت باتفاقها مع الدولة الانكليزية (مصوع) و (جزائر دهلك) و (أقليم
 اريترة) الممتد على الشاطئ المذكور الى بلاد (عصب) * ودولة (فرنسا) التي
 احتلت الشاطئ الاقرب في المبتدئ من بوغاز (باب المندب) الى خليج (ناجورة)
 المتضمن لبنا (أبج) * ودولة (انجلترا) التي احتلت ساحل (عادل) و (غري
 زيلع) و (بربرة) ونقصد الآن احتلال بلاد (الصومال) المستقلة ومقاطعة
 (هرر) التي كانت محملة لها الحكومة المصرية أيضا بعد فتحها لها سنة ١٢٩٢

من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد انتهى

قال في (التحفة النصحية) ومن مدنها الشهيرة (أدس أبابا) التي أصبحت الآن عاصمتها ومحلا لاقامة امبراطوريتها و (أكسوم) التي هي مدينتها المقدسة قديما ومحل تتويج نجاشيها إلى الآن (وغندر) التي هي عاصمتها القديمة و (عدوة) التي تصنع بها الأقشعة القطنية و (أنكوبر) التي هي عاصمة ولاية شوا وغير ذلك مما يطول شرحه

وملكها الحالي هو النجاشي (منليك) الثاني المولود في ١٧ أغسطس و ٢ شعبان سنة ١٨٤٤ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة والمتولى النجاشيته عقب قتل دراويش متهدي السودان النجاشي (يوحنا) سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة • وهو على ما بلغنا ملك شديد البطش كثير الغزوات وكيف لا وانتصاره على الدولة الإيطالية ومحاربة جميع الدول المتدنية له بالامبراطورية أعظم برهان على ذلك انتهى

أي وهي منقسمة إلى أربعة أقسام يكاد كل منها يكون مملكة مستقلة

• وأول أقسامها قسم (تجري) الواقع في شمالها وعاصمته (عدوة) ومن أقاليمه إقليم (جاسين) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون وإقليم (اكقراي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسيحيون وإقليم (شمزنا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون وإقليم (دبر داماو) الذي أهله كذلك وإقليم (عقمي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون وإقليم (حرمات) الذي أهله كذلك وإقليم (أطبي) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون وإقليم (قلعرتا) الذي أهله كذلك وإقليم (وانبرتا) الذي أهله كذلك وإقليم (اندرتا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون وإقليم (عقبطلي) الذي كل أهله مسلمون وإقليم (سحرتي) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وإقليم (حظالو) الذي أهله كذلك وإقليم (أرا) الذي كل أهله مسلمون وإقليم (وجرات) الذي أهله مسلمون

ومسيحيون واقليم (عزبو) الذي كل أهله مسلمون واقليم (لاستا) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (سرايا) الذي أهله كذلك واقليم (أحساء) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أديبو) الذي أهله كذلك واقليم (زانه) الذي كل أهله مسلمون واقليم (عقب سرعى) الذي أهله مسيحيون ومسلمون وأغلبهم مسيحيون واقليم (مايتوارو) الذي أهله كذلك واقليم (باركا) الذي أهله كذلك واقليم (أدباطمى) الذي أهله كذلك واقليم (فرسماي) الذي كل أهله مسلمون واقليم (حجيلة) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (انتيجو) الذي أهله كذلك واقليم (اجالا) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (سررو) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون واقليم (أوجر) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون واقليم (انباسيتى) الذي أهله كذلك واقليم (مجاربه طمرى) الذي أهله كذلك واقليم (ورعى) الذي أهله كذلك واقليم (تنين) الذي أهله كذلك واقليم (فجت) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسلمون الى غير ذلك مما يطول شرحه * هذا ويوجد بأقاليم هذا القسم عدد عظيم من الأشراف الحضرموتين المشهورين بالسادة العلوية والأشراف الفاطميين والعباسيين والعقيليين المحفوظ نسبهم بمدينة (تنين) أكثر مما يوجد منهم بغيرها ❶ وثانيها قسم (أحمرة) الواقع فيما بين شمالها وجنوبها والذي عاصمته الآن (أدس أبابا) التابعة لاقليم (شوا) ومن أقاليمه اقليم (اجو) وأهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون واقليم (الهمنو) الذي كل أهله مسلمون واقليم (عرقبا) الذي كل أهله كذلك واقليم (داوى) الذي كل أهله كذلك واقليم (ولو) الذي كل أهله كذلك واقليم (شوا) الذي أهله مسلمون ومسيحيون واقليم (ايفات) الذي أهله مسلمون ومسيحيون وأغلبهم مسلمون ومن مدنه الاسلامية (جبرته) التي ينسب اليها رواق الجبرت الكائن بالجامع الأزهر وطائفة الجبرتين

الذين منهم العلامة الشيخ حسن الجبرتي والد المؤرخ الشيخ عبد الرحمن الجبرتي
صاحب التاريخ المشهور ومن مدته الاسلامية المملوكة بالعلماء والصلحاء أيضا
(اليوميا) و (عبد الرسول) و اقليم (قجام) الذي أهله كذلك وأغلبهم مسيحيون
واقليم (بقاي مدر) الذي أغلب أهله مسيحيون و اقليم (قل وقر) الذي أهله
كذلك و اقليم (دبره طابور) الذي أهله كذلك و اقليم (انغراز) الذي أهله
كذلك و اقليم (والقاييت) الذي أهله كذلك و اقليم (سمين) الذي أهله كذلك
الى غير ذلك مما يطول شرحه ❀ وثالثها قسم (جالا) الواقع في جنوبها
والذي عاصمته (جباب جفار) ومن أقاليمه اقليم (قدرو) الذي أهله مسلمون
ووثنيون و اقليم (لمو) الذي أهله كذلك و اقليم (ليقا) الذي أهله كذلك
واقليم (قومه) الذي أهله كذلك و اقليم (قه) الذي أهله كذلك و اقليم
(جده) الذي أهله كذلك و اقليم (جيره) الذي أهله كذلك و اقليم (جبا)
الذي أهله كذلك و اقليم (كفا) الذي أغلب أهله ووثنيون وبه قليل من المسلمين
والمسيحيين و اقليم (قوراق) الذي أهله مسلمون ووثنيون و اقليم (جنجرو)
الذي أهله كذلك و اقليم (كولو) الذي أهله كذلك و اقليم (ورتا) الذي أهله
كذلك و اقليم (نوو) الذي أهله كذلك أيضا الى غير ذلك مما يطول شرحه
كما أخبرني بذلك كله مشافهة صاحبنا الفاضل الشيخ محمد أمان الجبرتي
التجري الأزهري حفظه الله تعالى ❀ ورابعها قسم (زيلع) الواقع في
جنوبها والذي كانت عاصمته قديما (ايقات) وبه كانت المساجد والجوامع
التي تقام فيها الجمع والجماعات وعند أهله المعروفين بالجبرت محافظة تامة
على الدين الاسلامي ويتكلمون باللغتين الحبشية والعربية ومن أقاليمه قديما
اقليم (دوارو) الذي طوله خمسة أيام في عرض يومين تقريبا وكل أهله مسلمون
حنفيون و اقليم (أرايني) الذي طوله أربعة أيام في عرض ذلك تقريبا وكل

أهله كذلك واقليم (هدية) الذي طوله ثمانية أيام في عرض تسعة تقريبا
 وكل أهله كذلك واليه تحمل الغلمان التي تخصي بمدينة (وشلو) التي لا يوجد
 من يوافق على هذا العمل القبيح في سائر هذه البلاد سوى أهلها لهجيتهم وذلك
 لكي تعاد عليهم موسى مرة ثانية لينفتح مجرى البول الذي يكون قد انسد بالقبح
 ويعالجون بها حتى يبرؤا لدراية أهل (هدية) بذلك دون غيرهم ولكنه قل من
 يعيش من أولئك المساكين بسبب حملهم من (وشلو) الى (هدية) بدون علاج
 واقليم (شرخا) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض أربعة تقريبا وكل أهله كذلك
 واقليم (بالي) الذي طوله عشرون يوما في عرض ستة تقريبا وكل أهله كذلك
 واقليم (داره) الذي طوله ثلاثة أيام في عرض ذلك تقريبا وكل أهله كذلك
 واقليم (وفات) الذي طوله خمسة عشر يوما في عرض عشرين تقريبا وكل أهله
 شافعيون غالب واقليم (مصوع) الذي كل أهله مسلمون واقليم (السومال) الذي
 كل أهله كذلك واقليم (هرر) الذي كل أهله كذلك واقليم (ناصر) الذي كل
 أهله كذلك واقليم (دهلت) الذي كل أهله كذلك الى غير ذلك مما يطول شرحه هذا
 والسنة أهالي هذه الاقاليم تزيد على خمسين لسانا وكلهم يكتبون بالقلم الحبشي
 الذي عتده حروفه ستة عشر حرفا لكل حرف منها سبعة فروع فيكون جملة ذلك مائة
 واثنى عشر حرفا عدا حروف أخرى مستقلة لا تنفذ في حروف من هذه الحروف
 وتكتب من اليمين الى الشمال وهكذا كان ترتيب هذه البلاد أوائل القرن التاسع
 الهجري فبما بقي ومنها ما زال سنة الله في خلقه ولن تجد لسنة الله تبديلا كما
 في (الامام)

❦ قال في (الجغرافية العمومية) وقد اختلفت أهلها بجملة عناصر مختلفة بسبب
 كثرة من هاجر اليها من جزيرة العرب وسواحل النيل والسهول العليا والسفلى
 المتاخمة لها • وأكثر من تأثر بهذا الاختلاط أهالي بلاد (لاستا) الواقعة على

أعلى نهر (تكازة) وأهالي بلاد (أغاومدر) الواقعة غربي بحيرة دمبعة انتهى
 قال في (دائرة المعارف) والمعتبر الآن من العناصر الحبشية هو الجنس المعروف
 فيما بين أهلها (بأجو) أي الأحرار القاطنون بأقليبي (لاستا) و (أجوميدر)
 الواقع غربي بحيرة (دمبعة) * وقد رأى بعض الباحثين في الآثار المصرية أن
 هؤلاء الأحرار من أمة (واوا) التي هي من أم النوبة وأن سيرتهم مذكورة على
 الآثار المصرية القديمة ومما يدل على صحة ذلك ما يقع منهم حتى الآن من
 الاحتفالات الدينية على شواطئ النيل الأزرق ونهر تكازة التي يجحدون بها النيل
 تعجيد من يعتقد فيه الألوهية والاحترام (لثعبان) الذي كانت له المنزلة السامية
 في ديانة قدماء المصريين * ومن المظنون أن أغلبهم ودهذه البلاد الذين يبلغ
 عددهم ربع مليون تقريباً منهم انتهى

قال في (الجغرافية العمومية) ومن قبائلها قبائل (الآغاو) التي تسكن غربي
 بحيرة دمبعة وقبائل (الفلاشا) و (الكبان) التي تسكن جميع أنحاء بلاد
 الهضبة وأقليم شوا وفورافي وقبائل (ويتو) و (تسلان) التي تسكن
 ضفاف بحيرة (دمبعة) وقبائل (البغوس) و (منسا) و (بيلين) التي
 تسكن السفح الشمالي لجبال إقليم سنهيت وقبائل (تلوه) التي تسكن شمال قبائل
 البغوس وقبائل (الدينبلا) التي تسكن الجهة الغربية لهذه البلاد وقبائل
 (مرعي) التي تسكن الإقليم الجبلي المحدود شمالاً بمجرى نهر عين سبا المحدود من
 الجنس العربي ومن نسل بعض أعمام النبي صلى الله عليه وسلم وقبائل (الاصحاب)
 أو الحباب التي تسكن الهضاب الجبلية التي يحدها شرقاً شواطئ البحر الأحمر
 وغرباً وادي بركة وقبائل (النتاب) التي تسكن الساحل وهي أهل حسب ونسب
 وقبائل (بنى عامر) التي تسكن شمال وغرب وشرق قبائل الحباب وقبائل
 (الهندوزة) و (الشائقية) التي تسكن الإقليم المتوسطة وقبائل (شوهو) التي

تسكن سفح جبل جاسين الواقع غربي مصتوع وقبائل (مدايتو) التي تسكن
الأرض الواقعة أسفل نهر أوأش وحول بحيرة أغوغسا والمراعي الداخلية الواقعة
فيما بين أد وراحيتيه وقبائل (تلتال) التي تسكن القسم الشمالي من الصحراء
وقبائل (توارا) و (ساورتا) التي تسكن جنوب خليج زولا وشبه جزيرة بودي
وقبائل (غودرو) التي تسكن ضفاف نهر أباي وقبائل (امو) التي تسكن شمال
طريق هذه البلاد وقبائل (منسا) التي تسكن ببلاد قجام وقبائل (جرادة) التي
تسكن ببلاد بغمدر وقبائل (العلم عرما) التي تسكن شمال وجنوب وغرب شوا
بقرب نهر أوأش وقبائل (سداما) التي تسكن ببلاد اناريا وقبائل (كفا) التي
تسكن الاقليم الجنوبي الواقع غرب وجنوب هذه البلاد وقبائل (ليبان) التي
تسكن الاقليم الذي تتبع منه الانهار التي يتكون منها نهر أوأش وقبائل (واهوما)
التي تسكن الأرض الواقعة على شطوط بحيرة نيارا وقبائل (ابطو) و (عروسي)
التي تسكن الأرض الواقعة في الجنوب والجنوب الشرقي من شوا وقبائل (الجالا)
التي يسكن البعض منها السفح الغربي لسلسلة هذه البلاد ويمتد إلى قرب خط
الاستواء والبعض الآخر يسكن الأرض الممتدة من شواطئ بلاد الصومال
شرقا إلى النيل الأعلى غربا وقبائل (قوراني) التي تسكن أعلى فرعي نهر لايز
ونهر وابي وقبائل (صبدو) التي تسكن فيما بين قبائل (قوراني) وبين نهر
أوأش واطليم شوا وقبائل (جنجرو) التي تسكن السفح المتجه نحو نهر أغوغسا
وقبائل (داموت) التي تسكن شمال النيل الأزرق وقبائل (شوا) التي تسكن
اقليم الجبال الواقعة على سفح سلسلة هذه البلاد من جهة حوض أوأش شرقا
ومن جهة حوض النيل الأزرق غربا وقبائل (أحمرة) التي تسكن فيما بين الجنوب
والشمال غالبا وقبائل (نجري) التي تسكن الشمال غالبا أيضا ومن القبائل التي
تسكن أخوار منحدرات سلسلة هذه البلاد قبائل (عسيو) و (رابة) و (اجو)

و (داوري)

و (داورى) * ومن القبائل التى تسكن سلسلة الانقسام الواقعة فيما بين نهر
أبأى ونهر أغوغسا قبائل (جلى) و (صدو) و (حدا) و (فنفنى) و (مته)
و (نوفو) و (ليبان) و (غودرو) و (خرو) و (ججا) وقبائل أخرى من الاقليم
المعروف قديما بداموت الكبير يطول شرحها * ومن القبائل التى تسكن جهة
اقليم برتا قبائل (ألتو) و (وبو) و (واشيتى) و (وازه) * ومن القبائل التى
تسكن المثلث الواقع فيما بين سلسلة جبال هذه البلاد والبحر الأحمر ومجرى نهر
أواش قبائل (عفار) و (عصاهيان) و (عدوى ماره) * ومن القبائل التى
تسكن الجنوب قبائل (جيره) و (بنجارو) و (كولو) و (همبرا) وبعض قبائل
(ججا باجفار) وغير ذلك مما يطول تعدادها انتهى

❦ قال فى (الجغرافية العمومية) وعدد سكانها ثمانية ملايين وثمانمائة وعشرة
آلاف نفس تقريبا * ومساحتها ثمانمائة وثلاثون ألف كيلومتر مربع تقريبا
أيضا * وهذا عدد الأراضى المنخفضة المعدودة من الملحقات السياسية لها قديما
المتدة فى الجهة الشرقية نحو البحر الأحمر و (خليج عدن) الشاغلة لمسطح من
الأرض يقرب من هذا المسطح * وعدد مجموع الأقاليم المنحصرة فيما بين (النيل)
وبين قفار (بلاد التاكا) وفيما بين (الشطوط البحرية) من (سواكن) الى
(زبلع) وبين (الخط) المتعرج المتكون من القمة الفاصلة فيما بين وادى نهر
(أواش) و (النيل الأزرق) وبين نهر (صوبان) والأنهار الأخرى التى
تصب فى المحيط الهندى المقدرة مساحتها بثمانمائة ألف كيلومتر مربع وكسور
تقريبا والبالغ عدد سكانها ثمانية ملايين من النفوس تقريبا أيضا انتهى

❦ قال فى (دائرة المعارف) وتاريخها القديم وان كان مجهولا إلا أن من المرجح
عند قدماء علماء التاريخ أن فرعا كبيرا من الكوشيين الساميين الذين كانوا
يقطنون الأراضى اليمنية قطع البحر الأحمر قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة وقبل

الهجرة بثلاثة آلاف وستمائة واثنين وعشرين وأتى الى هذه البلاد واستوطن
 البعض منه أراضى (نبتا) المعروفة الآن بقرى (مروى) الواقعة على النيل
 الأعلى بسهل (سنار) التى كانت الزنوج اذذاك تقطنها واستوطن البعض
 الآخر منه السواحل الافريقية التى هى أكثر اتجاهها نحو الجنوب ومقابلة للبلاد
 الحبشية واختلط الكوشيون الشماليون بالزنوج والمصريين فاكتمل سبوا منهم
 خصائص فى هيئتهم ولغتهم فصلتهم عن اخوتهم الجنوبيين انتهى ❦ قال فى
 (الجغرافية العمومية) وقد أثبت (ماريت باشا) الفرنساوى الذى كان مديرا لمخف
 الآثار المصرية بسبب مشابهة كثير من الاسماء المنقوشة على أبواب آثار (هيكل
 الكرنك) للكتابة التى وجدت بمدينة (ادوليس) الحبشية أن العلاقات كانت
 موجودة بكل تحقيق فيما بين أهالى هذه البلاد وأهالى البلاد المصرية فى عهد
 الملك (نخونس) الثالث سنة ١٢٠٠ قبل الميلاد و ١٨٤٢ قبل الهجرة انتهى
 ❦ قال فى (مجلة الهلال) ويقال ان (بليقيس) ملكة (سبا) أى التى ذكرت
 قصتها مع نبي الله سليمان بن داود فى سورة (سباء) كانت ملكها فى القرن العاشر
 قبل الميلاد والسابع عشر قبل الهجرة * وأنه لازالت ملوك هذه البلاد ترجع
 بانسابها اليها حتى الآن قائلة إن السيد سليمان قد تزوج بها عندما اجتمعت به
 وأولدها ولدا ثم قال لها هومنى وإليك قسمى (منليك) وأنهم من نسله انتهى
 ❦ أى وعندما تولت الكهنة على الأريكة المصرية فى أواخر مدة العائلة العشرين
 أسسوا فى هذه البلاد ملكة كانت عاصمتها (نبتا) وأدخلوا بها ديانة المعبود
 (امون) الطيبوى والمعبود (اسوريس) وكانت ملوكها من نسل هؤلاء الكهنة
 * وفى أواخر مدة العائلة الثالثة والعشرين استولى الملك (باغنى) الحبشى
 على البلاد المصرية فكان فاتحة العائلة الحبشية المصرية وهى العائلة
 الخامسة والعشرون من عائلات ملوك قدماء المصريين التى حكمت على مصر من

سنة ١٣٣٥ قبل الهجرة و ٧١٣ قبل الميلاد الى سنة ١٣٨٧ قبل الهجرة و ٦٦٠ قبل الميلاد وكان عددها اربعة وهم (شباكا) أو (سباقون) الذي كانت مدته حكمه ١٢ سنة و (شباتاق) أو (سبيخون) أو (سبيخوس) الذي كانت مدته حكمه ١٢ سنة أيضا و (تهراق) أو (ناراقوس) الذي كانت مدته حكمه ٢٦ سنة و (نوات سيمون) الذي كانت مدته حكمه ٣ سنين كما أخبرني بذلك صاحب السعادة أحمد بيك كمال الاثرى اه
 قال في (الجغرافية العمومية) ولما تولت البطالسة على مصر دخلت صنائع وفنون اليونان الى هذه البلاد وأنشئت محلات تجارية يونانية على شواطئ البحر الأحمر فكانت التجارة تتبادل في حاصلاتها بها وقد ساعد ذلك على انتشار أنواع الحاصلات اليونانية في هذه البلاد كما دلت على ذلك الكتابات التي عثر عليها الرحالون في جهات مختلفة منها ولكنه لم يمتد زمن يسير إلا وانقطعت تلك العلاقات ولم تعد الى سنة ١٤٥٠ من الميلاد و ٨٥٤ من الهجرة وذلك عندما أخذ الطليانيون في تبادل التجارة مع الهنود انتهى في (دائرة المعارف) ولما فتح الملك (ارجينيس) البطلموسي القسم الجنوبي من هذه البلاد أقام عرشا من حمر صابض ونقش عليه تاريخ انتصاراته على أهله وأقام ملكا عليه من سنة ٢٤٧ قبل الميلاد و ٨٦٩ قبل الهجرة الى سنة ٢٢٢ قبل الميلاد و ٨٤٤ قبل الهجرة ثم انه رجع بعد ذلك لاستقلاله * وقبيل الميلاد يدير وقبيل الهجرة بسبعمائة سنة تقريبا تولى سلطنة هذه البلاد دولة من النساء تعرف (بالكنادكة) وقامت تقدم الجيوش الرومانية اليها * (وكنادكة) المذكورة في أعمال الرسل من التوراة هي إحدى ملكاتها * وفي أيام الملك (أوغسطوس) قام أهل هذه البلاد تحت قيادة ملكتهم (كنادكة) لقتال الرومانيين فلما وصلوا الى المعسكر الروماني الذي كان محافظا في (فيسله) أي المعروفة في كتب العرب (ببلاق) والمشهورة عند المصريين (بجزيرة أنس الوجود) صدهم (بتروفيوس)

وكيل (اليوس غالوس) نائب مصر وقتئذ وجد في أثرهم الى قرب (نبتا) * والظاهر أن الرومانيين مع كل هذه المناوشات لم يتمكنوا من الاستيلاء على شيء من هذه البلاد اذ ذلك مطلقا * وقدماء ملوك هذه البلاد كانوا يتقلدون رياسة كهنة (أمون) فكانوا يصيرون ملوكا ورؤساء دين معا * وولى عهد الملك اذ ذلك كان يعين رئيسا ثانيا للكهنة (أمون) أيضا انتهى * قال في (مجله الهلال) وقد جرى فيما بين قدماء ملوك هذه البلاد وبين جيرانهم الفراعنة عصر والاقبال باليمن حروب متعددة يطول شرحها انتهى

❦ أي وفي سنة ١٣٥٠ قبل الهجرة و٧٢٨ قبل الميلاد أو ٥٥٨ بعد الميلاد وقبل الهجرة دخلت الديانة اليهودية اليها وذلك عندما خرب الملك (بختنصر) بيت المقدس وشتت شمل بني اسرائيل في التاريخ الاول (والملك طيطوس) اليوناني في التاريخ الثاني وعدد المتدينين بها في هذه البلاد الآن يبلغ ربع مليون تقريبا ويعرفون فيها بالفلاشا أي المنفيين وينقسمون الى قسمين قسم من ولد اسرائيل وهم الذين يسكنون جبالها الغربية وقسم من ولد حام وهم الذين يسكنون جميع أنحائها ويشغلون بالحداثة والتجارة وغير ذلك من الصنائع اه

❦ قال في (دائرة المعارف) و (مجله الهلال) وفي سنة ٣١٦ من الميلاد على الصحيح و٣٠٦ قبل الهجرة دخلت الديانة النصرانية اليها وذلك أن (ميروبيوس) الصوري الشهير كان قد أرسل اليها جماعة من المستقرئين بقصد التبشير بالانجيل فيها فسطاع عليهم بعض أهلها فقتلوه ولم يبقوا منهم الا على ابني أنخي (ميروبيوس) المذكور وهما (فرومنتيوس) و (أديسيوس) وأتوا بهما الى مدينة (اكسوم) التي كانت عاصمة هذه البلاد اذ ذلك وأدخلوهما البلاط الملوكاني بصفة كونهما عبيدين فكانا وسيلة لبث هذه الديانة فيه ولا زال به الى أن توفي ملك هذه البلاد فصار (فرومنتيوس) معلما لابن الملك ونايبا عنه في الأعمال الى ان بلغ أشده

وتولى بنفسه أمره فرجع عند ذلك (إديسيوس) إلى (صور) وتوجه (فرومونيوس) إلى (سكندرية) واجتمع بطريركها الذي هو (اثناسيوس) المشهور وبعد أن أخبره الخبر عرض عليه ما يرجوه من نشر الديانة النصرانية في البلاد الحبشية فتحه في الحال درجة (الأسقفية) وأصدر له أمراً بالتبشير بها في هذه البلاد وكان ذلك سنة ٣٢٦ من الميلاد و٢٩٦ قبل الهجرة وبذلك صار (فرومونيوس) أول أساقفتها كما صار (اثناسيوس) أول بطريرك قبطي أرثوذكسي لها ولا زالت البطريركية القبطية من ذلك العهد ترسل لها مطراناً بعد مطران يكون له السلطة المطلقة في سائر الأمور الدينية وما يتعلق بها من الأحوال الشخصية الشاملة حتى لتولية ملكها إلى الآن * ثم إن مجمع (نيقية) الذي قد جعل بعد ذلك خضوع مسيحييها في أمورهم الدينية لاكنيسة القبطية الأرثوذكسية شرطاً لازماً بقرار قال فيه (إن مسيحيي الأقباش لا يجوز لهم الاستقلال بأمورهم الدينية وأنما هم تابعون للكرسي الاسكندري) وبهذا ودالك حصلت السيادة الدينية المطلقة للبطريركية القبطية الأرثوذكسية على مسيحيي هذه البلاد حتى الآن * وفي هذه البلاد فضلا عن هذا المطران الذي يرسل له ارباسا دينيا من أقباط مصر رئيس ديني أيضا من الحبش يسمى (الاشغا) له حق الرئاسة على جميع رجال الدين الوطنيين الذين يذيق عددهم على اثني عشر ألفا انتهى ❦ قال في (مجملة الهلال) وما زال مسيحيو هذه البلاد قانعين بمطران قبطي واحد يتولى أمر شؤونهم الدينية إلى أن طلب النجاشي (يوحنا) من البطريركية القبطية سنة ١٨٧٠ من الميلاد و١٢٨٧ من الهجرة أن ترسل إليه غير واحد من الأساقفة سدا لحاجات أهلها فبعثت اليها سنة ١٨٧١ من الميلاد و١٢٨٨ من الهجرة أربعة أساقفة جعلت أحدهم رئيسا على الباقيين بعد أن منحته درجة المطرانية وهو المطران (بطرس) وكان من جملة الأساقفة الثلاثة الأسقف (متاوس) الذي قدم

الى مصر رئيسا للوفد الحبشي في هذا العام أعني عام ١٣١٩ من الهجرة و ١٩٠١ من الميلاد * ومولود هذه البلاد وأهلها يحترمون سيادة البطرك بركية القبطية على عموم الكنائس الحبشية احتراماً كلياً ويوقرون المطران القبطي الذي يرسل اليهم من مصر عند اللزوم توفيراً لأمريده عليه انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) وقد اجتهد الإمبراطور (قسطنطين) في إقناع الأسقف (فرومنتيوس) ونجاشي ذلك الوقت باتباع مذهب (آريوس) فلم يفلح • ولما استولى أصحاب الطبيعة الواحدة في القرن الخامس والسادس من الميلاد والثاني والثالث قبل الهجرة على كرسي بطريركية الاسكندرية انحازت اليهم كنيسة هذه البلاد بأسرها انتهى

❦ قال في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفي سنة ٥٢٨ من الميلاد و ١٠٦ قبل الهجرة قرأ الأمير (دوس) الجيري من اليمن الى هذه البلاد مستغنياً بنجاشيهام من ظلم الملك (ذرة) بن كعب الجيري الملقب (بذي نواس) ملك اليمن اذ ذاك فخرج معه النجاشي في سبعين ألفاً الى اليمن فاقتل الفريقان عديسة (عدن) فانهزم (ذو نواس) واقتحم البحر بجواده قاتلاً الفرق ولا الأسر * وفي سنة ٥٢٩ من الميلاد و ١٠٧ قبل الهجرة حصلت محاربات فيما بين نجاشي هذه البلاد والملك (ذودجن) الجيري كانت الهزيمة فيها على (ذودجن) ففضل ما فضل سلفه على الأسر وبقيت حكومة هذه البلاد حاكمة على بلاد اليمن من هذا التاريخ الى سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة • وأول من حكمها منهم في هذه المدة القائد (ارباط) الذي كان من بني عم النجاشي اذ ذاك وبقي واليا عليها من ذاك التاريخ الى أن قتله (ابرهة) الأشرم سنة ٥٣٥ من الميلاد و ٨٧ قبل الهجرة في معركة يطول شرحها • ثم (أبرهة) الأشرم الذي بقي حاكماً عليها الى أن أراد هدم الكعبة سنة ٥٧١

من الميلاد و ٥٢ قبل الهجرة وجاء اليها من اليمن بجيشه وفيه فأرسل الله عليه
وعلى جيشه طيرا الأبايل فصارت رماهم بحجارة من سجيل حتى جعلتهم كعصف
مأكول والله القدرة البالغة • ثم (يكسوم) بن الأشرم الذي بقي حاكما عليها الى
سنة ٦٠١ من الميلاد و ٢١ قبل الهجرة • ثم (مسروق) بن الأشرم
الذي اجتمعت في أيامه أهل اليمن الى (سيف) بن ذي يزن الحميري واشتكموا
اليه ما يجدونه من تحكم الأجاش فيهم فقام واستخلص اليه الادب واسطة (كسرى
أنوشروان) من أيديهم ولم يبق منهم فيها سوى مائة نفس اتخذهم عبيدا له فقبضوا له
الى أن خرج ذات يوم الى الصحراء متصيدا فقتلوه بحراهم وولوا الادبار فأرسل
(كسرى) عندهما بلغه ذلك (وهرز) بن كالحار حاكما عليها من قبله فبقيت تابعة
للدولة الفارسية من ذلك الحين الى أن افتتحها المسلمون سنة ٦٣٤ من الميلاد
و ١٣ من الهجرة انتهى

❦ قال في (الطراز المنقوش) وفي رجب سنة خمس من البعثة واثنين من اظهار
الدعوة وثمان قبل الهجرة أي و ٦١٤ من الميلاد دخلت الديانة الاسلامية الى هذه
البلاد وذلك لما اشتد أذى مشركي مكة لمن آمن برسول الله صلى الله عليه وسلم
ليردوهم عن دينهم وجاءوا اليه يشكون ما يجدونه من ذلك قال لهم (لو أنكم تفرقتم في
الأرض حتى يجعل الله لكم فرجا ومخرجا مما أنتم فيه) فقالوا له والى أين نذهب
يا رسول الله فقال لهم (الى هاهنا) وأشار لهم بيده الشريفة الى جهة هذه البلاد
لكونها كانت أحب جهة اليه أن يهاجر قبلها وذلك بدليل قوله لهم (فإن بها ملكا
لا يضلم ولا ينظلم عنده أحد وهي أرض صدق) فخرجوا اليها متسليين سرا على
أقدامهم ثم عرض الركب للبعض منهم في الطريق وذلك فرارا الى الله تعالى
بدينهم وخوفهم من مشركيهم من ذلك اذا استشعروا بهم وساروا حتى أتوا
البحر فاستأجروا لهم سفينة وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به هذه البلاد

وأقاموا بها آمنين على أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان
عددهم أحد عشر وقيل اثني عشر رجلا وأربع وقيل خمس نسوة عدا السيدة
أم أيمن الحبشية منهم من هاجر اليها بنفسه ومنهم من هاجر اليها بأهلها * فمن
هاجر اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن بن عوف) والسيد (الزبير بن العوام)
والسيد (مصعب بن عمير) والسيد (عثمان بن مظعون) والسيد (سميل بن
بيضاء) والسيد (سليط بن عمرو) والسيد (حاتب بن عمرو) * ومن هاجر
اليها بأهلها السيد (عثمان بن عفان) ومعه زوجته السيدة (رقية بنت
رسول الله) ومعها السيدة (بركة الحبشية) جارية أبيها التخدمها والسيد (أبو
سلمة بن عبد الأسد) ومعه زوجته السيدة (أم سلمة بنت أبي أمية) والسيد
(أبو حذيفة بن عتبة) ومعه زوجته السيدة (سهلة بنت سميل) والسيد (عاصم بن
أبي ربيعة) ومعه زوجته السيدة (ليلى بنت أبي حمزة) والسيد (أبوسيرة
ابن أبي رهم) ومعه زوجته السيدة (أم كلثوم بنت سميل) ثم بعد ذلك بأشهر
قليل من هذه السنة المذكورة هاجر اليها من الصحابة وأولادهم من
كل العدد مائة واثنين وثلاثين إن عدا السيد (عمار بن ياسر) فيهم وذلك
لما في هجرته من الخلاف رضى الله تعالى عنه وعنهم * وفي سنة ست من
الهجرة أي و ٦٢٧ من الميلاد بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم (عمرو بن
أمية الضمري) بكتاب الى النجاشي (أصحمة) ملك هذه البلاد يدعوه فيه الى
الاسلام هالة صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى النجاشي
أصحمة ملك الحبشة «أما بعد» فاني أجد أباك الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس
السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم روح الله وكلته التي ألقاها الى
مريم البتول الطيبة الحصينة فملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم بيده
ونفخه واني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالة على طاعته وأن تتبعني

وثؤمن بي وبالذي جاءني فأني رسول الله واني أدعوك وحنودك الى الله تعالى وقد
 بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليك ابن عمي جعفر اومعه نفر من المسلمين
 فان جاؤك فاقرهم ودع التجير والسلام على من اتبع الهدى فلما وصل اليه
 الكتاب وقرأ عليه أخذه ووضع على عينيه بعد أن نزل عن سريره الذي كان جالسا
 عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأمي الذي ينتظره أهل الكتاب وان
 بشارته موسى في التوراة ابراهيم الخليل أي وهو عيسى عليه السلام لكبشارة
 عيسى في الانجيل ابراهيم الخليل أي وهو محمد صلى الله عليه وسلم ثم وضعه في حق
 من عاج وهو عظيم الفيل وقال والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم
 وذلك بعد أن أرسل الى السيد جعفر بن أبي طالب وبأيعه على الاسلام بطريق
 النيابة عن النبي صلى الله عليه وسلم وكتب كتابا جوابا لهذا الكتاب وأرسله صحبة
 (عمر بن أمية) المذكور الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هالك صورته (بسم
 الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله من النجاشي أحممة سلام عليك يا رسول الله
 ورحمة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام « أما بعد » فقد وصلت
 كتابك يا رسول الله فإذ كرت فيه من أمر عيسى بن مريم فوري السماء والأرض
 إن عيسى بن مريم لا يز يد على ما ذكر كرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا
 ما بعثت به الينا وشهدنا بأنك رسول الله صادق صدقا وقد بايعتك بواسطة ابن عمك
 جعفر وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورحمة الله وبركاته) انتهى
 أي فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لأصحابه كما في بعض الروايات (أتركوا
 الحبشة ما تركوكم) وان قد حقق الله سبحانه أمل السيد (أحممة) النجاشي في قوله
 والله لا تزال الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم وذلك أنك لو تأملت في تواريخ
 عموم الدول ولا سيما الدول المجاورة لمركز الدين الاسلامي لا تجد دولة قد حافظت على
 استقلالها الداخلي وعدم تمكن الاجنبي منها من مبدإ ظهور الاسلام الى هذا

التاريخ غير الأئمة الحبشية وما ذاك إلا ببركة ما لهم الإسلام والمسلمين الأمر
الذي تنبأ به له ملكها إذ ذاك دون غيره من الملوك ككسرى وقيصروا المقوقس
وغيرهم ممن ابعدت عما لكهم وصارت في عداد كان وكيف لا وقد قال الله تعالى في
القرآن (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان) كآبنة الفكر لذلك من به ولاية (بنى
سويف) على غيرها تفاخر صاحب السعادة (مصطفى) بك ماهر في ولما توفي فنجاشيا
السيد (أصمة) المذكور في رجب سنة تسع من الهجرة و ٦٣٠ من الميلاد وعلم
بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم بواسطة الوحي الإلهي قال لأصحابه كما في صحيح
البخاري ومسلم (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهوا فصولا عليه) صلاة
الجنائز فخرجوا معه إلى مصلى العيد الواقع فيما بين سورى المدينة المنورة المعروف
الآن فيما بين أهلها بالمناخة فصنفهم خلفه وصلى بهم عليه وهذا هو الأصل في
صلاة الجنائز على الغائب وبه أخذ الإمام الشافعي رحمه الله تعالى وبذا يلغز فيقال
شخص صلى عليه رسول الله وأصحابه صلاة الجنائز وهو ليس من الصحابة * ووفاته
رحمه الله تعالى كانت بقرية واقعة فيما بين مدينتي (حوزين) و (أطبي) التابعتين
لقسم (التجري) ولا زالت تعرف فيما بين أهالي هذه البلاد (بأحمد نجاشي)
إلى الآن كما أن قبره به الأزال مهبط الرحا والامتان * وتقدر المسافة الواقعة
فيما بينهما وبين بلدة (معدن) التي هي من ضمن بلاد الدناقل الواقعة على الشاطئ
الغربي للبحر الأحمر المقابل لمدينة (الحديدة) اليمنية بأربعة أو خمسة أيام تقريبا
* وكان هذه المسافة المذكورة هم قبائل (طلطال) العربية * والمستفيض
عن أهالي هذه البلاد أن الطريق الذي سلكته السادة الصحابة عند هجرتهم
من مكة إلى هذه البلاد كان من هذه الجهة كما أخبرني بذلك كله مشافهة صديقنا
الفاضل الشيخ (محمد أمان) الجبيري التجري الأزهري حفظه الله تعالى * ونزل
فمن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من أهالي هذه البلاد كما في تفسير الإمام ابن

بحر الطبري قوله تعالى في سورة المائدة (ولتجدن) يا محمد (أقربهم) أي
 الناس (مودة للذين آمنوا) يك (الذين قالوا) منهم (أنا نصاري) وهم هؤلاء
 القادمون عليك من الحبشة ومن في حكمهم (ذلك) أي قريب مودتهم للمؤمنين
 (بأن) أي بسبب أن (منهم قسيسين) أي علماء منصفين (ورهبانا) أي زهادا
 مخلصين (و) بسبب (أنهم لا يستكبرون) عن متابعة الحق كما يستكبر اليهود
 ومشركو مكة (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض
 من الدمع) على خدودهم (مما) أي من أجل الذي (عرفوا) أي فهموا (من
 الحق) الموافق لما عندهم في الإنجيل وتسمعونهم (يقولون) بلسان الحال والقال
 (ربنا آمننا بما أنزلت واتبعنا الرسول) أي صدقنا بنبيك محمد وبما جاء به (فاكتبنا)
 عندك (مع الشاهدين) أي المقرين المعترفين بذلك إلى آخر ما سيأتي لتأنيده
 إن شاء الله تعالى في الفصل الثاني من الباب الأول اه

❦ قال صاحب السعادة (محمد) مختار باشا المصري في (التوفيقات الإلهامية)
 وفي سنة ١٤٧ من الهجرة و ٧٦٤ من الميلاد ظهر رجل خارجي في هذه البلاد
 فبعث إليها الخليفة أبو جعفر (المنصور) العباسي جيشا بجاء برأسه في عدة
 رؤس إلى بغداد * وفي سنة ١٥٣ من الهجرة و ٧٧٠ من الميلاد أغار
 بعض أهل هذه البلاد على ثغر (جدة) فجهر إليهم الخليفة أبو جعفر المذكور
 المراكب الحربية فصدتهم عنها انتهى * أي وفي سنة ٩٢٥ من الميلاد
 و ٣١٣ من الهجرة أتى إلى هذه البلاد يهودي كان يسمى (ساج) ثم سمي نفسه
 بعد ذلك (استر) وبمساعدة أصحابه استولى على كرمي مملكتها عنوة وأسس
 بها مملكة اسرائيلية لبنت إلى سنة ١٢٥٥ و ٦٥٣ من الهجرة كما أخبرني بذلك
 صاحب السعادة أجدبيك كمال الأمين الوطني لدار الآثار المصرية حفظه الله اه
 ❦ قال في (الامام) وثبت أنه قد دخل إلى هذه البلاد فرع قرشي من بني عبد الدار

وقيل من بني هاشم ومن ذرية (عقيل) بن أبي طالب واستوطن منها أرض (إبقات) المشهورة ولا زال معروف فيها بالخير والصلاح إلى أن كان منه الأمير (عمر وشمس) الذي ولاه نجاشي هذه البلاد آنذاك حكومة (إبقات) المذكورة فحكمها مدة طويلة وصار له بها شوكة قوية ولا زال حاكما عليها إلى أن مات بها وترك أربعة أولاد وقيل خمسة فحكموا بها من بعده أيضا واحدا بعد واحد ولا زال أمر حكمها مبتدأ ولا فيما بين عقبهم إلى أن كان منه سنة ٨٢٨ من الهجرة أي و ١٤٢٤ من الميلاد الأمير (جمال الدين) محمد بن الأمير (سعد الدين) الذي كان كثير المصاحبة للعلماء والأصلحاء وناشرا للواء العدل في جميع أعماله حتى لقد بلغنا أنه عندما أخبر بأن ابنه قد كسر يد صغير من أولاد الفقراء جمع أهل حكومته وطلب ابنه الجاني بحضورهم ليقتص منه بعد أن أحضر أولياء المجني عليه ولا مهم على عدم إعلامهم له بذلك فقام عند ذلك الأعيان والأمرأين يديه يتضرعون إليه في العفو ويطلبون منه أن يأذن لهم في إرضاء أولياء الصغير فأبى إلا القصاص وأخذ في الحال بيد ابنه ووضعها على حجر ثم ضربها بحديدة فكسرها وقال له ذق ألم الكسر كما أذقتك ولد الناس فلم يتجاسر بعد ذلك أحد من أهل حكومته على أن يذنبه لئلا أحد يغير حق ولا استطاع جليل أن يجني على حقير قط ولا زال مؤيدا للدين ومعز الاسلام والمسلمين إلى أن أتاه الله تعالى درجة الشهادة في جمادى الآخرة سنة ٨٣٥ من الهجرة أي و ١٤٣١ من الميلاد انتهى ❦ قال العلامة ابن أبياس في كتابه (بدائع الزهور) وفي سنة ٨٨٦ بعد الهجرة أي و ١٤٨١ من الميلاد قدم رسول نجاشي هذه البلاد إلى (مصر) القاهرة ومعه هدية فاخرة لسلطانها الأشرف (قائدباي) الشركسي فأوكل به السلطان المذكور موكبا حافلا بمجدان القاعة وأكرمه أكراما لا مزيد عليه وسبب قدومه استمناعه جناب البطريرك القبطي الارثوذكسي تولية نائب ديني عنه

بالحبشة انتهى ❦ قال في (الجغرافية العمومية) وفي سنة ١٥٤١ من
الميلاد و ٩٤٨ من الهجرة تقريرا دخل جيش يرتقى الى هذه البلاد يدعو
الحاقطة على موازتها ومنع مسلمي قبائل (الجالا) من مضايقة ملكها ثم إنه
ما مضى عليه زمن يسير الا وطلب من ملكها اجالة لقطعاعات تبلغ مقدار ثلث
مساحتها مع طلب دخول جميع اهلها في المذهب الكاثوليكي فحصل عند ذلك
فيما بينه وبين اهلها ما حصل من الأمر الذي كانت نتيجة مبارحته البلاد قبل
تمكنه من أمانيه ❦ وفي سنة ١٥٥٧ من الميلاد و ٩٦٥ من الهجرة استولت
الدولة العثمانية على اقليم (سواكن) و (مصوع) و (زيلع) و (هرر) وغيرها
من اقليم سواحل البحر الأحمر الغربي وما جاورها من هذه البلاد واجتهدت
في توطيد أمر حكومتها بنفسها مباشرة ولكنها عند ما صادفت في ذلك بعض
الصعوبات عينت شيخ قبيلة (بلاو) التي هي إحدى قبائل (الجاب) حاكما عليها
بطريق النيابة عنها وجعلته تابعاً للولاية الجاز بعد أن عينته مرتباً معلوماً في تطهير
جبايته للقوافل التجارية من تعدى القبائل عليها وبعد أن اشترطت عليه
ما اشترطته من الشروط القانونية ولا زال الأمر كذلك الى أن تشاركت عنها
الحكومة المصرية أيام خديويها (اسماعيل باشا) في مقابلة ضم ما كان يحصل منها
من الإيرادات الى المقرر السنوي الذي تؤديه الى خزينة السلطنة ❦ وفي
القرن السادس عشر من الميلاد والعاشرون من الهجرة تقريرا دخل البرتغاليون الى
هذه البلاد وأسسوا فيها معابد دينية ومحلات عسكرية وذلك بعد أن اكتشفوا
جميع انحاءها ولكنه ما مضى على ذلك الا زمن يسير حتى انهم اهل هذه البلاد
قسس البرتغاليين بطمهم في البلاد فطردوهم منها ❦ وبعد ذلك بأزمان متفرقة
توالى على هذه البلاد قوم كثير من علماء وتجار وعساكر ومرسلي الغربيين
وطاقوها فطمع من وقتئذ الأجنب في الهجرة اليها لاستدراخ خيراتهم فوفدوا

ولازالوا يقدون اليها أفواجا أفواجا خصوصا بعد المعاهدات التي عقدها التجاشي
 (منليك) أخيراً مع الدول الأوروبية انتهى ❦ قال في (دائرة المعارف) ولما
 فتح البرتغاليون في القرن السادس عشر من الميلاد والعاشر من الهجرة تقريرا
 مدخلا الى هذه البلاد حاول جماعة منهم إيقاع اتحاد فيما بين كنيسةهم وكنيسة
 رومة فأقيم بطريرك كاثوليكي روماني فيها السوال ذلك المقصد فصادفت محاولاتهم
 فشلا عظيما * وفي سنة ١٦٢٤ من الميلاد و ١٠٣١ من الهجرة أقنعت
 المرسلون اليسوعيون الذين كانت إقامتهم في هذه البلاد من منذ سنة ١٥٥٥
 من الميلاد و ٩٦٣ من الهجرة رؤساء كنيسة هذه البلاد بالخضوع للبابا
 ولكنه لم يبق هذا الخضوع إلا بضعة سنوات قليلة ثم عاد الحال لما كان عليه أولا
 * وفي هذه السنة أيضا ترك نجاشي هذه البلاد التمدد بالمدن الارثوذكسي
 وتذهب بالمدن الكاثوليكي وألزم الاهالي بالتمذهب به فتمدحوا به ولكن بعد أن
 تلقوا عرش الملك بداء كثير منهم وبقوا كذلك مدة ثمان سنوات ثم انهم أعادوا الكرة
 بعد ذلك عليه فحصلت فيما بينهم وبينه مذحجة عظيمة كانت السبب الوحيد في اصدار
 الأمر بالتسايح معهم فلم يرض من يسير الاوعادت الاهالي الى مذهبها القديم ونفت
 قسس الكاثوليك من البلاد بعد أن قتل الكثير منهم - ثم شرقتة ونكث بهم تنكيلا
 انتهى * وفي سنة ١٨٣٠ من الميلاد و ١٢٤٦ من الهجرة وصل الى هذه البلاد
 مبشران من البروتستانت وهما (كوبات) الذي صار فيما بعد أسقفا للقدس
 و (ككار) ثم تبعهما بعد ذلك آخرون كان من جملتهم (ايسنبرغ) و (كراف)
 وصارت لهم بهما سطوة سياسية * وفي سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٥٧
 من الهجرة جدد المرسلون الكاثوليك الرومانيون الذين كانوا من الرهبنة
 العازرية محاولاتهم الاتحاد فيما بين كنيسة هذه البلاد والكنيسة
 الرومانية * وفي هذه السنة أيضا أقيم أحد تلامذة المدرسة الانكليزية

البروتستانتية المصرية وهو الاسقف (اندر اوس) اسقف في هذه البلاد باسم
 الأب (سلامة) بواسطة البطريرك القبطي الاسكندري وكان القوم يؤملون
 ادخال الاصلاح الانجيلي في كنيسة هذه البلاد بسببه ومما قوى أملهم هذا استيلاء
 الأمير (تيودوروس) على هذه البلاد وذلك لما كانوا يعهدونه فيه من الميل اليهم
 ولكنه ما استتب له الأمر وراقت له الأيام إلا وأودع جميعهم سجنه الذي بقي فيه
 الأب (سلامة) إلى أن توفي سنة ١٨٦٨ من الميلاد و ١٢٨٥ من الهجرة
 * وفي سنة ١٨٥٩ من الميلاد و ١٢٧٦ من الهجرة أرسل النجاشي المذكور
 رسوله من عاصمة (التجري) إلى (رومة) ليقدّم طاعته للبابا ولكن ما بنى على
 ذلك من الآمال آل بعد قليل إلى الخيبة والفشل وان كان قد انجازت
 بسبب ذلك عدة قرى للكنيسة الكاثوليكية وأقيم عليها نائب رسولي انتهى
 قال في (مجلة الهلال) و (نحن ومنليك) ومن أشهر ملوك هذه البلاد الحديثي
 العهد الملك (كاسا) الملقب (تيودوروس) الأول المولود سنة ١٨١٨ من
 الميلاد و ١٢٣٤ من الهجرة والمتربى في بعض أديرة هذه البلاد ولما كان عنده من
 الميل الطبيعي إلى السياسة وجه أفكاره إلى الخدمة في الجندية فزال يترقى فيها
 إلى أن صار قائدا لعصابة قوية خافت الحكومة بأسها وكان ممن خاف من ذلك
 (الرياشي) ملاك مقاطعة (أحمرة) انذاك فولاه جزءاً من مملكته وزوجه بنته
 ولكن ذلك ما أغناه شيئاً عما كان في نفس (تيودوروس) مما كان يخشاه بل قام
 عليه وأخذ ما كان تحت يده من الملك فهابته ملوك المقاطعات عند ذلك ولقبته
 (ملك الملوك) ولا زال هذا اللقب لقباً لكل من يتولى نجاشية هذه البلاد إلى الآن
 * ولم تزل هذه البلاد ساحة للحروب الخارجية والفتن الداخلية حتى تولى أمر
 شؤونها هذا الملك فتدارك أمرها وأصلح شأنها ونهج بها منهجاً سديداً وجعل لها
 في تاريخ التقدم والارتقاء عهداً جديداً * وبعد أن نكس بالثائرين واستأصل

شافة الفاتنين اعتاص عليه اخضاع الرؤس المجاورة له فحاول التذرع الى ذلك
 بتنظيم جيوشه على الطريقة الاوربية * ولما كان لدولة الانكليز في هذا الارتقاء
 اليد البيضاء عليه جعل معظم كبراء دولته منهم * ثم انه لما عظمت في عينه نفسه
 اراد ان يجعلها في مصاف الملوك فكتب ملكة الانكليز في ان تاذن له بارسال سفارة
 حبشية الى (لندرا) فلم تحبه وكاتب جمهورية فرنسا في هذا الخصوص ايضا فلم
 تحبه فغضب عند ذلك على كل من كان في بلاده من الافرنج وقيدهم بيهود من
 حديد واذاقهم العذاب الشديد فبعثت له دولة الانكليز سنة ١٨٦٥ من
 الميلاد و ١٢٨٢ من الهجرة كتابا في شأن اطلاق سراحهم فاطلق من كان
 عنده من رعاياها دون غيرهم فارسلت كتابا ايضا في شأن اطلاق سراح رعايا الدول
 الاخرى فلم يحب طلبها فجردت عليه جيشا انفقت عليه تسعة ملايين من
 الجنيات تحت قيادة القائد (باير) لاطلاقهم عنوة سنة ١٨٦٧ من الميلاد
 و ١٢٨٤ من الهجرة فأحفظه ذلك وزاد في نكايته حتى غادره كن خواط بشق
 في عقله وقاده الى ارتكاب اعمال بربرية كآمره بقتل الكهنة ونهب الاديرة وغير
 ذلك من الفظائع التي يضيق المقام عن سردها ثم قام بعد ذلك متوجها الى مدينة
 (مجدلا) التي بها مسجن أولئك المساجين ومكث بها الى ان قدم عليه ذلك الجيش
 الهائل الذي عندما رآه اشتد غضبه وخوفه حتى أصيب بما يشبه الجنون وأثر
 ذلك في جنده وصادف عند ذلك ان سمع ضجيج المسجونين المذكورين الذين كانوا
 نحوا المائتين بسبب عدم كاهم شيئا من الطعام منذ يومين فاستل سيفه وهويرتعش
 وأمر باخراجهم وقتلهم والقاء جثثهم للوحوش في البرية فأخرجوا وفعل بهم
 ذلك واستعد للدفاع عن نفسه وجعل يشجع جنده بعد ان شجعه هو بعض قواده
 ثم انه اغار بجواده تلقاء ذلك الجيش الانكليزي ولكنه لما لم يطق القابل الانكليزية
 عاد الى القلعة فعادت الدائرة عليه وتفرق عنه جنده الذي كان لا يزيد عن عشرة

آلاف نفس بعدما كان لا يقل عن مائة وخمسين ألفا وذلك لخذلان قومه إياه ولم يبق
بالقلعة سواء فبقى بها إلى أن أحس بوصول ذلك الجيش الانكليزي إليها فأكبر أمر
التسليم وفضل الانتحار عليه وفي الحال أطلق غدارته داخل فيه فوقع قتيلا
مؤيدا ما اشتهر عنه من تفضيله الموت على الانكسار أمام عدوه ومدينائه
الجيشية بتوطيده لا ركان حكومتها وصيادته لاستقلالها وضمه لكامتها وقطعه
لدار الشقاق الذي كان مستغلا فيما بين رؤسائها وعند ذلك دخل الجيش
الانكليزي القلعة واستولى على ما فيها ورفع علمه عليها وقبض على قريفته وابنه
البالغ اذ ذاك ثماني سنوات وأحضرهما إلى قائده الذي أحسن معاملتهما وحمل
الابن معه لوفاة أمه قبل مبارحته البلاد وبذلك أصبحت البلاد فوضى وجرت
فيما بين ملوك مقاطعاتها المحاربات التي يضيق الوقت عن شرحها انتهى
❦ قال في (نخن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١ من البلاد و ١٢٨٨ من
الهجرة تولى أمر نجاشية هذه البلاد النجاشي (يوحنا) كلما الذي بقي صديقا
جيدا للدولة الانكليزية إلى آخر ساعة من حياته والذي كان ممتازا عن النجاشي
(تودوروس) بطول الأناة وشدة الثبات وكيف لا وقد سعى أحسن سعي في
تقديم هذه البلاد وإصلاح شؤونها حتى تمكن من إخضاع جميع أمرائها الذين
حدثهم نفوسهم بالخروج عن طاعته ما عدا النجاشي (شوا) الذي هو (منليك)
ملك ملوك هذه البلاد الآن فانه كان قد خرج عنها ونسبت فيما بينهما بسبب
ذلك عدة معارك يطول شرحها ولكنها قد انتهت أخيرا بخضوع منليك لطااعته
على شرط بقاء لقب النجاشي عليه في ولايته فوجهت عند ذلك الأمم الاورباوية
أبصارها لتدوين هذه البلاد واستمرارها سيما الدولة الانكليزية والايطالية
والفرنساوية الواقفات لها بالمرصاد ❦ وفي سنة ١٨٧٥ من الميلاد و ١٢٩٢
من الهجرة طمعت نفس الحكومة المصرية في الاستيلاء على هذه البلاد فكانت

نتيجة ذلك فتح باب الديون التي كانت عبئا ثقيلا عليها وذلك في زمن الخديوي اسمعيل باشا الذي وصلت نوابه الى بحيرة (موتان زيجيه) وتوغلت في الأرض الواقعة على منحدر نهر (الكوتغو) وشغلت حاميته جميع ثغور الشواطئ الغربية للبحر الأحمر واحتلت الجنوب لبلاد (هرر) و (السومال) احتلالا تاما وأحدثت جيوشه بهضاب هذه البلاد حتى تخيل له بسبب ذلك ان وقت الاستيلاء عليها قد حان ولكن تدمير الاحباش للسريشين المصريين اللتين كانتا قد أرسلتا بهذا الخصوص تحت قيادة (أراكلي بك) و (ارندوب) الدانيمركي بالقرب من مدينة (غندت) كان القضاء المبرم على هذه المطامع الاسماعيلية كما كان الباعث الوحيد على جمع شمل العناصر الحبشية على اختلاف أمياله ومشاربه * وفي سنة ١٨٧٦ من الميلاد و ١٢٩٣ من الهجرة أرسلت الحكومة المصرية الى هذه البلاد جيشا عرمرما تحت قيادة الامير (حسن باشا) نجبل الخديوي اسمعيل باشا عن طريق البحر الأحمر وبوصوله الى أرض (حماسين) من جهة (مصوع) تحصن بها في موقع منيع يقال له (قورع) شرقي نهر (مارب) ولكنه ما مضى عليه زمن إلا وأحاطت به الجيوش الحبشية وقتلت وأسرت منه الععدد العظيم وفر باقيه تاركا في ميدان القتال من المدافع والبنادق المقدار الجسيم فعندما رأى أميره ذلك عمل مع الاحباش هدنة اكتفى منها باسترجاعه لما أسر من رجاله ورجوعه بخيصة آماله * وكانت نتيجة هذا الحملة التعيسة التضيق على من بأرض الحبشة من المسلمين وذلك بتوجيه مسيحي هذه البلاد لهم كل ما كان موجها أولا من البغضاء والعداوة لاعدائهم حتى لقد أدى الحال الى أن أصدر النباشي (يوحنا) قبيل دراويش المتهدى بعد ذلك أمرا بالزامهم بالدخول في الدين المسيحي رغم أنفهم وأخرجهم من البلاد بمجرد من أموالهم فالتجأ عند ذلك الكثير منهم الى البلاد المجاورة لهم كالفلايات وغيرها والتزم القليل منهم المتابعة في الظاهر لهذه

الاوامر ورضخ لها الى أن تولى نجاشية عموم هذه البلاد سنة ١٨٨٩ من الميلاد
 و ١٣٠٧ من الهجرة النجاشية المحبب في قومه (منليك) الثاني المولود يوم ١٧
 أغسطس الموافق غرة شعبان سنة ١٨٤١ من الميلاد و ١٢٦٠ من الهجرة
 فوحد الله به كلمة أمراء هذه البلاد وجعل شتات شمل أهلها الحاضر منهم والباد
 وعادت المياه الى مجاريها وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
 * وفي سنة ١٨٨١ من الميلاد و ١٢٩٩ من الهجرة صرحت الدولة الإيطالية
 بعد حادثة التسل الكبير التي قضت باحتلال الدولة الانكليزية للبلاد المصرية
 وتمهد بدولة الدراويش السودانية للخصوم الغربية الحبشية بأن بلاد (أصاب)
 الواقعة على الشاطئ الغربي للبحر الأحمر من مستعمراتها وأرسلت فعلا سنة
 ١٨٨٥ من الميلاد و ١٣٠٣ من الهجرة تقريبا (الكولونل سالتا) في ألف مقاتل
 الى مدينة (مصوع) فاحتلها ثم انها عند ما حاولت بعد ذلك التقدم في البر
 الى ما وراءها بأربعين ميلا لكي ترتفع قليلا عن الشاطئ المنخفض الذي لم يكن
 موافقا للصخرة رجالها تعرض لها النجاشي (يوحنا) والرامس (أولا) فقتل فيها
 بينهما وبين مساعدته معارك كانت لا تزداد مع توالي الايام الا اشتدادا واحتدادا
 ولكنهما تمكنت في أثناء ذلك من استمالة نجاشي (شوا) الذي هو الملك (منليك)
 ومدة بمخمسة آلاف بندقية بعد أن حالفها على مساءة دتم فأصبح النجاشي
 (يوحنا) عند ذلك محاطا بالاعداء من كل جانب وذلك أن إيطاليا كانت عليه من
 الشرق ودراويش متمهدين السودان من الغرب ونيجاشي (شوا) من القلب
 ومع ذلك كله فإنه لم يخف ولم يهرب بل زحف على الدراويش الذين كانوا خمسة
 وثمانين ألفا (بالمئة) ونكل بهم تشكيلا لا مزيد عليه ولكنه لما كان قد آن أوان
 هلاكه جرح في هذه الواقعة بجرح كان السبب في موته فاغتيم هذه الفرصة
 عند ذلك الملك (منليك) وسعى في الحصول على نجاشية هذه البلاد وذلك لعدم

وجود من يخلف النجاشي (يوحنا) من الاولاد ولما كان هذا لا يتم له إلا ببيع
وتلقيب (المطران) القبطي له حسب العوائد الدينية الواجبة الاتباع في هذه البلاد
وكان المطران بها يومئذ الأب (بطرس) الذي ما أمكن (منليك) أن يطلب منه
فكان بحال من الاحوال طالب من الأب (متاوس) الذي قدم الى مصر رئيسا للوفد
الحبشي المتقدم فذكر أن يحسبه ويلقبه بتلك الملوك الحبش فاعتذره بأنه إنما
هو أسقف وليست عنده درجة المطرانية التي من اختصاصها ذلك الأمر فوعده
النجاشي (منليك) بأنه اذا هو مسح يكتب له الى الأب (البطريرك) بمصر
ايمنحه تلك الدرجة فحسبه على هذا الشرط واقبىه بتلك الملوك وتم له بذلك ما كان يتمناه
وكان ذلك سنة ١٨٨٩ بعد الميلاد و١٣٠٧ من الهجرة كما تقدم ثم انه بعد ذلك
طلب للأب الاسقف المذكور من الأب البطريرك المذكور ما كان قد
وعده به فأجاب في ذلك ونم له الأمر * وعند ذلك أحكت الدولة الايطالية معه
علائق الوداد واعترفت له بالامبراطورية الحبشية وأهدت له عشرة آلاف
بندقية وكثيرا من الميرة وعلات نفسها بامكان بسط سيادتها على عموم هذه البلاد
لكون النجاشي (منليك) هذا كان قد حالفها على قهر النجاشي (يوحنا) كما تقدم
وزحفت في الحال بجيوشها عليها ودوقت ثلاث مقاطعات منها فتقدم لصدها
عند ذلك النجاشي (منليك) وبعد مفاوضات كثيرة في هذا الشأن عقدت فيما
بينهم معاهدة تتضمن احتلال ايطاليا المستعمرة (الاريترة) واستيلاء (منليك) على
ما يليها من الجنوب بشرط أن يكون تحت حمايتها والاذن له في أن يعقد قرضامعها
مقداره من الفرنكات أربعة ملايين ولكنه مامضى على ذلك إلا البسر من الزمن
حتى نشأ اختلاف فيما بينهما في تحديد النجوم وأبي النجاشي الاعتراف بزيادة
ايطاليا عليه وادعى أنه قد أخطأ فهم المعاهدة المتضمنة لذلك واتهمها بأنها
قد عرضت عليه التوقيع على شيء لم يفهمه انتهى ❦ قال في (التحفة النصوحية)

وذلك أنه في سنة ١٨٨٩ من الميلاد و ١٣٠٧ من الهجرة عقدت الدولة الإيطالية فيما بينها وبين النجاشي (منليك) معاهدة تعرف (بعهدة أو تشيالي) كان مؤدى البند السابع عشر منها أن يكون النجاشي (منليك) تحت سيادتها وأن لا يخاطب الدول الأجنبية إلا بواسطة قضا النجاشي عندما يبلغه ذلك واعتبره خطا من كرامته واعتداء على مقامه وأرسل جوابا إلى (هنبرت) ملك إيطاليا يخبره فيه على ذلك العمل واسترجع سفيره الرأس (مكونين) من إيطاليا ولا معه على تساهله معها وقال انما كان قصدي من المحالفة مع إيطاليا تمكيني من الاعتماد علي في مخابرتي مع الدول ليس لاقتضيسها لقولي ثم كنني بيلزمني خطأ فاحش فاشتد الخلاف عند ذلك فيما بين الفريقين حتى أتى إيطاليا إلى أن ترسل (الكونت أنطونلي) للاتفاق مع النجاشي على أمر هذه المعاهدة بالطرق السلمية مع حفظ حقوقها على الحبشة فحاول الكونت المذكور اقناع النجاشي بضرورة احترام نص المعاهدة المذكورة فلم يفلح بل تسبب من ذلك أن رفض النجاشي رفضا باتا وسدد ما كان عليه لها من الديون وأعلم الدول بذلك في شهر يونيو سنة ١٨٩٢ من الميلاد و ١٣١٠ من الهجرة فأقرت عند ذلك وزارة إيطاليا على محاربته فقام في أوائل سنة ١٨٩٥ من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة الجنرال (براتياري) بجنوده وتوغل داخل هذه البلاد وحارب جنود الرأس (منغاشيا) والرأس (ألولا) فكانت الدائرة عليهم ما انتهى ❦ قال في (نحن ومنليك) وعند ذلك دعا النجاشي قومه إلى التطوع في الخدمة العسكرية لأجل الدفاع عن استقلال أمته وبلادهم فلبوا دعوته واجتمع حوله منهم ما ينوف عن مائتي ألف مقاتل في الحال وجاء بالبنادق والمدافع الحديثة من طريق (جبوتي) واستعد للحرب أحسن استعداد بخلاف إيطاليا فاتهم لتسده لقتاله الاستعداد الكافي لكون أحوالها المالية آنذاك كانت على غير ما يرام * وفي ٧ ديسمبر الموافق ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٨٩٥

من الميلاد و ١٣١٣ من الهجرة زحف الراس (مكونين) في ثلاثين ألفاً على
 (امبالاجي) التي كان بها ٢١٠٠ رجل من الايطاليين فجرعهم غصص النكال
 بعد ما دافعوا دفاع الابطال وبعد ستة أسابيع سلمت له حامية (ماكال) * وفي
 سنة ١٨٩٦ من الميلاد و ١٣١٤ من الهجرة أقبل النجاشي (منليك) في مائة
 وعشرين ألفاً مقاتل على مدينة (عندوه) التي كان بها الجنرال (باراتيري)
 ومعه نحو العشرين ألفاً من الطليان فكسروهم كسرة فتحدث بها الخاص والعام
 ولا زالت دولة ايطاليا تذكروها على مر السنين والاعوام انتهى * قال في (الخمسة
 النصوحية) وعند ذلك جرت المخاطبة في شأن الصلح فصمم النجاشي على طلبه حذف
 البند السابع عشر من المعاهدة المتقدمة ذكرها ورجوع جيوش ايطاليا الى تخومها
 الاولى فلم يقبل ذلك رئيس الوزارة الايطالية * وعند ما رأى أمراء الاحباش
 الذين كانوا مواليين لاطاليا أن النصر قد عقدت اليه للنجاشي انجازوا اليه
 وبذلك أصبح الجنرال (براتيري) مخاطباً بالاعداء من كل مكان فعقد عند ذلك مجلساً
 عسكرياً فاقر على المهاجمة ففرق قواده على الجهات فاخطأ الجنرال (بروتوني)
 المكان الذي وجه اليه لوجوده مكانين في تلك الجهة باسم واحد فأخطت به الاحباش
 وتغلبت عليه فتبعه الجنرال (دابورميديا) فأخطت به الاحباش أيضاً وتغلبت
 عليه قبل وصول الجنرال (أديوندي) لتجده وذلك لوعورة المسالك في هذه البلاد
 فدارت الدائرة عند ذلك على الايطاليين الذين خسروا عشرة آلاف نفس ما بين
 قتييل وجريح وستين مدفعا وكثيرا من المؤن والمخاطر فاضطرت الدولة الايطالية
 عند ذلك الى أن تحسب حساب النجاشي منليك وأنفذت اليه الملاجير (نيرازيتي)
 ليعقد معه بالنيابة عنهما معاهدة صلح اعترف فيها باستقلال الحبشة استقلالاً
 نهائياً فغظم من ذلك التاريخ قدر النجاشي (منليك) في عيون الدول الأورباوية
 وأصبح للحبشة من ذلك الحين صوت يكرر صدها في عالم السياسة بكرة وعشيه انتهى

قال في (نحن ومنليك) ثم ان النجاشي اضطر بعد ذلك الى أن يترك لايطاليا
 الثلاث مقاطعات الشمالية التي ضم بدلهما الى بلاده مقاطعة (هرر) الغنية التي
 كانت تابعة قبيل للحكومة المصرية وها هو مهمتهم الآن بإنشاء السكك الحديدية
 ومذ الأسلاك النلغرافية والتليفونية وعامل على توفير وسائل التمدن في
 بلاده وأخذ في توسيع دائرة تخومها وتصلح شؤنها وجعل المدافع والبنادق
 بهامن الطرز الجديدة حتى كادت تضاهي مدافع الجرنال (برانيري) في محاربه
 له وكيف لا وقد قال بعض الأعيان عند ما سأل أحد الضباط الايطاليين الذين
 كانوا رهناء في معسكر (شوا) عن كيفية استعمال المدافع الايطالية وأبى عليه
 الاجابة لأبأس فانتقم قد تعلمنا الآن كيف نستعمل البنادق الحديثة وعماقليل
 نتعلم كيف نستعمل المدافع الحديثة * والظاهر أنهم قد قرؤوا القول بالفعل الآن
 * وفي (أدس أبابا) عاصمة مملكة هذه البلاد الآن مباراة مستمرة فيما بين نواب
 الدول الاوربية * ومع أن النجاشي (منليك) يخص كلامهم بنصيبه من
 الرعاية والمجاملة فانك ترى أن نصيب نائب الدولة الانكليزية دون أنصبة باقي
 نواب الدول وذلك لان أهالي هذه البلاد تعذها خليفة لايطاليا ولا تنق بها نقمها
 بفرنسا وقد قضت عليها بهذا الحكم منذ شبت نار الحرب فيما بين ايطاليا وحكومة
 رومة مع انها كانت قد التزمت اذذاك جانب الحياذ التام * ولدولة روسيا ايضا مع
 النجاشي علاقات شديدة ولكن هادون علاقات فرنسا في الوثوق والاحكام * وأما
 ايطاليا فموقفها في بلاط النجاشي لا يختلف عن موقف غيرها من باقي الأمم
 الاوربية انتهى * أي ومن يتصفح كتاب (نحن ومنليك) المذكور لا يشك في
 أن فرنسا تروم أن تستعين بالحبشة على تمهيد طريق لتجارتها من شرق أفريقيا
 الى غربيها لتعارض به طريق الانكليز المزمع انشاؤه من رأس الرجا الصالح الى
 القاهرة يعني من جنوب أفريقيا الى شمالها وكيف لا وقد أثبتت قدمها في خليج

(تاجوره) واحتلت (جبوتى) الواقعة في جنوبه ورفعت علمها على ميناء (أوبول) الواقعة في شماله ووطدت أركان نفوذها هناك بتوثيق عرى الصداقة فيما بينها وبين نجاشية هذه البلاد وذلك بأن مكنتها من الحصول على الأسلحة والذخائر التي استعانت بها على محاربة إيطاليا المتقدمة الذكر وهما هي الآن تنشيء سكة حديد من (جبوتى) الى (أديس أبابا) التي هي عاصمة هذه البلاد الآن وهذه السكة تقضى ولاشك على أهمية (زيبعل) قضاء شتوما وذلك لان الامتياز الذي منحه النجاشي (منليك) لشركة الفرنسية لقاء إقامة بها يمنع كل شركة أخرى من إنشاء سكة حديد في هذه البلاد تعارضها اهـ قال (المؤيد) في عدد ٣٨٤٤ من السنة الرابعة عشرة نقل عن صحيفة (الشمس) الانكليزية * وفي ١٥ مايو الموافق ٦ صفر سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة عقدت اتفاقية (بأديس أبابا) فيما بين حكومة هذه البلاد والحكومة الانكليزية بخصوص الحدود الفاصلة فيما بين هذه البلاد والبلاد السودانية وأرسل التصديق عليهما من (الندرة) الى (أديس أبابا) في ٢٨ أكتوبر الموافق ٢٥ رجب من السنة المذكورة وهالك نص صورته الرسمية * إنه للرغبة التي وجدت لدى جلالة (ادوارد) السابع الملك بعناية الله تعالى على (بريطانيا العظمى) و (اراندن) و (الممالك) الانكليزية الكائنة فيما يلي البحار و (امبراطور الهند) ولدى جلالة (منليك) الثاني الملك بعناية الله تعالى على ملوك الحبشة في تأكيد العلائق فيما بين الدولتين وتوحيد النجوم فيما بين السودان والحبشة قد عين جلالة الملك (ادوارد) السابع الكولونيل (جون لاين هارنجتون) حامل وسام فيكتوريانا ثابعا من جلالته لدى جلالة النجاشي (منليك) الثاني ملك ملوك الحبشة الذي تخبر عن نفسه بصفته المذكورة وأنه قد تم فيما بينهما الاتفاق على المواد الآتية التي ستربطهما وتربط أولياء عهدهما وخلفاءهما وهي (أولا) ستكون الحدود

التي اتفقت عليها الحكومتان فيما بين السودان والجيشة كما هي مرسومة بالخط
الاجر على الخريطة المحقة بهذه الاتفاقية ومبدأ هذا الخط من خور (أم حجار)
الى القلابات فالنيل الأزرق فيارو فيبيور فتھر عقوبوا فلبلى ومنها الى
ملتقى خطى الدرجتين اللتين هما السلسلة من خطوط العرض الشمالى والخامسة
والثلاثين من خطوط الطول معتبرة من شرق غرينويش (وثانيا) الحدود
المبينة فى المادة الاولى ستعين وتوضح على الارض بواسطة لجنة تشكل بأمر من
الحكومتين المذكورتين وبعد ذلك تعلمان الاتفاقية لرعاياهما (وثالثا) يتعهد
جلالة الملك (منليك) الثانى لى حكومة جلالة ملك بريطانيا العظمى أن لا ينشئ
ولا يسمح لأحد بإنشاء أى بناء على النيل الأزرق أو بحيرة (تسانا) أو نهر (سوباط)
يؤتى إلى منع سيل مياهها فى نهر النيل الا اذا كان ذلك باتفاق مع حكومة بريطانيا
العظمى وحكومة السودان (ورابعا) يتعهد بجلالة الملك (منليك) الثانى
السماح لحكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان بانتخاب قطعة أرض
اقرب من (اتيانغ) واقعة على نهر (بارو) لا تزيد مساحتها عن ٤٠٠ هكتار
من الارض ولا طولها عن ٣٠٠٠ متر على ضفة النهر المذكور واجتار هذه
قطعة لحكومة السودان لتتولى هى ادارتها وتتخذها نقطة تجارية مادام السودان
تحت أحكام الحكومة الانجليزية المصرية وقد اتفق الطرفان على عدم استعمال
هذه القطعة لأى غرض سياسى أو حربى (وخامسا) قد منح جلالة الملك
(منليك) الثانى لحكومة جلالة ملك بريطانيا وحكومة السودان الحق فى إنشاء
كوة حديدية تمر من الاقطار الجبشية لربط السودان (باوغندا) وسينتخب
رئيس لها باتفاق ثنائى فيما بين الطرفين وسيصير اعتماد هذه الاتفاقية بعد اعلان
صديق عليهما من حكومة جلالة (ملك بريطانيا) الى جلالة (ملك الحبشة) وعلى
تضى ذلك أمضى بجلالة (منليك) ملك ملوك الحبشة بالاصالة عن نفسه

والافتتحت (كولونل جون لاين هارنجتون) بالنيابة عن جلالة الملك (ادوارد)
 السابع على نسختين كتبنا باللغتين (الانجليزية) و (الاسميرية) ووضعت
 اختتامهما عليهما انتهى في (تقويم المؤيد) لسنة ١٣٢١ من الهجرة وفي
 ٣ فبراير و٦ القعدة سنة ١٩٠٢ من الميلاد و ١٣٢٠ من الهجرة كلف جيش هذه
 البلاد من جهة الدولة الانكليزية بمطاردة (المنلا الصومالي) الثائر عليهم ورافق
 الجيش المذكور بعض من ضباط الانكليز * وفي هذه السنة ايضا توفي ملك
 اقليم (قجام) مسموما وحدث بعده قتال فيما بين أميرين من أمراء سلطنته فأرسل
 النجاشي (منليك) بعض جنوده اليه لاطفاء نار الفتنة التي شبت بينهما انتهى
 * وليكن هذا آخر ما أردت ابراده في هذه المقدمة من المسائل التاريخية المتعلقة
 بهذه البلاد على وجه الايجاز والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من
 لا نبي بعده

(الباب الاول)

في ذكر ما جاء من الأحاديث في نسبهم . وما أنزل من الآيات في حقهم . وما جاء من الأحاديث في مدحهم . وما أنزل من القرآن بلغتهم . وما جاء من الأحاديث فيما تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم بلغتهم . وما جاء من الأحاديث في لعنهم بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم يحرابهم . وما جاء من الآيات والأحاديث في سبب سواد ألوانهم . وما جاء في لغتهم . وما قيل في ألوانهم . وما جاء في سبب الشروط السكينة في وجوههم . وفيه عشرة فصول

(الفصل الاول)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة والآثار المنيفة في نسبهم

الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده وابن سعد في طبقاته من طريق عبد الوهاب بن أبي عروبة عن محمد بن فضال عن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (سام أبو العرب ويافت طاروم وحام أبو الحبش) وأخرجه أيضا الترمذي وحسنه وابن جرير وابن التبريز وابن أبي حاتم وابن مردويه في تفاسيرهم والحاكم في مستدركه وصححه وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه في التفسير والخطيب البغدادي في تالي

التلخيص من طريق محمد بن يزيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (ولد نوح
 ثلاثة سام أبو العرب وحام أبو الحبش وبافت أبو الروم) انتهى ❦ أي وهذه
 الأحاديث وإن كانت صحيحة إلا أن الانساب فيها جملة وإذا كان كذلك فلا بد لنا
 من نقل ما ذكره المحققون في كيفية تفرع أنساب الأمم من هذه الأصول الثلاثة
 وإن أدى ذلك إلى بعض تطويل فنقول قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في
 كتابه (العبر) واعلم أن الله سبحانه وتعالى قد اعتمر هذا العالم بخلقهم وكرم بني آدم
 باختلافهم في أرضه وبثبهم في نواحيها التمام حكمته وخالف بين أممهم وأجيالهم
 اظهارا لآياته وجعلهم يتعارفون بالانساب ويختلفون باللغات والألوان
 ويتميزون بالسير والمذاهب والأخلاق ويفتقرون بالنحل والاديان والأقاليم
 والجهات وجعل منهم العرب والفرس والروم والاسرائيليين والبربر والصقالبة
 والحبش والزنج والهنديين والبابليين والصينيين والمصريين والمسلمين
 والنصارى واليهود والصابئة وأهل الدير وهم أصحاب الخيام والحلل وأهل المدر
 وهم أصحاب الجحاش أي المراعي والقرى والأطم وانما خالف سبحانه وتعالى بين
 أجناسهم وألسنتهم وألوانهم ليتم له أمره تعالى في اعمار أرضه بما يتوزعون من
 وظائف الرزق وحاجات المعاش بحسب خصوصياتهم ونحلهم فتظهر عند ذلك آثار
 القدرة ومجائب الصنعة وآيات الوجدانية للعالمين ❦ واعلم أن الامتياز بالنسب
 هو من أضعف المميزات الآن لهذه الاجيال والأمم وذلك لخفائه واندراسه
 باندراس الزمان وذهابه ولهذا كان كثيرا ما يقع الاختلاف في نسب الجيل
 الواحد والأمة الواحدة اذا انصلت مع الأيام وتشعبت بطونها على الاحقاب كما
 وقع في نسب كثير من الأمم كاليونان والفرس والبربر وقبطان وغير ذلك ❦ واعلم أنه

إذا اضطربت الانساب واختلفت فيها المذاهب وتباينت الدعاوى استظهر كل
 ناسب على صحة ما ادعاه بشواهد الاحوال والمتعارف من المقارنات في الزمان
 والمكان وما يرجع الى ذلك من خصائص القبائل وممات الشعوب التي تكون
 منتقلة بالتعاقب في انبيهم ولذا الماسئل الامام مالك رحمه الله تعالى عن الرجل يرفع
 نسبه الى آدم كرمه ذاك وقال ومن أين يعلم ذلك ف قيل له فالى اسمعيل فأ سكر ذلك أيضا
 وقال ومن يخبر به وعلى هذا درج كثير من علماء السلف حتى انهم كانوا يكرهون
 الرفع في انساب الانبياء ويقولون ومن يخبرنا بذلك وكان البعض منهم اذا تلا
 قول الله تعالى أى في سورة ابراهيم عليه السلام اه (والذين من بعدهم
 لا يعلمهم الا الله) يقول كذب النسابون محتجين على ذلك بما رواه ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما من قوله صلى الله عليه وسلم لما بلغ نسبه الكريم الى عدنان (من
 ههنا كذب النسابون) وبما ثبت في آخر هذا الحديث من قوله صلى الله عليه
 وسلم (انه علم لا ينفع وجهاله لا تضر) وذهب كثير من أئمة المحدثين والفقهاء
 مثل ابن اسحق والخوارى والطبرى الى جواز الرفع في الانساب بدون كراهة محتجين
 على ذلك بعمل السلف فقد كان أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أنسب قريش
 لقريش ومضر بل ولسائر العرب وكذا كان ابن عباس وجبير بن مطعم وعقيل
 ابن أبي طالب وغيرهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وكذا كان ابن شهاب
 وابن سيرين وغيرهما من التابعين رحمة الله تعالى عليهم وبأنه قد تدعو الحاجة اليه
 في كثير من المسائل الشرعية مثل تعصيب الورثة وولاية السكاح والعاقلة في
 الديات والعلم بنسب النبي صلى الله عليه وسلم ونسب الخلافة عندهم من يشترط
 النسب فيها ونسب العرب عندهم من يفرق بين العرب والعجم في الاسترقاق قائلين
 حيث إن هذا كله مما يدعو الى معرفة علم الانساب فلا ينبغي القول بكراهة تعلمه
 سيما وحديث ابن عباس المتقدم الذي استدله على الكراهة قد أنكر السهيلي

روايته من طريق ابن عباس مرفوعا وقال الأصح أنه موقوف على ابن مسعود وأن
ما جاء في آخره من أن النسب علم لا ينفع وجهاله لا يضر قد ضعف أئمة الحديث
كلهم جاني وابن حزم وابن عبد البر وغيرهم رفعه إلى النبي صلى الله عليه وسلم
* والحق في هذه المسئلة أن كل مذهب من المذاهب ليس على إطلاقه وببيان
ذلك أن نقول . أما الانساب القريبة التي يمكن التوصل إلى معرفتها فلا ينبغي أن
يكون الاشتغال بها من الأمور المكروه بحال من الأحوال وذلك للزوم الحاجة لها
في الأمور الشرعية من التعصيب في الميراث والولاية في النكاح والعاقلة في الديات
والعلم بعرفة نسب النبي صلى الله عليه وسلم والتفرقة بين العرب والعجم في الاسترقاق
ونسب الخلافة عند من يشترط ذلك فيها كما مر وللزوم الحاجة لها في الأمور العادية
أيضا وذلك لأن بها تثبت المحمة الطبيعية التي تكون بها المدافعة والمطالبة
ومنتفعة ذلك في إقامة الدين والملئ من الأمور الظاهرة ولذا كان صلى الله عليه وسلم
هو وأصحابه ينسبون إلى مضر وينسألون عن ذلك حتى روى عنه صلى الله عليه وسلم
أنه قال (تعلموا من أنسابكم ما تصلون به أرحامكم) . وأما الانساب البعيدة العسرة
المسدر التي لا يتأتى الوقوف عليها إلا بالشواهد والمقارنات لبعده الزمان وطول
الاحقاب ولا يتأتى الوقوف عليها رأسا لدروس الاجيال فينبغي أن يكون الاشتغال
بها من الأمور المكروه ولا شك كما ذهب إلى ذلك من ذهب من أهل العلم كالامام
مالك وغيره من علماء السلف لأنه شغل للإنسان بما لا يعنيه وهذا هو وجه قوله صلى
الله عليه وسلم فيما بعد عدنان كما في حديث ابن عباس المتقدم (من ههنا كذب
النسبون) وذلك لأنها أحقاب متطاولة ومعالم دارسة لا تلج الصدور باليقين مع
كون العلم بها علم لا ينفع والجهل بها جهل لا يضر كما تقدم وان كان يمكن ترجيح
جانب صحتها بأخذها عن كبار مسلمي اليهود كعبد الله بن سلام وكعب الاحبار
 وغيرهم أو بنقلها من نسخ التوراة التي يغلب على الظن صحتها وذلك لان النسب

والقصص من الامور التي لا يدخاها النسخ فافهم . واعلم أن علماء النسب كلهم
 قد اتفقوا على أن الأب الأول للخلقة أي البشرية ادهو (آدم) عليه السلام
 كما وقع في التنزيل الاما يذكره ضعفاء المؤرخين من أنه كان قبل آدم أمتان
 الاولى منهما تسمى (الحن) والثانية تسمى (الطم) أو (البن) وهو قول متروك
 لا يعول عليه ولا يلتفت بالكلية اليه وليس لدينا من أخبار آدم وذريته الاما جاء
 في المصحف الكريم من الامر المعروف بين أئمة الدين . . واتفقوا أيضا على أن
 الارض قد عمرت بنسله أحقابا وأجيالا الى عصر نوح عليه السلام وأنه كان فيهم
 أنبياء مثل شيث وإدريس مختارون وملوك معدودون وطوائف مشهورون
 . واتفقوا أيضا على أن الطوفان الذي كان في زمن نوح وبدعوته حصل قد ذهب
 به سكان الارض أجمع خلافا لبعض الفرس والهنود المنكرين له مرة واحدة
 وبعض الفرس ومن يرى رأيهم القاصرين له على ملكة بابل فقط انتهى . أي
 ولذا قال الاستاذ الفاضل مفتي الديار المصرية الشيخ (محمد عبده) في جواب سؤال
 رفع اليه في هذا الموضوع ما ملخصه . أما مسألة عموم الطوفان فهي موضع
 نزاع بين عموم أهل الاديان والمؤرخين وأهل النظر في طبقات الارض فأهل
 الكتاب وعلماء الامة الاسلامية من مفسرين ومؤرخين وكثير من أهل النظر على
 أن الطوفان كان عاما لكل الارض واستدلوا على صحة قولهم بنظواهر الآيات
 والأحاديث المتعلقة بذلك وبوجود بعض الاصداف والاسماك المتجمعة في أعالي
 الجبال قائلين ان هذه الاشياء لما كانت لا تتكون عادة الا في البحر كان وجودها في
 رؤوس الجبال دليلا على أن الماء قد صعد اليها مرة من المرات ولن يكون ذلك إلا
 بعد عمومته الارض . وأغلب أهل النظر من المتأخرين على أن الطوفان لم يكن
 عاما واستدلوا على صحة زعمهم بشواهد يطول شرحها ومع ذلك فإنه لا يجوز لمسلم أن
 ينكر قضية كون الطوفان عاما بمجرد حكايات عن أهل الصين وغيرهم أو بمجرد

احتمال التأويل في آيات الكتاب العزيز بل على كل من يدين بالدين الاسلامي
الحنيف أن لا ينفى شيئا مما يدل عليه ظاهر الآيات والأحاديث التي صح سندها
وأن لا ينصرف عنها إلى التأويل إلا بدليل عقلي يقطع بان الظاهر من تلك الآيات
أوالاحاديث غير مراد وذلك لأن القرآن لم يرد فيه نص صريح بعموم الطوفان
وما جاء في السنة بخصوص ذلك فهي أحاديث آحاد لا توجب اليقين الذي هو
المطلوب في تقرير مثل هذه الحقائق التي يعتقدها من عقائد الدين بل
توجب الظن الذي يكفي المؤرخ أو مريد الاطلاع متى وثق بالراوي فافهم اه * قال
المحقق بن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه المعبر واتفق النسابة ونقله المفسرين
على أنه بسبب ما كان من خراب الارض بالطوفان ومهلك الذين ركبوا مع نوح في
السفينة بدون أن يعقبوا تواجد أهل العالم الانساني من نسل أولاده الثلاثة وهم
يافت وكان أكبرهم وسام وكان أوسطهم وحام وكان أصغرهم وصار عند
ذلك عليه السلام أبانا للحقيقة أي بدليل قوله تعالى في سورة الصافات (ولقد
نادانا نوح) عندما كذبه قومه بقوله رب اني مغلوب مع هؤلاء القوم الذين
لا يعقلون فاتصر لي بالانتقام منهم (فلنم الحجيون) لدعائه ففتحنا بما لنا من
كمال القدرة أبواب السماء بما عنهم - مر أي منصب وبخرنا الارض عيوننا فالتقى
الماء على أمر قد قدر أي قضى في الازل وهو هلاكهم به لا محالة (ونجيناهم وأهلهم)
الامن سبق عليه القول أي القضاء بهلاكهم مع الهالكين (من الكرب
العظيم) وهو شمول الفرق لماءداهم وأهلهم ومن آمن وما آمن معه الا قليل (وجعلنا)
لما لنا من الحكمة البالغة (ذرية) أي ذرية أولاده الثلاثة وهم سام ويافت
وحام (هم الباقيين) إلى قيام الساعة اه * فأما (سام) فمن نسله العرب على
اختلاف أجناسهم وابراهيم خليل الرحمن وبنوه صلوات الله تعالى عليهم باتفاق
علماء النسب والاختلاف الذي فيما بينهم انما هو في تفاريع ذلك أو في نسب غير

العرب إلى سام ليس إلا . قال ابن إسحق وكان لسام بن نوح من الولد ثمانية وهم
 أرغشذ ولاوز وإرم وأشوذ وعليم وكذا وقع ذكر هؤلاء الخمسة في التوراة
 أيضا قال الامام الطبري في تاريخه فأما (أرغشذ) بن سام فنسله العبرانيون
 وهم بنو عابر بن شالخ بن أرغشذ هكذا نسبته في التوراة وفي غيرها أن شالخ هو
 ابن قين بن أرغشذ وأعماله يذكر قين في التوراة لأنه كان ساحرا وادعى الألوهية
 قال في التوراة ثمان (عابر) ولده اثنان وهما فالغ ويقطن والمحققون من
 علماء النسب على أن يقطن هو قحطان فأما (فالغ) فنسله إبراهيم خليل الرحمن
 صلوات الله تعالى وسلامه عليه وشعوبه ومن نسل يقطن شعوب كثيرة ففي
 التوراة ذكر ثمانية عشر ولدا له وهم المرداذ ومعربه ومضاد وجهم وإرم
 وحضور وسلف وسبأ وكهلان وهرماوت فهؤلاء عشرة والثمانية تنقل
 أسماءهم عبرانية لأننا لم نقف على تفسير شيء منها ولم نعلم أي بطن من البطون هم
 وهم بيارح واوذاو ودفلا وعوثال وافيمائل وأيوفير ويوفاف وجويلا
 . قال ابن إسحق وأما (لاوز) بن سام فكان له من الولد طسم وعليق وجيرجان
 أي وعبد بن ضخم وأميم كما عند غيره اه فنسب عليق أمة جاسم الذين
 منهم بنو لاف وبنو هزان وبنو مطر وبنو الازرق وبديل وراحل وطفار
 . وأما (إرم) فكان له من الولد عوص وكاث وعييل أي ومابان وحول
 كما في التوراة اه فنسب عوص أمة عاد ومنازلهم بالرمال والأحقاف
 إلى جهات حضرموت ومن نسل كاث أمة عمود وجديس ومنازل عمود
 بالحجر فيما بين الشام والحجاز قال الطبري في تاريخه وفهم الله اللغة العربية عادا
 وعمود وعييل وطسم وجديس وأميم وعليق وهم العرب العاربة ويقال
 لهم العرب البائدة ولم يبق الآن على وجه الأرض منهم أحد والدوام لله تعالى وحده
 قال ابن سعيد . وأما (أشوذ) فكان له من الولد ايران ونييط وجرموق وباسل

فن نسل ايران أمم الفرس والكرد ومن نسل نبط أمم النبط والسريان ومن
 نسل جرموق أمم الجرامقة وأهل الموصل قديما ومن نسل باسل أمم الديلم
 وأهل الجبل قال في التوراة وأما (نغليم) فن نسله أهل خوزستان وأهل
 الاهواز ﴿١﴾ وأما (يافث) فن نسله الترك والصين والصقالبة ويأجوج
 وماجوج باتفاق علماء النسب وفي غيرهم خلاف نذكره ان شاء الله تعالى قال
 في التوراة وأما (يافث) بن نوح فكان له من الولد كومر وياوان وماذاي
 وماغوغ وقطوبال وماشخ وطيراش أي وهذان كما عند بعض الاسرائيليين
 اه فأما (كومر) فن نسله أمم التركمان والخرز والصقالبة والافريج
 والعلان واليمك والشراكسة والاذاكسة والهياطلة وهم الصغد ومنهم
 الخلج والنفغرغر وهم التتر والققباق والخطا وهم الذين كانوا بأرض طمغاك
 والخرقبة والغز وهم الذين كان منهم السلجوقيون . وأما (ياوان) ويقال
 له يونان فكان له من الولد داود وواليشا وكيتم وترشيش فأما داود وواليشا
 فن نسلهما أمم اليونان وأما (كيتم) فن نسله أمم الروم وأما (ترشيش) فن
 نسله أهل طرسوس . وأما (ماذاي) فن نسله أمم الديلم المعروفون باللسان
 العبراني ماهان ومنهم أمم همدان عند بعض الاسرائيليين وعند البعض
 الآخر أنهم من بني همدان بن يافث . وأما (ماغوغ) بن يافث فن نسله
 القوط واللاتين كما قاله هروشيوتس مؤرخ الروم . وأما (قطوبال) فن نسله
 أمم الصين من جهة المشرق والامان من جهة المغرب وأهل أفريقيا قبل
 البربر وأهل الاندلس قديما . وأما (ماشخ) فن نسله عند الاسرائيليين أهل
 خراسان قديما وقد انقرضوا لهذا العهد فيما يظهر وعند بعض علماء النسب أن
 أئمة الاشبان منهم . وأما (طيراش) فن نسله عند الاسرائيليين أمم الفرس
 وعند غيرهم أنهم من نسل كومر . وأما (همدان) فن نسله أهل همدان كما

هو عند بعض الاسرائيليين وعند البعض الاخر أنهم من الديلم المسجون باللسان
العبراني ما هان كما تقدم في وأما (حام) فكان له من الولد كما في التوراة مصر
ويقال مصريون وكنعان وقوط وكوش . فأما (مصر) فمن نسله قفروسيون
وكسلوحيون الذين كان منهم افلسطينيون وبنو فلسطين هم الذين كان منهم جالوت
المذكور في القرآن الشريف وكفتورع وهم أهل دمياط قديما على ما قيل
وقيل ان كفتورع هم القبط قاي ويظهر من هذه الصيغة أنهم هم القبط وذلك
لما بين الامميين من الشبه وعنايم وهم الذين كان لهم نواحي الاسكندرية قديما
وبفتوحيم ولوديم ولهايم ولم نقف على تفسير هذه الاسماء الثلاثة كما أنه لم يعلم
لما مات ناسل منهم من الامم . وأما (كنعان) فمن نسله كما في التوراة صيدون
وهم أهل صيدا واعموري قديما وكرساش وهم الذين كانوا بالشام ثم انتقلوا منها
الى افريقيا وأقاموا بها عندما تغلب عليهم يوشع عليه السلام والظاهر ان بربرة
المغرب من هؤلاء المتقايين الا ان المحققين من نسبهم على أنهم من نسل مازيغ
ابن كنعان ففعل مازيغ منتسب الى هؤلاء ويوسا وهم الذين كانوا بتواحي يدت
المقدس قديما ثم انتقلوا منه الى افريقيا عندما تغلب عليهم داود عليه السلام
وحيث وهم الذين كان ملكهم عوج بن عنق وعرفان واروادة وخوى وهم
أهل نابلس قديما وسبا وهم أهل طرابلس الشام وضماري وهم أهل حص
قديما وحى وهم أهل انطاكية قديما وبهم سميت حى المدينة المعروفة
بالشام . وأما (قوط) فمن نسله عند اكثر الاسرائيليين أمم القبط وجميع أمم
السودان . وأما (كوش) فمن نسله رعي وهم أهل السند ودادان وهم أهل
الهند وجويلا ويقال زويلة وهم أهل برقة وسفنا وسفا وسقفا ولم نقف
على من تفرع من هؤلاء الثلاثة وأمم النوبة لانهم من ولد (نوبة) بن كوش
وأمم الزنج لانهم من ولد (زنجي) بن كوش وفران وزغاوة وبربرة السودان

بجميع أجناسهم وأمم الحبش انتهى أي بجميع أجناسهم أيضا (كنجاش) و (ورتا) و (سداما) و (جنجرو) و (غاللا) و (أوراكي) و (جما) وغير ذلك لانهم من ولد (حبش) بن كوش ولذا تلحق بهم ياء النسب عند الاضافة فيقال حبشي وحبشية نسبة الى جدهم حبش بن كوش بن حام كما قاله الامام السيوطي في كتابه رفع شان الحبشان اه والعلم لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء من الآيات الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي في تفسيره الدر المنثور * أخرج النسائي والبخاري وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال لما مات الحبشي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه (صلوا عليه) فقالوا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم حبشي فنزل قوله تعالى أي في سورة آل عمران اه (وان من أهل الكتاب) كالنحاشي وأصحابه (لمن يؤمن بالله) تعالى وحده (وما أنزل اليكم) من القرآن (وما أنزل اليهم) من الانجيل (خاشعين) أي متواضعين (لله) الواحد القهار (لا يشركون بآيات الله) تعالى التي عندهم في الانجيل المتضمنة نعت محمد صلى الله عليه وسلم (ثم اقليل) من الدنيا وذلك بأن يكتبوها أو يحرقوها أو يبدلوها خوفا على ذهاب الرياسة منهم كما يفعل غيرهم من اليهود والنصارى (أو لئلا لهم أجرهم) أي ثواب أعمالهم (عند ربهم) يؤتونه مرتين كما في سورة القصص لا يعاتبهم بالكتابين (ان الله سريع الحساب) انتهى * أي وأخرج ابن جرير في تفسيره عن جابر رضي الله تعالى عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم لنا

أى يوم مات النجاشي بارضه وأعليه الوحي بذلك اه (اخر جوافصا لو اعلى أخ لكم)
 أى قدمنا بغير أرضكم ففرجنا اه فصلي بنا فكبر أربع تكبيرات ثم قال لنا
 (هذا النجاشي أحصمة) فقال المنافقون عند ذلك انظروا الى هذا الذي يصلي
 على عجل أى كافر عجمي اه لم يره قط ولم يكن على دينه فقتل قوله تعالى أى فى
 سورة آل عمران أيضا اه (ولأن من أهل الكتاب لمن يؤمن بالله وما أنزل اليكم
 وما أنزل اليهم خاشعين لله) أى الى آخر الآية المتقدمة اه فقال المنافقون
 وكيف ذلك ولم يكن يستقبل قبلته لأن بينهم ما البحر فقتل قوله تعالى أى فى سورة
 البقرة اه (فأينما تولوا فثم وجه الله) انتهى قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى
 فى كتابه أزهار العروش * وأخرج عبد بن حنبل وابن جرير وابن المنذر وابن
 أبي حاتم وأبو الشيخ عن مجاهد رحمه الله تعالى قال نزل فى الوفد الذين قدموا على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حجة جعفر بن أبي طالب وأصحابه من أرض الحبشة
 قوله تعالى أن فى سورة المائدة اه (ولنجدين) يا محمد (أقربهم) أى الناس
 (مودة للذين آمنوا) بك (الذين قالوا) منهم (إنا نصارى) وهم أهل الحبشة
 (ذلك) أى قرب مودتهم للمؤمنين (بأن) أى بسبب أن (منهم قسيسين) أى
 علماء منصفين (ورهبانا) أى عباد ابيض العين وتشديد الباء مخلفين (وأنهم
 لا يستكبرون) عن متابعة الحق لانصافهم واخلاصهم كما يستكبر اليهود ومشركو
 أهل مكة * وأخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ
 ابن حبان وابن مردويه عن عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما قال قدم على
 النبي صلى الله عليه وسلم اثنان وستون رجلا من الحبشة حجة جعفر بن أبي طالب
 وأصحابه فلما حضروا بين يديه صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم سورة يس من أولها
 الى آخرها صاروا يبكون من شدة الخشية ويقولون ما أشبه هذا عما كان ينزل على
 عيسى عليه السلام فقتل فيهم أى قوله تعالى فى سورة المائدة أيضا اه (واذا

سمعوا) أي أهل الحبشة القادمون بحبة جعفر بن أبي طالب وأصحابه (ما أنزل
 إلى الرسول) من القرآن (ترى أعينهم تفيض من الدمع) أي تمتلئ دموعه حتى
 تسيل على خدودهم (بما) أي بسبب الذي (عرفوا) أي فهموا وأدركوا (من
 الحق) الموافق لما عندهم في الإنجيل و (يقولون) بلسان الحال والقال (ربنا
 آمنا) أي صدقنا بنبيك محمد وكتابك المنزل عليه (فاكتبنا مع الشاهدين) أي
 المقرين المستقرين بذلك أي ولما لام عليهم من لام في مبادرتهم للدخول في الإسلام
 من اليهود والمنافقين قالوا لهم (وما لنا لا نؤمن بالله) تعالى وحده (وما لنا بما به
 الرسول) (من الحق) الثابت وهو القرآن مع وجود مقتضيه وهو قيام دليل صدق
 الرسول صلى الله عليه وسلم (ونطمع أن يدخلنا ربنا) بمحض فضله وكرمه الجنة
 (مع القوم الصالحين) أي لا مانع لنا من ذلك (فأجابهم الله) تعالى عند ذلك
 (بما) أي بسبب ما (قالوا) اجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء
 المحسنين) لأنفسهم بالإيمان * أي وأخرج الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى
 في تفسيره عن سعيد بن جبير والسدي وغيرهما أن النجاشي بعث وفدًا من الحبشة
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم لسمعوا كلامه ويروا صفاته وكان عدده اثني عشر
 وقيل خمسون وقيل بضع وستون وقيل سبعون رجلا سبعة منهم قساقسة وخمسة
 رهبان وقيل بالعكس فلما رأوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرأ عليهم شيًا من
 القرآن أسلموا وبكوا وخشعوا ثم رجعوا إلى النجاشي وأخبروه بما شاهدوه
 وفيهم نزل قوله تعالى في سورة المائدة (وإذا سمعوا ما أنزل إلى الرسول ترى أعينهم
 تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق) أي إلى آخر الآية المتقدمة اه * وأخرج
 الطبراني في معجمه الأوسط عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعون رجلا من الحبش فشهدوا معه غزوة أحد
 فمكثت فيهم جراحات ولم يقتل منهم أحد فلما رأوا ما بال مؤمنين من الحاجة أي

ضيق المعيشة قالوا يا رسول الله إنا أهل ميسرة أي في بلادنا فأذن لنا نجي بأموالنا
لنواسي أي نساعد بها إخواننا المسلمين أي فأذن لهم بخافوا بأموالهم وواسوا بها
فقراء الصحابة رضوان الله تعالى عليهم فترل فيهم قوله تعالى أي في سورة القصص
اه (الذين آتيناهم الكتاب) أي الأنجيل (من قبله) أي القرآن (هم به) أي
القرآن (يؤمنون) أيضا (وإذا تلى عليهم) القرآن (قالوا آمنا به إنه الحق من
ربنا إنا كنا من قبله مسلمين) أي موحدين (أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين بما صبروا)
أي بسبب إيمانهم بالكتابين وصبرهم على العمل بهما (ويدرؤن) أي يدفعون
(بالحسنه السيئة) الواقعة منهم (ومما رزقناهم ينفقون) أي يواسون إخوانهم
الفقراء من الصحابة * وأخرج الطبراني في معجمه الأوسط أيضا عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ما قال لما نزل قوله تعالى (أولئك يؤتُونَ أجرهم مرتين بما صبروا)
أي إلى آخر الآية المتقدمة اه قالوا يا معشر المسلمين أمان آمن منا بكتابكم فله
أجران وأمان لم يؤمن منا بكتابكم فله أجر كأجوركم فانزل الله تعالى عند ذلك
أي تسلية للمسلمين قوله تعالى أي في سورة الحديد اه (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين) أي ضعفين (من رحمته) تعالى (ويجعل لكم نورا
تمشون به) أي تهتدون بسببه إلى ما فيه الخير في دينكم ودنياكم (ويعفركم)
سجئاته وتعالى ما فرط منكم فزادهم النور والمغفرة * وأخرج البيهقي عن ابن إسحق
رحمته الله تعالى قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرون رجلا أو قريب
من ذلك من نصارى الحبشة وهو بمكة صلى الله عليه وسلم وذلك حين ما بلغهم خبره
فوجدوه في المسجد فجلسوا إليه وتكلموا معه وسألوه عما عندهم من المسائل
ورجال من أكابرة قرش في أديتهم أي مجالسهم حول الكعبة فلما فرغوا من
سؤالهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عما أرادوا دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم
إلى الإيمان بالله تعالى وحده وتلا عليهم شيئا من القرآن فلما سمعوا القرآن فاضت

أَغْنِيَهُمْ مِنَ الدَّمْعِ ثُمَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ تَعَالَى وَأَمَّنُوا بِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَدَّقُوهُ وَعَرَفُوا
 مِنْهُ مَا كَانَ يُوصَفُ لَهُمْ فِي كِتَابِهِمْ مِنْ أَمْرِهِ فَلَمَّا قَامُوا مِنْ عِنْدِهِ تَعَرَّضَ لَهُمْ أَبُو جَهْلٍ
 فِي نَفَرٍ مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ كَانُوا جَالِسِينَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ وَنَاطِرِينَ لِمَا وَقَعَ مِنْهُمْ
 وَقَالُوا لَهُمْ خَيْبِكُمْ اللَّهُ مِنْ رَكْبٍ يَعْتَكُمُ مِنْ وَرَاءِكُمْ مِنْ أَهْلِ دِينِكُمْ لَتَرْتَادُوا لَهُمْ
 فَتَأْتُونَهُمْ بِخَبَرِ الرَّجُلِ يَعْنُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَمْ تَطْمَئِنْ بِجَالِسِكُمْ عِنْدَهُ حَتَّى
 فَارَقْتُمْ دِينَكُمْ وَصَدَّقْتُمُوهُ مَا نَعَلُمْ رَكْبًا أَحَقَّ مِنْكُمْ فَقَالُوا لَهُمْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَا تَجَاهِلِكُمْ
 لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ فَتَزَلُ فِيهِمْ أَيْ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْقَصَصِ اهـ (الَّذِينَ
 آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ) أَيْ الْإِنْجِيلَ (مَنْ قَبْلَهُ) أَيْ الْقُرْآنَ (هُمْ بِهِ) أَيْ الْقُرْآنَ
 (يُؤْمِنُونَ) أَيْضًا (وَإِذَا بَتَلُوا عَلَيْهِمُ) الْقُرْآنَ (قَالُوا آمَنَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّا
 كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ) أَيْ مُوَحِّدِينَ (أُولَئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا) أَيْ
 بِسَبَبِ إِيْمَانِهِمْ بِالْكِتَابَيْنِ وَصَبْرِهِمْ عَلَى الْعَمَلِ بِهِمَا (وَيَذَرُونَ) أَيْ يَدْفَعُونَ
 (بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ) أَيْ الْوَاقِعَةَ مِنْهُمْ (وَيَمَارِزُ قَنَاهُمْ يَنْفَقُونَ) أَيْ يَتَصَدَّقُونَ
 (وَإِذَا سَمِعُوا) أَيْ هَؤُلَاءِ الْقَادِمُونَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَبَشَةِ لِلْإِيْمَانِ بِكَ يَا مُحَمَّدُ (الْفُغُو)
 أَيْ الشُّتْمَ وَالْأَذَى مِنْ كُفَّارِ قُرَيْشٍ الَّذِينَ مِنْهُمْ أَبُو جَهْلٍ وَغَيْرُهُ (أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا)
 لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ (لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ) فَلَا تَسْأَلُونَنَا عَمَّا نَعْمَلُ وَلَا نَسْأَلُ
 عَمَّا تَعْمَلُونَ وَلِذَا لَا نَقُولُ لَكُمْ إِلَّا (سَلَامٌ عَلَيْكُمْ) يَعْنُونَ سَلَامًا مُتَارِكَةً يَعْنِي سَلَامًا
 مِنْ أَمْنٍ الشُّتْمَ وَغَيْرَهُ لِأَنَّا (لَا نَبْتَغِي) أَيْ لَا نَرْغِبُ فِي صَحْبَةٍ وَمُخَالَطَةٍ وَمُكَالَمَةٍ (الْجَاهِلِينَ)
 مُتْلِكُمْ قَالَ ابْنُ اسْحَقَ وَقَدْ سَأَلْتُ ابْنَ شَهَابٍ الزَّهْرِيَّ عَنْ هَذِهِ الْآيَاتِ فِيمَنْ نَزَلَتْ
 فَقَالَ لِي مَا زِلْتُ أَسْمَعُ مِنْ عُلَمَائِنَا أَنَّهُ نَزَلَتْ فِي النَّجَاشِيِّ وَأَصْحَابِهِ * وَأَخْرَجَ ابْنُ
 أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَطَاءِ بْنِ أَبِي دِيَّانٍ رَجَاهُ اللَّهُ تَعَالَى قَالَ مَا ذَكَرَ اللَّهُ بِهِ النَّصَارَى مِنَ الْخَيْرِ
 فِي الْقُرْآنِ فَأَعْمَارُ أَدْبَارِهِمُ النَّجَاشِيُّ وَأَصْحَابُهُ انْتَهَى وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ
 وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في حقهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الامام أحمد في مسنده عن عتبة بن عبد السلمي بسند رجاله ثقات عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (الدعوة) أي الاذان كما في رواية أخرى اهـ (في الحبشة) * وأخرج الحاكم في المستدرک والبراز والطبراني بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (الباق أربعة أنا سابق العرب وصهيب سابق الروم وسلمان سابق الفرس وبلال سابق الحبشة) * وأخرج ابن حبان في الضعفاء والطبراني في الكبير بسند ضعيف عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اتخذوا السودان فان ثلاثة منهم من سادات أهل الجنة لقمان الحكيم والنجاشي وبلال المؤذن) قال الطبراني ويعني صلى الله عليه وسلم بالسودان الحبش * وأخرج ابن عساکر في تاريخه عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن سلا قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات السودان أربعة لقمان الحبشي والنجاشي وبلال ومهجع) * وأخرج ابن عساکر بسند معضل عن الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان أربعة لقمان وبلال المؤذن والنجاشي ومهجع) * وأخرج البيهقي في الدلائل عن أسامة رضي الله تعالى عنه قال قدم وفد النجاشي على النبي صلى الله عليه وسلم فقام يخدمهم بنفسه فقال له أصحابه نحن نكفيك يا رسول الله أي مؤنة تخدمه هذا الوغد اهـ فقال لهم عليه الصلاة والسلام (انهم كانوا أصحابي مكرمين فأحب

ان اكاقتهم) أي بنفسى اه * وأخرج الحاكم عن واثلة بن الاسقع بسند صحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج البخاري ومسلم عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم توفى النجاشي (توفى اليوم رجل صالح من الحبش فهلوا فصولا عليه) فصفنا خلفه صلى الله عليه وسلم بنار رسول الله صلى الله عليه وسلم أى صلاة الجنازة اه ونحن صفوف خلفه * وأخرج أهل السنن عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي أى أخبر أصحابه بموته فى اليوم الذى مات فيه أى بأرض الحبشة وكان ذلك بواسطة الوحي الالهى له صلى الله عليه وسلم وخرج بهم أى بالصحابة الى المصلى أى مصلى العيد الذى هو عبارة عن الميدان المتسع المعروف الآن عند أهل المدينة المنورة بالمناخة الواقع فيما بين سورى المدينة القديم والجديد اه فصف بهم وكبر عليه أربع تكبيرات انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

فى ذكر ما جاء فى القرآن الكريم بلغتهم

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الاتقان اعلم أن العلماء قد اختلفوا فى جواز وقوع المعرب فى القرآن أى وهو ما جاء فيه بغير لغة العرب من الالفاظ العجمية اه وعدم جوازه فذهب البعض منهم الى عدم جواز وقوعه مستدلين على ذلك بقوله تعالى أى فى سورة الزمر اه (قرأنا عربيا) ويقولون تعالى أى فى سورة فصلت اه (ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أعجمى وعربى) وذهب البعض الآخر الى جواز وقوعه وهو الذى اختاره وأقول به وأجابوا عن

قوله تعالى (قرأنا عربيا) بأن وجود الكلمات اليسيرة فيه بغير العربية لا يخرج
عن كونه عربيا كما أن القصيدة الفارسية لا يخرج عنها اللفظة فيها عربية والعكس
وعن قوله تعالى (أأعجمي وعربي) بأن المعنى المتبادر من السياق أكلام أعجمي
ومخاطب عربي واستدلوا على الجواز أيضا بحملة أشياء منها اتفاق النحاة على
أن منع صرف نحو إبراهيم للعلية والعجمة أي والاعلام وإن كانت ليست محل
خلاف حتى يستدل بها على الجواز إلا أنه من حيث إن النحاة اتفقوا على صحة
وقوعها في القرآن فلا مانع من صحة وقوع أسماء الأجناس فيه أيضا سيما ولم
يوجد دليل على صحة المنع من ذلك اهـ وأقوى دليل رأيت أنه على جواز صحة
الوقوع الذي هو اختياري هو ما أخرجه الامام ابن جرير الطبري في تفسيره بسند
صحيح عن أبي مبسرة التابعي رحمه الله تعالى أنه كان يقول إن في القرآن من كل لسان
وما أخرجه فيه أيضا عن سعيد بن جبيرة وهب بن منبه رحمه الله تعالى من
أنهم ما كانوا يقولون إن القرآن فيه من كل لسان ﴿فان قيل﴾ ما الحكمة في
وقوع مثل ذلك في القرآن الشريف ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لما كان حاويا
لعلوم الأولين والآخرين ونبا كل شيء بشهامة قوله تعالى أي في سورة الانعام اهـ
(ما فرطنا في الكتاب من شيء) لزم أن تقع فيه الإشارة إلى أنواع اللغات والالسن
لتتم له الاحاطة بذلك فاختر له من كل لغة أخفها وأعذبها وبعد كتي لذلك رأيت
الامام ابن النقيب قد صرح به فقال ومن خصائص القرآن على سائر كتب الله
تعالى المنزلة أنه احتوى على جميع لغات العرب مع ما أنزل فيه بلغات غيرهم من الروم
والفرس والحبش بخلاف بقية الكتب الالهية فإنها كانت قاصرة على لغة
القوم الذين أنزلت عليهم ليس إلا انتهى أي وهناك حكمة أخرى لوقوع المعرب
في القرآن أيضا وهي أنه لما كان من المعالوم ضرورة أن كل رسول يرسل إلى أي
قوم يلزم أن يكون علما بلسان أولئك القوم المرسل اليهم وذلك ليتمكن من الزامهم

الطبع القاطعة لا تستقيم بشهادة قوله تعالى في سورة ابراهيم عليه السلام (وما
أرسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم) وكان خاتم النبيين محمد صلى الله عليه
وسلم رسولا عموما يشهد بقوله تعالى في سورة سبأ (وما أرسلناك الا كافة للناس
بشيرا ونذيرا) مع ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من الأهمية لزم عند ذلك أن يكون
الكتاب المبعوث هو به حاد يالجميع الستة العالم حتى يتم له الزام الحجة لهم ولما كان
ذلك يستدعي الاطالة فيه ولاشك لزم أن توجد فيه من كل لغة اشارة تدل عليها
وان قلت سيمالغات الأسم المجاورة لمركزه صلى الله عليه وسلم وذلك كاتمة الروم
والفرس والزيج والقطب والحبش فاختير له من كل لغة أعذبها وأخفها وذلك
بلاشك مما لا يخرج القرآن عن كونه باللغة قومه صلى الله عليه وسلم المرسل اليهم
على وجه الخصوص وهم العرب وذلك لكون الاصل فيه عربيا بخلاف الاشارات
فانها فيه نادرات فافهم اه وقد رأيت الامام الجويني رحمه الله تعالى قد ذكر
لوقوع العرب في القرآن حكمة أخرى أيضا فقال ﴿فان قيل﴾ ان لفظة
استعيرق أى الواقعة في قوله تعالى في سورة الانسان (عليهم ثياب سندس خضر
واستبرق) اه ليست بعربية وغير العربي من الالفاظ دون العربي في الفصاحة
والبلاغة ولاشك في الحكمة في ذكرها ﴿قلت﴾ الحكمة هي أنه لو اجتمع فعحاء
العالم وأرادوا أن يتركوا هذه اللفظة الغير العربية ويأتوا بلفظة عربية تقوم
مقامها في الفصاحة لجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى اذا حدث عباده على
الطاعة ولم يرغبهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الويل لا يكون له حينئذ
حكمة فذكر الوعد والوعيد نظرا الى الفصاحة حينئذ من الامر الواجب ولاشك
ولما كان الوعد يلزم أن يكون بما يرغب فيه العقلاء من الاماكن الطيبة والمآكل
الشهية والمشارب الهنية والملابس الرفيعة والمناكم اللذيذة الى غير ذلك مما
تختلف فيه طباعهم وكان ذكر الاماكن الطيبة على الخصوص والوعيد بها من

الامر الواجب عند الفصح اذ لو تركها قال من أمر بالعبادة ووعدها بالاكل
 والشرب مثلاً أما الأكل والشرب فلا التذبه اذا كنت في حبس أو مكان كرهه
 ذكر الله تعالى الجنة وما فيها من المساكن الطيبة ولما كان ذكر الملابس الرفيعة
 من الامور اللازمة عند الفصح أيضاً وكان من أرفعها في الدنيا الحرير لأن الذهب
 وإن كان أرفع منه إلا أنه مما لا ينسج منه شيء من الملابس ولأن الثوب من غير الحرير
 لا يعتبر فيه الوزن والثقل بل ربما كان الخفيف منه أرفع ثمن الثقل الوزن
 بخلاف الحرير فإنه كلما كان الثوب منه أثقل كان أرفع قيمة وجب حينئذ على
 الفصح أن يذكر الأثقل ولا يتركه في الوعد لئلا يقصر في الحث والترغيب ثم إن
 هذا الواجب الذي ذكر لا يخلو حاله من أمرين وذلك لأنه إما أن يذكر بلفظ واحد
 صريح فيه أو بأكثر ولا شك أن ذكره باللفظ الواحد الصريح فيه أولى لأنه أوجز
 وأظهر في الافادة وليس هناك ما يدل على ذلك دلالة صريحة مع الإيجاز اللفظ
 (استبرق) وذلك لأن الفصح لو أراد أن يترك هذا اللفظ لا يمكنه أن يأتي بما يقوم
 مقامه من الالفاظ العربية بحال من الاحوال لأن ما يقوم مقامه منها اللفظ
 واحد أو ألفاظ متعددة ولا محال تجد في اللغة العربية لفظاً واحداً يدل عليه
 دلالة صريحة وذلك لأن ثياب الحرير في الأصل قد عرفها العرب من الفرس لأنه
 لم يكن لهم بها عهد حتى يوجد في لغتهم للديباغ الثخين اسم بل غاية ما في الامر أنهم
 عربوا ما سمعوا من العجم في ذلك واستغنوا به عن الوضع لقلة وجوده عندهم وندرة
 تلفظهم به وأما أن ذكره بلفظين فأكثر فإنه يكون قد أدخل بالبلاغة وذلك لأن
 ذكر معنى بلفظين يمكن ذكره بلفظ واحد يعد من التطويل الخلل بالفصاحة
 فوجب حينئذ على الفصح أن يتكلم به في موضعه لكونه لا يجد ما يقوم مقامه
 وأي فصاحة بالله عليه أبلغ من أن لا يوجد في الالفاظ العربية ما يقوم مقامه
 انتهى ❦ وحيث إنك قد علمت ذلك فلتسردي عليك جميع الالفاظ الواردة في القرآن

بلغة الحبش فقط فنقول قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار
 العروش * أخرج ابن أبي حاتم عن ربيع رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى في
 سورة البقرة اه (قول وجهك شطر المسجد الحرام) قال الشطر هو بلغة الحبش
 ومعناه الجهة * وأخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما في قوله تعالى أى في سورة النساء اه (يؤمنون بالحبث والطاغوت)
 قال (الحبث) هو بلغة الحبش ومعناه الشيطان (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
 ومعناه الكاهن * وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى قال
 (الحبث) هو بلغة الحبش ومعناه الساحر (والطاغوت) هو بلغتهم أيضا
 ومعناه الكاهن * وأخرج الطبري في مسائله عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 في قوله تعالى أى في سورة النساء أيضا اه (إنه كان حوبا كبيرا) قال الحوب
 هو بلغة الحبش ومعناه الاثم * وأخرج ابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أى في سورة هود عليه السلام اه (إن
 ابراهيم الخليل أو اه منيب) قال الأواه هو بلغة الحبش ومعناه الموقن وقيل المؤمن
 * وأخرج وكيع وابن جرير وأبو الشيخ بن حبان عن أبي ميسرة رحمه الله تعالى
 قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الحكيم * وأخرج ابن المنذر عن عمرو
 ابن شرحبيل رحمه الله تعالى قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه كثير الدعاء
 * وأخرج ابن أبي حاتم عنه أيضا قال (الأواه) هو بلغة الحبش ومعناه الرحيم
 * وأخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ بن حبان عن وهب بن منبه رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى أى في سورة هود عليه السلام اه (وقيل يا أرض ابلعي
 ماء) قال (ابلعي) هو بلغة الحبش ومعناه ازدرديه * وأخرج الواسطي
 وأبو القاسم رحمه الله تعالى في قوله تعالى أى في سورة هود عليه السلام أيضا اه
 (وغيض الماء) قال (غيض) هو بلغة الحبش ومعناه نقص * وأخرج ابن أبي حاتم

وأبو الشيخ بن حبان عن سلمة بن تمام التستري رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في
 سورة يوسف عليه السلام اه (وأعتدت لهن متكاً) «بضم فسكون» قال
 (المتك) هو بلغة الحبش ومعناه الترنج * وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة الرعد اه (الذين آمنوا وعملوا الصالحات
 طوبى لهم وحسن مآب) قال (طوبى) هي بلغة الحبش ومعناها الجنة
 * وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في
 سورة النحل اه (ومن ثمرات النخيل والأعناب تتخذون منه سكراً ورزقا حسناً) قال
 السكر هو بلغة الحبش ومعناه الخمر * وأخرج الحاكم في المستدرک وصححه عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (طه) قال هو بلغة الحبش ومعناه
 يا محمد * وأخرج وكيع وابن أبي شيبة في المصنف وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه
 الله تعالى قال (طه) هو بلغة الحبش ومعناه يارب رجل * وأخرج ابن أبي حاتم عن
 عكرمة رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة الانبياء اه (وحرم على قرية
 أهلكتناها أنهم لا يرجعون) قال (حرم) هو بلغة الحبش ومعناه واجب أي
 (وحرم) بكسر الحاء المهملة وسكون الراء رواية أبي بكر عن عاصم اه وأخرج
 ابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة الانبياء عليهم
 السلام اه (يوم نطوى السماء كطي السجل للكتب) قال (السجل) هو بلغة
 الحبش ومعناه الرجل * وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في قوله تعالى أي في سورة النور اه (مثل نوره كمشكاة) قال المشكاة
 هي بلغة الحبش ومعناها الطائفة الغير النافذة * وذكر شيدلة وأبو القاسم في قوله
 تعالى أي في سورة النور أيضا اه (الزجاجة كأنها كوكب دري) قال دري هو
 بلغة الحبش ومعناه مضى * وأخرج ابن جرير عن عمرو بن شرحبيل رحمه الله
 تعالى في قوله تعالى أي في سورة سبأ اه (يا جبال أوبي معه) قال أوبي هو

بلغة الحبش ومعناه سحبي • وأخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في
 قوله تعالى أي في سورة سبا أيضا اه (فأرسلنا عليهم سيل العرم) قال العرم هو
 بلغة الحبش ومعناه المسنة أي النقرة التي يجتمع فيها الماء ثم ينشق أي ينفجر
 • وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن السدي رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في
 سورة سبا أيضا اه (فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض
 تأكل منسأته) قال المنسأة هي بلغة الحبش ومعناها العصا • وأخرج ابن
 جرير وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى (يس) قال
 هو بلغة الحبش ومعناه يارجل • وأخرج ابن أبي حاتم عن عمرو بن شرحبيل
 رحمه الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة ص اه (نعم العبدان أهواب) قال
 الأهواب هو بلغة الحبش ومعناه المسبح • وذكر الخليل بن الجوزي رحمه الله
 تعالى في كتابه فنون الألفان في قوله تعالى أي في سورة الزخرف اه (ولما ضرب
 ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدون) أن يصدون هو بلغة الحبش ومعناه
 يضحكون • وأخرج وكيع وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم
 عن أبي موسى الأشعري في قوله تعالى أي في سورة الحديد اه (يؤتكم كفاين
 من رحمته) قال كفاين هو بلغة الحبش ومعناه ضعفين • وأخرج وكيع
 وسعيد بن منصور وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل اه (إن ناشئة الليل) قال ناشئة
 هي بلغة الحبش ومعناها قيام الليل • وأخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي
 الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المزمل أيضا اه (السماء منقطر به)
 قال منقطر هو بلغة الحبش ومعناه منشق • وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في قوله تعالى أي في سورة المائدة اه (كانهم
 جرس مستنفر فرت من قسورة) قال القسورة هو بلغة الحبش ومعناه الأسد

• وذكر الحافظ ابن الجوزي رحمه الله تعالى في كتابه فنون الاقنان في قوله تعالى
 أي في سورة التطهيف اهـ (إن الأبرار في نعيم على الأرائك ينتظرون) أن الأرائك
 هي بلغة الحبش ومعناها السرر • وأخرج الطيبي عن ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهما في قوله تعالى أي في سورة الانشقاق اهـ (إنه ظن أن لن يحور) قال يحور
 هو بلغة الحبش ومعناه يرجع • وأخرج ابن أبي حاتم عن داود بن أبي هند
 قال يحور هو بلغة الحبش ومعناه يرجع ألا تسمع الحبشي إذا قيل له حر إلى أهلك
 كان معناه ارجع إليهم • وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه
 الله تعالى في قوله تعالى أي في سورة التين اهـ (وطور سينين) قال سينين هو
 بلغة الحبش ومعناه الحسن انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
 على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة فيما تكلم به النبي من لغتهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش • أخرج البخاري
 وأبو داود عن أم خالد بنت خالد بن سعيد رضي الله تعالى عنها قالت قدمت من أرض
 الحبش وأنا جويرة أي حديثة السن اهـ فكساني رسول الله صلى الله عليه وسلم
 خيصة أي كساه له أعلام اهـ وجعل يمسح الأعلام بيده صلى الله عليه وسلم
 ويقول (سناه سناه) بلغة الحبش أي حسن حسن اهـ • وأخرج الحاكم
 وصححه عن أم خالد بنت خالد رضي الله تعالى عنها قالت أتى رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بغياب فيها خيصة سوداء صغيرة فقال (من ترون أكسو هذه) فسكت القوم
 فقال (أتوني بأمر خالد) فأتني فألبسنيها بيده صلى الله عليه وسلم وقال (أبلي

وأخلق) مرتين وجعل ينظر إلى أعلام فيها صغرو حجر ويقول (يا أم خالد هذا سنام)
 أي حسن بلغة الحبش كما تقدم * وأخرج البخاري عن خالد بن سعيد عن أبيه
 عن أمه أم خالد قالت أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي وعلى قميص أصفر
 فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (سنه سنه) يعني حسن حسن بلغة الحبش
 فذهبت لألعب بخاتم النبوة فزبرني أبي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (دعها) * وأخرج الإمام أحمد عن حذيفة رضي الله تعالى عنه قال سئل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم عن الساعة فقال (علمها عند ربّي لا يحلّ لها وقتها إلا هو
 ولكن أخبركم بمشاربها وما يكون بين يديها إن بين يديها فتنة وهزاجا) فقالوا
 يا رسول الله الفتنة قد عرفناها قال هرج ما هو قال (القتل بلسان الحبش) انتهى
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في لعبهم بين يدي النبي بحراهم

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج الإمام أحمد
 وعبد بن جيد في مسنديهما وأبو داود بسند صحيح عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعب الحبش عند قدومه بحراهم
 فرح بذلك * وأخرج الإمام أحمد عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال
 كانت الحبش يرقنون وفي رواية يرقصون بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أي
 عند قدومه المدينة المنورة اهـ ويقولون محمد عبد صالح * أي وأخرج
 العلامة ابن الجوزي في كتابه تنوير الغيش عن أبي بشر رضي الله تعالى عنهما قال
 إن النبي صلى الله عليه وسلم وأبا بكر من أبا الحبشة وهم يلعبون بحراهم ويقولون

بأبها الضيف المعرج طارفا * لم لامررت بأل عبد الدار
 هلامررت بهم تريد قراهم * منعول من جهد ومن إقتار
 ٥١ * وأخرج البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت رأيت النبي صلى الله
 عليه وسلم يستتر في بثوبه وأنا أنظر إلى الحبشة وهم يلعبون في المسجد فزجرهم عمر
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (دعهم أمتا) من الأمن الذي هو ضد الخوف
 (بنى أرفدة) قال الزركشي وأرفدة بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الفاء وفتحها
 والكسر أشهر جلد الحبش انتهى قال العلامة ابن عبد الباقي في كتابه الطراز
 المنقوش * وأخرج الحافظ ابن الجوزي في كتابه تنوير الغيش عن عائشة رضي
 الله تعالى عنها قالت كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم لعب السودان أى
 الحبش كما فى رواية البخارى المتقدمة اه بالدرق والخراب فأماسأت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولما قال لى (تستبين أن تقطرى) فقلت نعم فأقامنى من وراءه
 خدئ على خده الشريف وهو يقول (دونكم يا بنى أرفدة) حتى إذا مللت قال
 لى (حسبك) قلت نعم قال (فادهي) * وأخرج الخطيب التبريزى فى كتابه
 مشكاة المصابيح عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت والله لقد رأيت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقوم على باب حجرتى والحبش يلعبون بالخراب فى المسجد وهو
 يستتر فى بردائه صلى الله عليه وسلم لا أنظر إلى أعينهم بين آتته وعاتقه ثم يقوم من أجلي
 حتى أكون أنا التى أنصرف فأقدر وأقدر الجارية الحديثة السن الحريصة على
 اللهو * أى وفى رواية عنها أيضا أنها قالت لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يستتر فى بردائه وأنا أنظر إلى الحبش وهم يلعبون فى المسجد حتى أماسأ فأقدر فأد
 الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو أى اللعب اه * وأخرج صاحب
 كتاب تحفة العروس فى كتابه المذكور عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت
 سمعت أصوات النساء من الحبش وهم يلعبون يوم عاشوراء فقال لى رسول الله صلى

الله عليه وسلم (أتجيبن أن ترى لعبهم) فقلت نعم يا رسول الله فأرسل إليهم فجاءوا
وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بين البابين ووضع كفه على الباب ووضع ذقني
على ذراعه وجعلوا يلعبون وأنا أنظر إليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
(حسبك) فقلت له اسكت من تين أو ثلاثة وهو يسكت ثم قال لي يا عائشة (حسبك
الآن) فقلت نعم فأشار إليهم فانصرفوا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السابع ﴾

في ذكر ما جاء من الآيات الكريمة والاحاديث الشريفة والآثار
المنيفة في سبب سواد ألوانهم

قال الامير أبو الطيب القنوجي البهوي إلى رحمه الله تعالى في تفسيره فتح البيان قال
الله تعالى أي في سورة الروم اه (ومن آياته) الدالة على كمال قدرته سبحانه
وتعالى (خالق السموات) في ارتفاعها واتساعها وشفوف أجرامها وزهارة كواكبها
ونجومها الثوابت والسيارات (والارض) في انخفاضها وكثافتها وما فيها من جبال
وأودية وبحار وقفار وحيوان وأشجار (واختلاف ألسنتكم) أي لغاتكم من
عربية وتترية وكرجية ورومية وفرنجية وبربرية وتكرورية
وجيشية وهندية وفارسية وزكية وكردية وأرمنية وجاوية وغير ذلك
من اللغات التي لا يعلمها على وجه الاحاطة والتفصيل الا الله تعالى وذلك بأن علم
سبحانه وتعالى كل صنف منكم لغته وأهمه وضعها وأقدره عليها أو أجناس
نطقكم وأشكاله فانكم اذا تأملتم لانكادون تجدون منطقتين متساويتين في
الكيفية من كل وجه (وألوانكم) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال

قدرته اختلاف ألوانكم من البياض والسواد والحمر والصفرة والشفرة
 والزرق مع كونكم أولاد رجل واحد وهو آدم وامرأة واحدة وهي حواء
 ويجمعكم نوع واحد وهو الانسانية وفصل واحد وهو الناطقة حتى صرتم
 بسبب ذلك متميزين عن بعضكم لا يلبس هذا بهذا ولا ذاك بذاك بل صار في
 كل فرد منكم ما يميزه عن غيره حتى إن التوأمين مع توافق موادهما وأسبابهما
 والأموال الملاقية لهما في التخليق تر ونهما يختلفان ولا بد عن بعضهما في شيء من
 ذلك ولو كانا في غاية التشابه وفي هذا من بديع القدرة ما لا يعقله إلا العالمون ولا
 يفهمه إلا المتفكرون وذلك لأنه لو اتفقت الأصوات والصور وتشاكلت
 الألوان لوقع التجاهل والالتباس ولتعطلت مصالح كثيرة ولم يعرف العدو
 من الصديق ولا القريب من البعيد فسبحان من خلق الخلق على ما أراد
 وكيف أراد (إن في ذلك لآيات) أي دلالات وأضحات على كمال قدرته تعالى
 (للعالمين) ولا شك * وقال تعالى أي في سورة فاطر ٥ (ألم تر أن الله تعالى
 بعثه من كمال القدرة الباهرة (أنزل من السماء ماء فأخرجنا به ثمرات مختلفا
 ألوانها) من أصفر وأحمر ومتوسط بينهما وأبيض وأخضر ومتوسط بينهما
 كذلك إلى غير ذلك من أنواع الألوان (ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف
 ألوانها وغرايب سود) أي ومن آياته تعالى أيضا الدالة على كمال قدرته ما خلقه
 من الجبال المختلفة الألوان فتري هذا أبيض وهذا أسود غريبا أي شديد
 السواد وهذا متوسط بين ذلك وهذا أحمر وهذا إذا جدد أي طرائق
 مختلفة الألوان إلى غير ذلك مما هو شاهد للعيان (ومن الناس والدواب
 والأنعام مختلف ألوانه) أي ومن آياته تعالى الدالة على كمال قدرته ما خلقه من
 أنواع وأجناس الناس والدواب والأنعام المختلفة في الألوان والصور والطباع
 (كذلك) أي مثل اختلاف الثمار والجبال حتى إنك لترى في الناس من هو

شديد البياض كالشراكة والأتراك والافرنج ومن شا كلهم ومن هو شديد
السواد كالزنج والنوبة ومن شا كلهم ومن هو متوسط بين ذلك كالعرب ومن
شا كلهم ومنهم من هودون ذلك كالخيشة والتكرور والهنود والبرابرة ومن
شا كلهم ومن الدواب ما هو كذلك أيضا حتى إنك ربما وجدت الحيوان الواحد
منجمعا لجملة ألوان مختلفة فتبارك الله أحسن الخالقين انتهى أي وهذا بعض
ما جاء من الآيات في ذلك ❦ وأما ما جاء من الأحاديث فيه فهو ما أخرجه الامام
السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان عن الامام أحمد في مسنده
وأبي داود والترمذي وقال حسن صحيح عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله خلق آدم) أي الذي هو أصل
مادة البشر (من قبضة قبضها) أي قبضت بامرءه تعالى (من جميع الأرض)
أي من جميع أجناسها المختلفة في البياض والسواد والحسرة والشقرة
والحلاوة والملوحة والمرارة والصعوبة والسهولة (فأبناؤا آدم على قدر
الأرض) أي مختلفين في الألوان والطبائع على حسب اختلاف أجناسها
(منهم الأبيض والأحمر والأسود) أي والأشقر (و) من هو متوسط (بين
ذلك) ومنهم (الحيث والطيب والسهل والحزن و) من هو متوسط (بين ذلك)
❦ وما أخرجه أيضا في كتابه المذكور عن الامام البزار في مسنده عن ابن عباس
رضي الله تعالى عنهم ما قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أيصغ ربك
يارسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم صبغ لا ينقض أحمر وأصفر
وأبيض) وغير ذلك مما هو مشاهد في نوعي الانسان والحيوان بل والجماد
والنبات وهذا بعض ما جاء من الأحاديث في ذلك ❦ وأما ما جاء من الآثار
فيه فهو ما أخرجه الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان
عن الامام ابن جرير الطبري في تاريخه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال ولد

نوح سام وفي ولده بياض وأدمة أى سمرة وحام وفي ولده سواد وبياض
 قليل ويافت وفي ولده حرة وشقرة * وما أخرجته عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما أيضا قال نزل بنو سام المجدل وهو ما بين سائدا إلى البحر وما بين
 اليمن إلى الشام وجعل الله النبوة والكتاب والأدمة والبياض فيهم ونزل
 بنو حام مجرى الجنوب والدبور بالجهة التي يقال لها الداروم وجعل الله فيهم
 الأدمة أى الشديدة وبياضا قليلا ونزل بنو يافث الصفون وهو مجرى
 الشمال والصبا وجعل الله فيهم الحرة والشقرة * وما ذكره الخافض ابن
 الجوزى في كتابه تنوير الغبش من قوله والظاهر أن ألوان الحبش وغيرهم
 من بنى آدم خلقت على ما هي عليه بلا سبب من الأسباب أى التي يذكرها
 جهلة المؤرخين والطبيين * وما قاله بعض فضلاء العصر من أن كل
 الناس ليسوا بالاجناس واحد بل قيل قوله تعالى في سورة النساء (يا أيها
 الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم) أى فزعم (من نفس واحدة) وهى آدم
 أبوكم (وخلق منها زوجها) التى هى حواء أمكم من ضلع من أضلاعه اليسرى
 (وبث) أى نشر (منهم رجالا كثيرا ونساء) كذلك أيضا وقوله تعالى
 في سورة الحجرات (يا أيها الناس) كافة (إننا) بما لنا من القدرة (خلقناكم)
 أى أوجدناكم (من ذكر) وهو آدم (وأنثى) وهى حواء (وجعلناكم)
 بما لنا من العظمة (شعوبا) جمع شعب بفتح الشين وهو ما كان أعلى طبقات
 النسب مثل ربيعة ومضر فى قريش والاوز والخزرج فى الانصار
 (وقبائل) جمع قبيلة وهى ما كان تحت الشعوب مثل كنانة (لتعارفوا)
 أى لتعرفوا من يقاربكم فى النسب فتصلونه وتكرمونه زيادة على غيره لالتفاخر
 بها على غيركم غير أنه يمكن تقسيمه الى خمسة اجناس تقريبا وهى الجنس
 الابيض والجنس الأصفر والجنس الاسود والجنس الأشمر والجنس الأحمر

وكل جنس منها قديم من الله تعالى عن غيره بأشياء كل اختلاف اللون والشكل
 واللغة واتساع القريحة وقوة الادراك دلالة على كمال قدرته تعالى وبديع
 حكمته . فالجنس الأبيض قديم من جنات قدرته عن غيره بياض البشرة
 واستطالة الوجه استطالة تقرب من الشكل البيضوي واتساع الزاوية بوجهه
 واسترسال الشعر وتناسب الجسم وتوقد الفكر وحدة الذهن ووفرة الذكاء
 وسيره سيرا سر يعا في طريق الحضارة والسلطة على جميع الاجناس الاخرى
 بواسطة نشاطه وجدته وصنائه ومخترعاته وقوام المادية والأدبية والدينية
 ومسكن هذا الجنس في الغالب أوروبا وآسيا وأفريقيا الشمالية ومنه
 سكان أمريكا الآن وجميع الأوروبين والعرب والترك والفرس
 والمصريين والمغاربة ويقدر عدده بنحو خمسة وعشرين مليونا تقريبا
 . والجنس الأصفر قديم من سجنائه عن غيره باصفرار البشرة وتسطيح الوجه وقربه
 من الشكل المثلثي وانحراف فتحة العينين وخشونة الشعر وقلة اللحية وهذا
 الجنس عذنه قديم جدا الا أنه لا يزال فيه تقدما ومسكنه في الغالب آسيا الشرقية
 والشمالية ومنه الصينيون واليابان وسيبيريا ويقدر عدده بنحو خمسة
 مليون تقريبا . والجنس الأسود قديم من جل شأنه عن غيره بسواد البشرة
 قليلا أو كثيرا وروافد الفكين وانحراف القواطع وغلظ الشفتين وتجعّد الشعر
 وبخود القريحة وتأخره تأخر تاما في طريق المدنية والحضارة ومسكن هذا
 الجنس في الغالب أفريقية الوسطى والجنوبية ومنه كثير بأمريكا وهو
 يشمل الامم السودانية عموما ويقدر عدده بنحو مائة وعشرين مليونا تقريبا
 . والجنس الاصفر قديم من الله تعالى عن غيره بسمرة البشرة وقصر الانف واتساع
 الفم وتوسط القامة وهو ذو تمدن عظيم ومسكنه في الغالب آسيا الجنوبية
 وأمريكا الوسطى والاقبافوسية ومنه أهل الهند والصين وأهل جزيرة ملقا

الواقعة بجنوب آسيا وعموم أمم الحبش ويزيد عدده عن مائتين وثمانين مليوناً تقريباً . والجنس الآخر قدمته عز وجل عن غيره باحمرار البشرة وميل الجهة إلى الخلف وبروز الأنف وعظم القامة وهذا الجنس كان على درجة من التقدم سابقاً بخلاف الآن فإنه قد صار متوحشاً وانضم بعضه إلى الجنس الأبيض الذي أصبحت له السلطة عليه وهو عبارة عن سكان أمريكا الأصليين ولا يزيد عدده الآن عن عشرة ملايين تقريباً مع أخذه في الاضمحلال والفناء شيئاً فشيئاً بخلاف الجنس الأخرى فإنها آخذة في النمو قليلاً أو كثيراً هذا وقد توجد أجناس أخرى غير هذه الأجناس الخمسة مختلفة في الألوان والأشكال قد نشأت عنها عشائر وقبائل يصعب عدّها ضمن الأجناس الخمسة المتقدمة وذلك كالاشخاص المتولدين من الجنس الأبيض والأسود أو منه ومن الأمريكى أو منه ومن الاسمر ويزيد عدده هؤلاء على مائة وخمسين مليوناً تقريباً ومن ههنا قد جعل بعض العلماء الأجناس البشرية سبعة وجعلها البعض الآخر أحد عشر وأوصلها فربق إلى ستة وثلاثين جنساً مع اتفاق جميع أرباب الشرائع الإلهية على أن أصل الجميع واحد وهو آدم عليه السلام وهذا ولا شك مما يدل دلالة قطعية على أن اختلاف ألوان النوع الانساني من أكبر الآيات المقصود خلقها بالذات لدلائلها على كمال قدرة خالق الأرض والسموات وهذا وقد ظهر مما تقدم من الآيات الشريفة والاحاديث الكريمة والآثار المنيفة ظهوراً تاماً أن السبب الحقيقي في سواد وبياض وسمر وشقرة ألوان بني آدم الذين منهم أمة الحبش بل وألوان جميع الخلق من حيوان وجماد ونبات هو مجرد الحكمة الإلهية المدالة على كمال قدرة الربوبية مع الرجوع في النوع الانساني إلى القبضة التي خلق منها أبوا البشر المأخوذة من جميع أجناس الأرض بلا مراءى بشهادة من لا ينطق عن الهوى غير أن وجود البعض منهم في الأراضي الحارة مما يوجد بحكم

طبيعة الجهة في سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية زيادة تختلف في
 القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك الحرارة في الشدة والضعف وفي بياض الابيض
 الطبيعي وشقرة الاشقر الطبيعية تغيرا يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف
 تلك الحرارة في الشدة والضعف أيضا ولا شك ووجود البعض منهم في الاراضي
 الشديدة البرودة مما يوجد بحكم طبيعة الجهة في بياض الابيض الطبيعي وشقرة
 الاشقر الطبيعية زيادة تختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في
 الشدة والضعف وفي سواد الاسود الطبيعي وسمرة الاسمر الطبيعية تغيرا
 يختلف في القلة والكثرة بقدر اختلاف تلك البرودة في الشدة والضعف أيضا ولا
 شك لأن تلك الحرارة والبرودة هما السبب الوحيد في سواد الاسود وسمرة الاسمر
 وبياض الابيض وشقرة الاشقر كما يقوله من لا معرفة له بحقيقة كتاب الله تعالى
 وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من علماء الطبيعة وغيرهم فافهم هذا وما يروى
 في كتب التواريخ من أن نوحا عليه السلام كان يغتسل ذات يوم فتنظر فرأى ابنه
 حاما ينتظر الى عورته فقال له أنتظر الى وأنا أغتسل صير الله لونك ولون ذرتك أسود
 فهو أبو السودان والحبش وغيرهم أو أنه عليه السلام كان نائما فأنكشفت
 عورته فنظرها ابنه حام فلم يغطها بل صار يضحك فلما انتبه نوح وأخبر بذلك دعا
 عليه بأسودا ولونه ولون ذريته أو أنه عليه السلام عندما ركب السفينة أمر من
 معه أن لا يواقعوا نساءهم فخالف ابنه حام ذلك وواقع زوجته فدعا عليه بأسودا
 اللون فأسود لونه ولون ذريته الى غير ذلك من الاقايص المشحونة بها كتب بعض
 المؤرخين فباطل لا يصح منه شيء تأصلا كما قاله الحافظ ابن الجوزي في كتابه
 تنوير الغبش والمحقق ابن خلدون في كتابه العبر والامام السيوطي في كتابه أزهار
 العروش وغاية ما في الباب أنها من ضمن الخرافات المنقولة عن الاسرائيليات اه
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في لغتهم

قال في (دائرة المعارف) واعلم أن بعض الكتابات التي وجدت على أهرام الحبشة هي من نوع الكتابة الهيروغليفية وتشابه كثيرا الكتابة المصرية مع أن اللغتين مختلفتان وذلك لأن الحبشانيين كانوا يستعملون الكتابة الهيروغليفية ككتابة مقدسة بدون أن يكون لهم معرفة تامة بطريق استعمالها ومن ذلك يظهر أن استعمالهم لها في الزينة أكثر من استعمالهم لها في التعبير عن الحوادث وأنهم ولاشك عندما بنوا أقدم هرم لهم كانت الكتابة الديموتغرافية شائعة فيما بينهم وأن اعطاءهم هذه الكتابة المركز الأول على أنهارهم حال كون الكتابة الهيروغليفية كانت مستعملة عندهم في الحواشي مما يدل جليا على أن الأولى كانت لغة بلادهم الدارجة وهذه الكتابة المذكورة تشبه الديموتغرافية المصرية غير أن استعمال نفس الصور تكرارا مما يسوق إلى الظن أن حروف الهجاء في الكتابة الحبشية أقل عددا منها في الكتابة المصرية وأنهارهما كانت لا تزيد عن ثلاثين علامة ثم أنه منذ زمان ليس بالبعيد استعملوا أسلوب كتابة يونانية حبشية تشبه الكتابة القبطية واتخذوا منها عدة أحرف وقد وجدت هذه الكتابة في كتابة (سوبا) المحفورة وغيرها ولا سيما على جدران هيكل وادي الصفراء وهذه الكتابة والكتابة الديموتغرافية الحبشية تتضمن لاهج لغة الحبش القديمة الصحيحة المعروفة (بالانيوية) و (الجيزية) وإن كانت مفرداتها وقواعدها لا تزال إلى الآن غير معلومة تماما انتهى ❦ قال في (المجلة الهلالية) وهذه اللغة المذكورة معدودة من أخوات اللغات السامية التي هي العربية والسريانية والعبرانية غير أنه قد أصابها ما يصيب كل لغة من التحول والتفرع عند توالي الأجيال عليها

فتولدت من اللغات فرعينة مختلفة بحسب اختلاف أقاليم البلاد الحبشية حتى
أصبح لكل مقاطعة من المقاطعات لغة خاصة بها وإن اشتركت مع أخواتها في
التركيب واللفظ كما تشترك اللغات العامية العربية مع بعضها في مصر والشام
والبحر وغيرها وأشهر هذه اللغات الفرعية اللغة الأمهرية وذلك لأنها هي التي
خلفت اللغة الجيزية وسادت على غيرها من اللغات الفرعية حتى أصبحت اللغة
الرسمية للبلاد وقد اختلف علماء اللغات في تعيين الزمن الذي خلفت فيه اللغة
الأمهرية اللغة الجيزية فقال قوم منهم هو القرن الخامس من الهجرة وقال آخرون
هو القرن الثامن منها وهذا انما ينطبق على لغة التكلم ليس إلا وذلك لأن الاحباش
ما زالوا يكتبون باللغة الجيزية كما تكتب العرب بلغتهم الفصحى ولا تزال شائعة في
مقاطعة (التيغري) وماجاورهما من بلاد مصقوع حتى الآن وقد عني الأفرنج في
القرن الحادي عشر منها بدرس اللغتين وهما الجيزية والأمهرية وألفوا فيهما
الكتب العديدة التي من أشهرها تأليف (رودلف) المطبوع في (فرانكفورت)
باللغة اللاتينية سنة ألف ومائة وأربع عشرة هجرية وتأليف (ايرنبرج) المطبوع
في (لندن) باللغة الانكليزية سنة ألف ومائتين وثمان وخمسين هجرية وتأليف
(ريتوربوس) المطبوع في (هال) باللغة الألمانية سنة ألف ومائتين وست
وتسعين هجرية وتأليف (موندون فيداليه) المطبوع في (باريس) باللغة
الفرنساوية سنة ألف وثلثمائة وثمان هجرية وتأليف (السيورجيسدي)
المطبوع في (رومية) باللغة الإيطالية سنة ألف وثلثمائة وتسع هجرية انتهى
قال في (الدائرة) وهذه اللغة الجيزية هي في الأصل فرع من اللغة العربية التي أتت
بها قوم مهاجرون من بلاد اليمن إلى البلاد الحبشية وربما كانت قد دخلت أولا بلاد
(التيغري) ثم امتدت منها بامتداد المملكة الاثيوبية حتى صارت اللغة الاولى
في تلك البلاد ولكن عندما ضارت السيادة للولاية الغربية الجنوبية الحبشية

ونقل اليها تحت المملكة صارت اللغة الأثرية التي كانت مستعملة في تلك
البلاد هي اللغة الرسمية للحكومة وبقيت اللغة الآتيوية بعد ذلك ثلاثة
قرون تقريبا لغة لعارف المملكة ومصالحها ثم انما حصل من غارات قبائل
(الغالا) وما تبعها من تقسيم البلاد ودخول الاسلام فيها كان من أعظم أسباب
الخطا عليها وملاشاتها غير أن كهنة الكنيسة الآتيوية قد حافظت على
استعمالها في أمور الدين ليس الا وان كان لا يوجد الآن الا القليل من الكهنة
الذين يعرفونها فاللغة الآتيوية من حيثية أصلها ووضعها اذ لغة سامية محضة لما
علمت من أنه قد أتى بها قوم مهاجرون من اليمن ولم تختلط بشئ من اللغات الغربية
ما عدا بعض أسماء دخلتها من اللغات الحديثة المستعملة في تلك البلاد وبعض
كلمات تجارية تعلمها الاهالي من تجار اليونان وما يدل على صحة نسبتها الى اللغة
العربية الحركات الأخيرة القصيرة في تركيب الكلمات وكثرة عدد المصادر الثلاثية
والرباعية وصيغ الجوع المكسرة وأشياء كثيرة غير هذه لا وجود لها في اللغات
السامية الشمالية وان كان قد يوجد مع ذلك اختلاف عظيم في أمور أخرى بين
اللغة الآتيوية واللغة العربية بحيث لا يمكن التسليم بكون اللغة الآتيوية
هي نفس اللغة العربية مع تغيير فيها لغوي وذلك لأنه قد يسوغ لنا أن نقول على
سبيل الاستنتاج ان اللغة الآتيوية بقيت مدة بعد انفصالها عن الأصل العربي
خاضعة لتأثير اللغة العربية ثم رجعت بعد ذلك الى أصل اللغات التي تفرعت منها
وذلك لما نجد فيه كثيرا في اللغة الآتيوية من الكلمات السامية القديمة التي قد
فقدتها اللغة العربية والاختلاط الغريب الواقع فيما بين اللغة القديمة واللغة
الحديثة الذي يستدل منه على أن تلك اللغة بقيت عرضة للتقلبات مدة ألف سنة
تقريبا قبل أن تصل الى الحالة التي وصلت اليها فيها * واعلم ان اللغة (التيغرية)
هي أقرب الى اللغة (الآتيوية) من سائر اللغات المتسوبة اليها ثم يليها اللغة

(غندر) ثم لغة (جمايا جفار) ثم لغة (السومال) ثم لغة (شوهو) ثم لغة (داجلا) ثم لغة (عدال) ثم لغة مقاطعات (هرر) * وأعظم المؤلفين الذين كتبوا في اللغات التي كان يتكلم بها سكان أقسام الحبشة القديمة وعلى الخصوص اللغة الاثيوبية المؤلف (دابادي) والمؤلف (بابوت) والمؤلف (دلمان) والمؤلف (فراز) والمؤلف (عمار نبوس) وغيرهم * وأعظم المؤلفات المعتمدة فيها كلب (كونيغ) وهو قاموس في أربعة مجلدات يحتوي على لغات قبائل وبلدان مختلفة من أفريقية وقد طبعت الجمعية الجغرافية الفرنسية انتهى * أي وقد وضعنا جملة دعائية من اللغة الاثيوبية القديمة بالحرف العربية لاجل بيان ما ينهاو بين اللغة العربية من القرابة والاتفاق نقلناها سماعا عن مدرس اللغة الحبشية بالمدارس القبطية المصرية وهو الفس (يعقوب) الحبشي وهاكها فتأملها (أفوناذا) أي أبونا الذي (بسميات) أي بالسموات (يتقدس سماء) أي اسمك (بكم اسمي) أي كما بالسماء (كما هو غندر) أي وكما هو بالأرض (هيدج) أي اغفر (لنا أيسانا) أي سبأنا (كناحنني) أي نحن (نهيدج) أي الذي (أبس لنا) أي أساء لنا * وهال أيضا كلمات من اللغة الاثيوبية واللغة الامهرية مع ما يقابلها من اللغة العربية فانظرها وهي أن (أنا) عربية هي (أنا) اثيوبية و(إنه) أمهرية و(نحن) عربية هي (نحنا) اثيوبية و(إنيا) أمهرية و(أنت) عربية هي (أنت) اثيوبية و(أنت) أمهرية و(أنت) عربية هي (أنت) اثيوبية و(أنتي) أمهرية و(أنتم) عربية هي (أنتم) اثيوبية و(الانت) أمهرية * فن هذا وما تقدم يستفاد أن اللغة الحبشية القديمة مؤلفة على الأقل من كلمات عربية لا تزال حية عند العرب وأخرى ميتة أو مفقودة منها واستعمالات مبهجورة مع بعض اختلافات في صور بعض الكلمات وأن الباء عندهم كثيرا ما تلفظ فاء افرنجية

كفى اقونا مع انه لا وجود لها في حروفهم الهجائية اه ﴿ قال في (المجلة الهلالية) واللغة الامحورية وان كانت نسبتها الى اللغة الاتيوبية صحيحة الا انها أبعد عن اللغة العربية من اللغة الاتيوبية وذلك لما خالطها من الالفاظ والتركيب الغير السامية بتو الى الازمان من لغات القبائل المجاورة لها حتى ظن بعضهم أن اللغة الامحورية هي لغة غير سامية وانها انما أشبهت اللغات السامية بما تظرق اليها من الالفاظ والتركيب الاتيوبية ليس الا واما ارجح أنها سامية وأن نسبتها الى اللغة الاتيوبية كنسبة اللغة العامية المصرية الى اللغة العربية الفصحى انتهى أى وذلك بدليل أنها تكتب بنفس الحروف الهجائية التي تكتب بها اللغة الاتيوبية مع زيادة سبعة أنواع من الحروف خاصة بها وانها تشابهها في تراكيبها وان كان يدخل على الفعل فيها تعبيرات أكثر مما يدخل عليه في اللغة الاتيوبية مع زيادة أنواعها اه ﴿ قال في (دائرة المعارف) وتختلف الكتابة الاتيوبية في صورها وأحرفها عن كل اللغات السامية المعروفة ولكنها تشابه الخط الحسيري وكانت في الاصل تكتب حروفا بلا حركات من اليمين الى الشمال كاللغة العربية الى أن تعلم الحبشان منذ زمن قديم طريقة كتابتها من الشمال الى اليمين * وطريقة التعبير عن الحركات عندهم تكون بواسطة زيادة دوائر وخطوط وكان استعمال الحركات لها منذ القرن الخامس للميلاد المسيحي وهذه الطريقة تفضل على الطرق التي استعملها غيرهم من أصحاب اللغات السامية ولكل من حروفها الصحيحة التي هي ستة وعشرون حرفا ست صور مختلفة * وكانوا يفصلون الكلام بنقطتين هكذا : والجمل باربعة نقط هكذا : والفصل بتسع نقط في ثلاثة صفوف على شكل تربيع هكذا :: أو بثمان نقط هكذا : : : : وأحيانا بالابتداء من أول السطر * ثم انهم قد أخذوا الأرقام الحسابية عن اليونان وأحدثوا فيها بعض تعبيرات لكي تناسب الخط عندهم انتهى ﴿ قال في المجلة

(الهلائية) واعلم ان القلم الجبشي وزيد به الخط الذي تكتب به اللغة الاثيوبية
 السائدة في بلاد الحبشة الآن واللغة الاثيوبية القديمة ايضا مع تغيير طفيف يمتاز
 عن سائر الاقلام التي تكتب بها اللغات السامية بأنه من أصل غير أصلها وذلك
 لأن جميع الاقلام ترجع الى القلم الفينيقي القديم الذي هو أصل خطوط لغات
 الامم المتعددة في أوروبا وآسيا وأفريقية وما وراء البحار كما يظهر من مراجعة تاريخ الكتابة
 وأصل الخطوط في العدد الاول من السنة الخامسة للجملة الهلائية بخلاف القلم
 الجبشي الذي يظهر من شكله ووضعه أنه مشتق من القلم الجبزي الذي كانت تكتب به
 اللغة الجبزية في جنوب بلاد العرب المسمى الآن والذي منه آثار منقوشة على
 الاحجار وصفائح الحديد بالمخف الانكليزي ومما يؤيد صحة اشتقاقه من القلم
 الجبزي انتساب الاحباش في التوراة الى (كوش) الذي ينتسب اليه البعض من
 قبائل اليمن القديمة وغير ذلك مما لا محل لذكره هنا * وبأنه يكتب من اليسار
 الى اليمين عكس سائر الخطوط السامية وهي العربي والسرياني والعبراني وغيرها
 أي وان كان الأصل فيه من اليمن الى الشمال كما تقدم عن دائرة المعارف اه * وبأنه
 يختلف عن سائر خطوط العالم المتعدن بترتيبه ترتيبا يخالف ترتيبها وذلك أن ذلك
 الخطوط تبدأ غالبا بالالف فالباء فالتاء فالياء فالحيم وأن أسماءها متشابهة في سائر
 اللغات بخلافه هو فان أول حروفه الهاء فاللام فالهاء المتغيرة للأولى في الرسم فاليم
 فالسين * وبأن أسماء حروفه بعيدة عن أسماء سائر الخطوط إلا بعض الحروف التي
 سموها بأسماء عبرانية * وبأنه يختلف عن سائر الخطوط أيضا بكونه مقطعا وليس
 هجائيا أي ان الحرف الواحد منه مركب من حرف وحركة معا بحيث يتغير شكل
 الحرف بتغير حركته فالباء المفتوحة مثل الالهة شكل معلوم فاذا أريد بها المضمومة
 أدخلوا على ذلك الشكل تغييرا طفيفا واذا أريد بها المخفوضة أدخلوا عليه تغييرا
 آخر أيضا وهكذا * وكانت الحروف الحبشية على عهد اللغة الاثيوبية ستة

انتهى أى غير ذلك مما هو مبسوط في المجلة الهلالية وهذا كله بالنسبة لقلم
مسيحي الجبشان أما قلم مسلم فهو والعربي الصرف الذي لا يحتاج الى بيان فافهم
والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في ألوانهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش واعلم أن أصل
كل زين وأساسه ومنبته وغراسه اللون الحسن في الجسم والبدن ولذا كانت
ألوانهم كلها الطيفة مقبولة طريفة لكونها في مرتبة الاعتدال بين السواد
والبياض وخير الأمور أوسطها كما في الأمثال وذلك لأنها إما سمر أو خضرة
أو صفرة وكل ذلك من موجبات الفرح والمسرة أما السمر فأنها في الغالب لون
العرب الكرام الذين هم سادات العجم ولا كلام ولذا قال مسكين الدارمي عليه
رحمة المنان

أنا مسكى لمن يعرفنى * لوني السمره ألوان العرب

وأما الخضرة فأنها من موجبات الفرح والسرور كما جاء ذلك في الخبر المأثور
وأما الصفرة فأنها من أسباب المسرة والحبور لقول الحكماء النظر الى الاصفر
الخالص يورث الفرح والسرور ولذا طامات غزل الشعراء قديما في أصحاب هذه
الالوان ولا زلوا يذكرونهم في أشعارهم الى الآن فمن ذلك قول الشيخ شرف
الدين بن المبارك رحمه الله تعالى في سمره اللون

في الوجنة السمره معنى يشهى * بخلاف ما في الوجنة البيضاء

ان الشفاء اذا تنازعت المدى * في الحسن كان السبق للسمره

وقول بعضهم أيضا

وسمراء باهى كافة البدر وجهها * اذا لاح في ليل من الشعر الجعدى

محببتها من حبة القلب لونها * ووجنتها كالسك والغير الندى

وقول بعضهم أيضا

وفي السمر معنى لو علمت بيانه * لما نظرت عينك بيضا ولا حمرا

ليانه أعطاف وغنج لواحظ * يعلن هاروت الكهانة والسحرا

ومن ذلك قول بعضهم في صفراء اللون

يا ذا الذى ينفق أمواله * فى حب هذا الأصفر الفائق

ما الذهب الصامت مستكثر * إنفاقه فى الذهب الناطق

ومن ذلك قول بعضهم فى خضراء اللون

مخضرة فى اللون زيتونية * فى حسنها خارج جميع الأنام

قد كتب الحسن على خدنها * بيتا عجيبا فائقا فى النظام

يا من يرى ذا الحب بالله فليقل * هذا هو الملك وعال الدنيا السلام

اتمنى والمجد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل العاشر ﴾

فى ذكر ما جاء فى سبب الشروط التى فى وجوههم

قال العلامة ابن عبيد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش واعلم
أنه قد نقل المؤرخون وأهل الأخبار المطلاعون على غرائب الحكم وعجائب
الأسرار أن السبب فى التزام اللعوط أى الشروط المرسومة فى وجوه بعض
الحبشان من قديم الزمان هو أن ملكا من ملوك اليمن حاربهم فظفر بهم
وأراد قتلهم فطلبوا منه الصلح والأمان وقالوا له نحن من أهل الكتاب وعلى

دين موسى وعيسى بن مريم بنت عمران فارض بالجزية أيها الملك منا ولا تؤاخذنا
 بعملنا فقال لهم الملك كيف تقولون ذلك ونحن لا زلنا نسمع عنكم أنكم ممن يعبد
 الأوثان كسائر أمم الزنج والسودان فحفوا له بأنه تعالى وآياته وما أنزل على
 موسى من محفاته وتوراته أنهم ما فعلوا ذلك أبدا ولم يجعلوا مع الله شريكا
 ولا مساعدا وإن البعض منهم على شريعة موسى عليه السلام والبعض
 الآخر على شريعة عيسى السيد الهمام وأقاموا على محبة قولهم الحج والبراهين
 القوية وأثبتوا ذلك بدلائل عقلية وشواهد تنقله وأحضروا له قسسم ورهبانهم
 وتوراتهم وإنجيلهم فلما تحقق أنهم من أهل الكتاب بلا مريه جعلهم ذميين
 وأقرهم في بلادهم وضرب عليهم الجزية وصاروا له مطيعين ولأوامرهم مذعنين
 ثم إنه عندما أراد الارتحال من عندهم والانتقال من بلادهم قال لهم أرباب
 مملكته ورؤساء دولته لا بد من أن تجعلوا لكم علامة تمتازون بها عن المشركين
 وعبيدة الأوثان ولتكون إشارة منكم للانقياد والاذعان وليعلم بها من يقدم
 هذا المكان من أهل التوحيد والإيمان أنكم من أهل الكتاب ولستم من المشركين
 بلا ارتباط فيقبلون منكم الجزية ويعاملونكم بالرعاية والحرمة ففكروا فيما
 هنالك ثم اتفقت آراؤهم بعد ذلك على أن يجعلوا في وجوههم هذا الوسم على
 هذا الرسم فتم من اكتفى بوسم واحد بين الحاجيين ومنهم من زاد عليه
 آخرين كل واحد منهما مما يلي عين من العيين ثم دخل البعض منهم على
 الملك بهذه الشروط فلما رآها تعجب وقال لهم ما الذي عنيت بهذا اللعوط فقالوا له
 قصدنا به الامتياز أيها السلطان عن المشركين وعبيدة الأوثان فقال لهم لا بأس
 منه فإنه زين وليس فيه عيب ولا شين ثم سأل من اكتفى بالشرط الواحد منهم
 عن الحكمة في ذلك فقال له هي أنه لما كان المقصد الامتياز عن الغير أيها الملك
 كان الاقتصار على الشرط الواحد كافيا في ذلك وقال الذي زاد عند ما سأله الملك

عن حكمة الزيادة هي ما في ذلك من الفائدة للعبتين بآرب السياده فاستحسن ذلك
منهم ورضي به وانصرف الى بلاده ووطنه وبقيت هذه الشروط في وجوه البعض
منهم الى الآن من غير تكبر ولطالما تغزل فيها من الشعراء الجمع الكثير وها
أنا ذكر لك طرفا من ذلك لتستدل به على ما هنالك فأقول من ذلك قول أبي حيان
البحوي رحمه الله تعالى

وبي حبشية سلبت فؤادي فليس يروق لي شيء سواها
كأن لعوطها طرق ثلاث تسير بها القلوب الى هواها

ومن ذلك قول الشهاب المناوي رحمه الله تعالى

سمراء تسبي الوري بشرط كخنجرهم بالرقب
أقامه عشقها طريقا يسير فيه الى القلوب

ومن ذلك قول العلامة الشيخ جمال الدين الشيباني رحمه الله تعالى

ومشروطة شرط المحبة ستمها نوالا فلم تسمع وصنت فلم تعطى
وقالت ألم تعلم بشرطى في الهوى فقلت لها انى أموت على الشرط

ومن ذلك قول صاحبنا الأديب الشيخ سراج الدين المدني رحمه الله تعالى

غدت تستر الحسن البديع وقد بدت شروط محاسنها على أكل الشرط
وهمت بستر الشرط في الحال عزة فأعطيتها روجي جزا ذلك الشرط

ومن ذلك قول الأديب الشيخ عبد اللطيف المكي رحمه الله تعالى

على صفحة الخدين قد لاح لي خط ومضمونه أن الممات به شرط
أموت بلا شرط عليها صياغة فكيف اذا ما لاح في وجهها شرط

ومن ذلك قول صاحبنا الشيخ برهان الدين المكي رحمه الله تعالى

رب فتانة بحسن قوام وعيون مفتربات مراض
أسرتني وأطلقت دمع عيني بشروط أثبتها عند قاضي

بعد دعوى على أنى عبد ورفيق بحكم عقد التراضى
فتوقفت كي يطول التمداعى بيننا والكلام عند التقاضى
ثم بعد الثبوت والحكم بالمر جب قالت باقاض حكى ماضى
وشروطى فى أصل عقد ميبى فاسألوه هل كان اذذاك راضى
قلت هات الشروط أنظر فيها فأرتنى بسرعة وانتهاض
فلتمت الشروط ألفا وقلت محبل الحكم واقض ما أنت قاضى
وقد ختمت ذلك بقول الفاضل الأديب والكامل الأريب الشيخ نور الدين
الحجازى رحمه الله تعالى وذلك لما فيه ما يدل على الختام حيث قال
وذو شرط اذا لف العمامه تعالى الله ما أبهى قوامه
رضيت بشرطه فى طول عمرى لأن الشرط آخره السلامه
اتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبى بعده

﴿ الباب الثانى ﴾

فى ذكر ما جاء فى كتب النبى المرسلة منه اليهم والكتب المرسلة الى النبى من
عندهم وهدايا النبى المرسلة منه اليهم والهدايا المرسلة الى النبى من عندهم
ومن أسلم من العصاة القرشيين على يدهم والاشياء التى أتت الى العرب من
عندهم وفيه ستة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

فى ذكر ما جاء فى كتب النبى المرسلة منه اليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش وفى
سنة ست من الهجرة بعث النبى صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضميرى بفتح

الضاد وسكون الميم رضى الله تعالى عنه الى النجاشي (أصحمة) ملك الحبش
 رحمه الله تعالى بكتاب يدعو فيه الى الاسلام هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم
 من محمد رسول الله الى النجاشي أصحمة ملك الحبش أما بعد فاني أحمد الله
 الذي لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن وأشهد أن عيسى بن مريم
 روح الله و كلمته ألقاها الى مريم البتول) أي المنقطعة عن الرجال أو المنقطعة
 عن الدنيا وزيقتها (الطيبة الحصينة فملت بعيسى من روحه ونفخه كما خلق آدم
 بيده ونفخه وإني أدعوك الى الله وحده لا شريك له والموالاته على طاعته وأن
 تتبعني وتؤمن بي وبالذي جاءني فاني رسول الله وإني أدعوك وجنودك الى الله تعالى
 وقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصيحتي وقد بعثت اليكم ابن عمي جعفرا ومعه نفر من
 المسلمين فان جاؤكم فاقرهم ودع التجبر والسلام على من اتبع الهدى) فلما
 وصل الكتاب الى النجاشي وقرأ عليه أخذوه ووضعوه على عينيه بعد أن نزل عن
 سريره الذي كان جالسا عليه تواضعا وقال أشهد بالله إنه لهو النبي الأُمِّي الذي
 ينتظره أهل الكتاب وأن بشارته موسى في التوراة براكب الجمار أي وهو عيسى
 عليه السلام لك بشارته عيسى في الانجيل براكب الجمل أي وهو نبينا محمد
 صلى الله عليه وسلم ثم انه وضعه في حق من عاج وهو عظم القيسل وقال والله لا تزال
 الحبشة بخير ما بقي هذا الكتاب فيهم انتهى ❦ قال الشيخ دخلان رحمه الله تعالى
 في كتابه السيرة النبوية وفي رواية أن عمرو بن أمية الضمري رضى الله تعالى عنه
 قال للنجاشي عند إعطائه الكتاب أيها الملك انما علينا القول وعليك الاستماع
 كأنك منا أي بالنسبة لرقبتك علينا وكأنا منك أي بالنسبة لثقتنا بك لا تنال
 ظن بك خيرا قط الا نلتاه ولم تخفك على شريطة الأمانة وقد أخذنا الحجة عليك
 من قيسل الانجيل بيننا وبينك شاهد لا يرد وقاض لا يجور وفي ذلك توقع الجسد
 واصابة الفصل والافأنت في هذا النبي الأُمِّي لكاليهود في عيسى بن مريم وقد

فرق النبي صلى الله عليه وسلم رساله الى الناس فرجالا لم يالم يرجوهم له وأمنك
على ما خافهم عليه فغير سالف وأجر ينتظر فقال له النجاشي رحمه الله تعالى أشهد
بأنه له والنبي الذي ينتظره أهل الكتاب وإن بشاره موسى عليه السلام
براكب الحمار لكبشارة عيسى عليه السلام براكب الجمل وإنه ليس انطير كالعيان
ولو أستطيع أن آتيه لأتيته ولكن أعواني من الحبشة قليلون فأتوني حتى
أكثر الأعداء والذين القلوب انتهى ❶ قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى
في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة سبع من الهجرة بعث النبي صلى الله عليه وسلم
عمرو بن أمية الضمري رضي الله عنه الى النجاشي أميرة ملك الحبش بكتاب أيضا
بأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة واسمها رمله على الصحيح بنت أبي سفيان
واسمها صخر بن حرب القرشية الأموية السابقة لأبيها وأخيها معاوية في الدخول
في الاسلام والمهاجرة مع زوجها عبيد الله بن جحش فراراً بدينهما الى أرض الحبش
وذلك عندما بلغه صلى الله عليه وسلم خبر ارتداد زوجها عبيد الله المذكور عن
الاسلام وموته هنالك على دين النصرانية والعباد بالله تعالى وبيان ذلك كافي
طبقات ابن سعد ومستدرک الحاكم رحمه الله تعالى عن أم حبيبة المذكورة رضي
الله تعالى عنها أنها قالت اني رأيت في النوم وأنا بأرض الحبش مهاجرة كأن زوجي
عبيد الله بن جحش بأسوأ صورة وأشوهها ففرغت من النوم وقلب لقد تغير والله
حاله فإذا هو يقول لي حين أصبح يا أم حبيبة اني نظرت في الأديان فلم أريدنا خيراً من
دين النصرانية فقلت له والله ما هو بخير لك وأخبرته بالرؤيا التي رأيتها فلم يحتفل بها
وأكب على شرب الخمر حتى مات والعباد بالله تعالى فيمنعها أنا نائمة ذات ليلة إذ سمعت
تأنيلاً يقول لي يا أم المؤمنين ففرغت فأولمها بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يد
وأن يتزوج بي فوالله ما هو إلا أن انقضت عذتي وإذا برسول النجاشي على بابي
يستأذن علي في الدخول فاذنت له فإذا هي جارية النجاشي يقال لها أبرهة كانت قيمة

على ثيابه ودهنه فبعد أن دخلت على قالت لي إن الملك يقول لك إن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قد كتب اليه أن يزوجه بك فقلت لها بشر لك الله بالخير فقالت
 ويقول لك الملك من يزوجهك أي من الذي يتوكل عندك في عقد زواجك فارسلت
 في الحال إلى خالد بن سعيد بن العاص فوكلته وقلت لها وكني خالد بن سعيد بن
 العاص وأعطيتها سواربن من فضة كانا في يدي وخواتم من فضة أيضا كانت في
 أصابعي سرورا بما بشرتني به قلنا كان العشاء أمر النجاشي بجعفر بن أبي طالب
 ومن معه من الصحابة فحضروا فخطب النجاشي فقال الحمد لله القسود عن
 الإسلام المؤمن المهين العزيز الجبار وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده
 ورسوله الذي بشر به عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم أما بعد فإن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم كتب إلي أن أزوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان فأجبت إلى
 ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أصدقتم أربعمائة دينار ثم سكب
 الدنانير بين يدي القوم فقام خالد بن سعيد عند ذلك وقال الحمد لله أحده
 واستغفرت وأستصره وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده
 ورسوله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون
 أما بعد فقد أجبت إلى ما دعا إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجه أم
 حبيبة بنت أبي سفيان فبارك الله لرسوله صلى الله عليه وسلم فيها فدفع النجاشي
 الدنانير إليه فقبضها ثم إن القوم أرادوا أن يقوموا فقال لهم النجاشي عند ذلك
 اجلسوا ما كنتم فان من سنة الأنبياء إذا تزوجوا أن يطعموا طعاما على التزويج
 ثم أنه دعا بطعام فحضره كالأثم تفرقوا فلما وصل إلى المال أرسلت إلى أبرهة التي
 بشرتني فقلت لها إني كنت أعطيتك ما أعطيتك لكونه لم يكن لي مال يومئذ فهالك
 خمسين مثقالا خذها واستعني بها فأبى وأخرجت من حق معها كل ما كنت
 قد أعطيتها إياه أولا فردته علي وقالت إن الملك قد عزم علي أن لا أخذ مني شيئا

وأما التي أقوم على ثيابه وطيبه وقد اتبعت دين محمد صلى الله عليه وسلم وأسلمت لله تعالى وإنما حاجتي إليك إذا وصلتني إليه صلى الله عليه وسلم أن تقر ثيابه مني السلام وتعليه بذلك وصارت كلما دخلت على تقول لي لا تنسى حاجتي يا أم حبيبة ثم انما جاءني ذات يوم وقالت لي ان الملك أمر نساءه أن يبعثن إليك بما عندهن من الطيب فلما كان من الغد جاءني بعود وورس وعنبر وزباد كثير ففقطته عندي حتى قدمت به على النبي صلى الله عليه وسلم فكان يراه عندي وعلى فلا يشكره وفي رواية أحمد وأبي داود والنسائي عنهما رضي الله تعالى عنهما ثم ان النجاشي جهزني من عنده وبعثنني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مع شرحبيل ابن حسنة رضي الله تعالى عنه فلما قدمت عليه صلى الله عليه وسلم أخبرته كيف كانت الخطبة وما فعلت بي أبرهة وأقرأته منها السلام وأخبرته بما كانت قد أخبرتني به فقبسم عليه الصلاة والسلام وقال وعليها السلام ورحمة الله وبركاته كل ذلك وأبوها لم يكن قد أسلم وروى أنه لما قبل له إن محمد قد أنكم ابنك قال ذلك الفحل الذي لا يقدح أي لا يضرب أنفه قال ابن عباس ونزل بسبب ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى في سورة الممتحنة (عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة) ثم إنه أسلم رضي الله تعالى عنه سنة ثمان من الهجرة عند فتح مكة ودخلها مصاحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقال فيه تعظيما لشأنه (من دخل دار أبي سفيان فهو آمن) وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة حنين والطائف واليرموك ونزل المدينة المنورة وتوفي بها سنة إحدى وثلاثين وقيل أربع وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وثمانين سنة كافي تهذيب الاسماء واللغات للإمام النووي انتهى أي وكان زواجه بها صلى الله عليه وسلم سنة سبع من الهجرة على ما ذهب إليه الامام القسطلاني وتقدمت الإشارة إليه وهو الصحيح المعتمد اهـ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه (نهاية الإيجاز) فما أحسن زواج الحضرة

النبوية بهذه الكريمة الزكية على يدهذا الملك الموفق والتابعي الذي طلع بدره
على ثنية الايمان وأشرق الذي فاق بحاله من جود الخلال كافور الخيال الذي
هو ملك الجبال وعلى ذكر الكافور يحسن بناذ كرهذا الخبير المأثور وهو
أنه لما جرح بعض الصحابة في بعض الغزوات عوج ليلته قطع دمه فلم ينقطع فقال
السيد حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه عند ذلك ائتموني بكافور في دله به فوضعه
على الجرح فانقطع دمه في الحال فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك ثم
أخذت هذا يا حسان فقال من قول امرئ القيس يا رسول الله

فكرت ليلة وصاها في هجرها بخرت مداع مع مقاتي كالغندم

فطفقت أمتح مقاتي بخدها اذعاده الكافور لمسالة الدم

فقال عليه الصلاة والسلام (ان من الشعر لحكمة) انتهى ❦ أي ومن عجيب ما
اتفق أن أباسفيان والد أم حبيبة هذه رضي الله تعالى عنهما قدم المدينة المنورة وهو
مشرط فقاء اليه بالسلام عليها فلما ذهب ليجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه
وسلم طوته دونه كراهة أن يجلس عليه فقال لها يا بنية أرغبت بهذا الفراش عني
أم بي عنه فقالت له لا بل هو فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنت امرؤ مشرط
نجس فقال لها يا بنية لقد أصابك بعدى شئ من الجنون ❦ ومن ذلك ما في كتابه
صلى الله عليه وسلم المرسل مع عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة أيضا
من الأمر للنجاشي أصحمة رجه الله تعالى بأن يرسل من بقي عنده من مهاجري
الصحابة يارض الحبش فجهزهم النجاشي وأزله في سفينة وقيل في سفينتين مع
عمرو بن أمية المذكور فقدم بهم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يجير حال فوجه
لها فلما أقبل جعفر بن أبي طالب على النبي صلى الله عليه وسلم وكان منهم قام إليه
صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدري بأيهما أسر بقدم جعفر
أم بفتح خيبر) فجعل جعفر عند ذلك يحجل أي عشي على رجل واحدة ويدور

حواليسه صلى الله عليه وسلم طربا وفرحا وإعظاما له صلى الله عليه وسلم فقبل له
 ما هذا يا جعفر فقال هذا شئ رأيت الحبش يتبعونه بملكهم فأقره ولم ينكره النبي
 صلى الله عليه وسلم عليه ثم انه صلى الله عليه وسلم كالم العجاجة الذي افقه نحو اخبر
 في أن يشركوا معهم في الغنائم من جاء من الحبشة من اخوانهم فقبلوا ذلك فأقسم
 لهم صلى الله عليه وسلم ولم يسهم لأحد غاب عن فتح خيبر سواهم كما يؤخذ ذلك من
 سيرة الشيخ دحلان وغيره اهـ قال الشيخ دحلان رحمه الله تعالى في كتابه
 السيرة النبوية وفي سنة تسع من الهجرة بعث صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية
 الضمري رضي الله تعالى عنه بكتاب أيضا إلى النجاشي الذي تولى الملك بعد موت
 النجاشي أصحمة وكان كافرا هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول
 الله إلى النجاشي عظيم الحبشة سلام على من اتبع الهدى وآمن بالله ورسوله
 وأشهد أن لا إله الا الله وحده لا شريك له لم يتخذ صاحبة ولا ولدا وأن محمدا عبده
 ورسوله أما بعد فإني أدعوك بدعاية الله فإني رسول الله فأسلم تسلم يا أهل الكتاب
 تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ
 بعضنا بعضا آربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون فان أبيت
 فطيت أثم النصراري من قومك) قال العلامة القسطلاني رحمه الله تعالى في كتابه
 المواهب اللدنية وقد خلط بعض العلماء فلم يميز بين النجاشيين لظنه بأنهم ما واحد
 مع أن الأمر ليس كذلك لما في صحيح مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي
 صلى الله عليه وسلم كتب إلى كسرى وقبصر النجاشي وكل جبار يدعوهم
 إلى الله تعالى وليس هذا النجاشي بالنجاشي الذي صلى الله عليه وسلم
 أي صلاة الجنائزة وهو النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى المتقدم ذكره فافهم انتهى
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في الكتب المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش وفي سنة ست من الهجرة كتب النجاشي أحممة ملك الحبش رحمه الله تعالى كتابا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه بالامر بالايمان صحبة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحممة سلام عليك يا رسول الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام أما بعد فقد وصلني كتابك يا رسول الله فما ذكرت فيه من أمر عيسى بن مريم فو رب السماء والأرض إن عيسى لا يزيد على ما ذكرت ولا علاقة ما بين النواة والقمع وقد عرفنا ما بعثت به الينا وشهدنا بانك رسول الله صادق مصدق وقد بايعتك وبايعت ابن عمك وأسلمت على يديه لله رب العالمين والسلام عليك ورجة الله وبركاته) أي وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي أحممة رحمه الله تعالى كتابا أيضا جوابا لكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل اليه صحبة عمرو بن أمية الضمري بان يزوجه السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان عندما بلغه صلى الله عليه وسلم موت زوجها كما تقدم هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم الى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحممة سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته أما بعد فإني قد تزوجتك امرأة من قومك وعلى دينك وهي السيدة أم حبيبة بنت أبي سفيان) أي اجابة لطلبك (وأهديتك هدية جامعة قيصا وسراويل وعطافا) أي طيلسانا (وخففين سانجين) أي غير منقوشين (والسلام عليك ورجة الله) كما في شرح الفقيه جسوس على الثمائل الترمذية اهـ وفي سنة سبع من الهجرة كتب النجاشي

أصحمة روجه الله تعالى كتاباً أيضاً صحبة ابنه أريحا جواب الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل له صحبة عمرو بن أمية الضمري بأن يرسل من عنده من مهاجري الصحابة رضي الله تعالى عنهم في ستين رجلاً من الحبش هذه صورته (بسم الله الرحمن الرحيم إلى محمد صلى الله عليه وسلم من النجاشي أصحمة سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا إله إلا الله الذي هداني للإسلام أما بعد فقد أرسلت إليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة إلى بلادى وها أنا قد أرسلت إليك ابني أريحا في ستين رجلاً من أهل الحبشة وإن شئت أن أتبع بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما نقوله حق والسلام عليك يا رسول الله ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى إذا توسطت البحر هاجت عليها ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لم يوجأوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد إلا بآيات الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك ضعفاء العقول والایمان فأراد سبحانه وتعالى أن يظهر للناس كافة أن قوة سلطانه صلى الله عليه وسلم ما هي إلا من قبله سبحانه وتعالى ليس إلا انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة في هدايا النبي المرسلة منه إليهم

قال العلامة ابن عبد الباقي روجه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش • وبما أهداه النبي صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي جبة سندس وذلك لما أخرجه الإمام أحمد في مسنده عن جابر رضي الله تعالى عنه أن راهباً أهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم جبة سندس فأرسل بها صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي ملك

الحبشة ۞ ومما أهداه صلى الله عليه وسلم أيضاً النجاشي حلة وأواق من مسك وذلك لما أخرجه الامام أحمد في مسنده أيضاً عن أم كلثوم بنت أبي سلمة رضى الله تعالى عنها قالت لما تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي أم سلمة رضى الله تعالى عنها قال لها اني أهديت الى النجاشي ملك الحبشة حلة وأواق من مسك ولا أرى النجاشي الا قد مات ولا أرى هديتي الا مردودة فان ردت علي فهي لك فكان الامر كذلك انتهى أى وذلك لان النجاشي كان قد توفي تلك السنة أعني في رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر ما جاء من الاحاديث الشريفة في الهدايا المرسلة الى النبي من عندهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش ۞ ومما أهداه النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى الى النبي صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين أى غير منقوشين أو لا شيء فيهما يخالف لونهما أو لا شعر فيهما وهو بفتح الذال المعجمة كما قاله الفقيه جسوس في شرحه على الشماثل اه وذلك لما أخرجه الامام أحمد وأبو داود عن بريدة رضى الله تعالى عنه أن النجاشي أصحمة أهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خفين أسودين ساذجين فلبسهما أى على طهارة ثم توشأ أى بعدما أحدث ومسح عليهما أى بعد كمال وضوئه كما دلت على ذلك الاحاديث الصحيحة قال الحافظ بن حجر وفي ذلك دليل على أن الاصل في الاشياء المجهولة الطهارة وأن المسح على الخفين جائز كما هو اجماع من يعتد به وما ورد عن بعض الأئمة مما يخالف ذلك فهو قول وكيف لا وقد روى المسح على الخفين نحو ثمانين مهابيا حتى قال بعض الأئمة ان أحاديثه متواترة وأخفى أن

يكون انكاره كفرا وروى الطبراني في معجمه الاوسط والكبير واليه في الدعوات
 باسناد صحيح عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذا اراد قضاء الحاجة ابعد عن الناس فذهب يوما فقع تحت شجرة ونزع
 خفيه أي تمذهب ليقضي حاجته فجاء طائر وأخذ أحد خفيه أي وذلك بعد أن
 جاء وتوضأ صلى الله عليه وسلم ولبس أحدهما وحلق به في السماء فأنسلت منه تين
 أسود صالح كان قد دخل فيه أثناء قضاء حاجته فقال صلى الله عليه وسلم عند ذلك
 (ان هذه كرامة أكرمني الله بها اللهم اني أعوذ بك من شر من يمشی على بطنه
 ومن شر من يمشی على رجلين ومن شر من يمشی على أربع) وفي رواية بفاء غراب
 فاحتمل الآخر ورحي به فخرجت منه حية فقال صلى الله عليه وسلم (من كان يؤمن
 بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما) كما في شرح الفقيه جوس
 على الشماثل اهـ ﴿ ومما أهداه رجه الله تعالى أيضا النبي صلى الله عليه وسلم
 حلة وخاتم من ذهب وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه عن عائشة رضي الله
 تعالى عنها قالت قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم حلة من عند النجاشي أهداها
 له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشي فأخذ من رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود
 أو ببعض أصابعه معرضا عنه ثم دعا أمانة بنت أبي العاص فقال لها (تحلي بهذا
 يا بنية) والفص الحبشي هو صنف من الزبرجد يوجد ببلاد الحبش لونه الى
 الخضرة أقرب ﴿ ومما أهداه رجه الله تعالى أيضا النبي صلى الله عليه وسلم
 ثلاث عنزات وذلك لما أخرجه أبو داود وابن ماجه أيضا عن عبد الرحمن بن سعيد
 وعمر بن حفص بن عمر بن سعيد وعمر بن حفص بن عمر بن سعيد عن آبائهم عن
 أجدادهم أنهم أخبروهم أن النجاشي رجه الله تعالى بعث الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاث عنزات أي حراب قصيرة فأمسك واحدة لنفسه وأعطى على
 ابن أبي طالب واحدة وأعطى عمر بن الخطاب واحدة فكان بلال الحبشي رضي الله

تعالى عنه يمشي بتلك العترة التي أمسكها رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه بين يديه صلى الله عليه وسلم في العيدين حتى يأتي المصلي فيركزها بين يديه فيصلي اليها صلى الله عليه وسلم صلاة العيد ثم كان يمشي بها بين يدي أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم كان سعد القرظ يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان رضي الله تعالى عنهم في العيدين قال عبد الرحمن بن سعيد الراوي لهذا الحديث وهي هذه التي يمشي بها اليوم بين يدي الولاة **❦** ومما أهداه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قارورة غالية وهي نوع من الطيب مركب من مسك وعنبر وعود ودهن وذلك لما أخرجه ابن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر رضي الله تعالى عنه قال إن أول من عمل الغالية النجاشي وأهدى رسول الله قارورة منها **❦** أي ومما أهداه الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم قيص وسراويل وعطاف أي طيلسان وذلك لما أخرجه ابن حبان عن بريدة عن أن النجاشي أصحمة كتب أي سنة سبع من الهجرة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له اني قد زوجتك امرأة من قومك وعلي دينك وهي أم حبيبة بنت أبي سفيان وأهديتك هدية جامعة قيص وسراويل وعطاف كما تقدم عن شرح الشمايل للفقير جسوس رحمه الله تعالى **❦** ومما أهداه الله تعالى أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم بغل حبشي وذلك لما ذكره العلامة القسطلاني في كتابه المواهب اللدنية من أن النجاشي أصحمة رحمه الله تعالى أهدى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغلا من الحبشة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

❦ الفصل الخامس ❦

في ذكر ما جاء فيمن أسلم من الصحابة القرشيين على يدهم

قال الشيخ دخلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وروى ابن اسحق

اسحق وغيره عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه أنه كان يقول عند ما يحدث
 عن سبب اسلامه إنه لما انصرفنا من غزوة الخندق أي وكانت في شوال سنة خمس
 من الهجرة جمع رجالا من قريش كانوا يرون رأيي ويسمعون قولي فقلت لهم
 انكم تعلمون والله أن امر محمد يعالوا الأمور عسلاوا كبيرا وإني قد رأيت أن نلحق
 بالنجاشي فإن ظهر محمد فكوننا تحت يد النجاشي أحب إلينا من أن نكون تحت يد
 محمد وإن ظهره ومنا على محمد فكن من قد عرفوا فلا يأتينا منهم إلا الخير فقالوا إن
 هذا والله الرأي الصائب فقلت لهم اجعوا ما يهدي له وكان أحب ما يهدي إليه
 من أرضنا الأدم فجمعنا له أدما كثيرا ثم خرجنا حتى قدمنا أرضه فوالله ما نشعر
 إلا وعمرو بن أمية الضمري رسول محمد قد جاء في شأن جعفر وأصحابه أي سنة ست
 من الهجرة فدخل عليه ثم خرج فقلت لأصحابي هذا عمرو بن أمية لو دخلت
 على النجاشي فطلبت منه فاعطانيه فضربت عنقه لرأت قريش أنني قد أجرت عنها
 بقتل رسول محمد فدخلت على النجاشي وسجدت له فقال لي مرحبا بصديقي
 أأهديت لي من بلادك شيئا قلت له نعم أدما كثيرا وقربت له إليه فأعجبه واشتهاه
 ثم قلت له إني رأيت رسول عدونا قد خرج من عندك أفهل أعطينيه لا قتله بما
 قتل من أشرفنا وخيارنا فغضب النجاشي عند ذلك غضبا شديدا وضرب أنفي
 وفي رواية أنه ضربه بيده فظننت أنه قد كسره فافلوا ونشفت بي الأرض عند
 ذلك فدخلت فيها فرقا أي خوفا منه ثم إني قلت له أيها الملك والله لو ظننت
 أنك تكره هذا ما سألتك فقال لي أتسألني يا عمرو أن أعطيك رسول رجل يأتيه
 الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسى عليه السلام لتمتله فقلت له أكنك
 هو قال ويحك يا عمر وأطعني واتبعه فإنه والله أعلى الحق وليظهرن علي من
 خالفه كما ظهر موسى على فرعون وجنوده فقلت له أقتبا يعني له على الإسلام
 قال نعم فبسط يده فبايعته على ذلك ثم خرجت قاصدا رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولم أعلم أصحابي بشئ من ذلك بل قصدت البحر فوجدت به سفينة فركبتها حتى قدمت
 الشاطئ الشرقي منه فنزلت منها وأخذت في السير برا حتى وصلت الهدوة
 وهي اسم محمل بطريق المدينة المنورة فوجدت خالد بن الوليد وعثمان بن
 طلحة الجني فقلت لهما مرحبا بالقوم فقالوا ويلك يا عمر وقلت لهما إلى أين
 مسيركم فقالوا للدخول في الاسلام فقلت لهما وذلك هو الذي أقدمني وفي رواية
 فقلت لخالد يا أبا سليم أين تريد فقال لي والله لقد استقام الميسم أي تبين الطريق
 وظهر الأمر يا عمر وإن هذا الرجل لنبى صادق فاذهب فأسلم على يديه حتى
 متى فقلت له وأنا والله ما جئت الا لأسلم فاصطحبنا جميعا حتى قدمنا المدينة المنورة
 فأنخارنا كابنا بالحرة أي الأرض ذات الحجارة السوداء وكانت تبعد عن سكن
 المدينة في ذلك الوقت بمقدار خمس عشرة أو عشرين دقيقة بخلاف الآن فانها
 قد اتصلت بالسكن فلبسنا من صالح ثيابنا وإذا بالموذن ينادي بالحضور ولصلاة
 العصر فانطلقنا حتى إذا كنا في أثناء الطريق لقينا الوليد بن الوليد أخو خالد
 فقال لنا أسرعوا في مشيكم فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سر بقدمكم
 وها هو جالس ينتظركم فأسرعنا حتى اطلعنا عليه صلى الله عليه وسلم وإن لوجهه
 الشريف لتهلا عظيما والمسلمون حوله قدسروا باسلامنا فتقدم خالد بن الوليد
 فبايع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا رسول الله اني أشهد أن لا اله الا الله وأنت
 رسول الله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (الحمد لله الذي هدانا لهذا قد كنت أرى
 لك عقلا رجوت أن لا يسلك الا إلى خير) فقال يا رسول الله ادع الله لي أن يغفر
 تلك المواطن التي كنت أشهدا عليك فقال له صلى الله عليه وسلم (الاسلام
 يجب ما كان قبله) ثم تقدم عثمان بن طلحة فبايع ثم تقدمت فوالله ما هو الا أن
 جلست بين يديه صلى الله عليه وسلم وما استطعت أن أرفع طرفي حياء منه فبايعته
 على أن يغفر لي ما تقدم من ذنبي ولم يحضرني ما تأخر فقال لي عليه الصلاة

والسلام (ان الاسلام يجب ما كان قبله والهجرة نجب ما كان قبلها) فوالله
 ما عدل بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخالد بن الوليد في أمر حربي منذ أسلمنا
 ولقد كنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه بتلك المنزلة وكذلك عند عمر رضي الله
 تعالى عنه وروى الزبير بن بكار أن رجلا قال لعمر بن العاص رضي الله تعالى عنه
 ما أبطأك عن الاسلام يا عمرو وأنت أنت في عقلك فقال له كن مع قوم لهم علينا
 تقدم وكانوا ممن توازي أحلامهم أي عقولهم الجبال فلذنا بهم فلما ذهبوا وصار
 الأمر البنا تطرنا وتدبرنا فاذا حق بين فوق الاسلام في قلبي * هذا وكان عمر رضي
 الله تعالى عنه أمير مصر بعد فتحها على يديه في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنه وهو أحد دهاة العرب وتوفي بعصر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة على
 الصحيح عن نحو تسعين سنة وروى الخطيب مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 أنه قال لأصحابه من باب الأخبار بما سيكون (لأنه يقدم عليكم اليأس رجل حكيم)
 فقدم عليهم عمرو مهاجرا ❦ وأما (خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه فهو واحد
 الأشراف قديما ولذا كانت له أعنة الخيل في الجاهلية حتى شهد مع قريش الحروب
 كلها التي وقعت بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم قبل إسلامه إلا الحديدية ثم صار
 سيف الله المسلول على أعدائه بعد ذلك ولله الحكمة البالغة ولم يرزل صلى الله عليه
 وسلم يوليه أعنة الخيل ويوصي أصحابه عليه مدة حياته أي فقد أخرج ابن
 عساکر عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خالد بن الوليد سيف من سيوف الله سله الله على المشركين) وأخرج الإمام
 أحمد عن أبي عبيد رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خالد سيف من سيوف الله ونعم قتي العشرة) كما في الجامع الصغير للمحقق
 السيوطي اه وعزماته رضي الله تعالى عنه يوم مؤتة ويوم قتال أهل الردة وفي
 بدء فتوح العراق وجميع فتوح الشام أكثر من أن تحصى إذ كاد له فيها العناء

الحفيل والبلاء الحسن الجميل وكيف لا وقد روى أبو زرعة الدمشقي حديثاً
مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم يقول فيه (نعم عبد الله وأخو العشيرة خالد بن
الوليد سيف من سيوف الله سله الله على الكفار) وروى سعيد بن منصور عن خالد
رضي الله تعالى عنه قال اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعاه امرأة الجعرانة فحلق
رأسه فابتدر الناس شعره فكانت ممن سبقهم إلى فاصيته صلى الله عليه وسلم فجعلتها
في هذه الفتنة أي الطقية فلم أشهد قتالاً وهي معي إلا تبين لي التصرور ورواه أبو يعلى
بلفظ فاجوحت في وجهه أي جهة الافتحت * والاكثر على أنه مات بمحرم
سنة إحدى وعشرين من الهجرة وعمره بضع وأربعون سنة ولما حضرته الوفاة
قال لقد طلبت القتل في مظانه فلم يقدر لي إلا أن أموت على فراشي كما رواه ابن
المبارك عنه أي وروى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان يحدث
عن سبب إسلامه فيقول إنه لما أراد الله عز وجل بي ما أراد من الخير قذف في قلبي
الاسلام وحضرتي رشدي وقلت قد شهدت هذه المواطن كلها يعني مواطن الكفار
على محمد صلى الله عليه وسلم فليس موطن أشهد إلا أنصرف عنه وأنا أرى في نفسي
أني في غير شيء وأن محمدًا يظهر ولا بد فلما جاء امرؤ القضاء صلى الله عليه وسلم
تعبت عنه ولم أشهد دخوله مكة بل كان أخي الوليد بن الوليد هو الذي دخل معه
فطلبني عليه الصلاة والسلام فلم يجدني فكتب إلى أخي الوليد كتاباً يقول لي فيه
بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد فاني لم أرا عجب من ذهاب رأيك عن الاسلام وعقل
كعقلك لا يجهل مثل الاسلام لانه لا يجهله أحد وقد سأني رسول الله صلى الله عليه
وسلم عنك فقال لي (أين خالد) فقلت يا أباي الله به فقال عليه الصلاة والسلام
(ما مثله يجهل الاسلام ولو يجهل نكايته مع المسلمين على المشركين لكان خيراً له
ولقد مناه على غيره) فاستدرك يا أخي ما قد فانت من مواطن صالحة فلما جاءني
كتاب هذا انشطت للخروج وزادني رغبة في الاسلام وسرتني مقالة رسول الله

صلى الله عليه وسلم المذكورة فيه ورأيت في المنام كأنني في بلاد ضيقة جدية فخرجت
 منها إلى بلاد خضراء واسعة فلما أجمعت على الخروج إلى المدينة المنورة لقيت
 صفوان بن أمية فقلت له يا أبا وهب أما ترى أن محمدًا قد ظهر على العرب والعجم
 فساو قد منا عليه واتبعناه فان شرفه شرف لنا فقال لي لولم يكن يبقى غيري ما
 اتبعته أبداً فقلت في نفسي هذا رجل قتل محمدًا وأخاه بيدرفلقت عكرمة
 ابن أبي جهل فقلت له مثل ما قلت لصفوان فقال لي مثل الذي قال لي صفوان فقلت
 له لا تذكر لأحد ما قلته لك فقال لا أذكره ثم أتاني لقيت عثمان بن طلحة الحبشي فقلت
 في نفسي هذا صديق لي لو أذكر له ما ذكرته لغيره فتذكرت قتل محمدًا لا يسه
 طلحة وعمره عثمان واخوته الأربعة وهم منافع والخلاس والحرب وكلاهما يوم أحد
 فكرهت أن أذكر له ثم أتاني رجعت وقلت له انما نحن بمنزلة ثعلب في بحر لو صب
 فيه ذنوب أي دلو من ما نخرج وقلت له ما قلت لصفوان وعكرمة فأسرع الإجابة
 لي وواعدني أن سبقتني أقام بعمل كذا وان سبقتني إليه انتظرتني فيه فلم يطلع الفجر
 حتى التقينا فعدونا حتى انتهينا إلى الهدوء فوجدنا عمرو بن العاص به فقال
 مرحبا بالقوم فقلنا أو بك يا عمرو فقال إلى أين مسيركم قلنا للدخول في الإسلام
 فقال وذلك هو الذي أقدمتني فتصاحبنا حتى آتينا المدينة أي إلى آخر ما تقدم
 في سبب الإسلام عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه اهـ وأما (عثمان) بن
 طلحة بن أبي طلحة الحبشي فهو صاحب البيت الحرام وصاحب مفتاحه في الجاهلية
 والإسلام قال الحافظ بن حجر العسقلاني في كتابه الإصابة والمعروف أنه أسلم قبل
 الفتح وهاجر مع عمرو بن العاص وخالد بن الوليد رضي الله تعالى عنهما إلى المدينة
 المنورة ومات بها سنة ثنتين وأربعين من الهجرة على الصحيح وبذلك خرم غير واحد
 من العلماء انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السادس ﴾

في ذكر ما جاء في الأشياء التي أتت إلى العرب من عندهم

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش نقل العلامة العسكري في كتابه الأوائل عن الحافظ بن عدي أن أربعة أشياء قد أتت إلى العرب من أرض الحبش أي بعد أن لم تكن معروفة عندهم قبل ذلك الغالية وجل النساء في النعوش المستورة بالأضلاع إذا متن والصدوق باربع مائة دينار وتسمية ما صار بين الدفتين من القرآن بالمصحف قلت ويزاد خامس وهو الخجل انتهى
 ﴿ أي فأما (الغالية) فلما رواه الحافظ بن عدي في كتابه الكامل بسند ضعيف عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله تعالى عنه قال إن أول من عمل الغالية النجاشي أصحمة وأهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قارورة منها ﴿ وأما جل النساء في النعوش المستورة بالأضلاع إذا متن فلما رواه الحافظ بن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة من أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حضرها الموت قالت لا سماء بنت عيسى الخثعمية زوجة السيد جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهما يا أسماء اني والله لمستقيمة لما يصنع بالنساء إذا متن من طرح الثوب على احداهن عند جلها الذي رجا وصفها فقالت لها أسماء رضي الله تعالى عنها ألا أريك شيأ رأيت الحبش يصنعونه بنسائهم إذا متن قالت نعم فدعت أسماء بجرائد خضر في يدها فأخذت أطرافها فحتمتها ثم طرحت ثوبها عليها وقالت لها هكذا رأيت الحبش يصنعون بنسائهم إذا متن يا بنت رسول الله فقالت لها فاطمة رضي الله تعالى عنها ما أحسن هذا وأجمله يا أسماء إذا أنامت فاغسليني أنت وعلى واصنعي بنعشي مثل ذلك فلما توفيت عليها الرضوان صنعت بنعشها أسماء ذلك فلما بلغ ذلك أبا بكر رضي الله تعالى عنه قام متوجها إلى بيت فاطمة حتى

وقف بالباب وقال لأسماء يا أسماء ما حملك على أن صنعت هذا الهودج بينت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني بذلك الجرائد التي حنتها ووضع عليها الثوب
 لتوضع على النعش لقرب هذه الهيئة من هيئة الهودج الذي يركب فيه فقالت له
 أسماء يا خليفة رسول الله هي والله التي أمرتني قبل موته بأن أعنع لها ذلك فقل
 لها رضي ابنه تعالى عنه إذا فاصني بينت رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أمرت
 به **❦** وأما (الصادق) باربعائة دينار فلما رواه الحاكم في المستدرک وأحمد
 وأبو داود والنسائي عن أم حبيسة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت كنت
 تحت عبيد الله بن جحش وكان قد هاجر بي إلى الحبشة مع من هاجر إليها ومات بها
 مرتدا عن دينه فمادریت الا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قد أرسل إلى
 النجاشي يأمره بأن يزوجه بي فزوجني به وأمهرني من عنده أربعائة دينار
 وقد تقدم شرح ذلك مستوفى في الفصل الثاني من هذا الباب فان شئت شياً
 منه فارجع إليه **❦** وأما (الحجل) فلما رواه الشيخ دخلان رجه الله تعالى في كتابه
 السيرة النبوية من ان السيد جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه لما قدم من
 أرض الحبش سنة سبع من الهجرة وكان ذلك عند فتح النبي صلى الله عليه وسلم
 مدينة خيبر قام له صلى الله عليه وسلم وعانقه وقبل جبهته وقال له (أشبهت خلقي
 وخالقي وما أدري بأيهم ما أفرح بقدم جعفر أم بفتح خيبر) فهام عند ذلك جعفر
 رضي الله تعالى عنه من لذة هذا الخطاب وصار يحجل حوالى النبي صلى الله عليه وسلم
 والحجل هو المشي على رجل واحدة بما يشبه الرقص لرواية وصار يرقص فقل
 له ما هذا يا جعفر فقال هذا شيء رأيت الحبش يفعلونه بملوكهم فأقره صلى
 الله عليه وسلم ولم ينكره عليه ومن هنا أخذت الصوفية جواز الرقص عند
 ما يجحدون من لذة المواجيد في مجالس الذكر والسماع كما أخذ منه جواز القيام
 بنية تعظيم أو اتقاء المقام له والتقييل ولو في القم عند المالكية متى كان لوداع

أورجة والمعانقة ولا يمكن مع الكراهة التنزيهية عند المالكية لرؤيتهم اختصاصها بالنبي صلى الله عليه وسلم ﴿ وأما (المصحف) فلما رواه ابن أخته رحمه الله تعالى في كتاب المصاحف من طريق كههمس بسند منقطع عن ابن بريدة قال إن أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة وذلك أنه أقسم أن لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم أتته رواه على أن يسموه باسم فقال البعض منهم سموه السفر فقال لهم إن ذلك من تسمية اليهود لكتبهم فكرهوا ذلك فقال أني رأيت مثله في الحبشة يسمى المصحف فأجمع رأيهم على أن يسموه المصحف فسمى به * (قلت) وهذا محمول على أنه أي سالم مولى أبي حذيفة كان أحد الجامعين للقرآن بأمر السيد أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أي لا أنه هو الجامع له من تلقاء نفسه كما في اتفاق الامام السيوطي اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته وبعض من لم يقبل بنبوته منهم وفيه فصلان

(الفصل الاول)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من قيل بنبوته منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة (نبي أصحاب الأخدود) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * روى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى في سورة غافر

(ولقد أرسلنا رسلا من قبلك منهم) أي معشر الرسل صلوات الله تعالى عليهم (من قصصنا عليك) يا محمد أحوالهم وأعلمناك باسمائهم (ومنهم من لم نقصص عليك) أحوالهم ولم نعلمك باسمائهم لحكم اقتضت ذلك عندنا أنه قال بعث الله حبشيا نبيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم قال الطبراني لا يروى عن علي إلا بهذا الاسناد الذي تفرد به آدم أي الراوى له عن علي رضي تعالى عنه قلت لم يتفرد به آدم بل تابعه سلم بن قتيبة عن اسرائيل عن علي بن الحسين كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره وتابع اسرائيل قيس عن جابر كما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره أيضا بلفظ بعث نبي من الحبش فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم عن علي رضي الله تعالى عنه في تفسير قوله تعالى أي في سورة النساء (ورسلا لم نقصصهم عليك) أنه قال بعث الله نبيا حبشيا فهو ممن لم يقصص على محمد صلى الله عليه وسلم * وأخرج ابن أبي حاتم أيضا في تفسير سورة البروج بسنده عن جابر عن عبد الله بن نجى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال كان نبي أصحاب الأخدود حبشيا انتهى ۞ وقال الامام السيوطي أيضا في كتابه الدر المنثور * وأخرج ابن مردويه عن عبد الله بن نجى قال شهدت علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه وقد أتاه أسقف نجران يسأله عن أصحاب الأخدود ويقص عليه قصتهم يقول له أنا أعلم بهم وبقصتهم منك أيها الأسقف وذلك أن الله تعالى قد بعث نبيا من الحبشة إلى قومه فدعاهم إلى الله تعالى فتابعه البعض منهم فقاتله من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هروفا وثق ثم انه انفلت منهم فأنس إليه رجال ممن سبقت لهم الهداية فقاتله أيضا من لم يتابعه فقتل أصحابه وأخذ هروفا وثق فأتيا وخدوا الأخدود في الأرض أي شقوا خنادق في الطرقات وأوقدوا فيها النيران وصاروا يعرضون الناس فمن يجدوه متابعا لذلك النبي منهم رموه فيها ومن يجدوه متابعا لهم ركوه حتى جيء في آخر من جيء به بامرأة معها رضيع لها أي وكلفت

من تبسع ذلك النبي فهموا ليرموها فخرعت فقال لها الصبي يا أماء اطمري ولا تماري
أى قعى ولا تقاعسى أى تتأخرى فأنك على الحق كفى رواية أخرى فالفيت هى
وابنها فى النار انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (لقمان) الحبشى عليه السلام

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الدر المنثور * أخرج ابن مردويه
عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا صحابه
(أندرون ما كان لقمان) أى من أى جنس من أجناس البشر فقالوا الله ورسوله
أعلم قال (كان حبشيا) * وأخرج ابن عساكر عن عبد الرحمن بن يزيد
عن جابر رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (سادات
السودان أربعة لقمان الحبشى والتجاشى وبلال ومهجع) * وأخرج ابن
أبى شيبة فى الزهد والامام أحمد وابن أبى الدنيا فى كتاب المملوكين وابن جرير وابن
المنذر وابن أبى حاتم عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال كان لقمان عليه
السلام عبدا حبشيا نجارا * وأخرج ابن أبى شيبة والامام أحمد فى الزهد وابن
جرير وابن المنذر وابن أبى حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى قال كان لقمان
عليه السلام عبدا حبشيا غليظ الشفتين مصفح القدمين قاضيا فى بنى اسرائيل
❦ وقد اختلف فى معنى الحكمة المذكورة فى قوله تعالى أى فى سورة لقمان
عليه السلام (ولقد آتينا لقمان الحكمة) ففسرها قوم بالنبوة وفسرها آخرون
بالفقه والعقل والاصابة فى القول وهو الراجح وإليك ما جاء من الآثار فى ذلك
فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فى تفسير قوله
تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعنى العقل والفهم والفطنة من غير

نبوة * وأخرج الفريابي والامام أحمد في الزهد وابن جرير وابن المنذر وابن
 أبي حاتم عن مجاهد رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان
 الحكمة) قال يعني العقل والفقه والاصابة في القول من غير نبوة * وأخرج
 ابن جرير وابن أبي حاتم عن قتادة رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا
 لقمان الحكمة) قال يعني الفقه ولم يكن نبيا ولم يوح اليه * وأخرج ابن أبي
 حاتم عن وهب بن منبه رحمه الله تعالى أنه سئل أكان لقمان عليه السلام نبيا فقال
 لا لم يوح اليه وإنما كان رجلا صالحا * وأخرج ابن جرير عن مجاهد رحمه الله
 تعالى قال كان لقمان عليه السلام رجلا صالحا ولم يكن نبيا انتهى * أي وأخرج
 الخطيب الشربيني في تفسيره عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم في معنى قوله تعالى
 (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني العقل والفهم والفطنة * وأخرج
 عنه أيضا أن لقمان لم يكن نبيا ولا ملكا ولكنه كان راعيا أسود رزقه الله تعالى
 العتق ورضي قوله ووصيته لابنه فقص أمره في القرآن لتتمسكوا بذلك فهذا
 ما وقفنا عليه من الآثار المؤيدة للقول بعدم نبوته عليه السلام * وأما الآثار
 المؤيدة للقول بنبوته عليه السلام فهذا * قال الامام السيوطي رحمه الله
 تعالى في كتابه الدر المنثور * أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن عكرمة رحمه
 الله تعالى قال كان لقمان عليه السلام نبيا * وأخرج ابن أبي حاتم عن ليث
 رحمه الله تعالى قال كانت حكمة لقمان عليه السلام نبوة * أي وأخرج الخطيب
 الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره عن الشعبي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى
 (ولقد آتينا لقمان الحكمة) قال يعني النبوة * وأخرج السيوطي في كتابه
 أزهار العروش عن السدي رحمه الله تعالى في معنى قوله تعالى (ولقد آتينا لقمان
 الحكمة) قال يعني النبوة قال الخطيب الشربيني في تفسيره وأكثر الأقوال على
 أنه كان حكيما ولم يكن نبيا فافهم اه * وأخرج الحكيم الترمذي في نوادر

الاصول عن أبي مسلم ان الحولاني رحمه الله تعالى قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن لقمان كان عبدا حبشيا حسن الظن كثيرا التفكر كثيرا الصمت أحب الله
 فأحبه الله تعالى فمن عليه بالحكمة نودي بالخلافة قبل داود عليه السلام فقيل
 له يا لقمان هل لك أن يجعلك الله خائفة تحكم بين الناس بالحق قال لقمان إن
 أجبرتني ربي عز وجل قبلت فاني أعلم أنه ان فعل ذلك أعاني وعصمني وإن
 خيرني ربي قبلت العافية ولم أسأل البلاء فقالت له الملائكة يا لقمان لم قال لأن
 الحاكم بأشد المنازل وأكدرها فغشاء الظلم من كل مكان فيخذل أو يعان فان
 أصاب فبالحرى أن ينجو وإن أخطأ أخطأ طريق الجنة ومن يكون في الدنيا ذليلا
 خيرا من أن يكون شريفا ضائعا ومن يختار الدنيا على الآخرة فاتته الدنيا
 والآخرة فحجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فغط بالحكمة غطا فانتبه
 وهو يتكلم بها ثم نودي داود عليه السلام بعده بالخلافة فقبلها ولم يشترط
 شرط لقمان فأهوى إلى الخطيئة فصفع الله عنه وتجاوز وكان لقمان يوازره بعلمه
 وحكمته فقال داود عليه السلام طوبى لك يا لقمان أوتيت الحكمة فصرفت
 عنك البلية وأوتى داود بالخلافة فابتلى بالذنوب والفتنة * وأخرج ابن أبي حاتم
 عن قتادة رحمه الله تعالى قال خير الله تعالى لقمان بين الحكمة والنبوة فاختر
 الحكمة على النبوة فأتاه جبريل عليه السلام وهو قائم فذر عليه الحكمة فأصبح
 ينطق بها فقبل له كيف اخترت الحكمة على النبوة وقد خيرك ربك فقال لو أنه
 أرسل إلى بالنبوة عزيمة لرجوت فيها العون منه ولكنك أرجو أن أقوم بها أوله كنه
 خيرني لخفت أن أضعف عن النبوة فكانت الحكمة أحب إلى * أي ويرى أنه كان
 يفتي الناس قبل مبعث داود عليه السلام فلما بعث داود امتنع عن ذلك فقيل له
 لم امتنع عن الفتيا يا لقمان فقال أفلا أكتفي إذ كفيت اه * وأخرج ابن أبي
 حاتم عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه ذكر لقمان الحكيم عنده فقال ما أوتى

ما أوتى عن أهل ولا مال ولا حسب ولا خصال ولكنه كان رجلاً صمامة سكتاً
 طويل التفكير عميق النظر لم ينم نهراً قط ولم يره أحد يمزق ولا يتخنج ولا يبول
 ولا يتغوط ولا يغتسل ولا يعبت ولا يضحك قط وكان لا يعبد من طقائقه إلا
 أن يكون حكمة يستعاضها وكان قد تزوج وولده أولاد فأتوا فلم يبك عليهم
 وكان يغشى السلطان ويأتي الحكماء لينظر ويتفكر ويعتبر فبذلك أوتى ما أوتى
 * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب الصمت وابن جرير عن عمر بن قيس رضي الله
 تعالى عنه قال مر رجل بالقمان عليه السلام والناس عنده فقال له أأنت عبد
 فلان فقال له بلى فقال أأنت الذي كنت ترعى عند جميل كذا فقال له بلى فقال
 له في الذي بلغ بك ما أرى فقال تقوى الله تعالى وصدق الحديث وأداء الأمانة
 وطول السكوت عما لا يعني * وأخرج ابن المنذر عن عكرمة رجه الله تعالى
 قال كان لقمان عليه السلام أهون مملوك على سيده وإن أول ما رؤى من حكمته
 أنه بينما هو مع مولاه إذ دخل مولاه المخرج فأطال فيه الجلوس فناداه لقمان بقوله
 إن طول الجلوس على الحاجة يجمع منه الكبد ويكون منه الباسور ويصعد
 الحر إلى الرأس فاجلس هوينا واخرج فلما خرج مولاه كتب حكمته على باب
 الخش أي المرحاض * قال عكرمة وسكر مولاه يوماً فخطب قوماً على أن يشرب
 ماء بحيرة كذا فلما أفاق عرف ما وقع منه فدعا لقمان فقال له مثل هذا كنت
 أخبؤك فقال اجتمعهم فلما اجتمعوا قال لهم على أي شيء خاطرتهم قالوا على أن يشرب
 ماء هذه البحيرة فقال لهم إن لها مواداً فاحبسوها عنها فقالوا وكيف نستطيع أن
 نحبس موادها فقال لهم وكيف يستطيع هو أن يشربها ولها مواد فتنازلوا عن
 طلبهم انتهى ❦ قال الخطيب الشريفي رحمه الله تعالى في تفسيره السراج
 المنير ولما كانت الحكمة هي عبارة عن الإقبال على الله تعالى في الكليات
 والجزئيات قال الله تعالى للأنعمان عليه السلام (أن أشكر الله) على ما أعطاك من

الحكمة (ومن يشكر) أي يجدد الشكر لله تعالى ويتعاهد به نفسه (فإنما يشكر لنفسه) وذلك لأن ثواب شكره راجع له (ومن كفر) بنعمته تعالى ولم يؤد شكرها (فإن الله غني) عن الشكر وغيره (جيد) أي ثابتة له جميع المحامد وإن كفر به جميع الخلق انتهى ﴿ أي وروى ابن الجوزي عن إبراهيم بن أدهم أنه بلغه أن لقمان عليه السلام لما حضرته الوفاة صاريكي بكاء شديدا فقال له ابنه ما يبكيك يا أبت فقال له لست على الدنيا أبكي يا بني وإنما أبكي على ما أُمي من الشقة البعيدة والمفارقة المحيقة أي الطويلة والعقبة البكود أي الصعبة والزاد الفليل والحمل الثقيل ولست أدري أيحيط عني حين أبلغ الغاية أي وهو وقت الحساب وذلك كناية عن شمول رحمة الله تعالى له أو يبقى أي ذلك الحمل الثقيل على يابني فأساق به إلى النار ثم أنه بعد ذلك مات عليه وعلى فيينا الصلاة والسلام قال ابن الجوزي وقد بلغني أن قبره فيما بين مسجد الرملة وموضع سوقها اليوم أي في زمنه رحمه الله تعالى اه

﴿ المطالب الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في بعض حكم السيد (لقمان) الحبشي عليه السلام

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الامام أجد والحكيم الترمذي والحاكم في الكنى والبيهقي في شعب الایمان عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لقمان الحكيم كان يقول إن الله إذا استودع شيئا حفظه) * وأخرج العسكري في الامثال والحاكم والبيهقي في شعب الایمان عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام كان عند داود عليه السلام وهو يسرد الدرع فجعل يفتله هكذا وهكذا يسده ولقمان يتعجب من ذلك ويريد أن يسأله عما وضعته فتمنعته حكمته

أن يسأله فلما فرغ داود من صناعتها ضمها على نفسه وقال نعم درع الحرب هذه
 فقال لقمان عليه السلام عند ذلك الصمت من الحكمة وقليل فاعله فقال له
 داود عليه السلام وما السبب بالقمان فقال لاني كنت أردت أن أسألك وأنت تصنع
 هذه الدرع عما وضعت له فسكت حتى كفيته * وأخرج الامام أحمد والبيهقي
 في شعب الايمان وابن أبي شيبة عن سيار بن الحكم رضى الله تعالى عنه قال قيل
 للقمان عليه السلام ما حكمتك قال لا أسأل عما قد كفيته ولا أتكاف ما لا يعنيني
 * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة وابن جرير عن خالد الربيعي رضى الله تعالى
 عنه قال كان لقمان عليه السلام عبدا حبشيا نجارا فقال له سيده يوما من الايام
 اذبح لي شاة وأتني بأطيب مضغتين فيها فذبح له شاة وأتى له باللسان والقلب منها
 فقال له سيده أما كان شيء أطيب من هذين فيها فقال له لقمان لا فسكت عنه مدة
 ثم قال له اذبح لي شاة وألق أخبث مضغتين فيها فذبح له شاة وألقى اللسان والقلب
 منها فقال له عند ذلك سيده أمرتك بأن تأتي بأطيب مضغتين في الشاة فأيتيتني
 باللسان والقلب وأمرتك بأن تلقى أخبث مضغتين فيها فألقيت اللسان والقلب
 فقال له لقمان لانه ليس هنالك أطيب منهما اذا طابا ولا أخبث منهما اذا خبثا
 * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن عبد الله بن زيد رضى الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام ألا إن يد الله على أفواه الحكماء لا يتكلم أحدهم
 الا بما هيأ الله له * وأخرج الامام أحمد عن أبي قلابة رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أي الناس أصبر قال صبرا معه أذى قيل فأى الناس
 اعلم قال من ازداد من علم الناس لعلمه قيل فأى الناس خير قال الغنى قيل الغنى
 من المال قال لا ولكن الغنى هو الذي اذا التمس عنده الخير وجد والا أغنى
 نفسه عن الناس * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضى الله تعالى عنه قال
 قيل للقمان عليه السلام أي الناس شر قال الذي لا يبالي أن يراه الناس مسيا

* وأخرج الامام أحمد عن محمد بن جحادة رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام يأتي على الناس زمان لا تعرفه عين حكيم * وأخرج الامام أحمد
 عن شرحبيل بن مسلم رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام انى لأقصر
 من اللجاجة ولا أنطق فيما لا يعنينى ولا أكون مضطحا كامن غير عجب ولا مشاء
 الى غير أرب * وأخرج الامام أحمد عن أبي نعيم رضى الله تعالى عنه قال
 قال لقمان عليه السلام الصمت حكمة وقليل فاعله فقال له طاوس رضى الله
 تعالى عنه أى أبا نعيم ولكن من قال واتفق الله تعالى خير من صمت واتفقوا أيضا
 * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد فى زوائد عن عبد الله بن دينار رضى الله تعالى
 عنه قال ان لقمان عليه السلام قدم من سفر فلقبه غلام له فى الطريق فقال له
 لقمان ما فعل أبى فقال له الغلام مات فقال الحمد لله ملكت أمرى ثم قال له وما
 فعلت أمى فقال له الغلام مات فقال ذهب همى ثم قال له وما فعلت امرأتى فقال
 له الغلام مات فقال جئت فرائى ثم قال له وما فعلت أختى فقال له الغلام مات
 فقال سترت عورتى ثم قال وما فعل أخى فقال له الغلام مات فقال انقطع ظهري
 * وأخرج الامام أحمد عن بكر المزنى رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام ضرب الوالد لولده كلمة للزرع * وأخرج القالى فى أماليه عن العتيبي
 رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام كان يقول ثلاثة لا يعرفون
 الا فى ثلاثة مواطن الخليم عند الغضب والشجاع عند الحرب وأخوك عند
 حاجتك اليه * وأخرج ابن المبارك عن ابن أبى مليكة رضى الله تعالى عنه أن
 لقمان عليه السلام كان يقول اللهم لا تجعل الغافلين أصحابى لأنهم اذا ذكروا
 لم يعينونى واذا نسيتك لم يذكرونى واذا أمرت لم يطيعونى واذا صمت أحزنونى
 * وأخرج عبد الرزاق عن عمر بن عبد العزيز رضى الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام اذا جاءك الرجل وقد سقطت عيناه فلا تقض له بشئ

حتى يأتي خصمه لأنه ربما لم يأتك إلا بعد أن نزع أربعة أعين انتهى * أي
وأخرج الخطيب الشربيني في تفسيره عن لقمان عليه السلام أنه كان يقول
لأمال كصحة ولا نعيم كطيب نفس اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثاني ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم يقل بنبوته منهم وفيه أربعة مطالب

﴿ المطلب الاول ﴾

في ذكر ترجمة السيد (باران) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الخطيب الشربيني رحمه الله تعالى في تفسيره السراج المنير قال الله تعالى
أي في سورة لقمان عليه السلام (و) اذكر يا محمد لأمتك (اذ قال لقمان لابنه)
أي باران أو مشكم أو داران أو أنم كما في اتقان الحافظ السيوطي (وهو
يعظه يا بني لا تشرك بالله) أي لا تعتقد أن الله تعالى شريك في ذاته أو في صفاته
أو في أفعاله (ان الشرك) بالله تعالى يا بني (ظلم عظيم) فرجع ابنه عند ذلك
إليه واستسلم له بين يديه وقال له يا أبت ان أنا قد علمت الخطيئة حيث لا يراني
أحد كيف يعلمها الله تعالى فقال له (يا بني انما) أي الخطيئة (انك مثقال)
أي وزن (حبة من خردل) في الصغر (فتكن في) قلب أي (صخرة) كانت
ولو أنها من أشد الصخور وأخفاها (أو في) أي مكان من (السموات) على سعة
أوجائها وتباعدها عنها (أو في) أي مكان من (الأرض) على سعة أرجائها
وتباعدها عنها أيضا فاته (يأت بها الله) الملك الأعظم الذي لا يجزئ من
الاشياء وهذا بلا شك أبلغ من قول القائل يعلمها الله لان من يظهر له الشيء ولا

يقدر على أن يظهره لغيره يكون حاله في العلم دون حال من يظهره الشيء ويقدر على
 أن يظهره لغيره فلهذا قال تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل
 ويحاسب بها أعمالها ولا محالة (إن الله لطيف) باستخراجها (خير) بيواطن
 الأمور فيعلم مستقرها ومستودعها ولا بد ثم انه عليه السلام لما نبه ابنه على
 أحاطة علمه سبحانه وتعالى واقامته للحساب أمره بما يدخره لذلك توسلا اليه وتخشعا
 لديه مع تكراره للتأداه لما فيها من التنبيه على فرط النصيحة وشدة الشفقة
 بقوله (يا بني أقم الصلاة) بجميع شروطها ولا تغفل عنها تسببا في نجات نفسك
 وتصفية نفسك فان اقامتها على النحو المرضي مانعة من الخلل في الاعمال لقوله
 تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولانها هي الاقبال على من وحدته
 وأعرضت عن كل ما سواه ولهذا الاقبال والاعراض كانت الصلاة مثبتة للتوحيد
 ولا محالة ومن هذا يعلم أن الصلاة كانت مشروعة في سائر الملل غير أن هياتها
 كانت تختلف ليس الا وترك ذكر الزكاة عليه السلام تنبيه على كمال حكمته
 وذلك لأن الحكمة الحقيقية تخلية وتخلي ولده من الدنيا حتى عما يكفيهم بالقوت هما
 هذا ولما أمره عليه السلام بتكملة في نفسه توفيقه لحق الحق عطف على
 ذلك تكميله لغيره بقوله (وأمر بالمعروف) كل من تقدر على أمره تهذيبا للغير
 وشفقة على نفسك وتخليصا لابناء جنسك (وأنه) كل من قدرت على نهيه (عن
 المنكر) حبا لأخيك ما تحب لنفسك وتحققا للنصيحتك وتكميلا لعبادتك
 (واصبر) يا بني صبرا عظيما بحيث تكون مستعليابه (على ما أصابك) في
 عبادتك وغيرها من الأمور بالمعروف وغيره سواء كان بواسطة العباد أم لا كالمرض
 ونحوه (ان ذلك) أي الأمر العظيم الذي أوصيك به لاسيما الصبر على المصائب
 (من عزم) أي معزومات (الأمور) المقطوع بها والقاطعة الجازمة بحزم
 فاعلمها وانما بدئت هذه الوصية بالصلاة وختمت بالصبر لكونهما ملاك الاستعانة

بشهادة قوله تعالى واستعينوا بالصبر والصلاة ثم ان لقمان عليه السلام اراد
 أن يحذره من الكبر فعبّر عنه بلازمه وذلك لان نفي الاعم نفي للاخص بقوله
 (ولا تصغر) أي قل (خذك) بامالة عنقك (للناس) أي عنهم ثم اونا بهم
 وتكبر عليهم بل أقبل عليهم بوجهك كانه مستبشر منبسطا من غير كبر ولا عتو
 (ولا تمس في الارض مراحا) أي اختيلا ولا تجتورا لان ذلك مشى أشرب بطر جدير
 صاحبه بان يظلم ويفحش ويبغى بل امش هونا لان ذلك يفضي بك الى التواضع
 الموصل لكل خير فترقى بك الارض اذا صرت في بطنها (ان الله) الذي له الكبرياء
 والعظمة (لا يحب كل مختال) أي متبختر مرء في مشيه (ظهور) أي متفاخر
 على الناس بنفسه طنا منه أن اسياغ النعم الدنيوية عليه من علامات محبة الله
 تعالى له وما درى ان الامر ليس كذلك لان الله تعالى قد يسبغ نعمه على الكافر
 الجاحد أيضا واذا كان الامر كذلك فينبغي للعاقل أن لا يتكبر على عباد الله
 تعالى وذلك لان الكبر هو رداؤه سبحانه وتعالى فمن نازعه فيه من الخلق قصمه
 ولا محالة ولما كان النهى عن ذلك أمرا ابضا قال لقمان لابنه (واقصد) يا بني
 أي اسلك الطريق الوسطى (في مشيك) بين ذلك قواما لا تخيلا ولا اسراعا لقول
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء الرجل (واقضض)
 أي انقص أو اخفض (من صوتك) ما لم يكن الرفع لازما لكانا أن أو تسمع
 أو نحو ذلك لئلا يكون صوتك منكرا برفعه فوق الحاجة (ان أنكر) أي أقطع
 وأبشع وأوحش (الأصوات) المشتركة في المكاره برفعها فوق الحاجة (لصوت
 الحمار) لما به من العلو المفرط من غير حاجة تدعو اليه وذلك لأن كل حيوان يصيح
 قديفهم من صوته أنه يصيح من ثقل أو تعب أو غير ذلك في الغالب الا الحمار فإنه
 لومات تحت الحمل أو قتل لا يصيح وفي أوقات عدم الحاجة للصياح تراه يصيح وينعق
 بصوت أوله زفير وآخر شهيق وهما من صفات أهل النار لقوله تعالى لهم فيها أي

النار زفير وشهيق وقد أدخل الكلام سبحانه من لفظ القشيبه وأخرجه مخرج الاستعارة تصوير الصوت الرافع صوته فوق الحاجة بصورة التهاق وجعل الصوت كذلك جارا مباغته في التهمين وتنويع ما على أنه من الكراهة فكان وهذا وإن كان من قول لقمان عليه السلام لابنه إلا أنه لما كان في سياق المدح له كنا مخاطبين به نحن أيضا انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في بعض ما وعظ به السيد (باران) الحبشي من حكم
أييه رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر المنثور * أخرج الطبراني والرامهرمزي في الأمثال بسند ضعيف عن أبي أمامة رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عليك بحجاء العلماء واستمع كلام الحكماء فإن الله تعالى يحب القلب الميت بنور الحكمة كما يحب الأرض الميتة بوابل المطر * وأخرج ابن أبي حاتم والحاكم عن أبي موسى الأشعري رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني إياك والتقنع فإنه مخوفة بالليل مذلة بالنهار * وأخرج الامام أحمد والبيهقي في شعب الإيمان عن عون بن عبد الله رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا تأمن فيه مكره وخف الله مخافة لا تأمن بها من رحمة فقال له يا أبتاه وكيف أستطيع ذلك وانما لي قاب واحد فقال له المؤمن هكذا قلبان قلب يرجوه وقلب يخاف به * وأخرج البيهقي عن سليمان التيمي رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني أكثر من قول رب اغفر لي فإن الله تعالى ساعة لا يرد فيها سائلا * وأخرج البيهقي والصابوني في المائتين

عن عمران بن سليم رضي الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال لابنه
يا بني حملت الحجارة والحديد والحمل الثقيل فلم أحمل شيئاً أثقل من جوار السوء
يا بني اني قد ذقت المرارة فلم أذق شيئاً أمر من الفقر * وأخرج ابن أبي الدنيا في
اليقين عن الحسن رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ان العمل
لا يستطاع الا باليقين ومن يضعف يقينه يضعف عمله يا بني اذا جاعك الشيطان
من قبل السك والريبة فاغلبه باليقين والنصيحة واذا جاعك من قبل الكسل
والسآمة فاغلبه بذكر القبر والقيامة واذا جاعك من قبل الرغبة والرغبة
فاخبره أن الدنيا مفارقة متروكة * وأخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى عن وهب
رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اتخذ تقوى الله بحجارة
يا أمك الرجب من غير بضاعة * وأخرج ابن أبي الدنيا في الرضا عن سعيد بن المسيب
رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لا يتران بك أمر رضىته
أو كرهته الا جعلت في الضمير منك أن ذلك خير لك فقال له أما هـ ذه فلا أقدر
أعطيكها دون أن أعلم ما قلت كما قلت فقال له يا بني ان الله قد بعث نبياً فهم ينسأ
حتى تأتيه لصدقه فقال له ابته اذهب يا أبت فخرج لقمان عليه السلام على جمار
وابنه على جمار آخر وتزودا ثم سارا أياهما إلى فصادقتهما مامفازة فأخذاهما
لهما فدخلاهما فصارا فيهما ما شاء الله ثم ظهرا منها وقد تعالى التهار واشتد الحر ونفذ
الماء والزاد منهما واستبطا جاريهما ففلا فجعل يشد ان على سوقهما فيئماهما
كذلك انظر لقمان أمامه فاذا هو بسواد ودخان فقال في نفسه أما السواد
فالشجر وأما الدخان فالعمران والناس فيئماهما كذلك يشد ان اذ وطئ ابته
على عظم في الطريق فخر مغشياً عليه فوثب إليه أبوه عليه السلام فضمه الى
صدره واستخرج له العظم باسنانه ثم نظر إليه فذرفت عيناه فقال له ابته يا أبت
أتبكي وأنت الذي تقول ان هذا خير لك فكيف يكون هذا خيراً الى وقد نفس الطعام

والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان فاذا ذهبت وتركتني على حالى هذه ذهبت بهم
 وغم ما بقيت وان اقمتم معي متناجيعا فقال له يا بنى اما بكاني فهو رقة والوالدين
 واما ما قلت فكيف يكون هذاخذ يراى فلعلى ما صرف عنك أعظم مما ابتليت به
 ولعل ما ابتليت به أيسر مما صرف عنك ثم نظر أمانة فلم ير ذلك الدخان والسواد
 اللذين كان قد رآهما أولا واذا بشخص أقبل على فرس أبلق عليه ثياب بيض
 وعمامة بيضاء يمسح الهواء مسحا فلم ير له رمقه بعينه الى ان صار قريبا منه فتوارى
 عنه ثم صاح به قائلا أنت لقمان فقال له نعم فقال أنت الحكيم فقال له كذلك الناس
 يقولون فقال له وما الذى قاله لك ابنك فقال له يا عبد الله من أنت أسمع كلامك
 ولا أرى وجهك قال انا جبريل قد أمر فى ربي بخسف هذه المدينة ومن فيها
 أى لا مراسته وجب ذلك ثم انى أخبرت بأنك تريد انهم يفتدعوت ربي أن يحبسكم
 عنها بما شاء فبس كما ابتلى به ابنك ولولا ذلك لخسف بكامع من خسفهم ثم
 مسح عليه السلام يده على قدم الغلام فاستوى قائما وجاهلها وجاريهما
 وزجل بهما كما يزجل الطير فاذا هما فى الدار التى خرجا منها ذأيا وليال منها
 وأخرج ابن أبى حاتم عن علي بن رباح اللخمي أنه لما وعظ لقمان عليه السلام ابنه
 بقوله (انما انك مثقال حبة من خردل فتكن فى صخرة أو فى السموات أو فى
 الأرض يأت بها الله) الى آخر الآية أخذ ابنه حبة من خردل وأتى بها الى البر مولد
 أى الوادى الكائن بأرض الشام فألقاها فى عرضه ثم مكث ما شاء الله ثم ذكرها
 وبسط يده فأقبل بها ذباب حتى وضعها فى راحته * وأخرج البيهقي فى شعب
 الايمان عن الامام مالك رضى الله تعالى عنه قال بلغنى أن لقمان عليه السلام قال
 لابنه ليس غنى كهضة ولا نعيم كطييب نفس * وأخرج البيهقي فى شعب الايمان
 عن وهب بن منبه رضى الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه من كذب
 ذهب ماء وجهه ومن ساء خلقه كثر غمه ونقل الصغور من مواضعها أيسر من

لفهام من لا يفهم * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة والبيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل شيء ثقيل فلم أحل شيئاً أثقل من جار السوء وذقت المرزفلم أجد شيئاً أضر من الفسقر يا بني لا يكن رسولك جاهلاً بل إن لم تجد حكماً فكن رسول نفسك يا بني إياك والكذب فانه شهيق كلهم العصفور ولكنه عما قبل بل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تذكرك الآخرة والعرس يشهيك الدنيا يا بني لاتأكل شبعاً على شبع فانك ان تلقه للكلب خير من أن تأكله يا بني لاتكن حلواً فتبلع ولا مراراً فتلفظ * وأخرج البيهقي عن الحسن رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لاتكونن أعجز من هذا الديك الذي يصوت بالأسحار وأنت قائم على فراشك * وأخرج عبد الله ابن الامام أحمد في زوائده والبيهقي عن عثمان بن زائدة رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لاتؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة * وأخرج الامام أحمد في الزهد عن أبي عثمان الجعدي وهو رجل من أهل البصرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني لاترغب في ود الجاهل فيرى أنك ترضى عمله ولا تهان بعفت الحكيم فيزهد فيك * وأخرج عبد الرزاق في المصنف عن عكرمة رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني لاتنكح أمة غيرك فتورث ينيك حر تاطويل * وأخرج الامام أحمد في الزهد وابن أبي شيبة عن محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه قال كان لقمان عليه السلام يقول لابنه يا بني اتق الله ولا تر الناس أنك تخشى الله ليكرموك بذلك وقلبك فاجر * وأخرج عبد الله عن سفيان رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني ماتمت على الصمت قط وإن كان الكلام من فضة كان السكوت من ذهب * وأخرج الامام أحمد عن قتادة رضي الله تعالى

عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اعزل الشرك كما يعزلك فان الشر لا يخلق
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه قال مكتوب في حكمة لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني إياك وشدة الغضب فان شدة الغضب محقة لفؤاد
 الحكيم * وأخرج الامام أحمد وابن أبي شيبة عن عبيد بن عمير رضي الله تعالى
 عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه وهو يعظه يا بني اختر المجالس فاذا رأيت
 المجلس يذكرك الله عز وجل فيه فاجلس معهم فانك ان تلت عالما ينفعل علمك وان
 تلت غيبا يعلموك وان يطلع الله عز وجل عليهم رجة تصيبك معهم يا بني لا تجلس
 في المجلس الذي لا يذكرك فيه الله فانك ان تلت عالما لا ينفعل علمك وان تلت غيبا
 يزيدك غباوة وان يطاع الله عليهم بعد ذلك بسخط يصيبك معهم يا بني لا يغيبنك
 امرؤ ورحب الذراعين يسفك دماء المؤمنين فان له قاتلا لا يموت * وأخرج
 عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن أبي سعيد رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان
 عليه السلام لابنه يا بني لا يأكل طعامك الا الاتقياء وشاور في أمرك العلماء
 * وأخرج الامام أحمد عن هشام بن عروة عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال
 مكتوب في حكمة لقمان لتكن حكمتك طيبة وليكن وجهك بسيطا تكن
 أحب الى الناس ممن يعطيهم العطاء * وأخرج الامام أحمد عن سفيان رضي
 الله تعالى عنه عن أخبره أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني ان الدنيا بحر
 عميق وقد غرق فيها ناس كثير فاجعل سفينتك فيها تقوى الله وحشوها
 الايمان بالله وشرعها التوكل على الله لعلك أن تنجو ولا أراك ناجيا * وأخرج
 عبد الله بن الامام أحمد في زوائده عن عون بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
 لقمان عليه السلام لابنه يا بني إنني جلت الجندل والحديد فلم أجد شيئا أثقل من جار
 السوء وذقت المرارة كلها فلم أذق أشد من الفقر * وأخرج الامام أحمد عن
 عبد الله بن دينار رضي الله تعالى عنه أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني أنزل

نفسك منزلة من لا حاجة له بك ولا بد لك منه يا بني كن كن لا ينبغي محمد بن النضر ولا
 يكسب منهم فنفسه منه في عناه والناس منه في راحة * وأخرج الامام أحمد
 عن ابن أبي يحيى رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني إن
 الحكمة أجلس المساكين مجالس الملوك * وأخرج الامام أحمد عن معاوية بن
 قرة قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني جالس الصالحين من عباد الله فأنك
 تصيب بمجالستهم خيرا ولعله أن يكون آخر ذلك أن تنزل عليهم الرحمة فتصيبك معهم
 يا بني لا تجالس الاشرار فإنه لا يصيبك من مجالستهم خير ولعله أن يكون في آخر ذلك
 أن تنزل عليهم العقوبة فتصيبك معهم * وأخرج الامام أحمد عن عون رضي الله
 تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني إذا انتهيت الى نادى قوم فارمهم
 بسهم الاسلام أي وهو السلام ثم اجلس في ناحيتهم فان أفاضوا في ذكر الله فاجلس
 معهم وان أفاضوا في غير ذلك فحول عنهم * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد في
 زوائده عن عبد الوهاب بن بخت المكي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام لابنه يا بني جالس العلماء وزاحمهم بركبتك فان الله يحيي القلوب الميتة بنور
 الحكمة كما يحيي الارض الميتة بوابل السماء * وأخرج عبد الله بن الامام أحمد
 عن عبد الله بن قيس رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني
 امتنع مما يخرج من فمك فانك ما سكنت سالم وانما ينبغي لك من القول ما ينفعك *
 وأخرج الامام أحمد عن محمد بن واسع رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه
 السلام لابنه يا بني لا تتعلم ما لا تعلم حتى تعلم بما تعلم * وأخرج وكيع في القدر عن
 الخططي رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني اذا أردت أن تواخي رجلا
 فأعصبه قبل ذلك فان أنصفك عند غضبه فأخه والا فاحذره * وأخرج الدارقطني
 عن الامام مالك بن أنس رضي الله تعالى عنه قال بلغني أن لقمان عليه السلام قال
 لابنه يا بني إنك منذ نزلت الى الدنيا استدرت ما واستقبلت الا خري فدار أنت اليها

تفسير أقرب من دار أنت عنها تباعد * وأخرج الحكيم الترمذي عن معتمر عن
 أبيه رضي الله تعالى عنهم أن لقمان عليه السلام قال لابنه يا بني عود لسانك أن
 يقول اللهم اغفر لي فإن الله ساعة لا يرد فيها الدعاء * وأخرج الخطيب عن الحسن
 رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني يا لك والدين فإنه ذل
 بالهار وهم بالليل * وأخرج ابن أبي الدنيا والبيهقي في شعب الإيمان عن وهب بن
 منبه رضي الله تعالى عنه قال قال لقمان لابنه يا بني ارج الله رجاء لا يجرئك على
 معصيته وخف الله خوفا لا يؤثلك من رحمته انتهى

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد المعروف (صاحب الحبشة) رضي الله تعالى عنه
 قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج ابن أبي
 شيبة وابن المنذر في تفسيرهم ما عن هلال بن يساف قال لم يتمك في المهدي الثلاثة
 صاحب جريج وعيسى بن مريم وصاحب الحبشة * وأخرج البخاري عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يتمك في المهدي
 الثلاثة عيسى عليه السلام وكان في بني اسرائيل رجل يقال له جريج كان
 يصلي بخافته أمه فدعته فقال أجيب أو أصلي) أي ترددين أن يقطع الصلاة ويحجب
 أمه وبين عدم القطع المستلزم لعدم اجابته لها ثم ترجع عنده عدم الاعراض عن
 الصلاة مراعاة لحق مولاه فلذلك حقه بلطفه فيما زل به وبرأه (فقالت أمه) عند
 ذلك (اللهم لا تمه حتى تزيه وجوه المومسات) أي الزانيات (وكان جريج في صومعته)
 أي محل عبادته والصومعة هي حجرة صغيرة بعيدة عن العمران يتخذها الرهبان
 بيتا للعبادة والمناجاة لخالق الارضين والسموات (فتعرضت له امرأة وكلته) أي
 راودته على أن يرتبها وكانت مسطرة عليه من قبل أهل الجهة التي كانت بالقرب

منها صومعته (قأبي) أي امتنع من فعل القسيح بها (فأنت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما) أي حملت منه ثم بعد مضي مدة الحمل وضعت غلاما (وقالت) هو (من جريح فأقوه) أهل تلك الجهة التي صومعته بالقرب منها (فكسر واصومعته وأزلوه منها وسبوه فتوضأ وصلى) ركعتين بنية تطهارة الحق في هذه المسألة (ثم أتى الغلام فقال من أبوك يا غلام فقال الراعي) الفلاني (فقالوا) الهادمون لصومعته عندما رأوا ذلك (بنى صومعته من ذهب) إرضاء لك وجبر خاطر له وطلباً للعفو منك (قال لا آمن طين) فبنوها له * (وكانت امرأة ترضع ابناً لها) وهو المعبر عنه بصاحب الحبشة في الخبر الذي قبل هذا وكانت تلك المرأة (من بني إسرائيل فربها رجل راكب ذو شارة) أي هبته ووقار (فقلت اللهم اجعل ابني مثله فترك) ابنها (نذيرها وأقبل على الراكب فقال اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على نذيرها بمصه ثم مر بأمة) في عنقها جبل (تجر) به (ويلعب بها) الصبيان (فقالت اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك) ابنها (نذيرها وقال اللهم اجعاني مثلها فقالت) أمه له عند ذلك و (لم ذلك فقال) لها (الراكب جبار من الجبابرة وهذه الأمة يقولون لها زينت فتقول حسبي الله ويقولون لها سرقت فتقول حسبي الله) انتهى

﴿ المطلب الرابع ﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (دمشق) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش * أخرج ابن عساکر عن وهب بن منبه قال دمشق أي البلدة المشهورة التي هي عاصمة الشام بناها السيد (دمشق) رضي الله تعالى عنه غلام الخليل إبراهيم عليه السلام وكان حبشياً وهب له النمرود بن كنعان حين خرج إبراهيم عليه السلام من النار

فسميت تلك البلدة باسمه وكان التحليل عليه السلام قد جعله آميناً على كل شيء عنده
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الباب الخامس ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم وبعض من لم تعرف أسماؤهم
من الصحابة والصحابيات منهم وفيه أربعة فصول

﴿ الفصل الأول ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهم من الصحابة منهم
وفيه سبعة وعشرون مطلباً

﴿ المطلب الأول ﴾

في ترجمة رأس الخريده وبيت القصيده وواسطة القلاده وبحر السعادة
السيد (بلال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو ابن رباح
الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه وأحد السابقين الأولين في
الاسلام وأحد الذين عذبوا في الله تعالى بأنواع العذاب فصبروا وأول مؤذن أذن في
الاسلام وأول من آمن من الموالى وكان يكنى بأبي عبد الله وأبي عبد الرحمن وأبي
عبد الكريم وأبي عمر شهد غزوة بدر والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأذن للنبي صلى الله عليه وسلم سقرا وحضر في الغالب ولم يؤذن
لأحد بعده صلى الله عليه وسلم وقيل بل أذن لأبي بكر رضي الله تعالى عنه مدة
خلافته فقط ثم مرة بالشام عنه قدوم ربن الخطاب رضي الله تعالى عنه إليها

الأ عظم صلى الله عليه وسلم لا طيب المرعى فعاد اليه ثلاثة أيام وهو يسقى النبي
 صلى الله عليه وسلم والصدّيق من لبن تلك الشاة المباركة ويتعلم الاسلام أى بعض
 أحكامه حتى اذا كان اليوم الرابع مر أبوجهل لعنه الله بأهل عبدة الله بن جدعان
 الذى هو صاحب الغنم وسيد بلال فقال لهم انى أرى غنمكم قد نبت أى زاد منها
 فقالوا له قد حصل ذلك منذ ثلاثة أيام وما كنا نعرفه منها قبل الآن فقال لهم
 عدوا لله عبيدكم ورب الكعبة يعرف مكان ابن أبي كبشة يعنى بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أبا كبشة هـ ذاهواً بو النبي صلى الله عليه وسلم من
 الرضاعة فامنعوه من أن يرعى في ذلك المرعى فنعوه ثم ان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم دخل مكة واختفى في دار بالمسروعة مخافة من الأشرار وأقام أى دام بلال
 على اسلامه الى أن دخل يوما الكعبة وقريش جالسون خلفها لا يعلم هو بهم
 فالتفت فميرأى أحداً فأتى الاصنام المنصوبة عندها وجعل يبصق عليها ويقول خاب
 وخسر من عبدك فطلبته قريش أى أعداء الله الذين كانوا جالسين خلف الكعبة
 عندما سمعوا كلامه فهرب حتى دخل دار سيده واختفى فيها فنادوا على عبدة الله بن
 جدعان فخرج لهم فقالوا له أصبوت أى خرجت من دينك ودين آبائك وأجدادك
 ودخلت في دين محمد بن عبد الله وكانوا يطلقون هذه الكلمة يعنى صبوت أو صبأ على
 كل من يتبعه صلى الله عليه وسلم فقال لهم أو مثلى يقال له هذا يشير الى أنه لا ينأتى ذلك
 من مثله لكمال اخلاصه في محبة اللات والعزى وغيرهما من الاصنام التى كانت
 تعبد من دون الله تعالى وزاد على ذلك أن قال لهم اطهارا لكمال التبرئة مما ظن
 فيه على تحرمائة ناقة تقربا للات والعزى فقالوا له ان أسودك يعنون بلالا
 صنع كذا وكذا فدعاه فلما حضر قال لعدوى الله أبى جهل وأمية بن خلف
 شأنكم به فاصنعوا به ما أحيتم ما فرجابه الى البطحاء وهى الارض ذات الرمل والحجارة
 الصغار فبسطاه على روضائها أى حجارتها المحماة بالشمس وجعل ارجاء على كتفيه

وصاروا يقولون له اكفر محمد وعبادته وهو يقول لهما لا ويوحى الله تعالى بقوله
أحد أحد فينماهما كذلك اذ مر بهما أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
فقال لهما ما تريدان بهذا الا سودا المسكين والله ما تبلغان به نارا فقال عدو الله
أمية بن خلف لا صحابه الا لعين لكم يا أبي بكر لربعة ما لعمركم أحد بأحد قط فتضاحكوا
وقالوا له دونك فقال عليه اللعنة لأبي بكر هو على دينك يا أبا بكر فاشتره منا فقال له
عليه الرضوان نعم فقال عدو الله له أعطني عبدا (قسطاسا) فيه وقسطاس
هذا هو عبد لأبي بكر كان حادا ثوذي خواجه لسيدة نصف دينار أي وفي
رواية ذكرها الشيخ ابن دحلان في سيرته أنه كان تحت يده عشرة آلاف دينار للتجارة
وعلمان وجوار وكان مشركا يا أبي الاسلام فقال أبو بكر لعدو الله ان فعلت تفعل
قال نعم فقال له قد فعلت فتضاحك عدو الله هو وأصحابه وقال لاحتي تؤتيني معه
امرأته فقال له ان فعلت تفعل قال نعم فقال له فذالك لك فتضاحك عدو الله أيضا
وقال لاحتي تزيدني معهم مائتي دينار فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أنت
رجل لا تسخبي من الكذب فقال لا واللات والاعزى لئن أعطيتني ذلك لأفعلن
فقال هي لك فأخذه اه • وأخرج بسنده أيضا عن عطاء الخراساني قال كنت
عند ابن المسيب فذكر بلال فقال كان شحيجا على دينه وكان يعذب في الله فلقبه
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر فقال النبي لأبي بكر لو كان عندنا شيء لا يتعبنا به
بلال لألقي أبو بكر عباسا أي عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان ذلك قبل إسلامه
وكان بينه وبين أبي بكر صداقة فقال له اشتري بلالا فانطلق العباس لسيد بلال
وقال له هل لك أن تبيعني عبدا بلالا قبل ان يفوتك خيره أي وذلك بدخوله
في دين محمد المستلزم لعدم شراء أحده من المشركين فقال له اشتريه فاشتراه
العباس لأبي بكر رضي الله تعالى عنه أي وليتأمل الجمع بين هذه الرواية والتي
قبلها ويمكن أن يقال ان العباس انما رغب أمية في بيع بلال فقط ولم يظهر له

الرضا ببيعته أرسل الى أبي بكر خفاء واشتراه فأطلق على ترغيب العباس للبيع شراء
وبذلك يحصل الجمع بين الروايتين اه * وأخرج عن هشام بن عروة عن أبيه
قال كان ورقة بن نوفل يري بلال وهو يعذب على الاسلام فيجده يقول أحد أحد
فيقول ورقة أحد أحد والله يا بلال ثم يقبل على من يفعل ذلك به من بني جح وعلى
عدو الله أمية بن خلف فيقول لهم أحلف بالله تعالى لئن قتلتهم وم على هذا لا تخننه
حنانا أي لاجع ان قبره موضع حنان أي مظنة رجة أتوسل به الى رب البريات في
تجديد قضاء الحاجات قال ابن اسحق فبلغني أن عمار بن ياسر رضي الله تعالى عنه
قال في ذلك أبياتا وهي هذه

جزى الله خيرا عن بلال وصحبه	عتيقا وأخرى فاكها وأباجهل
عشية هما في بلال بسوأة	ولم يحذرا ما حذر المرء ذو العقل
بتوحيده رب الانام وقوله	شهدت بأن الله ربي على مهل
فان تقتلوني تقتلوني ولم أكن	لأشرك بالرجل من خيمة القتل
فيارب ابراهيم والعبد يونس	ومومي وعيسى نجني ثم لا تمهل
لمن ظل يموي النقي من آل غالب	على غير بر كان منه ولا عدل

انتهى قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ويروى
أن بلال رضي الله تعالى عنه حين اشتراه الصديق كان يعذب تحت الجارة وهو لا يبالي
بتعذيبهم له وكانوا يعطونه للولدان فيربطونه بحبل ويطوفون به في شوارع مكة
وهو يقول أحد أحد مازجا حرارة العذاب بحلاوة الايمان وقد وقع له مثل ذلك
أيضا عند موته فان امرأته كانت تقول واكرهه وهو يقول واظرباه غدا ألقى
الأنحبه محمد او حزبه مازجا حرارة الموت بحلاوة الافاء ولله درأبي محمد الشفراطي
حيث قال في قصيدته اللامية المشهورة

لاقى بلال بلاء من أمية قد أحله الصبر فيها أكرم النزل

اذا جهده وبضئك الأسر وهو على شدائد الأسر ثبت الازر لم يزل
 ألقوه بطحار مضاء البطاح وقد عالجوا عليه صخورا بجة الثقل
 فوجد الله اخلاصا وقد ظهرت بظهوره كندوب الطل في الطلل
 ان قد ظهر ولي الله من دبر قد قد قلب عدو الله من قبل
 يعني ان كان ظهر ولي الله الذي هو بلال رضي الله تعالى عنه قد ظهر فيه أثر
 التعذيب بقده فقد جاوزى عدو الله أمية بقد قلبه وذلك لانه قتل يوم بدر كافرا
 وكان قد وصل السيف الى قلبه وكان عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه هو
 الذي أسره يومئذ وأراد استبقاءه لصداقة كانت بينهما في الجاهلية فرآه بلال
 معه فصاح بأعلى صوته يا أنصار رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا رأس الكفر
 أمية بن خلف لا نجوت إن نجيا قال عبد الرحمن رضي الله تعالى عنه فتسابقوا
 اليه فلما خشيت ان يلحقونا خلفت لهم ابنه عليا لا شغلهم به يقتلونه دونه فقتلوه ثم
 تبعونا وكان أمية رجلا ثقيلا في الجسم فلما أدركونا قلت له ابرك فبرك فألقيت
 نفسي عليه لا تمنعه قد سغه الصمابة بأسيا فهم حتى قتلوه فيؤخذ من هذا أن
 التصبر مع الصبر ولا شك ولذلك لما صبر بلال على تعذيب عدو الله أمية له كان
 قتله على يديه تحققة لقوله تعالى في سورة والصفات (وان جندنا لهم الغالبون)
 ولقوله تعالى (ألا ان حزب الله هم المفلحون) وروى أن أبابكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه هنا بلالا عند ذلك بأبيات منها قوله

هنيأ زادك الرحمن خيرا * لقد أدركت نارك يا بلال

هذا ولما قال المشركون ما اعتق أبو بكر بلالا الا ليد كانت له عنده فكافأ بها
 أنزل الله تعالى قوله (والليل اذا يغشى) الى آخر السورة فقوله تعالى فيها (فأما
 من أعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره اليسرى) يريد به أبابكر وقوله تعالى
 فيها أيضا (وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره اليسرى) يريد به

أمية بن خلف لعنه الله تعالى وقوله فيها (لا يصلاها الا الا شقى الذى كذب
 وتولى) يريد به أمية أيضا وقوله تعالى فيها أيضا (وسيجنبها الا تقي الذى يوثق
 ماله يتزكى وما لأحد عنده من نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف
 يرضى) يريد به أبا بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وفي قوله تعالى (الا تقي)
 تصریح بأنه رضى الله تعالى عنه أتقى البرية اذ التقدير الا تقي من كل أحد وذلك
 لان الخذف يفيد العموم والمراد من كل أحد غير الانبياء عليهم الصلاة والسلام انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء من الأحاديث الشريفة فى حق السيد (بلال)
 الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه الجامع الصغير * أخرج الديلمى فى
 كتابه مسند الفردوس عن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (سيد الناس آدم وسيد العرب محمد وسيد الروم صهيب
 وسيد الفرس سلمان وسيد الحبشة بلال) * وأخرج الحاكم بسند صحيح
 عن واثلة بن الأسقع رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (خير السودان ثلاثة لقمان وبلال ومهجع) * وأخرج الامام أحمد
 وأبو يعلى فى مستنديهما ما بسند صحيح عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال
 قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة ليلة أمرى بنى فسمعت فى جانبها
 وجسا) أى صوتا أو مشيا خفيفا (فقلت يا جبريل ما هذا قال هذا بلال
 المؤذن) أى صوته أو مشيه * وأخرج ابن عدى بأسناد حسن عن أبي أمامة
 رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دخلت الجنة)
 أى فى عالم الرؤيا (فسمعت خشقة) أى صوتا أو مشيا خفيفا (بين يدي) أى

أماي (فقلت) لجبريل (ما هذه الخشفة فقبيل لي هذا بلال عشي أمامك) انتهى * وأخرج الامام السيوطي أيضا في كتابه أزهار العروش بسند عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لبلال (أخبرني بأي عمل عملته أرجى منفعة في الاسلام فاني سمعت الليلة خشفة نعليك بين يدي في الجنة) فقال له ما علمت يا رسول الله في الاسلام عملا أرجى عندي من منفعة من أني لا تطهر طهورا تاما قط في ساعة من ليل أو نهار الا صليت بذلك الطهور لربي ما كتب لي أن أصلي * وأخرج بسنده أيضا عن يزيد عن أبيه رضي الله تعالى عنهما قال دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا فقال (يا بلال بم سبقتني الى الجنة فاني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشفتك أماي) فقال له ما أدنت قط الا صليت ركعتين وما أصابني حدث قط الا توضأت عنده فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (بهذا سبقتني) * وأخرج بسنده أيضا عن امرأة من بني عامر عن امرأة بلال رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاهما في بيتهما وسلم عليهما ثم قال لهما (أثم بلال) فقالت له لا يا رسول الله فقال لهما (لعلك غضبي على بلال) فقالت انه يجيئني كثيرا ويقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا وكذا فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما حدثك عن بلال فقد صدقت بلال لا يكذب لا تغضب بلالا فانه لا يقبل منك عمل ما أعصيتيه) * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن بني البكير جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا أنزوجه أختنا بلالا يا رسول الله فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤا مرة أخرى فقالوا يا رسول الله أنكح أختنا بلالا فقال لهم (أين أنتم عن بلال) ثم جاؤا الثالثة وقالوا ما قالوه أولا وثانيا فقال لهم (أين أنتم عن بلال أين أنتم عن رجل من أهلي) فأنكحوه * وأخرج بسنده أيضا عن أبي أمامة رضي الله تعالى عنه قال عير أبو ذر الغفاري رضي الله تعالى عنه بلالا بأمره

فقال له يا ابن السوداء فأتى بلال رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك فغضب رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك فجاء أبو ذر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يشعر بأن بلالا أخبره بما حصل منه فأعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال له ما عرضت عنى يا رسول الله الا شئ بلغنى عنى فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت الذى تعير بلالا بأمه والذى أنزل الكتاب على محمد مالا أحد على أحد فضل الا يعمل ان أنتم الا كطف الصاع) * وأخرج بسنده أيضا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (مثل بلال كمثل نحلة غدت تأكل من الحلوى والمر ثم هو حلو كله) انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء من الآثار المنيفة في حق السيد (بلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

* أخرج الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش بسنده عن مجاهد رحمه الله تعالى فى تفسير قوله تعالى فى سورة ص حكاية عن طائفة من أهل النار يقولون فيها (مالنا لانرى) معنا فى النار (رجالا كنا نعدّهم) فى الدنيا (من الاشرار) قال يقول أبو جهل لعنه الله لا صحابه فى النار أين بلال وأين فلان وفلان ممن كنا نعدّهم من الاشرار فى الدنيا فانا الان نراهم الان فى النار معنا * وأخرج بسنده أيضا عن القاسم بن عبد الرحمن رضى الله تعالى عنه قال إن أول مؤذن أذن فى الاسلام بلال رضى الله تعالى عنه * أى وذكر الشيخ (علو دده) السكوتارى رحمه الله تعالى فى كتابه الاوائل ان أول من توب فى الاذان بلال الحبشى والتشويب هو قول المؤذن فى اذان الصبح بعد حى على الفلاح الصلاة خير من النوم اه * وأخرج بسنده أيضا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ليلة أسرى بنى الله صلى الله عليه وسلم دخل الجنة فسمع فى جانبها وجسا فقال

يا جبريل ما هذا فقال هذا بلال المؤذن فقال نبي الله صلى الله عليه وسلم حين جاء
 الى الناس (قد أفلح بلال وأيت له كذا وكذا) * وأخرج بسنده أيضا عن سالم
 رضى الله تعالى عنه قال إن شاعرا مدح بلال بن عبد الله فقال في مدحه « بلال
 ابن عبد الله خير بلال » فقال له عمر رضى الله تعالى عنه كذبت بل بلال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم هو الذي خير بلال * وأخرج بسنده أيضا عن ابن أبي
 مليكة رضى الله تعالى عنه قال انما كان يوم فتح مكة رقى بلال الكعبة وأذن
 على ظهرها فقال بعض الناس ألا تنتظرون الى هذا العبد الأسود الذي يؤذن على
 ظهر الكعبة فقال البعض منهم إن يسخط الله على ذلك يغيره أى يسخطه فنزل
 عند ذلك قوله تعالى في سورة الحجرات (يا أيها الناس اننا خلقناكم من ذكر وأنثى
 وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) * وأخرج
 بسنده أيضا عن محمد بن عبد الله بن زيد عن أبيه رضى الله تعالى عنه انه لما رأى
 الأذان قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (ألقها) أى ألقها الأذان (على
 بلال لينادى بها فانه أندى صوتا منك) انتهى ❦ قال الهمام ابن هشام رجه الله
 تعالى في سيرته قال ابن اسحق رجه الله تعالى ولما اطمأن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم بالمدينة المنورة واجتمع اليه اخوانه من المهاجرين واجتمع أمر الانصار
 استحكم أمر الاسلام فقامت الصلاة أى كثرت اقامتها لكثرة المسلمين اذ ذاك
 وفرضت الزكاة والصيام وقامت الحدود وفرض الحلال والحرام وتبوأ الاسلام
 بين أظهرهم وكان هذا الحى من الانصار هم الذين تبوأوا الدار والايمان وقد كان
 رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدمها يجتمع مع الناس اليه للصلاة حين مواقبتها
 بغير دعوة اليها فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجعل بوقا كبوق اليهود
 الذي يدعون به لصلاتهم ثم كرهه ثم أمر بالناس قوس فكت ليضرب به للمسلمين في
 أوقات الصلاة فينبههم على ذلك اذ رأى عبد الله بن زيد بن ثعلبة أخو بطرس بن

انخرج النداء أي كيفية الاذان في النوم فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال له يا رسول الله انه طاف في هذه الليلة طائف وذلك أنه مر برب رجل عليه ثوبان
 أخضران يحمل ناقوسا في يده فقلت له يا عبد الله أتبيع هذا الناقوس فقال لي وما
 تصنع به قلت ندعوه الى الصلاة فقال أفلا أدلك على خير من ذلك قلت وما هو
 قال تقول الله أكبر الله أكبر الله أكبر الله أكبر أشهد أن لا إله الا الله أشهد
 أن لا إله الا الله أشهد أن محمدا رسول الله أشهد أن محمدا رسول الله حي على
 الصلاة حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله أكبر الله أكبر
 لا إله الا الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (انها الرؤيا حق ان شاء الله فقم
 مع بلال وألقها عليه ليؤذن بها فإنه أنسى صوتا منك) فلما أذن بها بلال وسمعها
 عمر بن الخطاب وهو في بيته خرج الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يجر في ردائه
 ويقول يا نبي الله والذي بعثك بالحق لقد رأيت مثل الذي رأى فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (لله الحمد على ذلك) انتهى * أي وفي رواية أن جبريل عليه
 السلام هو الذي جاء باللفظ الاذان مع الامر باتخاذ النبي صلى الله عليه وسلم
 ولا منافاة لاحتمال أن يكون الوقت الذي جاء فيه السيد عبد الله بن زيد الرائي للنبي
 صلى الله عليه وسلم هو الوقت الذي جاء فيه سيدنا جبريل بذلك اهـ قال
 الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش قال ابن أبي
 أويس المدني حدثني عبد الرحمن بن سعد بن عمار بن سعد المؤذن وعبد الله
 ابن محمد بن عمار بن سعد بن حفص بن عمر بن سعد وعمر بن حفص بن عمر بن سعد
 عن آبائهم عن أجدادهم أن النجاشي أصحمة الحبشي بعث الى النبي صلى الله عليه
 وسلم بثلاث عنزات أي حزاب قصيرة فأمسك النبي واحدة لنفسه وأعطى علي
 ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه واحدة وأعطى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى
 عنه واحدة فكان بلال يمشي بتلك العنزة بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في

العبيدين حتى يأتي المصلي فيركبها أي أمام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيصلي
 إليها ثم كان يمشي بها أيضا بين يدي أبي بكر بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 كذلك ثم كان سعد القرظ أي الذي قام مقام بلال في الأذان في خلافة عمر رضي
 الله تعالى عنه يمشي بها بين يدي عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى
 عنهم في العيدين كذلك قال عبد الرحمن بن سعد وهذه العزة هي التي يمشي بها
 اليوم بين يدي الولاة قالوا ولما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء بلال إلى
 أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقال له يا خليفة رسول الله إني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (إن أفضل عمل المؤمن الجهاد في سبيل الله)
 فقال له أبو بكر فأتري يا بلال قال أريد أن أربط في سبيل الله حتى أموت فقال له
 أبو بكر أنشدك الله يا بلال وحرمتي وحق أي أقسم عليك بذلك ألا ما أقت معي
 فقد كبرت وضعفت واقترب أجلي فأقام بلال مع أبي بكر رضي الله تعالى عنه
 حتى توفي ليلة الثلاثاء الثاني والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة
 من الهجرة وعمره ثلاث وستون سنة على الصحيح بقاء إلى عمر رضي الله تعالى
 عنه فقال له ما قال لأبي بكر فرد عليه عمر بما ربه عليه أبو بكر فأبى فقال له
 عمر إذا يا بلال إلى من ترى أجعل النداء أي أمر الأذان فقال إلى سعد القرظ
 * وأخرج بسنده أيضا عن موسى بن محمد بن إبراهيم بن الحرث التيمي
 عن أبيه رضي الله تعالى عنه ما قال أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وقبل أن يقبر أي يدفن أذن بلال فكان إذا قال أشهد أن محمدا رسول الله انتحب
 الناس في المسجد أي ارتفعت أصواتهم بالبكاء جزعا عليه صلى الله عليه وسلم
 فلما دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر الصديق لبلال أذن يا بلال
 كما كنت تؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له بلال إن كنت إنما أعتقتني
 لنفسك فإني ذلك وإن كنت إنما أعتقتني لله فإني ومن أعتقتني له فقال له لا بل

ما أعتقتك إلا الله تعالى فقال اني إذا لا أؤذن لأحد بعد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقال له أبو بكر ذلك إليك يا بلال فأقام بالمدينة المنورة حتى خرجت بعوث
 الشام فسار معهم حتى انتهى إليها أي فتكون هذه رواية أخرى غير الأولى
 المفيدة لامتناله أمر أبي بكر وجالسه معه حتى توفي رضي الله تعالى عنه
 * وأخرج بسنده أيضا عن زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه قال قدمنا الشام
 مع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فأذن بلال أي يطلب من عمر له فذكر
 الناس النبي صلى الله عليه وسلم فلم أرى يوما أكثر باكي منه * وأخرج بسنده
 أيضا عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أنه لما أقام بلال بالشام رأى في منامه النبي
 صلى الله عليه وسلم وهو يقول له ما هذه الجفوة يا بلال أما أن لك أن تزورني فانتبه
 حزينا ورجلا فركب راحلة وقصد المدينة وأتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم
 وجعل يبكي عنده ويمرغ وجهه عليه فاقبل الحسن والحسين رضي الله تعالى
 عنهم ما إليه فجعل يضمهما ويقبلهما ما فقال له يا بلال نشتهي أن نسمع أذنك
 الذي كنت تؤذن به زمن النبي صلى الله عليه وسلم فعلا سطح المسجد ووقف
 موقفه الذي كان يقف فيه فلما قال الله أكبر الله أكبر ارتجت المدينة ولما
 قال أشهد أن لا إله إلا الله ازدادت رجتها ولما قال أشهد أن محمدا رسول الله
 خرجت العواتك من خدورهن وقالوا بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلم أر
 يوما أكثر بكاء بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذلك اليوم أي مع علمك
 بأن شيخ الإسلام ابن تيمية والشيخ عليا القاري وغيرهما من الحفاظ قد نصوا على
 عدم صحة خبر هذه الرؤيا فافهم والله بحقيقة الحال أعلم اه * وأخرج
 بسنده أيضا عن جابر رضي الله تعالى عنه قال كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 يقول أبو بكر سيدنا وأعتق سيدنا يعني بلالا * وأخرج بسنده أيضا عن
 مكحول رحمه الله تعالى قال حدثني من رأى بلالا أنه كان رجلا آدم شديد

الادمة نحيقا طولا أحنى له شعر كثير خفيف العارضين به شيب كثير وكان لا يغير أي شيبه لا بالخصاب ولا بالصبغ اه * وأخرج بسنده أيضا عن سعيد بن عبد العزيز قال إن بلالا كان يقول حين حضرته الوفاة غدا تلقى الأحبة محمدا وحزبه وكانت امرأته عند وفاته تقول وا ويلاه وهو يقول وا فرحاه انتهى * أي وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم لم يروى عنه جماعة من الصحابة منهم أبو بكر وعمر وعلي وابن مسعود وابن عمر واسامة بن زيد وجابر وكعب بن عرفة وأبو سعيد الخدري والبراء بن عازب وجماعة من كبار التابعين كما ذكره ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش ومات بمشق الشام ودفن بباب الصغير منها على المشهور وقيل بداريا وقيل بحلب سنة عشرين وقيل إحدى وعشرين وقيل ثمانية عشر وقيل سبعة عشر من هجرة سيد البشر وهو ابن بضع وستين وقيل وسبعين سنة ولم يترك عقبارضى الله تعالى عنه اه

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (مهجع) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أول قتيل من المسلمين قتل يوم بدر أناه سهم غرب وهو بين الصفيين فقتله وقيل من عامرين الحضرمي كما قاله ابن الجوزي أي وهو مولى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ومن المهاجرين الأولين وأحد الأربعة المتقدم ذكرهم في حديث (سادات السودان أربعة بلال الحبشي ولقمان والتجاشي ومهجع) اه وهو أيضا ممن نزل فيهم قوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة الانعام (ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) لاشيا من أعراض الدنيا وهو

وهم مهجع الحبشي وغيره من الفقراء (ما عليك من حسابهم من شيء) ان كان
 باطنهم غير ظاهرهم كما يقوله لك بعض المشركين (وما من حسابك عليهم من شيء)
 فتطردهم فتكون من الظالمين وكذلك فتنا (أي ابتلينا) (بعضهم ببعض) أي
 الشرفاء بالوضعاء والاعنياء بالفقراء وذلك بان قدمنا الضعفاء على الشرفاء
 والفقراء على الأغنياء بالسبق إلى الإيمان (أيقولوا) هؤلاء الشرفاء والأغنياء
 منكربن (أهؤلاء) الفقراء (من الله عليهم - من بيننا) بالله - داية أي لو كان
 ما هم عليه هدى ما سبقونا إليه (أليس الله بأعلم بالشاكرين) له فيهديهم بلى أعلم
 وحقه (و) اذا كان كذلك أي بالرسول الكريم (ف) اذا جاءك الذين يؤمنون
 بآياتنا وهم متقدمو الذكركم من الفقراء (فقل) لهم (سلام عليكم كتب)
 أي قضى (ربكم على نفسه الرحمة أنه من عمل منكم سواء بجهالة ثم تاب) أي
 رجع عنه (من بعده) أي من بعده عمله (وأصلح) عمله (فانه) سبحانه (غفور)
 له (رحيم) به انتهى ۞ قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في تفسيره الدر
 المنثور وذلك لما أخرجه ابن أبي شيبة وابن ماجه وأبو يعلى وأبو نعيم في الحلية
 وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في
 الدلائل عن خباب رضي الله تعالى عنه قال جاء الأقرع بن حابس التيمي وعيينة
 ابن حصن الفزاري إلى النبي صلى الله عليه وسلم فوجداه قاعدا معي ومع بلال
 وصهيب وعمار في أناس ضعفاء من المؤمنين أي منهم مهجع صاحب الترجمة
 وعتبة بن عروان وأوس بن خولة وعامر بن فهيرة كما قاله ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما فلما رأينا حوله صلى الله عليه وسلم حقرانا وقال لا نبي بعد أن خلوا به
 إنا نحب أن نجعل لنا منكم مجلسا نتعرف لنا العرب به فضلنا فان وفود العرب ستأتيك
 وأنا نستحي أن ترانا العرب فعودا مع هؤلاء الأعيان الذين باطنهم غير ظاهرهم فاذا
 نحن جئناك فأقهم عندك واذا نحن قننا فقله قعد معهم ان شئت فقال لهم النبي صلى الله

عليه وسلم نعم فقالوا له اكتب لنا عليك بذلك كتابا فدعا بالصحيفة ودعا عليا رضي الله
 تعالى عنه ليكتب ونحن قعود في ناحية فرغبة منه صلى الله عليه وسلم في اسلامهم
 واذا يجبريل قد نزل به هذه الآية وهي قوله تعالى (ولا تطرد الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون وجهه) الى قوله تعالى (فقل سلام عليكم كتب ربكم
 على نفسه الرحمة) فالتقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعا
 فأثناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه الرحمة فكنا نقدم معه
 صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فاذا اراد ان يقوم قام وتركنا حتى نزل عليه قوله تعالى
 في سورة الكهف (واصبر نفسك) أي اجبسها (مع الذين يدعون ربهم
 بالغداة والعشي يريدون) بعبادتهم (وجهه) تعالى لاشيا آخر (ولا تعد)
 أي تنصرف (عينك) عنهم تريد زينة الحياة الدنيا ولا تطع من أغفلنا قلبه عن
 ذكرنا الذي هو القرآن (واتبع هواه) في شركه بنا (وكان أمره فرطا) أي
 اسرافا وهو عيينة بن حصن الفرادي وأصحابه فكان صلى الله عليه وسلم بعد
 ذلك يبق عدمنا فاذا بلغ الساعة التي يقوم فيها فنأخى وتركناه حتى يقوم هو
 صلى الله عليه وسلم انتهى ﴿ أي وقال القاسم بن عبد الرحمن رضي الله تعالى
 عنهما إن أول من عدا به فرسه من المسلمين المقداد بن الأسود وأول من رعى بسهم
 في حبل الله سعد بن مالك وأول من أذن بلال وأول من بنى لله تعالى مسجدا
 يصلي فيه عمار وأول من أفشى في مكة القرآن عبد الله بن مسعود وأول من
 استشهد يوم بدر مهجع مولى عمر بن الخطاب وأول حي أدوا الزكاة طائعين بنو
 عذرة بن سعد كافي رفع شان الحبشان اه

المطلب الخامس

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبي بكر) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو نقيع بن

مسروح الحبشي مولى الحرب بن كلدة الثقفي وأمه سمية جارية الحرب أيضا
وقيل هو ابن الحرب لامولاه أي والصحيح الأول أسلم وعجز عن الوصول إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أن حوصر الطائف فقتل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم من علي سور في بكرة فكنى أبا بكرة من أجل ذلك وأعتقه صلى الله عليه وسلم
وهو معدود من مواليه عليه الصلاة والسلام ولذا كان يقول أنا من أخواتكم
في الدين ومولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن أبي الماس إلا أن ينسبوني فأنا
تفيع بن مسروح الحبشي * قال الشعبي رحمه الله تعالى روى أبو بكرة على
الدعوة فأبي أن ينتسب إلى الحرب بن كلدة وقال ليقبضه عند الموت إن أبي مسروح
الحبشي وكان من فضلاء الصحابة رضي الله تعالى عنه روى عن النبي صلى الله عليه
وسلم مائة وأربعين وثلاثين حديثا اتفق البخاري ومسلم على ثمانية منها وانفرد
البخاري بخمسة ومسلم بحديث واحد وروى عنه ابنه عبد الله وسلم وربيع
ابن خراش والحسن البصري والاحتف وكانت أولاده بالبصرة شرفاء بسبب كثرة
العلم والمال والولايات قال الحسن البصري ولم ينزل بالبصرة من الصحابة أي
من سكنهم منهم أفضل من عمران بن حصين وأبي بكرة هذا واعتزل أبو بكرة
يوم الجمل فلم يقاتل مع واحد من الفريقين انتهى أي وذلك لما رواه الإمام
السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش بسنده عن الحسن البصري
عن أبي بكرة رضي الله تعالى عنه قال لقد عظمى الله تعالى يوم الجمل بشي سمعته
من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو أنه لما هلك كسرى قال عليه الصلاة
والسلام (من استخلفوا) قيل ابتسبه يا رسول الله فقال (أن يفلح قوم ملك
أمرهم امرأة) فلما قدمت عائشة رضي الله تعالى عنها إلى البصرة ذكرت قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أي تذكرته فعصمني الله به فلم أقاتل مع واحد
من الفريقين وقدمات رضي الله تعالى عنه بالبصرة سنة إحدى وقيل اثنتين

ونجسين من الهجرة وكان قد أوصى قبل موته بأن يصلى عليه أبو برة الاسلمى
 رضى الله تعالى عنه فصلى عليه اه قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في
 كتابه أسد الغابة وكان أبو بكر رضى الله تعالى عنه من فضلاء الصحابة
 وصالحهم وهو الذى شهد على المغيرة بن شعبه وبنت الشهادة فذمه عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه حد القذف وأبطل شهادته ثم قال له تب لتقبل شهادتي في
 المستقبل فقال لتقبل شهادتي في المستقبل ليس الا فقال له عمر نعم فقال لاجرم
 اذا فاني لأشهد بين اثنين أبدا (قلت) وسبب جلد عمر له أنه شهد هو واثنان معه
 على المغيرة بن شعبه بالزنا وبنتوا الشهادة وكان رابعهم زيادا فقال في شهادته اني
 رأيت استا تنبو ونفسا يعلو وساقين كأنهما أذنا جمار ولا أعلم ما وراء ذلك فاضطر
 عمر رضى الله تعالى عنه عند ذلك لحد أبي بكر وصاحبيه حد القذف ثم ان
 صاحبيه تابا لتقبل شهادتهم ما في المستقبل وهو التزم عدم الشهادة لكي يستريح
 من عنائها فما أحكمه رضى الله تعالى عنه وكان كثير العبادعة مداوما عليها الى أن
 مات بالبصرة رضى الله تعالى عنه أى في التاريخ المتقدم انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (شقران) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو مولى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم واسمه صالح بن عدى وشقران بضم الشين المعجمة
 لقب شهر به قال مصعب بن عبد الله الزبيري كان عبدا حبشيا لعبد الرحمن بن
 عوف رضى الله تعالى عنه فأهداه لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقبيل بل اشتراه
 منه صلى الله عليه وسلم وأعتقه وقال عبد الله بن داود ورثه النبي صلى الله عليه
 وسلم من أبيه وأعتقه بعد بدر وأوصى به عند موته صلى الله عليه وسلم وكان فيمن

شهد غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو عمر المديني وشهد شقران غزوة بدر وهو مملوك فلم يسهم له قال أبو حاتم وكان على الذين أسروا يومئذ فاكسب أكثرهما كنسبه من أسهم له وذلك أن كل واحد كان له أسير صار يهدي لشقران هدية إلى أن أصاب بسبب ذلك أكثرهما أصابه غيره من المغنم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه عبيد الله بن أبي رافع وأبو جعفر محمد بن علي بن الحسين ويحيى بن عمار بن أبي حسن المازني وبالسند إلى عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت شقران مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أما والله الذي طرحت القطيفة تحت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي في قبره وفي رواية أنه كان هو وأسامة بن زيد يصبان الماء على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقت غسله وعلى وقته ابن العباس يغسلانه صلى الله عليه وسلم انتهى قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة وقد انقضى ولده فمات آخرهم في خلافة هارون الرشيد رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو نجر) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بيمين بينهما خاء معجمة وقيل بباء موحدة بعد دال الخاء ابن أخي النجاشي أصحمة ملك الحبشة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم مع من قدم عليه من الحبشة صحبة جعفر بن أبي طالب ولزمه صلى الله عليه وسلم ملازمة كلية حتى عذبه بعض العلماء من مواليه وما قاله الا لكثرة ملازمته خدمة النبي صلى الله عليه وسلم روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه جبير بن نفير وخاله بن سعدان وراشد بن سعد وعبد الله بن محيرز وأبو حى المؤذن وأخرج حديثه أبو داود وصاحب السنن وقد روي

بسندنا عن يزيد بن صبح عن ذي حجر هذا الحبشي وكان خادماً للنبي صلى الله عليه
 وسلم في هذا الخبر أي خبر نومة النبي وأصحابه في سفرة من أسفاره صلى الله عليه
 وسلم عن صلاة الصبح أنه قال فتوضأ يعني النبي وضوءاً لم يشتمل منه التراب ثم أمر بلالا
 فأذن ثم قام النبي فركع ركعتين غير مجل ثم قال لبلال أقم الصلاة ثم صلى وهو غير
 مجل انتهى ❶ أي وروى الامام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في مسنده عن
 ذي حجر هذا أنه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فأمرع السير حين
 انصرف وكان يفعل ذلك لفظة الزاد فقال له قائل يا رسول الله قد انقطع الناس
 وراءك فحبس وحبس الناس معه حتى تكاملوا إليه فقال لهم (هل لكم أن نجعل
 هجعة) أو قال له ذلك قائل فنزل وزلوا (فقال من يكلوا الليلة) فقلت أنا يا رسول
 الله جعلني الله فداءك فأعطاني خطام ناقته وقال (هالك لا تكونن لكح)
 فأخذت بخطام ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وتخصيت غير بعيد
 وخليت سبيلهم ما يريدان وأنا أنظر إليهم ما حتى أخذني النوم فلم أشعر بشئ حتى
 وجدت حر الشمس على وجهي فاستيقظت فنظرت يمينا وشمالا فإذا أنا بالراحتين
 مني غير بعيد فأخذت بخطام ناقه النبي صلى الله عليه وسلم وبخطام ناقتي وأبنت
 أدنى القوم فاستيقظته وقالت له أصليت قال لا فأيقظ الناس بعضهم بعضا حتى
 استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم وقال (يا بلال هل لي بالمياضة) يعني الاداة
 التي فيها ماء الوضوء فقال له نعم جعلني الله فداءك فأتاه بوضوء لم يلبث منه التراب
 وأمر بلالا فأذن ثم قام صلى الله عليه وسلم فصلى الركعتين اللتين قبل الصبح وهو
 غير مجل ثم أمر فأقام الصلاة فصلى وهو غير مجل فقال له قائل يا نبي الله أفرتنا
 قال (لا قبض الله عز وجل أرواحنا وقدرت أليها وقد صلينا) وروى عنه
 أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تصالحون الروم صلحا آمنا وتغزون
 أنتم وهم عدو من وراءهم فتسلمون وتغنون ثم تنزلون برج ذي تلول فيقوم رجل

من الروم فيرفع الصليب ويقول الأغلب الصليب فيقوم إليه رجل من المسلمين
فيقتله فعند ذلك تغدر الروم وتكون الملاحم فيجتمعون اليكم فيأتونكم في ثمانين
غاية مع كل غاية عشرة آلاف * وروى عنه أيضا أنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم (كان هذا الأمر) أي الملك (في جبر فترعه الله عز وجل منهم
بفعله في قر يش وسيعود اليهم) اه قال الامام السيوطي في كتابه رفع شان
الحبشان وقد نزل ذو منجر رضى الله تعالى عنه الشام ومات بها في حدود الستين
بعد الهجرة انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مهدي) الحبشي رضى الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو من القادمين
مع جعفر وأصحابه صحبة الاثني عشر والسبعين رجلا من الحبشة على النبي صلى الله
عليه وسلم وقد روى أنه لما قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتم سبوا اقام ذو مهدي
هذا وأنا يقول

على عهد ذي القرنين كانت سيوفنا صوارم يفلقن الحديد المذكر
وهود أبونا سيد الناس كاهنهم وفي زمن الاحقاف عزاء ومفخر
فن كان يعي عن أبيه فانتا وجدنا أبانا العدم على المذكر

انتهى اه وليس يخاف أن هوذا على نينا وعليه الصلاة والسلام ليس باب
للحبشة فيجتمعل أن القائل عربي الأصل ومن ولده عليه السلام سيما وقد ثبت أن
فرع اعظم من الحخيرين قد عبروا البحر قبل ميلاد المسيح عليه السلام بثلاثة
آلاف سنة تقريبا كما تقدم في المقدمة واستوطنوا أرض الحبشة اه

(المطلب التاسع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذودجن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بتقديم الدال على الجيم وقيل بالعكس روى وحشي بن اسحق بسنده عن وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذودجن فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقال ذو مههم منهم أبيتا انتسب فيها أي وقد تقدمت في ترجمته رضي الله تعالى عنه وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب العاشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ذو مناحب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى ابن منته باسناده الى وحشي بن حرب قال قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنان وسبعون رجلا من الحبشة منهم ذو مخر وذو مههم وذودجن وذو مناحب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انتسبوا فقام ذو مههم وقال أبيتا انتسب فيها وقد صحبوا كلهم النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الحادي عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن الحواري) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قال اسحق بن الحارث رأيت خالد بن الحواري رجلا من الحبشة ومن أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قد أتى أهله أي جامع زوجته ثم قبل أن يغتسل اشتد به المرض الذي لم يستطع

معه الغسل فلما حضرته الوفاة قال لأهله اغسلوه في غسلي غسلا للجنازة وغسل للوت وذكره الحافظ ابن عبد البر وغيره في الصحابة رضوان الله تعالى عليهم انتهى

المطلب الثاني عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (خالد بن أبي رباح) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة روى الحصين بن نمير أن بلالا الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنه خطب على أخيه خالد أي له فقال أنا بلال وهذا أخي كئارفة بن فاعتقنا الله وكنا عائلين فأغنانا الله وكنا ضالين فهدانا الله فان تنكحونا فالجسد لله وان تردونا فلاحول ولا قوة الا بالله فانكحوه وكانت الزوجة عربية من كندة وسكناداريا من أرض دمشق رضي الله تعالى عنهما انتهى

المطلب الثالث عشر

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة قد عدّه الحافظ ابن عبد البر في الصحابة فقال كان يرعى غنما ليهودي فأتى إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه غنم سيده فقال يا رسول الله اعرض علي الإسلام فعرضه عليه صلى الله عليه وسلم فأسلم ثم قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله اني كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم وهي أمانة عندي فكيف أصبغ بها الآن فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اضرب وجهها فانها ترجع إلى ربها فقام وأخذ حفنة من التراب ورعى بها في وجهها وقال ارجعي إلى صاحبك فوالله لا يصبتك فرجعت بمجموعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن

ثم تقدم الى ذلك الحصن ليقا تل مع المسلمين فأصابه حجر فقتله وما صلى صلاة قط
فأتى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع خلفه وسجى أى غطى بشملة كانت
عليه فالتفت اليه صلى الله عليه وسلم ومعه نفر من أصحابه ثم أعرض عنه اعراضا
سريعا فقال أولئك النفر لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أعرضت عنه
أى ما لنا نزاله أعرضت عنه فقال لأن معه زوجتين من الخورالعين انتهى

(المطلب الرابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة كان عبدا ليهودى
اسمه عامر أسلم عندما حاصر رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر واستشهد بها
رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (هلال) الحبشى رضى الله تعالى عنه

قال سيدى على التقي الهندى رحمه الله تعالى في كتابه منتخب كنز العمال روى
الامام أبو عبد الرحمن السلمى في كتابه سنن الصوفية والحافظ الديلمى عن أبي هريرة
رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لم يدخل من هذا الباب
رجل ينظر الله اليه) فدخل غلام للغيرة بن شعبة حبشى يقال له هلال غائر العينين
ذابل الشفتين بادي الثيابا خيمص البطن أحش الساقين أحشف القدمين مهزول
تعلوه صفرة وعلى سوائه خرقه وهو يحرك شفقيه بالذكر والتسبيح فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم (مرحبا به هلال هل لك في الغذاء بل صم على ما أنت عليه وصل
على يا هلال) انتهى

(المطلب السادس عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (وحشي بن حرب) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو دسمية مولى طعيمة بن عدي وقيل مولى جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي النوفلي ووحشي هذا هو المشارك لغيره بعد اسلامه في قتل عسود الله مسيلة الكذاب يوم اليمامة والقاتل لسيدنا حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه يوم أحد أي قبل اسلامه رضي الله تعالى عنه روى عن جعفر بن أمية الضمري قال خرجت أنا وعبيد الله بن عدي بن الحيارم دريين في زمن أمير المؤمنين معاوية ابن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم ما فلما أقبلنا امر رنا بمحمص وكان وحشي بن حرب مولى جبير بن مطعم قد سكنها فلما قدمنا ها قال لي عبيد الله بن عدي هل لك أن تأتني وحشيا فنسأله عن كيفية قتله لحمزة بن عبد المطلب فقلت له ان شئت فخرجنا نسأل عنه بمحمص فقال لنا رجل ونحن نسأل عنه انكما ستجدانه بفناء داره فخرجنا نأمن حتى جئناه فوجدناه بفناء داره فسلمنا عليه ورفع رأسه الى عبيد الله بن عدي وقال له ابن عدي بن الحيارم أنت فقال له نعم قال أما والله ما رأيتك منذ ناولتك السعدية التي أَرْضَعْتُك بذي طوى اسم محل من أطراف مكة فلمعت لي قد مالت حين رفعتك اليها فوالله ما هو الا أن وقفت على تعرفتهم ما فقلنا له جئناك لتحدثنا عن كيفية قتلك لحمزة بن عبد المطلب حين قتله فقال أما اني سأحدثكما كما حدثت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سأني عن ذلك كنت غلاما لجبير بن مطعم وكان معه طعيمة بن عدي قد قتل يوم بدر فلما سارت قريش الى أحد قال لي جبير بن مطعم ان قتلت حمزة بن عبد المطلب عم محمد دبعني يا وحشي فأنت عتيق نفسك رجعت مع الناس حين خرجوا الى أحد فلما التقي الناس خرجت لا أنظر حمزة وأتبصره حتى

رأيته كالجلال الاورق في عرض الناس بهمزهم بسيفه فاستترت منه بشجرة أوقال
 بصخرة وتقدمني اليه سباع بن عبد العزى فلما رآه حجرة قال له الى يا ابن مقطعة
 البطور وكانت أمه ختانه بمكة فوالله لا كانا أخطارأسه فهزرت حربي حتى
 رضيت منها ودفعتها عليه فوقع في ثنته حتى خرجت من بين رجليه فخلت
 بينه وبينها حتى مات فأتيته وأخذت حربي ثم رجعت الى المعسكر لانه لم يكن
 لي بغيره من حاجة ثم انه لما رجعت الى مكة أعنتني سيدي فبقيت بمكة حتى فتمت
 فهربت منها الى الطائف فكنت به حتى خرج وفد الطائف الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ليسلموا فضاقت على الأرض عند ذلك فأردت أن ألحق بالشام وألهم
 فينمأ ما على ذلك اذ قال لي رجل ويحك إنه والله أي النبي صلى الله عليه وسلم
 ما يقتل أحدا من الناس دخل في دينه فلما قال لي ذلك خرجت حتى قدمت
 المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يدر صلى الله عليه وسلم الا وأنا واقف
 على رأسه الشريف أنهم شهداء الحق فقال لي عليه الصلاة والسلام أوحش
 أنت قلت نعم يا رسول الله فقبل مني ذلك وأسلمت وحسن اسلامي على يديه أي ثم
 قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس فحدثني كيف قتلت عبي حجرة فقص
 عليه ما تقدم فلما كان في خلافة الصديق ما كان من أمر الإمامة أي وهي بلاد
 عدو الله مسيلة الكذاب الذي ادعى النبوة وخرج المسلمون الى قتاله أخذت
 حربي أي التي قتل بها حجرة في الجاهلية وخرجت معهم فلما التقى الناس رأيت
 مسيلة قبجه الله تعالى قائما وفي يده السيف ولا أعرفه فتهبأت له وتهبأ له رجل
 من الأنصار كالأريرة فهزرت حربي ودفعتها عليه فوقع في عاتقه وشده عليه
 الانصارى فصر به بالسيف فربك أعلم أينما قتله قال سليمان بن يسار قال عبد الله بن
 عمر رضي الله تعالى عنهما لقد سمعت صارخا يصرخ يوم الإمامة بقوله قتله العبد
 الأسود يعني وحشي بن حرب وكذلك كان وحشي رضي الله تعالى عنه يقول

قلت خير الناس في الجاهلية يعني حجة بن عبد المطلب وشر الناس في الاسلام
 يعني مسيلة الكذاب أخزاه الله تعالى وقبحه انتهى ﴿ أي وقد نقل العلامة
 الحصري رحمه الله تعالى في شرحه على حزب الدور الاعلى عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما أن وحشيا هذا كتب الى النبي صلى الله عليه وسلم أي قبل اسلامه
 يقول له اني أريد أن أسلم ولكن يمنعني من ذلك قول الله تعالى في سورة الفرقان
 (والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا
 يزفون ومن يفعل ذلك يلق أمانا يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا)
 لاني قد فعلت هذه الاشياء الثلاثة فهل لي من توبة يا رسول الله فنزل قول الله تعالى
 في سورة الفرقان أيضا (الامن تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأوكل يبدل
 الله سيئاتهم حسنات) فكتب صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب له يقول ان
 في هذه الآية شرط وهو العمل الصالح ولا أدري أفقدر عليه أم لا فنزل قوله تعالى
 في سورة النساء (ان الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) فكتب
 صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فكتب اليه رضي الله تعالى عنه يقول ان في هذه
 الآية شرط أيضا يا رسول الله وهو مشيئة الله تعالى ولا أدري أيشاء الله أن يغفر لي
 أم لا فنزل قوله تعالى في سورة الممت (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم
 لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم) فكتب
 صلى الله عليه وسلم اليه بذلك فسر عند ذلك رضي الله تعالى عنه وقام حتى قدم على
 رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وأسلم على يديه أي الى آخر ما تقدم اهـ

(المطلب السابع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عاصم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو نلام زريعة

الشقري ذكره ابن منده وغيره في الصحابة وقالوا وقد سيده على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اني اشتريت هذا الغلام وانى أحببت أن تسميه وتدعو له بالبركة فقال له صلى الله عليه وسلم (ما اسمك أنت) فقال أضوم فقال له (بل أنت زعمة فأتريده) أي الغلام أن يصنع قال أريده راعيا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (فهو عاضم) وقبض صلى الله عليه وسلم كفه أي كف الغلام وفي ذلك ما فيه من البركة له رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثامن عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (نائل) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو بالباء الموحدة وقيل بالياء المشاة النحوية والد أئمن بن نائل الحبشي روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ابنه أئمن وبالسند الى أئمن بن نائل الحبشي عن أبيه أن رجلا أعرابيا أهدى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ناقتين فعوضه رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يرض ثم عوضه صلى الله عليه وسلم فلم يرض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لقد هممت ألا أنهب هبة الا من قرشي أو أنصاري أو ثقيفي) انتهى

(المطلب التاسع عشر)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (لفيط) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان هو من موالى رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين بقوا الى أيام عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب العشرون﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (يسار) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الامام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شاة الحبشان هو مولى المغيرة ابن شعبة وقد رويناه بسندنا عن ثابت البناني عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد فقال لي يا أبا هريرة يدخل علي من هذا الباب الساعة رجل من السبعة الذين يدفع الله عن أهل الأرض بهم فاذا حبشي قد طلع من ذلك الباب أجده على رأسه جرة ماء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو هذا ثم قال له صلى الله عليه وسلم مرحبا بيسار ثلاث مرات وكان يرش المسجد النبوي ويكنسه رضي الله تعالى عنه انتهى .

﴿المطلب الحادي والعشرون﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جمال) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة في أسماء الصحابة روى ابن شاهين بأسناد ضعيف من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أ رأيت أي أخبرني ان قاتلت بين يدي حتى أقتل أيدخلني ربي الجنة ولا يحجته قرني فقال له عليه الصلاة والسلام (نعم) فقال وأنا منتن الريح أسود اللون يا رسول الله قال (نعم) وفيه أنه استشهد أي بعد أن قاتل بين يديه صلى الله عليه وسلم انتهى

﴿المطلب الثاني والعشرون﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (ابراهيم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة ذكره اسمعيل بن أحمد الضرير

في تفسيره ضمن الذين نزل فيهم قوله تعالى في سورة المائدة (واذا سمعوا ما أنزل الى الرسول ترى أعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين) أي الى آخر الآيات المتقدم ذكرها انتهى

(المطلب الثالث والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال الفاكهي في كتاب تاريخ مكة ومن كان بمكة أبرهة بن الصبح الحبشي أدركه الاسلام بها فأسلم ولم تصبه منة لأحد قال ابن الكلبي وكان ملك تهامة وأمه ابنة أبرهة الاشرم الحبشي ملك اليمن وصاحب الفيل الذي نزل فيه قوله تعالى (ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل) الى آخر السورة انتهى

(المطلب الرابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أبرهة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه الاصابة قال ابن فتحون في الذيل هو أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه هجرة اثنين وثلاثين رجلا من الحبشة وهم الذين عناهم الله تعالى في قوله تعالى في سورة القصص (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) كما حكاه الماوردي عن قتادة وسمى مقاتل رحمه الله تعالى الثمانية بقوله هم أبرهة وادريس وأشرف وأمين وبجير وتمام وتميم ونافع كما حكاه أبو موسى في الذيل وروى أبو الفتح وغيره في التفسير عن سعياد بن جبير في قوله تعالى في سورة القصص أيضا (الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون) قال هم الذين آمنوا من أصحاب النجاشي

قالوا للتجاشي ائذن لنا فلتأ هذا الذي أي العربي الذي كنا نجد في الكتاب أي
الانجيل فأذن لهم فأتوا النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الخامس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسلم) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو مولى عمر
ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه كنيته أبو خالد ويقال أبو زيد كان حبشياً اشتراه
عمر بمكة سنة إحدى عشرة من الهجرة روى عن مولاه عمر وابنه عبد الله ومعاذ
ومعاوية بن أبي سفيان والمغيرة بن شعبة وزيد بن أسلم وغيرهم من الصحابة رضوان
الله تعالى عليهم ومات في ولاية مروان بن الحكم وله من العمر مائة وأربع عشرة
سنة كما في تهذيب الاسماء واللغات للثوري انتهى

(المطلب السادس والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أيمن) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هو والد
عبد الواحد بن أيمن ومولى عبد الله بن أبي عمرو بن عمرو بن عبد الله المخزومي
وقيل بل هو مولى أبي عمرة روى عن جابر بن عبد الله الانصاري وسعد بن أبي وقاص
وعائشة رضوان الله تعالى عليهم كما في رفع شان الحبشان للإمام السيوطي انتهى

(المطلب السابع والعشرون)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أنجشة) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الأيجاز هو بفتح الهمزة وسكون

النون وفتح الجيم والشين المعجمتين قيل كان حبشياً يكنى أبا مارية وكان حادياً
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الصوت بالحداء روى أنه لما حاد بأزواج
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله تعالى عنهم في حجة الوداع أسرعت الأبل
 فقال له عليه الصلاة والسلام (ويحك يا أنجشة رفقاً بالقوارير) أي الزجاج
 شبههن بذلك صلى الله عليه وسلم لضعفهن ورقة قلوبهن ويروى أنه كان رضي الله
 عنه يحذو بالنساء والبراءين مالك يحذو بالرجال والحدو والحداء هو سوق الأبل
 مع الغناء لها لقول الشاعر

وغنأ فهسي لك الغداء * ان غنأ الأبل الحداء

انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم تعرف أسمائهم من الصحابة منهم
 وفيه ثمانية مطالب

(المطلب الأول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الأسود) الحبشي رضي الله تعالى عنه

قال الإمام السيوطي رحمه الله تعالى في كتابه رفع شان الحبشان قد ذكره ابن منده
 وأبو نعيم وابن الأثير في الصحابة وسموه الأسود وبالسند عن عطاء بن أبي رباح
 عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن رجلاً من الحبشة أتى النبي صلى الله عليه
 وسلم فقال يا رسول الله فضلتهم علينا بالألوان والنبوة وفي رواية للطبراني بالصور
 والألوان أفرايت أي أخبرني أن آمنت بعش ما آمنت به وعلمت بعش ما علمت
 به أني لكائن معك في الجنة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) ثم قال عليه

الصلاة والسلام (من قال لا اله الا الله كان له بها عهد عند الله ومن قال سبحان الله
كتب الله له مائة ألف حسنة) فقال له رجل أى من الحاضرين فى المجلس
فكيف تهلك بعد هذا يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (والذى نفسى بيده
ان الرجل ليجى يوم القيامة بعمل لو وضع على جبل لا ثقله فتقوم النعمة من نعم الله
فكاد تستنفد ذلك لولا ما تفضل الله من رحمته) فقال الحبشى وهل ترى عيني فى
الجنة ما ترى عينك يا رسول الله فقال له صلى الله عليه وسلم (نعم) فبكى الحبشى حتى
قاضت نفسه أى خرجت روحه رضى الله تعالى عنه قال ابن عمر رضى الله
تعالى عنهما فلقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدلّيه فى حفرة أى بيده
الشريفة صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب الثانى)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) القائل لصاحبه يا قبطى رضى الله تعالى عنهما

قال الامام السيوطى رحمه الله تعالى فى كتابه أزهار العروش * أخرج الطبرانى
فى معجمه الصغير عن أنس بن مالك رضى الله تعالى عنه قال كان لرسول الله صلى الله
عليه وسلم مولىان أحدهما حبشى والآخر قبطى فاستأبوا من الايام فقال
أحدهما للآخر يا حبشى وقال الآخر له يا قبطى أى وذلك من باب المعايير
لبعضهما بالاصل فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تقولان ذلك انما أنتما
رجلان من آل محمد) أى الآن لاسلامكما وتابعتكما الى انتهى

(المطلب الثالث)

فى ذكر ما جاء فى ترجمة السيد (الحبشى) المصلح بخطام ناقة النبى صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى فى كتابه الطراز المنقوش * أخرج

الامام أحمد في مسنده وابن ماجه في سننه وابن سعد في طبقاته عن أبي كاهل عبد الله بن مالك بن قيس بن عامر رضي الله تعالى عنه قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب على ناقه خرماء أي مخزومة المنخر عسل بخطاهها عبد حبشي انتهى

(المطلب الرابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الضام لظهر النبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الامام ابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب النبوي عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وغلام حبشي يضم ظهره صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أئتشتكي شيئاً فقال لي عليه الصلاة والسلام (إن الناقة اقتحمت بي البارحة) انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الذي لمات قال النبي لاصحابه انظروا من بمكة من مسلة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الامام ابن السني عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخلس قال مات مولى لرسول الله صلى الله عليه وسلم من الحبش فقال صلى الله عليه وسلم (انظروا من بمكة من مسلة الحبشة فادفعوا ميراثه لهم) انتهى

(المطلب السادس)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) القاتل في حقه صلى الله عليه وسلم دفن في الطينة التي خلق منها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن حبشياً دفن بالمدينة المنورة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (دفن في الطينة التي خلق منها) انتهى

(المطلب السابع)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) الباكي عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم للنار

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * أخرج الطبراني عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر النار ذات يوم وبين يديه حبشي قد اشتد بكأؤه فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد إن الله تعالى يقول (وعزتي وجلالي وكرمي وسعته رجني لا تبكي عين عبد في الدنيا من مخافتى إلا أكرت ضحكك في الآخرة) انتهى

(المطلب الثامن)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحبشي) القائل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش * ذكر أبو طاهر بن العلاء في كتابه المسمى بالرياض أن حبشياً أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أني كنت أفعل الفواحش فهل لي من توبة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم) فولى الحبشي ثم رجع فقل يا رسول الله أكان الله يراني وأنا أعمل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم يا حبشي) فصاح الحبشي صيحة خرجت فيها

روحه انتهى والحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الثالث

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماؤهن من الصحابات
منهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أم أيمن) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي السيدة
بركة الحبشية المشهورة بأم أيمن كانت وصيفة للسيد عبد الله بن عبد المطلب والد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ولدت السيدة آمنة النبي صلى الله عليه وسلم
بعد أن مات والده أي بأشهر قلائل كانت السيدة أم أيمن ههنا حاضنته صلى الله
عليه وسلم حتى كبر فاعتقهها حينما تزوج صلى الله عليه وسلم بتخديجة رضي الله
تعالى عنها وأنكحها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد * وذلك لما
أخرجه الامام مسلم في صحيحه عن الزهري قال كان من شأن أم أيمن رضي الله تعالى
عنها أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبشة فلما ولدت آمنة
رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت تحضنه حتى كبر فاعتقهها ثم أنكحها زيد بن
حارثة وكان يقول صلى الله عليه وسلم (أم أيمن أي بعد أي) وكان يزورها في
بيتها كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى ابن الجوزي في
كتابيه تنوير الغيش عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمعت عثمان بن القاسم
يحدث فيقول لما هاجرت أم أيمن الى المدينة المنورة أمست بالنصرف اسم محل
بين مكة والمدينة فعطشت فأدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء أبيض فشربت

حتى رويت فكانت تقول ما أصابني عطش بعد ذلك أبدا وإنه تعرضت للعطش
 بالصوم في الهواجر فاعطشت بعد تلك الشربة * وذكر الامام الباقر في
 تاريخه أنه لما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أبو بكر امر رضى الله
 تعالى عنهم انطلق بنا الى أم أيمن نزورها كما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
 نزورها * وروى أبو هريرة رضى الله تعالى عنه عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم أنه كان يقول (من سره أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أم
 أيمن) كما في الجامع الصغير للامام السيوطي * وذكر بعض المؤرخين أن أم
 أيمن هذه كانت من سبي جيش ابرهة صاحب الفيل وأنه لما نزل ابرهة عن مكة
 أخذها عبد المطلب من معسكره كما في تهذيب الاسماء واللغات للنووي * وروى
 مسلم في صحيحه أن أم أيمن هذه توفيت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة
 أشهر انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (سعيدة) الحبشية رضى الله تعالى عنها

قال الشيخ ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش هي بالسین
 والعین المهملتين وقيل بالشين والقاف المعجمتين حبشية مولاة ليني أسد
 * روى عطاء الخراساني عن عطاء بن أبي رباح رضى الله تعالى عنه قال قال لي ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما ألا أريك أنسا من أهل الجنة فقلت له بلى فأراني
 حبشية صفراء وقال لي هذه سعيدة الحبشية الامدية أتت النبي صلى الله عليه وسلم
 فقالت له ان بي هذه المودة تعني أمرا كانت مصابة به في عقلها فادع الله أن يشفي
 فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان شئت دعوت الله أن يعافيك مما بك
 ويثبت لك حسناتك وسياتك وان شئت فاصبري ولك الجنة) فاخترت الصبر

والجنة انتهى

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (بركة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الحافظ ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية أم حبيبة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها التي قدمت بها من أرض الحبشة وهي التي جاء ذكرها في حديث أميمة بنت رقيقة وحاصله أن أميمة رضي الله تعالى عنها قالت كان للنبي صلى الله عليه وسلم قدح يوضع له تحت السرير بالليل ليبول فيه إذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم ثم يكب عند الصباح فقامت بركة الحبشية مولاة أم حبيبة ظمآنة في ليلة من الليالي فوجدت القدح قريبا منها فأخذته وشربت ما فيه فلما سأل عنه صلى الله عليه وسلم عند الصباح ليكب قبل له أن بركة قد شربت ما فيه فقال عليه الصلاة والسلام (لقد احتظرت) أي امتنعت (من النار بحظار) أي منيع انتهى

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (غفيرة) بنت رباح الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي غفيرة بنت رباح الحبشية أخت بلال الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالد بن رباح لقول جعفرهما أي أولاد رباح الحبشي أخوان وأخت كما قاله الامام البخاري انتهى

المطلب الخامس

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (نبعة) الحبشية رضي الله تعالى عنها

قال الفاضل ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي مولاة أم هانئ

بنت

بنت أبي طالب رضي الله تعالى عنها وذلك لما رواه الكافي عن أبي صالح عن أم هانئ
 بنت أبي طالب في مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت ما أسرى برسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلا من يتي وذلك لأنه صلى الله عليه وسلم صلى العشاء الأخيرة تلك
 الليلة في بيتي ثم نام فلما كان قبل الصبح أهبنا فلما صليتنا معه صلاة الصبح قال لي
 يا أم هانئ (لقد صليت العشاء الأخيرة كما رأيت) أي معكم (ثم جئت بيت
 المقدس فصليت فيه ثم صليت صلاة الغداة معكم) ثم قام ليخرج صلى الله عليه
 وسلم فأخذت بطرف رداءه فكشف عن بطنه فكانه قبطية مطوية أي وذلك
 لعدم ما فيه وقلت له أنشدك بالله أي أسألك بحقه يا ابن عم أن لا تحدث بهذا
 قريباً فيكذبك من صدقك منهم فضرب يده على رداءه فانتزعته مني وسطع نور
 عند ذلك كاد أن يخطف بصري فخررت ساجدة فارفعت رأسي الا وقد خرج
 صلى الله عليه وسلم فقلت عند ذلك لجارية لي حبشية يقال لها نبعة ويحك اتبعي
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لتسمعي ما يقول للناس وما يقولون له فتبعته صلى الله
 عليه وسلم فلما رجعت أخبرتني بأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد انتهى إلى
 نفر من قريش في الخطيم أي المكان المعروف بجوار الكعبة من الجهة البحرية
 منهم المطعم بن عدي وأبو جهل بن هشام وإن عدو الله أبا جهل قال له كالمستعزى به
 هل كان من شيء يا محمد فقال له النبي صلى الله عليه وسلم (نعم أسرى بي الليلة)
 فقال له عدو الله إلى أين قال (إلى بيت المقدس) فقال له ثم أصبحت بين ظهرانينا
 قال (نعم) فلم ير أن يكذبه مخافة أن ينكره صلى الله عليه وسلم الحديث الذي حدثه
 به إن دعاه قومه بل قال له رأيت يا محمد إن دعوتك قومك أتحدثهم بما حدثتني
 به فقال له (نعم) فصار يصيح عدو الله في الناس حتى انقضت إليه جميع الخبال
 فلما اجتمعوا إليه قال للنبي صلى الله عليه وسلم حدث قومك بما حدثتني به يا محمد
 فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (إنه قد أسرى بي الليلة) فقالوا له إلى

أَبْنُ قَالَ (الْيَنِيَتِ الْمَقْدِسَ وَنَشَرْنِي رَهْطَ مِنَ الْإِنْيَاءِ مِنْهُمْ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى
وَعِيسَى وَصَلَيْتُ بِهِمْ وَكَلَّمْتُهُمْ) فَقَالَ لَهُ أَبُو جَهْلٌ كَالْمُسْتَهْزِئِ صَفْهُمْ لِي يَا مُحَمَّدُ فَقَالَ
لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَمَّا عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَفَوْقَ الرَّبْعَةِ وَدُونَ
الطَّوِيلِ تَعْلُوهُ حَجْرَةٌ كَأَنَّهَا خَرَجَ مِنْ دِيْمَاسٍ) أَيْ حِمَامٍ (وَأَمَّا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
فَضَخِيمٌ أَدَمٌ طَوِيلٌ كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ شَنْوَاءَةٍ وَأَمَّا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَانَّهُ وَاللَّهُ لَا شَبَهَ
النَّاسِ بِصَاحِبِهِمْ) يَعْنِي نَفْسَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (خُلُقًا وَخُلُقًا) فَلَمَّا سَمِعُوا ذَلِكَ
مِنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَجُّوا وَأَعْظَمُوا ذَلِكَ الْأَمْرَ حَتَّى صَارَ الْبَعْضُ مِنْهُمْ يَصْفُقُ
وَالْبَعْضُ يَضَعُ يَدَهُ عَلَى رَأْسِهِ تَعْجِبًا وَالْبَعْضُ يَأْذُرُ إِلَى أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى
عَنْهُ وَقَالَ لَهُ هَلْ لَكَ إِلَى صَاحِبِكَ فَإِنَّهُ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَدْ أَسْرَى بِهِ إِلَيْهِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ
وَجَاءَ قَبْلُ أَنْ يَصْبِحَ فَقَالَ لَهُمْ أَوْ قَدْ قَالَ ذَلِكَ قَالُوا نَعَمْ فَقَالَ وَاللَّهُ لَأَنْ قَالَ ذَلِكَ لَقَدْ
صَبَدَّقَ فَقَالُوا لَهُ أَتُصَدِّقُهُ يَا أَبَا بَكْرٍ فَإِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ اللَّيْلَةَ وَجَاءَ قَبْلُ أَنْ
يَصْبِحَ فَقَالَ لَهُمْ نَعَمْ أَنِّي لَا أَصَدِّقُهُ وَاللَّهُ فِيمَا هُوَ أَبْعَدُ مِنْ ذَلِكَ أَيْ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ كَانَ
يُخْبِرُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِأَنَّ الْخَبْرَ يَأْتِيهِ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ بِوَسْطَةِ الْمَلَكِ فِي
أَقْرَبِ وَقْتٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ فَكَانَ بِصَدَقَتِهِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ فِي ذَلِكَ وَلَا شَكَّ أَنْ
مَجَى الْخَبْرَ لَهُ مِنَ السَّمَاءِ فِي أَقْرَبِ وَقْتٍ أَعْجَبَ مِمَّا يَتَعْجَبُونَ مِنْهُ فَقَالَ الْمُطْعَمُ بْنُ عَدَى
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنْ أَمَرْتُ يَا مُحَمَّدُ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ أَمْرًا يَسِيرًا بِالنِّسْبَةِ لِقَوْلِكَ
الْيَوْمَ وَذَلِكَ لِأَنَّهُ نَاضِرٌ بِأَكْبَادِ الْإِبِلِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ مَصْعَدًا شَهْرًا وَمُنْخَدِرًا
شَهْرًا وَأَنْتَ تَزْعُمُ أَنَّكَ أَتَيْتَهُ فِي لَيْلَةٍ وَاحِدَةٍ وَاللَّاتُ وَالْعُزَّى لَا أَصْدُقُكَ فِي ذَلِكَ أَبَدًا
فَقَالَ لَهُ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ يَا مُطْعَمُ بَشْ مَا قُلْتَ لِابْنِ أَخِيكَ فَأَرَادَ الْمُطْعَمُ
أَنْ يَظْهَرَ لِأَبِي بَكْرٍ كَذِبَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي مَدْعَاةٍ فَقَالَ لَهُ صَفِّ لَنَا بَيْتَ
الْمَقْدِسِ يَا مُحَمَّدُ فَعَرَفَ الصِّدِّيقُ فِي الْحَالِ قَصْدَهُ فَقَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
صَفِّهِ لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ فَإِنِّي قَدْ جِئْتُهِ وَأَرَادَ بِذَلِكَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَقَامَهُ الْبِرْهَانُ

لقومه على صدقه صلى الله عليه وسلم لم فكرب عند ذلك النبي كربا لم يكر به قط وذلك
 لسؤالهم له عن أشياء تتعلق ببيت المقدس لم يكن قد أتيتها في ذهنه صلى الله عليه
 وسلم كعدد أبوابه وجهة كل باب منها إلى غير ذلك من علاماته الظاهرة فكشف
 الله تعالى له عنه فجعل صلى الله عليه وسلم ينظر إليه ويقول لهم (باب منته في
 موضع كذا وباب منته في موضع كذا) حتى أتى على جميع أسئلتهم عالا ينكرونه
 هذا وأبو بكر بصدقه على كل مقالة يقولها قالت نبوة فسمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عند ذلك يقول لابي بكر (ان الله قد سماك الصديق يا أبا بكر) أي
 ومن ثم كان علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنه يحاف بالله تعالى أن الله تعالى
 قد أنزل اسم أبي بكر من السماء فقال المطعم وقومه عند ذلك لرسول الله صلى الله
 عليه وسلم أفهل رأيت في مسرالك هذا شيئا نستبدل به على صدقك يا محمد لأن
 وصفك لبيت المقدس وان كان قد صادف محله إلا أنه يحتمل انك قد حفظته من
 ذهب إليه فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (نعم اني مررت في مسراى هذا
 بعير لبني فلان بوادى كذا فأنقرع يرههم حس الدابة) أي التي كنت راكبا وهي
 البراق (فندلهم به يرفدلتهم عليه وأنا متوجه الى الشام وبعير لبني فلان في
 مكان كذا أيضا فوجدت القوم نياما وعندهم اناء فيه ماء قد غطوا عليه بشيء
 فكشفت غطاءه وشربت ما فيه ثم غطيت عليه كما كان وبعير لبني فلان في
 مكان كذا فنقرت من الدابة التي كنت راكبا وانكسر لهم بعير منها كان عليه
 غرار تان غرارة سوداء وغرارة بيضاء وأضوا بغير اقد جمعهم لهم فلان بدلا التي له عليه
 وسلمت عليهم فقال بعضهم لبعض ان هذا هو صوت محمد بن عبد الله) فقال له المطعم
 وقومه ومتى تجي تلك العير يا محمد فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (تجيء
 يوم كذا ويقدمهم جل أورك عليه مسح آدم) أي كساء من الشعر (وغرار تان)
 فانصرفوا عنه صلى الله عليه وسلم أي وانقظروا محبي ذلك اليوم فلما جاء أشرفت

فريش لينظروا تلك العير ويسألوا من معها عن الذي أخبرهم به رسول الله صلى
الله عليه وسلم وبقوا منتظرين عامهم الله تعالى بما يستحقون حتى قدمت العير
بالوصف الذي أخبرهم به صلى الله عليه وسلم فسألوا من مع العير عن كل ما أخبرهم
به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم لقد صدقكم من أخبركم بذلك فافترقت
الناس فيه صلى الله عليه وسلم عند ذلك فرقتين فرقة منهم صدقته وازدادت بذلك إيماناً
على إيمانهم وهم أهل الإيمان الكامل كأبي بكر وغيره وفرقة منهم كذبت به وازدادت
بذلك طغياناً على طغيانهم وهم أهل الكفر كأبي جهل وغيره ومن ارتد عن الإسلام
وقالوا إن هذا الأسحري فأنزل الله تعالى عند ذلك قوله في سورة الأسراء (وما
جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس) انتهى ❦ أي واعلم جعلني الله وإياك
على هداية واستبصاراً أن الله تبارك وتعالى قد اختص حبيبه الأعظم صلى الله عليه
وسلم بأعظم خصوصية باهرة ألا وهي الأسراء به ليلاً من المسجد الحرام الذي هو
مسجد مكة إلى المسجد الأقصى الذي هو مسجد الشام والعروج به منه إلى
السموات العلى ثم إلى سدرة المنتهى وقد أنبأنا الله تعالى بذلك في محكم كتابه المجيد
الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد فقال في
خصوص الأسراء (بسم الله الرحمن الرحيم سبحانه الذي أسرى بعبده) محمد
صلى الله عليه وسلم (ليلاً من المسجد الحرام) الذي هو مسجد مكة (إلى المسجد
الأقصى) أي الأبعد منه وهو مسجد الشام (الذي باركنا حوله) بإيجادنا الانشجار
المثمرة والأنهار المنبثة بكثرة (لغيره) بعضاً (من آياتنا) الدالة على عجائب قدرتنا
التي منها اجتماعه فيه بارواح الأنبياء وعروجه منه إلى السماء لرؤية عجائب
الملوك ومناجاة ذي العزة والجبروت وقال سبحانه في خصوص المعراج وما
حوى (بسم الله الرحمن الرحيم والضم) أي وحق خالق الضم الذي هو الثريا
الممتاز برؤيته لكل ناظر على غيره من النجوم (إذا هوى) أي زال عن وسط

السماء الى جهة المغرب (ماضل صاحبكم) محمد عليه الصلاة والسلام عن طريق
 الهداية (وماغوى) أى جهل (وماينطق) بماياتكم به (عن الهوى) الذى
 هو ميل النفس (ان هو) أى ما هو (الاولى يوحى) به اليه (عليه) اياه
 جبريل الذى هو (شديد القوى) وكيف لا وهو (ذومرة) أى قوة وشدة قد تظهر
 بعضها الرسولنا محمد عندما سأله ان يري صورته الملكية التى خلقنا عليها (فاستوى)
 أى استقر له جبريل بصورة المذكورة (وهو بالأفق الأعلى) للشمس عند مطلعها
 من المشرق فستدبها الى المغرب وكان محمد يجبل حراء ينظر اليه فخر عند ذلك مغشياً
 عليه (ثم دنا) أى قرب منه جبريل عند ذلك بصورة المألوفة له (فتدلى) أى
 زاد فى القرب (فكان) أى الى ان كان منه (قاب) أى قدر (قوسين أو أدنى)
 من ذلك حتى أفاق وسكن روعه (فأوحى) سبحانه (الى عبده) جبريل (ما
 أوحى) أى الذى أوحى به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم (ما كذب) أى
 ما أنكر (الفـؤاد) المحمدي (مارأى) يبصره من صورة جبريل الملكية
 (أفتبارونه) أى يجادلونه أيها المشركون (على ما يرى) من صورة جبريل
 الملكية (ولقد رآه) بهالة مسراه (نزلة) أى مرة الى السموات (أخرى عند
 سدرة المنتهى) أى التى ينتهى اليها ولا يتعداها علم كل أحد من ملك وغيره (والتي
 عندهاجنة الماءوى) أى التى تأوى اليها الملائكة وأرواح الشهداء والمتقين
 (اذ) أى حين (يغشى السدرة ما يغشى) من الأنوار الالهية وغيرها (ما زاغ
 البصر) المحمدي وحقنا (وما طغى) أى وما مال عن مرتبة المقصوده واشتغل
 بما يغشى السدرة وفى ذلك من الأدب والثبت ما فيه (لقد رأى) محمد أيضاً ليلة
 الأسراء والمعراج به الى السموات (من آيات ربه الكبرى) أى العظام ما كان سبياً
 فى افتتان الناس عندما أخبرهم به صباحاً بدليل قوله تعالى (وما جعلنا الرؤيا التى
 أريناك) أى ليلة الأسراء والمعراج بك (الافتنة) أى اختباراً منا (للناس)

ليعلم لك كامل الايمان من غيره وقد بين لنا تفصيل هذه القصة هذا النبي الكريم
الذي لا ينطق عن الهوى بشهادة من على العرش استوى فيمارواه الامام محمد
ابن اسمعيل البخاري في كتاب بدء الخلق وكتاب الصلاة وكتاب الاشربة وكتاب
التوحيد من صحيحه الذي اجعت علماء الملة الاسلامية على انه اصح كتاب بعد كتاب
الله تعالى فان اردت شيئا منه فارجع اليه اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الرابع ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من لم تعرف اسماءهن من الصحابات منهم وفيه مطلب

﴿ المطلب ﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (الحبشية) التي كانت تنبئ النمر
للنبي صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي جارية حبشية
كانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم لقول ثمامة بن حزن القشيري سألت عائشة
أم المؤمنين عن النبذة أي عن كيفية الجائرة فقالت لي هذه خادم رسول الله
صلى الله عليه وسلم فسلها الجارية حبشية عندها فسألتها فقالت لي كنت أنبذ
لرسول الله صلى الله عليه وسلم في سقاء عشاء فأوكثه فاذا أصبح شرب منه انتهى

﴿ الباب السادس ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت اسماءهن من التابعين منهم ومن عرفت
اسماءهن من للتابعيات منهم وبعض الصحابة الذين كانت أمهاتهم منهم

وبعض

وبعض الاعيان الذين كانت أمهاتهم منهم ونيه أربعة فصول

﴿الفصل الأول﴾

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماءهم من السابغين منهم
وفيه خمسة مطالب

﴿المطلب الأول﴾

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أصحمة) النجاشي ملك الحبش رحمه الله تعالى

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه الطراز المنقوش اعلم أنه قد
اختلف في لفظة النجاشي هل هي عربية أم حبشية فقال ابن دريد هي حبشية
وقال قتيبة هي لقب لملك ولا أدري ان كانت عربية أم حصل وفاق بين العربية
وغيرها فيها وقال المحب الطبري هي عربية محضة مأخوذة من النجش بفتح
النون وسكون الجيم بمعنى الأتار للشئ والزيادة في السلعة قال صاحب الحاوي
ومنه قيل للصيد نجاش ونجاش الأتار الصيد ولطالب السلعة نجاش لزيادته
في ثمنها قال ابن دحية وابن منسدة وهي بكسر النون وتشديد الجيم وكسر الشين
المججمة وقال غيرهما هي بفتح النون وتخفيف الجيم قال الصغاني وتخفيف
الجيم أفصح قال صاحب المغرب وتشديد الجيم خطأ أي وقال المحقق ابن خلدون
رحمه الله تعالى في كتابه العبر وهي باللسان الحبشي انكاش بالكاف المشمة بالجيم
فعربتها العرب جيما محضة وألحقها بأاء النسب كما هو شأنها في الاسماء الأعجمية
إذا تصرف فيها فيكون معنى النجاشي حيث شد التاجش أي المشير للشئ وهو
لقب لكل من يملك الحبشة كقيصر لكل من يملك الروم والشام وكسرى لكل
من يملك الفرس وخاقان لكل من يملك الترك وبطليموس لكل من يملك اليونان

وما خ ل كل من علك اليهود ودهمن ويعفور ويعسوب لكل من علك الهند
 وفرعون لكل من علك مصر وهرقل لكل من علك الشام وجالوت لكل من
 علك العبر و تبع لكل من علك اليمن والقيس لكل من علك جسير والنعمان
 لكل من علك العرب من قبل العجم والتمروذ لكل من علك الصابئة وغانه لكل
 من علك الزنج كافي سيرة مغلطى اه والمراد به هذا النجاشي الذي كان في زمن
 النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم سنة ست من الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه عندما أرسل له صلى الله عليه وسلم كتاب يدعو فيه
 للإيمان صحبة عمرو بن أمية الضمري رضي الله تعالى عنه كما تقدم وقد اختلف
 في اسمه فقبل أصحمة وقيل أصحمة بتقديم الميم على الحاء المهملة وقيل
 صحمة بحذف الهمزة وقيل أصحمة باباء الموحدة قبل الحاء المهملة وقيل
 أصحمة بالحاء المعجمة بعد الصاد المهملة والصحيح من هذه الأقوال القول الأول
 لورود في صحيح البخاري ومعناه بالعربية عطية وهو أول ملك أرسل اليه
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب يدعو فيه الى الاسلام فأسلم وأول من صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم هو أصحابه صلاة الغائب قال ابن الملقن
 والصحيح أنه تابعي لأنه آمن ورأى الصحابة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وان
 ذكره ابن منده وغيره في عداد الصحابة وهذه المسئلة يلغز بها فيقال شخص صلى
 على جنازته النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وليس من الصحابة انتهى ❦ أي
 واعلم أن والده هذا النجاشي كان اسمه أبجر وكان ملكا للبيشة فقتلوه وولوا أخاه
 الذي هو عم النجاشي مكانه وذلك أن الحبش نظروا فوجدوا أن أبأ أصحمة ليس له
 من الولد إلا ابن واحد وهو أصحمة بخلاف أخيه فانه كان له من الولد اثنا عشر
 ولدا فقالوا لو أنا قتلناه هذا ولينا أخاه لبقى الملك متداولا فيما بين أخيه وبني
 أخيه زمنا طويلا واسترحنا ففعلوا ذلك وولوا أخاه عليهم قنشا أصحمة في حجره

فجيبا محبوبا له أكثر من أولاده لما كان عنده من العقل والفطنة حتى غلب أمره
على أمر عمه فلما رأى ذلك خافوا أن ينظف بهم في يوم من الأيام فيقتلهم بقتلهم
لأبيه فشقوا العم في قتله وأخرو وجهه من بين أظهرهم فأبى عليهم قتله وقال لهم
البارحة قتلتم أباه واليوم تريدون قتله فقالوا له إذا لابد من طرده من بلادنا لئلا
نخشى منه أن ينتقم منا في يوم ما بسبب ما وقع منا على والده فأجابهم إلى إخراجهم من
بلادهم على كره منه وأسلمه لهم على هذا الشرط فخرجوا به وبأعموم رجل عربي
من بني ضمرة فذهب به إلى بلاده الواقعة فيما بين مكة والمدينة فكث عنده يرعى
له الغنم والابل زمنا حتى مات عمه بسبب إصابته صاعقة له فقامت الحبشة إلى
أولاده ليولوا عليهم واحد منهم فلم يجدوا فيهم من يصلح لهذا الأمر فضاقت
عليهم الأرض بما رحبت عند ذلك ونذموا على ما فرط منهم في حق أصحمة فقال
لهم البعض منهم والله لا يصلح لهذا الأمر الذي طردتموه فإن كان لكم بهم هذا
الأمر من حاجة فاذهبوا وابحثوا عنه حتى تأتوا به فإنه لا يتم لكم أمر إلا به فذهب
البعض منهم إلى بلاد العرب وصاروا يبحثون عنه حتى وجدوه فأخذوه في الحال
وأقربوه إلى بلادهم وأجلسوه مجلس آبائه وأجداده ثم لم يشعروا إلا وسيدته الذي
كان قد اشتراه منهم قد حضر يطلب الثمن الذي أخذوه منه أو شكايتهم له فقالوا له
دونك وما تريد فدخل عليه وقال له أيها الملك إن القوم كانوا قد باعوا إلى غلاما
بستمائة درهم ثم إنهم قد استردوه مني الآن ولم يعطوني شيئا من ثمنه الذي أخذوه
منى فأرسل النجاشي إليهم فلما حضر وأقال لهم أما أن تسلموا هذا العربي ما أخذتموه
منه وأما أن يضع الغلام يده في يدي لذهب به حيث شاء فقالوا له لابل نسلمه
ما أخذناه منه أيها الملك وفي الحال أسلموه ما كانوا قد أخذوه منه فكانت هذه أول
شيء عرفت الحبشة به عدالة النجاشي وهذا هو معنى قوله لا تباعه كما سيأتي لنا في
الفصل السابع من الباب السابع إن شاء الله تعالى رددوا عليهم ما هداياهما يعني

رسولى مشركى مكة اللذين أتيا بهما من قومهما ليسلما من بأرضه من مهاجرى
 الصحابة فوالله ما أخذ الله منى الرشوة حين رد على ملكى حتى أخذ الرشوة فيه وما
 أطاع الناس فى حتى أطبعهم فيه وحاضل ذلك وان كان سيأتى لنا ذكر مفصلا فى
 الفصل المذكور أن كفار قريش لما علموا بأن الصحابة الذين هاجروا من مكة
 اتوا إلى العذاب منهم عليهم إلى الحبشة قد آمنوا على أنفسهم ودينهم وأثروا على أن
 يرسلوا عمرو بن العاص قبل أسلامه وعمارة بن الوليدى هدايا للنجاشى وحواشيه
 ولا سيما رؤساء الدين منهم رغبة منهم فى رد من هاجر من المسلمين إليهم ليؤلفوا عليهم
 ما كانوا يولونه عليهم من العذاب والاهانة وأمرهم أن يبدأ فى تقديم الهدايا
 برؤساء الدين ويفهمهم بأهل المهاجرين عندهم هم أتباع رجل مجنون ظهر
 عندهم بين مخالف لما كان عليه آبائهم وأجدادهم وإن قومهم كانوا قد ضيقوا
 عليهم كل التضيق فلما لم يجدوا مفر من أيديهم أرسل طائفة من أتباعه إلى
 بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المحبة والمودة أرسلونا
 إليكم لتخبركم بحقيقة أمرهم فترجوكم مساعدتنا عند ما تنكم مع الملك فى شأنهم
 فلما وصلوا إلى أرض الحبش بدأ بتقديم ما للقسوس من الهدايا وأخبرهم بذلك
 فأجابوهم بما طلبنا منهم وعند ذلك دخل على النجاشى وقد ماله هدايا المختصة به
 وقال له إن نغرام بنى عمنار لو أَرْضُوا راعين عنا وعن آلهمتنا وعنك وعن دينك
 لا تيسرهم بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم وقد بعثنا إلى الملك فيهم أشرف قومهم
 لتردهم إليهم وكان ذلك بعد اجتماع رؤساء الدين عنده فقال له أولئك الرؤساء
 ادفعهم إليهم أم أيها الملك فإن قومهم أعرف بحالهم فقال لهم لا والله لا أكيد قوما
 جاؤوا روني واختاروني على من سواي حتى أعلم على أى شئ هم ثم أرسل إليهم من
 يأتيهم فلما جاءهم الرسول اجتمعوا وقال بعضهم لبعض ما الذى تقولونه للملك إذا
 أنتم جئتموه فقال لهم جعفر بن أبى طالب أنا خطيبكم اليوم ولا نقول إلا ما علمناه

ويكون في ذلك ما يكون فلما جاء جعفر وأصحابه إلى باب الملك صاح بقوله جعفر
 بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع الملك ذلك قال عمرو الصامح أن يعيد صياحه
 فأعادته بمثل ما تقدم فقال يدخل بأمان الله تعالى وذمته فنظر عند ذلك عمرو لعمارة
 وقال له ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به الملك ثم إنه أراد أن ينتهز
 الفرصة ويدس لهم عند النجاشي دسيسة يقوى بها مدعاه فقال أيها الملك ومن
 علامات رغبتهم عنك وعن دينك أنهم إذا دخلوا عليك لا يحيطونك بتحشيد التي
 يحشدها الناس يعني بتلك السجود فلما دخل جعفر ومن معه على النجاشي
 حيوه بخيبة الاسلام وهي السلام فقال عمرو ألا ترى أيها الملك أنهم مستكبرون
 عليك فالتفت النجاشي اليهم وقال لهم ما منعكم من أن تحيوني بتحيتي التي أحيا
 بها وهي السجود فقال له جعفر أيها الملك ان السجود كان من تحيتنا أيضا في
 الجاهلية وأما الآن فلا نفعله الا الله تعالى فقال له النجاشي ولم ذلك قال لأن الله
 تعالى قد أرسل فينا رسولا من أنفسنا نعرف صدقه وأمانته فأمرنا أن لا نسجد
 إلا لله عز وجل وأخبرنا أن تحية أهل الايمان السلام الذي حينئذ به وأمرنا
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي وأمرنا بالصلاة وصلاة الرحم وعدم
 الخيانة والكذب وترك ما تعودناه من الرذائل فقال عمرو أيها الملك أنهم يخالفونك
 في ابن مريم العذراء ولا يقولون بأنه ابن الله فقال لهم النجاشي وما تقولون في ابن
 مريم وأمه فقال له جعفر نقول فيه ما قاله الله تعالى فيه من أنه روح الله وكلمته
 ألقاها إلى مريم فالتفت النجاشي لمن عنده من القسيسين والرهبان وقال لهم أنشدكم
 بالذي أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون في الكتب المقدسة ما يدل على أن بين
 عيسى ويوم القيامة رسولا صفة ما ذكره هؤلاء فقالوا اللهم نعم بشر به عيسى عليه
 السلام فقال من آمن به فقد آمن بي ومن كفر به فقد كفر بي فقال النجاشي عند
 ذلك أشهد انه لرسول الله وانه هو المبشر به عيسى والله لولا ما أنا فيه لأتيته ثم انه قال

لجعفر وأصحابه انزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين بها وأمرهم بما يصح لهم من
 الرزق وقال لقومه من نظر إلى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني فإنه لا رهبة
 اليوم على حزب إبراهيم فقال له عمرو ومن حزب إبراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء
 ومن جاءوا من عنده فقال لابل نحن حزب إبراهيم فأمر الله على رسوله عند ذلك قوله
 تعالى في سورة آل عمران (إن أولى الناس بإبراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين
 آمنوا) ثم إنه أمر بردهما جأبه من الهدية له وقال إن هذه رشوة لأحاجة لي بها فإن
 الله ما أخذ مني الرشوة حين رد عليّ ملكي حتى آخذ الرشوة فيه ولا أطاع الناس
 في حتى أطيعهم فيه فما أعلم هذا النجاشي وما أحكمه وكيف لا وقد قال الشيخ ابن
 دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية إنه كان أعلم النصارى في وقته
 بما أنزل على عيسى حتى أن قيصر الروم كان يرسل إليه علماء النصارى ليأخذوا عنه
 العلم قال المحقق ابن خلدون رحمه الله تعالى في كتابه العبر وكان هذا الملك
 من أمة الدمام التي هي أعظم أمم السودان الواقعة مسكنها على الشاطئ الغربي
 للبحر الأحمر في مقابلة بلاد اليمن التي كانت دار ملكتها تسمى (كفرة) ولا زالت
 تدين بالنصرانية إلى أن أخذ بالاسلام منها على عهد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم هذا النجاشي الكريم أي ومن تابعه من قومه أي وكان ذلك سنة ست من
 الهجرة على يد السيد جعفر بن أبي طالب عندما أرسل إليه كتاب من النبي صلى الله
 عليه وسلم يأمره فيه بالاعيان بالله تعالى وحده صحبة عمرو بن أمية الضمري كما تقدم
 وكانت وفاته رحمه الله تعالى في رجب سنة تسع من الهجرة على الصحيح ببلدة تعرف
 (بأجدنجاشي) بقرب (حوزين) التابعة لإقليم (التغري) وقبره لا زال بهارار
 ويتبرك به إلى الآن كما أخبرنا بذلك أخونا الفاضل الحبشي الأزهري الشيخ محمد
 أمان وقد تقدم لنا أن جبريل قد نعاها النبي صلى الله عليه وسلم وأن النبي قال
 لأصحابه عند ذلك (أخرجوا فصلاوا على أخيكم) قدمات (بغير أَرْضكم) وفي

رواية عند مسلم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صحابة في اليوم الذي مات فيه النجاشي (توفي اليوم رجل صالح من الحبشة فلهو وافصلوا عليه) وفي رواية عند البخاري (مات اليوم رجل صالح فقوموا فاصلوا على أخيكم فخرج وخرجت الصحابة خافه الى بقيع بطعان فكشف له الى أرض الحبشة فأبصر سرير النجاشي أي نعشه وهو بها ف صلى عليه بهم وكبر أربع تكبيرات واستغفر له وقد روى أبو داود عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت كنا نحدث انه لا يزال يرى على قبر النجاشي نور اه

المطلب الثاني

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أريحا) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو أريحا بن أحمدة النجاشي ملاك الحبشة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المرسل من قبل أبيه بكتاب الى النبي صلى الله عليه وسلم صحبة ستين رجلا من الحبشة سنة ثمان من الهجرة ونصه (بسم الله الرحمن الرحيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من النجاشي أحمدة بن أبحر سلام عليك يا رسول الله من الله ورجة الله وبركاته لا اله الا الله الذي هداني للاسلام أما بعد فقد أرسلت اليك يا رسول الله من كان عندي من أصحابك المهاجرين من مكة الى بلادى كما أمرتني وهما أنا والآل قد أرسلت اليك ابني أريحا في ستين رجلا من أهل الحبشة وان شئت أن آتيك بنفسى فعلت يا رسول الله فاني أشهد أن ما نقوله حق والسلام عليك ورجة الله وبركاته) فركبوا سفينة وسارت بهم حتى اذا قوسطت البحر هاجت عليهم ريح فأغرقتها ومن فيها والحكمة في ذلك والله أعلم أنهم لو جاؤا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ربما كان الكفار والمنافقون يقولون ما اشتد سلطان محمد الا تلك الحبشة وأصحابه ولربما ارتاب عند ذلك

ضخفاء العقول والاعيان فأراد سبحانه وتعالى ان يظهر للناس كافة ان شدة وقوة
سلطانة صلى الله عليه وسلم من قبله جل شأنه ليس الا كما يؤخذ من كلامي العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش والسيد رفاعة في كتابه نهاية الايجاز ما

المطلب الثالث

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو عبد الله بن أحمدة النجاشي ملك الحبشة في عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم المولود أيام وجود الصحابة بأرضهم روى انه لما ولد
أرسل النجاشي الى جعفر بن أبي طالب وكان قد رزق عولود في ذلك الحين أيضا يقول
له ما سميت ابنك يا جعفر فقال له عليه الرضوان سميت عبد الله فسماه النجاشي عند
ذلك عبد الله اقتداعه وروى أيضا أن السيدة أسماء بنت عيسى زوجة السيد جعفر
رضي الله تعالى عنهما كانت ترضعه مع ابنها عبد الله بن جعفر المذكور وأنهما كانا
يتواصلان بعد ذلك بسبب تلك الاخوة حتى ماتا كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة
ابن عبد الباقي في كتابه الطراز المنقوش اهـ

المطلب الرابع

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (حبش) الحبشي رحمه الله تعالى

قال الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله تعالى في كتابه الاصابة قال ابن منده قد
ذكره اسحق بن سويد المرملي في الصحابة وذكره موسى بن سهل في التابعين ثم
ساق من طريق اسحق بن سويد بسنده الى حسان بن معن عن أبي حفصة وهو حبش
الحبشي صاحب هذه الترجمة قال اجتمعت أنا وثلاثون من الصحابة فأنشأوا أقلاموا
وصليت بهم الى آخر الحديث قلت وليس في هذا ما يدل على محبة سيما وقد

ذكره البخاري وابن أبي عمير وغيرهما في التابعين وهو معروف يروي عن عباد بن
الصامت رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس)

في ذكر ما جاء في ترجمة الفقيه (عطاء بن أبي رباح) الحبشي رحمه الله تعالى

قال مؤلفه لطف الله تعالى به هو الامام الكامل والعالم العامل عطاء بن أبي رباح
الحبشي المكي مولى أبي بصير الفهرري كان من موالدي الجند اسم بلنت باليمن ومن
أجلاء الفقهاء وتابعي مكة وزهادها مع جابر بن عبد الله الانصاري وعبد الله بن
عباس وعبد الله بن الزبير وكثير من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم وروى
عنه عمرو بن دينار والزهري وقتادة ومالك بن دينار والاعمش والاوزاعي وكثير
من تابعي التابعين رحمه الله تعالى عليهم واليه والى مجاهد انتهت الفتوى بمكة في
زمانهم ما حتى كان بنو أمية يأمنون صائحا يصيح في الحج بقوله لا يفتي الناس إلا
عطاء بن أبي رباح وذلك لكونه كان أعلم الناس بالمنازل وقتئذ وكان أسود أعور
أفطس أشل أعرج ثم عي مقلقل الشعر روى عن الامام أبي حنيفة رحمه الله
تعالى أنه قال لقد أخطأت في خمسة أبواب من المنازل بمكة فعلمتها بحاجمها وذلك
أنه عندما أردت أن أدخل إلى راسي عنده فقلت بكم تخلق لي رأسي فقال لي أعراقي
أنت فقلت له نعم فقال القسل لا يشارط فيه اجلس فليست منصرفا عن القبلة
فأومأ إلى باستقبالها فاستقبلتها وقدمت له شق رأسي الأيسر فقال لي أدر شقه
الأيمن فأدرته وسكت فقال لي كبر فقلت أكبر حتى قت مريد الذهب فقال لي
أين تريد فقلت رجلي فقال لي صل ركعتين أو لا ثم امض فقلت في نفسي ما ينبغي أن
يكون ذلك من مثل هذا الجاهم إلا ومعه علم فقلت له من أين لك ما أمرتني به فقال
من عطاء بن أبي رباح وحكي عن الحسن البصري رحمه الله تعالى أنه قال يوما في

مجلسه اعتبروا المنافق بثلاث ان حدث كذب وان اوتعن خان وان وعد أخلف
 فبلغ ذلك عطاء فقال قد كانت هذه الخلال الثلاث في أولاد يعقوب حدثوه
 فكذبوه وأتتهم نفاقوه ووعدوه فأخافوه ومع ذلك فقد أعقبهم الله النبوة فلما
 بلغ الحسن ذلك قال وفوق كل ذي علم عليم وكان يعلم الامراء العلم فجاءه سليمان
 ابن عبد الملك بأولاده وجلس بهم بين يديه ليعلمهم المناسك ثم بعد ان قام قال لهم
 تعلموا العلم فاني لا أنسى ذلنا بين يدي هذا العبد الاسود وكان الامام أحمد بن
 حنبل يقول خزان العلم لا يقسمها الله تعالى الا لمن أحبه ولو كان يخص سبحانه
 بالعلم أحدا لكان أهل النسب أولى به من غيرهم وكيف وقد كان عطاء عبدا
 حبشيا ويزيد بن أبي حبيب نويا والحسن البصري نويا وابن سيرين مولى للانصار
 وكان عطاء اذا حدثه أحد بحديث يعلمه أصغى اليه كأنه ماسمعه قطلا لا يحجل
 الرجل وكان يقرأ في صلاته الليلية بالمائتي آية وأكثر في الركعة وكان اذا استأذن
 عليه في الدخول أحدا لا يأذن له حتى يقول له بأى نية جئت الى فان قال لزيارتك
 قال له مثلي لا يزال خبث والله زمان يراد فيه مثلي ولا زال ناشرا للواء العلم بمكة الى
 أن توفي بها سنة خمس عشرة وقيل أربع عشرة ومائة من الهجرة وعمره ثمان
 وثمانون وقيل مائة سنة كما يؤخذ ذلك كله من كتاب وفيات الأعيان للقاضي
 أحمد بن خلكان وكتاب طبقات الصوفية لسيدى عبد الوهاب الشعراني عليهما
 راحة رب البرية اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض من عرفت أسماءهن من التابعيات منهم وفيه مطلب

(المطلب)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيدة (أبرهة) الحبشية رضى الله تعالى

قال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به هي جارية النجاشي أم حنيفة ملك الحبشة
 في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم والمولاة بشيا به وطيبه والواسطة بينه وبين أم
 حبيبة رضي الله تعالى عنها في مسألة تزويجها بالنبي صلى الله عليه وسلم وحاصل
 ذلك وإن كان قد تقدم في الفصل الأول من الباب الثاني مفصلاً أن السيدة أم
 حبيبة بنت أبي سفيان كانت زوجة لعبيد الله بن جحش وكانت هي وهو قد أسلم
 قديماً وهاجرا إلى أرض الحبشة ولم يكن لما سبق من الشقاوة إلا زينة لزوجها قد
 ارتد هناك عن دينه وعكف على شرب الخمر إلى أن هلك كافر فلبس أخيراً بذلك النبي
 صلى الله عليه وسلم أرسل عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة بكتاب إلى
 النجاشي أم حنيفة يأمره فيه بأن يخطب له السيدة أم حبيبة المذكورة فأرسل
 النجاشي في الحال جاريته أبرهة صاحبة هذه الترجة إليها لتخبرها بذلك فدخلت
 عليها وقالت لها إن الملك يقول لك إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إليه أن
 يزوجه بك فقالت لها السيدة أم حبيبة بشرك الله بالخبر فقالت أبرهة والملك
 يقول لك من الذي يتوكل عندك في العقد فقالت لها السيدة يتوكل عني في ذلك خالد
 ابن سعيد بن العاص وأعطاها بعض حلي كانت لا لبسة له فرحاً بما جاءت لها به ثم
 لما وصل إليها الصداق أرسلت إليها وقالت لها اني كنت أعطيتك ما أعطيتك
 لكونه لم يكن عندي مال يومئذ فهاك خمسين مثقالاً هدية مني إليك فأبت أن
 تقبل منها شيئاً وأخرجت من حق معها كل ما كانت أخذته من السيدة أولاً وردته
 لها وقالت لها إن الملك قد عزم على أن لا ألتمس شيئاً من ذلك وإنما حاجتي إليك إذا
 أنت قد وصلت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تقر به مني السلام وتعلمه
 بأنني قد اتبعت دينه وصارت كلماتي تدخل على السيدة بهذا تقول لها لا تنسني
 حاجتي يا سيدتي فلما قدمت السيدة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما
 أخبرها به السيدة أبرهة تبسم صلى الله عليه وسلم وقال لها (وعليها السلام ورجة الله

وبركاته) كما يؤخذ ذلك من كلام العلامة ابن عبد الباق في كتابه الطراز المنقوش
 اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر ما جاء في تراجم بعض الصحابة الذين أمهاتهم منهم وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الاول)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أسامة) بن زيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أسامة بن زيد بن
 حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى بن زيد بن امرئ القيس بن عامر بن النعمان
 ابن عامر بن عبد ود بن عوف بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة
 ابن ثور بن كلب بن وبرة الكلبى وأمه أم أيمن بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله
 عليه وسلم وهو أخو السيد أيمن لأمه يكنى أبا محمد وقيل أبا زيد وقيل أبا يزيد وقيل
 أبا خارجة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من جهة أبيه وكان يسمى حبيب
 رسول الله روى ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (ان أسامة بن زيد لأحب
 الناس الى) أو (من أحب الناس الى وأنا أرجو أن يكون من صالحكم فاستوصوا به
 خيراً) واستعمله صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانى عشرة سنة على جيش كان فيه عمر بن
 الخطاب وأمره أن يسيره الى الشام فلما اشتد المرض برسول الله صلى الله عليه وسلم
 أوصى أن يسير جيش أسامة فصار به - فوفاته صلى الله عليه وسلم وكان فاتحة عمل
 السيد أيمن بكر الصديق رضي الله تعالى عنه روى عن عائشة أنها قالت ان أسامة قد
 عمر بأسكفة أى عتبة الباب فشج وجهه فقال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم (أعطى
 عنه) أى الدم فتسمرت به فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يحضه بقمه ثم يجعه ويقول
 (لو كانت أسامة جارية لكسوته وحليته حتى ينقه) وعن عروة بن الزبير عن أسامة
 ابن زيد صاحب الترجمة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب على حمار

عليه قطيفة وأردفني وراءه وهو يعود سعد بن عبادة قبل وقعة بدر. ولما فرض عمر
 ابن الخطاب للناس فرض لا أسامة بن زيد صاحب الترجمة خبة آلاف وفرض
 لابنه عبد الله بن عمرو بن الخطاب ألفين فقال له ابنه أراثة قدم فضلت على أسامة
 بأبي وقد شهدت ما لم يشهد من المشاهد فقال له إن أسامة وأباه كانوا أحب إلي رسول
 الله منك ومن أبيك ولم يبايع رضى الله تعالى عنه على بن أبي طالب ولا شهد معه
 شيئا من حروبه لما روى من قوله له لو أدخلت يدك يا علي في قم تين أي ثعبان
 لا أدخلت يدي معها ولكنك قد سمعت ما قاله لي رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
 قتلت ذلك الرجل الذي شهد أن لا إله إلا الله وذلك إشارة منه إلى ما روى من طريق
 ابن اسحق عنه رضى الله تعالى عنه أنه قال لقد أدركت كافرين غزوة من الغزوات
 أنا ورجل من الأنصار فلما شمرنا عليه السلاح قال أشهد أن لا إله إلا الله فلم يبرح عنه
 حتى قتلناه فلما قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرنا ما خبره قال لي يا أسامة
 من لك بآله (الآله) فقلت يا رسول الله أنا قالها تعزف من القتل فقال (من لك
 يا أسامة بآله (الآله) فوالذي بعثه بالحق ما زال يردد ها على حتى وددت أن ملأضى
 من أسامي لم يكن واني أسلمت يومئذ فقلت أعطى الله عهدا أن لا أقتل رجلا يقول
 لا إله إلا الله أي بعد ذلك يا رسول الله وهذا هو السبب الذي منعه من أن يتهدم مع
 علي بن أبي طالب مستأجدا من القتال لأنها كانت مع أهل لا إله إلا الله اه وروى
 من طريق محمد بن اسحق أيضا عن عبيد الله بن عبد الله قال رأيت أسامة بن زيد
 يصلي عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم ومروان بن الحكم جالساً عليه سجدة وكان
 أمير المدينة أذنا له فدعى إلى جنازة ليصلي عليه فصرخ عليها ثم رجع وأسامة يصلي
 عند باب بيت النبي فقال له مروان عند ذلك إنما أردت بصلواتك هذه يا أسامة أن
 يرى مكانك فعل الله بك كذا وكذا ثم أذهب فلما انصرف أسامة من صلاته أقبل على
 مروان يقول له يا مروان إنك قد آذيتني وإنك لرجل فاحش متفحش واني سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله يبغض الفاحش المتفحش) وكان
أسامة رضي الله تعالى عنه أسوداً فطس وتوفي سنة ثمان وخمسين وقيل تسع
وخمسين وقيل أربع وخمسين من الهجرة وهو الأصح وكان ذلك بالحرف اسم
مكان بقرب المدينة ثم حمل منه الى المدينة فدفن بهما وروى عنه أبو عثمان النهدي
وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وغيرهما انتهى

(المطلب الثاني)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أمين) بن عبيد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أمين بن عبيد
ابن عمرو بن بلال بن أبي الجرباء بن قيس بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الحرزرج
وأمه السيدة أم أمين بركة الحبشية حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه لأمه
السيد أسامة بن زيد صاحب الترجمة المنقمة كان متولياً أمر مطهرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم وتعاطيه حاجته وله ابن يقال له الحجاج بن أمين وهو الذي عنه
العباس بن عبد المطلب بقوله وسابعنا في قوله

نصرنا رسول الله في الدين سبعة وقد فر من قد فر عنه فأقشعوا

وسابعنا لا في الحمام بنفسه بما سمع في الدين لا يتوجع

والسبعة هم العباس بن عبد المطلب وعلي بن أبي طالب والفضل بن العباس
وأبوسفيان بن الحرث بن عبد المطلب وأبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب
وأمين بن عبيد صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنهم أجمعين واستشهد أمين يوم
حنين كما قاله ابن اسحق انتهى

(المطلب الثالث)

في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (فيروز) الديلمي رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فيروز الديلمي المكنى
 أبا عبد الله وقيل أبا عبد الرحمن ابن أخت النجاشي وقاتل الأسود العنسي الذي
 ادعى النبوة باليمن وكان يقال له الحيري تزوله في حير لما أن الصحيح أنه من أبناء
 فرس صنعاء ومن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم روى أنه لما أراد قتل الأسود
 اتفق هو وذاريوه وقيس بن المكشوح على ذلك ودخل عليه هو فقتله وكان قتله له
 قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره الوحي بذلك وهو من مرض الموت
 فأخبر أصحابه بقتله وقال لهم (قد قتلته العبد الصالح فيروز الديلمي) روى عبد الله
 الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم برأس
 الأسود العنسي ولكن الصحيح أن رأس الأسود لم يحمل إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وإنما هذا مما تفرد به ضمرة بن ربيعة الراوي له وقد استقصينا خبر قتل الأسود
 في تاريخنا الكامل فإن شئت شيأ منده فارجع إليه وروى يحيى بن أبي عمرو
 الشيباني عن عبد الله الديلمي عن أبيه فيروز صاحب الترجمة أنه قال أتيت النبي
 صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله أنا من قد علمت وحينما من بني ظهري من
 قد علمت فن ولينا فقال (الله ورسوله) فقلت له حسبنا وعن عبد الله الديلمي
 أيضا عن أبيه أنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له يا رسول الله اني قد
 أسلمت ونحيت أختان فقال لي صلى الله عليه وسلم (اخترأيتهما شئت) وتوفي فيروز
 في خلافة السيد (عثمان) بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى
 وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء بعض الاعيان الذين أمهاتهم منهم

قال العلامة ابن عبد الباقي رحمه الله تعالى في كتابه أزهار العروش واعلم أن من

كانت أمهاتهم من الحبش السيد (عبد الله) بن قيس بن عبد الله بن الزبير والسيد
 (عبد الله) بن عامر والسيد (محمد) بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن اسمعيل بن موسى بن جعفر
 الصادق والسيد (عبد الله) بن حمزة بن موسى بن جعفر والسيد (سليم) بن
 حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (ابراهيم) بن حسن بن عقيل بن أبي طالب
 والسيد (محمد) بن ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (جعفر) بن
 ابراهيم بن حسن بن عقيل بن أبي طالب والسيد (العباس) بن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس والسيد (عيسى) بن جعفر المصمود والسيد (جعفر) بن
 جعفر المصمود والسيد (هبة الله) بن ابراهيم بن المهدي والسيد (العباس) بن
 المعتصم والخليفة (المقتدى لأمر الله) الى غير ذلك مما لا يكاد يحصى ولا يمكن أن
 يستقصى ومما يناسب أبناء الحبشيات من لطيف الأبيات قول بعضهم

ملك الحسن حيا بالحبيا ملوكا في نعيم وانتعاش

فكسرى بالجفون ووجنتاه بها النعمان والخلال النجاشي

ومن الأشياء المستلطفة والوقائع المستظرفة ملوكة لصاحبنا العلامة الشيخ
 عبد النافع بن عراق رحمه الله تعالى وذلك أنه ولطه ابن من طارية حبشية وكان له أخ
 يسمى نعمان فأنشد الشيخ عند ذلك بحالته ما تضمنه شروح حاله فقال

وقد نلت البنين من السواوي وأقر بهم الحد وحي وجلتي

وليد لا يزال يقول عي هو النعمان والخلال النجاشي

(قوائد) - الأولى - يستحب اتخاذ السراري والتسري من لسان ذلك من
 سنة الأنبياء والمرسلين وسيرة السلف الصالح من الصحابة والتابعين قال الأصمعي
 رحمه الله تعالى ولا زال أهل المدينة المنورة يكرهون اتخاذ الأماء أمهات أولادهم
 حتى يتأفهم السيد (علي) بن الحسين بن علي بن أبي طالب والسيد (القاسم)

ابن محمد بن أبي بكر الصديقي والسيد (مسالم) بن عبد الله بن عمر بن الخطاب وفاقوا
 أهل المدينة فقهها ورووا مع كونهم أولاد إمام فرغوا وأحيث في إتحادهم أي
 حق لقصد صحيح أنه ليس في اختلاف العباسيين من هومن أبناء لفرار إلا (السفاح)
 و (المهدي) و (الأنس) كما قاله الإمام السيوطي في كتابه تاريخ اختلاف
 (الثانية) يستحب تزويج العترة للعبيد المملوكين متى كان السيد قادرا على ذلك
 لقوله تعالى (وأنكحوا الأيتام منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم) وقوله صلى
 الله عليه وسلم كافي مستند البرار من حديث عطاء بن يسار (من اتخذ من الخدم غير
 ما يشكح ثم يغني فعليه مثل ما لله من) (الثالثة) يستحب الرفق والاعتناء بشأن
 من يقتني من العبيد والأما مودة للشواب وفرار من العقاب وخلاص من القصاص
 يوم يؤخذ بالتواص ولما أن الجور ليس من شأن الكريم بل هو من طبع اللئيم
 الذي يحسب ذلك هينا وهو عند الله عظيموها آقا أسرد عليك من الأحاديث
 النبوية والأخبار الصحيحة السنية ما اشتمل على خصوص الوعد والوعيد
 لمن أحسن أو أساء إلى الموالى والعبيد لما في ذلك من الذكرى لمن كان له قلب أو ألقى
 السمع وهو شهيد فأقول نقلا عن كتاب الترغيب والترهيب للها فظ المنذرى رحمه
 الله تعالى * روى الترمذي عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قال (أخوانكم) يعني المملوكين لكم يرق أو استخداكم (خولكم جعلهم الله
 حذيفة تحت أيديكم فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه من طعامه وليلبسه من لباسه
 ولا يكفه ما يغلبه فإن كفه ما يغلبه فليجنه) * وروى الأصفهاني عن حذيفة
 رضي الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الغنم بركة
 على أهلها والابل عز لأهلها والخبيل معقود في نواصيها الخير والعبد أخوك
 فأحسن إليه وإن رأيت به مغلونا فأنصه * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي
 هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (المملوك طعمته وشراجه

وكسوته ولا يكلف) أى من العمل (إلا ما يطيق فإن كلفتموهم فأعينتموهم ولا تعذبوا خلق الله فانهم خلق أمثالكم) * وروى ابن ماجه عن أم سلمة رضى الله تعالى عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول فى مرضه الذى توفى فيه (الصلاة) أى عليكم بالمحافظة عليها (وما ملكت أيمانكم) أى وبالأحسان الى من ملكتموهم بالرق أو الاستعداد ولا زال يقولها حتى وقف لسانه صلى الله عليه وسلم * وروى الترمذى عن أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (لا يدخل الجنة سبي المملوك) أى سبي معاملة المملوكين * وروى ابن حبان عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال (ما خفت عن خادمك من عـله كان لك أجرا فى موازينك) * وروى مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما أنه قال لقهرمان أى خازن له أأعطيت الرقيق قوتهم فقال له لا فقال انطلق فأعطهم فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (كنى المرء نكاحا أن يحبس عن يملك قوته) * وروى الامام أحمد عن زيد بن حارثة رضى الله تعالى عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال فى حجة الوداع (أرقاءكم أرقاءكم أطمعوهم مما تأكلون واكسوهم مما تلبسون فان جاؤا بذنب لا تريدون أن تغفروهم فيه عواعباد الله ولا تعذبوهم) * وروى الامام أحمد والترمذى عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها قالت جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم فقعد بين يديه وقال انى يملوكين يكذبوننى ويخونوننى ويعصوننى فأشتمهم وأضربهم فكيف أنا منهم يا رسول الله فقال له (إذا كان يوم القيامة يحسب ما خاتوك وكذبوك وعصوك وعقابك إياهم فإذا كان عقابك إياهم بقدر ذنوبهم كان كفاقا لك ولا عليك وان كان عقابك إياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل) أى الزيادة فتخفى الرجل وجعل يهتف ويبكي فقال له رسول الله (أما تقرأ قول الله) تعالى فى سورة الانبياء (ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وان كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين) فقال

الرجل والله يا رسول الله ما أجد لي ولهؤلاء أخيراً من مفارقة لهم أشهدك أنهم كلهم
أحرار * وروى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال (من قذف مملوكه بريثاً) أي وكان في الحقيقة بريثاً (مما
قال فيه أقبح عليه الخديوم القيامة) * وروى مسلم عن ابن عمر رضي الله تعالى
عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (من ضرب غلاماً حداً لم يأنه أولطمه
فإن كفارته أن يعتقه) * وروى الامام أحمد عن رافع بن مكيت رضي الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (حسن المملوك) أي معاملة المملوكين (نموا)
أي بركة (وسوء الخلق شؤم) * وروى الترمذي عن جابر رضي الله تعالى عنه أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه نشر الله عليه كنفه
وأدخله جنته رفق بالضعيف وإحسان إلى المملوك وشفقة على الوالدین) إلى غير
ذلك من الأحاديث الشريفة والأخبار المنيفة وانما أوردنا ما أوردناه ههنا
ليحسن المملوك من مملوك والافيهلك فيمن هلك وليعلم ماله وما عليه وما يؤل أمره
آخر النهار إليه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وليراقب الله في
خدمته وأتباعه وحشمه وليعلم أن الله عليه وعليهم رقيب وأنه سميع بصير
قريب مجيب (فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)
انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب السابع)

في ذكر ما جاء في سبب هجرة الصحابة من مكة إلى أرضهم وهجرة الصحابة الأولى من
مكة إلى أرضهم وسبب قدوم الصحابة إلى مكة من أرضهم وهجرة الصحابة الثانية
من مكة إلى أرضهم وهجرة أبي بكر الصديق من مكة إلى أرضهم وهجرة أبي موسى
الأشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم وإرسال المشركين أولاً خلف الصحابة

المهاجرين من مكة الى ارضهم واولهم طيها خلف الصحابة المهاجرين من مكة
الى ارضهم ومثله الصحابة من الشعر بأرضهم وفيه تسعة فصول

الفصل الاول

في ذكر ما جاء في حبيب هجرة الصحابة من مكة الى ارضهم

تعال مؤلف هذا الكتاب لطف الله تعالى به اعلم أن سيدنا يوم ولدنا (محمد) النبي العربي
الأبطحي القرشي المختار من خير بطون العرب العربية في الحسب والنسب
* المولود للسيدة (عبد الله) بن عبد المطالب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب
في فصل الربيع بحكمة المنكرمة من السيدة (آمنة) بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة
ابن كلاب في يوم الاثنين التاسع أو العاشر أو الثاني عشر من شهر ربيع الاول
والصحيح من هذه الأقوال القول الاول وان كان المشهور منها القول الثالث
الموافق لليوم العشرين من شهر ابريل سنة خمسمائة واحد و سبعين من ميلاد
المسيح عليه السلام * والمبعوث يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول
سنة أربعين من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الثاني والعشرين
من شهر يولييه سنة ستمائة وتسع من ميلاد المسيح عليه السلام * والمرسل
الى الخلق كافة يوم الاثنين السابع عشر أو السابع والعشرين أو الرابع
والعشرين من شهر رمضان والصحيح من هذه الأقوال القول الاول سنة أربعين
وسنة أشهر وتسعة أيام من ميلاده صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الاول من
شهر فبراير سنة ستمائة وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والمهاجر من
مكة والداخل غار ثور يوم الاثنين على الصحيح الاول أو الرابع من شهر ربيع
الاول والصحيح من هذين القولين القول الاول سنة ثلاث وخمسين من ميلاده
صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم الثاني عشر من شهر سبتمبر سنة ستمائة واثنين

وعشرين من ميلاد المسيح عليه السلام * والخارج من غار ثور يوم الخميس
الرابع من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم الخامس عشر من
شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل قباع يوم الاثنين الثامن وهو
الصحيح أو الثاني عشر من شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق
اليوم العشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والداخل المدينة
المنورة يوم الجمعة الثاني عشر من ربيع الاول من السنة المذكورة الموافق لليوم
الرابع والعشرين من شهر سبتمبر من السنة المذكورة أيضا * والمتوفى يوم
الاحد أو الاثنين وهو الصحيح الثاني عشر أو الثالث عشر من شهر ربيع الاول
والصحيح من هذين القولين القول الثاني وان كان المشهور منهما القول الاول سنة
ثلاث وستين من ميلاده واحد عشر من هجرته صلى الله عليه وسلم الموافق لليوم
الثامن من شهر يونيو سنة ستمائة واثنين وثلاثين من ميلاد المسيح عليه السلام
كانت له صلى الله عليه وسلم الرئاسة المؤتلفة على قومه الذين أطاعهم العرب واجتمع
لهم ما لم يجتمع لغيرهم من مناصب الشرف (كالجباية) التي هي تولية مفتاح
الكعبة الشريفة (والسقاية) التي هي سقي الحجاج أيام موسم الحج المأع مع ما كان
ينبذ لهم فيه من التمر والزبيب (والرفادة) التي هي اطعام الطعام للحجاج أيام
موسم الحج أيضا (والندوة) التي هي المكان المعد للشورة الذي كان لا يجتمع فيه
من العرب الا من بلغ من العمر أربعين سنة فأكثر (واللواء) الذي هو الراية التي
تعقد على رمح لاجتماع الجيش المغازي عندها (والقيادة) التي هي إمارة الجيش
في الحرب مع ما كان له صلى الله عليه وسلم عليهم من المحاسن السنية كقضائه حين
حكموه في مسئلة وضع الحجر الاسود في محله من الكعبة عند ما جردوا بنساءها في
زمانه صلى الله عليه وسلم واختلفوا فيمن يكون الأولى منهم بوضعه في محله ثم اتفقوا
على تحكيم أول من يدخل عليهم من باب البيت الحرام المعروف اذ ذاك بباب بني شبة

ويعرف الآن بسباب السلام فكان صلى الله عليه وسلم أول داخل منه فقالوا هذا
الأمين قد ارتضى لنا محكما فحكم عليه السلام بوضع الحجر في ثوب وأمر الكل برفعه من
أطرافه فرفعوه حتى ذابما أوصلوه إلى محله من الجدار تولى هو صلى الله عليه وسلم أمر
وضعه وبذلك أرضى الجميع وحسم الاشكال وكأعانتهم لهم على إبطال ما كان قد نواه
عثمان بن الحويرث لذي هو أحد عظماء قريش حين تنصروا من جعل الكعبة تحت
ولاء الروم اذ بتوسطه صلى الله عليه وسلم في المنع خاب سعي ابن الحويرث إلى غير ذلك
مما لا يكاد يحصر فكان بسبب ذلك صلى الله عليه وسلم لم شهير الاسم شريف النعت
محترم القدر مسموع الكلمة مرعى الخاطر فيما بينهم ثم إلى أن بعثه الله تعالى إليهم
بشيرا ونذيرا فكان أول شيء بدئ به صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في
النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح في الوضوح والظهور وانما كان
بدء الوحي إليه صلى الله عليه وسلم بالرؤيا الصادقة لئلا يفجأه الملك الذي هو أمين الوحي
حين يأتيه بصريح النبوة بغتة فلا تطيقه فواء البشرية فلذا بدئ بأول نبأ بشير
النبوة وهي تلك المناسبات الصادقة التي كانت مدتها على ما قاله البيهقي ستة أشهر
ابتدأوها يوم الاثنين الثامن من شهر ربيع الأول سنة أربعين من ميلاده صلى الله
عليه وسلم كما تقدم تأنيسا وتمريضا له صلى الله عليه وسلم ثم حجب الله تعالى إليه
الخلاء أي الاختلاء والبعد عن الناس فكان يأتي جبل حراء الذي بينه وبين مكة
ثلاثة أميال الواقع على يسار الذهاب منها إلى (منى) فيتحف أي يتعبد في
الغار الذي به حتى الآن إلى ذيوات العدد مع أيامهن التي لم تزد عن شهر مع علمك
بأنه لم يأت نص صريح بصفه تعبد فيه صلى الله عليه وسلم على الصحيح وإن كان
الجمهور على أنه كان بالفكر وذلك بعد أن يتزود بما عنده من الطعام لذلك وصار
كلما فرغ منه زاد يرجع إلى زوجته خديجة رضي الله تعالى عنها فيتزود من عندها
مثل تلك الليالي إلى أن جاءه فيه رسول الحق الذي هو جبريل عليه السلام فقال له من

باب التنبيه والايضا في ما سبقت عليه صلى الله عليه وسلم اقرأ فقال له من باب الاخبار
 بعدم العلم بالقراءة ما أنا بقارئ فأخذه وغطه أي ضممه وعصره الى صدره حتى
 بلغ منه الغط غاية وسعه لكي يخرج به بذلك عن حكم سائر الناس وذلك بان تفراغ
 البشرية منه وافراغ الصفات الملكية عليه مع اظهار الشدة في الامر ليشتغل
 عن الالتفات لغير ما سبقت عليه من القرآن لئلا يأخذ منه بقوة ولذا كرمه ثلاثا ثم
 أرسله أي أطلقه وقال له اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم من باب نفي علم القراءة عنه
 نفيًا محضًا ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله وقال له
 اقرأ فقال له صلى الله عليه وسلم عند ذلك من باب الاستفهام منه عن كيفية القراءة
 المكلف هو به ما أنا بقارئ فأخذه وغطه حتى بلغ منه الغط غاية وسعه ثم أرسله
 وقال له (اقرأ) مفتحا ومستعينا (باسم ربك الذي خلق) كل شيء فاحسن خلقه
 وكيف لا وقد (خلق الانسان من علق) وهو الدم الجامد فأكرمه ونعمه فقال له
 صلى الله عليه وسلم وما الذي أقرؤه فقال له (اقرأ وربك الاكرم) من كل كريم
 أنه هو (الذي علم) بفضله علم الخط (بالقلم) كما (علم) بكرمه (الانسان) علم (مالم)
 يكن (يعلم) ثم تركه فرجع صلى الله عليه وسلم بسبب ما شاهدته في الغار يرجف
 فؤاده أي قلبه حتى دخل على زوجته التي ألف تأنيسها له وهي السيدة أم
 المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها وقال لها (زماوني زماوني) أي
 غطوني بالثياب ولفوني بها وذلك لشدة ما لحقه من هول الامر وجريان العادة
 بسكون الرعدة عند التلفيف والتزويل فزماوه صلى الله عليه وسلم أي بما عندهم
 من الثياب فلما سكن ما كان عنده من الرعدة وذهب ما كان يجده من الروع أي
 الفرع قام وأخذ به السيدة خديجة بأن جبريل قد جاءه في الغار وحصل منه كذا
 وكذا ثم قال لها (يا خديجة لقد خشيت على نفسي) أي الموت من شدة ما لحقني من
 الرعب أو نعيم يرقى اياي عندما يبلغهم ذلك فقالت له السيدة خديجة عند

ذلك كاذب أى لا تقل ذلك أو لا خوف عليك يا حبيبي فوالله لا يخزيك أى لا يفضحك
الله أبدانهم استدلت على صدقها رضى الله تعالى عنها بقولها لله انك لتصل الرحم أى
القرابة بالأحسان اليهم بالمال والخدمة والزينة ونحو ذلك وتصدق الحديث
فما كذبت قط ولا اتهمت به وتحمل أى تساعد الكل أى الذى لا يمكنه
الاستقلال بنفسه كاليتيم ونحوه وتكسب أى تعطى الشيء المعدوم من لا يجده
عند غيرك وتقرى الضيف أى تكرمه بما يلزم له من طعام ونزل ونحو ذلك وتعين
أى تساعد على نوائب أى حوادث الحق أى والعادة قد جرت بأن كل من كان
كذلك لا يضام أبد الماسجع الله فيه من مكارم الاخلاق ومحاسن السمائل وفى ذلك
دلالة على أن ذلك من أسباب السلامة من مصارع السوء وأن مدح الانسان فى
وجهه لمصلحة جائز وأما ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (احتشوا فى وجوه
المذاحين التراب) فهو محمول على مدح الانسان بالباطل أو بما يؤدى اليه وأن
التأنيس والتبشير والتشجيع وذكر أسباب السلامة لمن حصلت له مخافة مطلوب
كما أب فيه دليلا على كمال السيدة خديجة وجرالة رأيها وعظم فقهها لجمعها كل
أنواع المحاسن فيه صلى الله عليه وسلم بعبارة وجيزة واجابتهاله بجواب فيه قسم
وتأكيد لتذهب به عنه صلى الله عليه وسلم ما وجد عنه من الخيرة والدهشة اذ
ذلك فان قلت ومن أين علم صلى الله عليه وسلم بأن الذى قد جاءه فى الغار
بما جاءه ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان (قلت) أوليس من الجائز
أن الله تعالى بعالمه من كمال القدرة خلق فى سيد الخلق صلى الله عليه وسلم علما
ضروريا علم به أن الذى قد جاءه فى الغار ملك من عند الله تعالى وليس بشيطان
كما خلق تعالى فى جبريل علما ضروريا علم به أن الملك معه والمرسل له هو الله عز
وجل لا غيره ثم ان السيدة خديجة رضى الله تعالى عنها اخذته صلى الله عليه وسلم
وانطلقت به حتى أتت غلاما لعتبة بن ربيعة نصرانيا من أهل نينوى يقال له عداس

فقلت له أذكرك الله أي أقسم عليك بالله تعالى يا عداس إلا ما أخبرني أي
بحقيقة الأمر الذي جئتك من أجله وهو هل عندك علم من جبريل فقال لها
عند جماعه اسم جبريل قدوس قدوس باسيدة نساء قریش ماشان جبريل يذكرك
به هذه الأرض التي أهلها أهل أوثان فقالت له أخبرني بعلمك فيه أيها الإنسان
فقال لها هو أمين الله على ما يوحي به إلى أنبيائه ورسوله فرجعت به صلى الله عليه
وسلم من عنده قاصدة ابن عمها ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وكان
امراً قد ترك عبادة الأوثان وتنصرف في الجاهلية وذلك لما روى من أنه كان قد خرج
هو وزيد بن عمرو بن نفيل لما كرهوا عبادة الأوثان إلى الشام يسألان عن الدين
الحق فلقيهما من بقي من الرهبان على دين عيسى الذي لم يدخله تبديل وأجمع ما
دينهم فتنصرا على يدهم ثم لحق زيد بن عمرو بقصر الروم بعد ذلك وبقي ورقة
ملازمًا لهم فسمع منهم الأخبار بشأن نبي آخر الزمان والبشارة به وبرع في معرفة
علم النصرانية حتى صار يكتب من الانجيل باللغة العبرانية ما شاء الله أن يكتبه
منه مع كونه باللغة السريانية وكان شيخاً كبيراً قد كف بصره فقالت له السيدة
خديجة رضي الله تعالى عنها أي ابن عم اجمع من ابن أخيك تعني بذلك النبي
صلى الله عليه وسلم جرياً على عادة العرب من إطلاقهم العلم على كل كبير في السن
قريباً كان أو بعيداً وابن الأخ على كل صغير في السن قريباً كان أو بعيداً أيضاً
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم أي ابن أخي ماذا ترى فأخبره صلى الله عليه وسلم خبر
ما رأى وقال له ورقة هذا الذي رأيته هو الناموس أي صاحب السر الوحي الذي أنزله
الله على موسى عليه السلام وهو جبريل وانما لم يقل ورقة على عيسى مع كونه
كان نصرانياً لتحقيق رسالته صلى الله عليه وسلم وذلك لأن نزول جبريل على موسى
متفق عليه فيما بين اليهود والنصارى بخلاف عيسى عليه السلام فإن كتبه من
اليهود يشكرون نزوله عليه لعدم اعترافهم بنبوته ثم قال ورقة للنبي صلى الله عليه

وسلم ليتني أكون فيها أي مدة دعوتك إلى الله تعالى جذا أي شابا وليتني أكون
 حيا حين يخرجك قومك من مكة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أو يخرجني
 هم منها) فقال له ورقة نعم لأنه لم يأت أحد قط يمثل ما جئت به إلا عودي وإن يدركني
 يومك الذي تنسرف به نبوتك لا نصرتك نصرا مؤزرا أي قويا بليغا ثم لم ينشب أي
 لم يلبث ورقة زمنا طويلا أن توفي قبل اشتداد الإسلام والأمر بالجهاد وذلك سنة
 ثلاث وقيل أربع من النبوة بمكة وقرأ الوحي أي احتبس وتأخر مجي جبريل
 إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك فترة مقدارها ثلاث سنين وذلك لكي يذهب
 عنه صلى الله عليه وسلم ما كان وجده من الروح أي الفرع ويحصل له التشوق إلى
 العود ولذا روى البخاري في صحيحه أنه حزن صلى الله عليه وسلم عند ذلك حزنا غدا
 منه مرارا يريد أن يتردى من رأس الجبل لولا أن جبريل كان كلما أوفى بذروة جبل
 تبديله وقال له يا محمد إنك رسول الله حقا فيسكن عند ذلك جاشه وتقر نفسه وذلك
 خوفا من أن تكون هذه الفترة متسببة عن أمر وقع منه صلى الله عليه وسلم أولا
 أخرجته من تكذيب من كذبه عند ما بلغه أمر الوحي إليه صلى الله عليه وسلم
 وما زال كذلك إلى أن قودي ذات يوم وهو نازل من غار حراء فتطرعن عيته فلم ير شيئا
 وتطرعن شماله فلم ير شيئا ونظر خلفه فلم ير شيئا فرفع رأسه جهة السماء فإذا هو بالملك
 الذي كان قد رآه في الغار فلم يشك أنه صلى الله عليه وسلم من شدة الفرح أو الرعب الذي
 لحقه بل جاء إلى خديجة مهرولا وقال دثروني دثروني فنزل عليه جبريل بعد أن دثر
 بقوله تعالى أول سورة المدثر (يا أيها المدثر) بنيا به من الرعدة التي حصلت له من
 شدة فرحه بسماع صوت أمين الوحي أو رعبه منه (قم) من مضجعه (فأنذر)
 أي خوف من لم يؤمر بوحدة الله تعالى بالعباد الأليم (وربك) خاصة
 (فكبر) أي عظمه وتزهه عما يليق به (وتبأبك) أي نفسك أو ملابسك
 (فطهر) من كل نقص أو من النجاسات (والرجز) أي الأوثان (فاهجر) ها

ومن يلوذ بها وانما اقتصر على التحذير في هذه الآية مع انه صلى الله عليه وسلم بعث
 بالتبشير ايضا لان التبشير لا يكون الا لمن دخل في الاسلام ولم يكن حينئذ من
 دخل فيه ولذا لما اطاع الله من اطاع انزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم قوله
 تعالى في سورة الاحزاب (يا ايها النبي) الكريم (انا) بما لنا من الحكمة البالغة
 (ارسلك) الى الناس كافة (شاهدا) لمن آمن منهم يوحدنا بيننا وعلى من بعد
 منهم ربوبيتنا (ومبشرا) لمن اطاع او امرنا بالثواب (ونذيرا) لمن عصانا بالعقاب
 وانقطعت عند ذلك الفترة بدعوته صلى الله عليه وسلم الخلق كافة للايمان بالله
 تعالى وحده فافهم هذا **❦** واعلم ان اول شيء اوجبه الله تعالى عليه صلى الله عليه
 وسلم الانذار والدعاء الى الله تعالى بالتوحيد بدليل آية المدثر المتقدمة * ثم الامر
 بصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي بدليل قوله تعالى في سورة طه (وسبح)
 أي صل ركعتين حال كونك متلبسا (بمحمد ربك قبل طلوع الشمس و) ركعتين
 كذلك (قبل غروبها) وبدليل ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جاءه
 جبريل بعد نزوله عليه بها أيها المدثر وعلمه كيفية الوضوء والصلاة ثم فارقه فجاءه
 صلى الله عليه وسلم الى خديجة وأخبرها بذلك فغشى عليها من شدة الفرح ثم أخذ
 يسدها وعلمها كيفية الوضوء ثم قام فصلى بها ركعتين فبقيت كذلك في السفر
 وزيدت في الحضر * ثم الامر بقيام الليل الا قليلا بدليل قوله تعالى في أول سورة
 المزمل (يا أيها المزمل) بتيابه (قم الليل) الذي هو محل الخلوة والمناجاة مصليا لنا
 وتاليا لكلامنا (الا قليلا) منه (نصفه أو انقص منه) أي النصف (قليلا)
 فيكون الثالث (أو زد عليه) أي النصف فيكون الثلثين (ورتل القرآن ترتيلا)
 وذلك بأن تقرأ بتؤدة وترسل وتدبر مع تبيين حروفه واشباع حركاته بحيث يمكن
 للسامع أن يعدّها فكان صلى الله عليه وسلم مخيرا بين هذه المقادير الثلاثة الا أنه
 لما عسر عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه تمييز القدر الواجب قام وقاموا الليل

كله احتياطاً حتى تؤتمت منهم الأقدام وشرق ذلك عليهم * ثم الأمر بقيام ما تبسر من
 الليل بدليل قوله تعالى في آخر سورة المزمل (ان ربك يعلم أنك تقوم أدنى) أى
 أقل (من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة) أى كما يعلم ان قيام طائفة (من الذين
 معك) من المؤمنين كذلك (والله يقدر الليل والنهار) أى يعلم مقاديرهما فيعلم
 مقدار ما تقومونه من الليل ومقدار ما تنامونه منه (فعلم أن لن تحصوه) أى الليل
 بمقادير ملتقومة وافياً يجب القيام فيه الا بقيام جميعه الشاق عليكم (فتاب عليكم)
 أى رجع بكم الى التخفيف بالترخيص لكم في ترك القيام المقدّر بالمقادير الثلاثة
 أول السورة (فاقرأوا) أى صلوا من الليل اذا (ما تبسر) أى سهل عليكم (من
 القرآن) أى الصلاة فيه لما روى مسلم في صحيحه أن هشام بن عامر قال للسيدة
 عائشة رضي الله تعالى عنها أنبأني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له
 أأنت تقرأ يا أيها المزمل فقال لها بلى فقالت له ان الله عز وجل قد افترض قيام
 الليل أول هذه السورة أى الا قليلاً منه فقام نبي الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه
 حولا أى كاملاً حتى أنزل الله التخفيف في آخرها فكان قيام الليل أى الا قليلاً
 تطوعاً بعد أن كان فريضة * ثم الأمر بالصلوات الخمس المفروضة ليلة الاسراء
 بحكمة سنة اثنتين وخمسين من ميلاده واثنى عشرة من مبعثه صلى الله عليه وسلم
 * ثم الأمر باستقبال الكعبة سنة اثنتين من الهجرة * ثم الأمر بالصوم سنة
 اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم الأمر بالزكاة سنة اثنتين من الهجرة أيضاً * ثم
 الأمر بالحج سنة خمس وقيل ست وصححه الشافعي وقيل ثمان وقيل تسع من
 الهجرة وصححه في الاكمال صاحبها فأقام صلى الله عليه وسلم بعد نزول آية المذثر
 ثلاث سنين يدعوقومه فيها الى توحيد الله تعالى سر العدم الأمره بالاعلان وكان
 في خلال تلك المدة لا يظهر دعوته الا لمن يشق به من الناس وقليل ما هم الى ان أنزل
 الله تعالى عليه سنة أربع وقيل خمس من البعثة قوله تعالى في سورة الحجر (فاصدع)

أى اجهر بعلمو شدة فارقا بين الحق والباطل (بما تؤمر) به من توحيد الواحد
 الديان وترك عبادة الاوثان (وأعرض) اعراض من لا يعالى (عن المشركين)
 ولا تلتفت الى لومهم عاينك في ذلك فأعلن صلى الله عليه وسلم عند ذلك بالدعوة وجاهر
 قومه بالعداوة وذلك لما روى من أنه صلى الله عليه وسلم دخل يوما المسجد الحرام
 فوجدهم يسجدون للاصنام فنهاهم بعد أن قبح فعلهم وسب آلهتهم وقال لهم
 (لقد أبطلتم دين أبيكم ابراهيم بعبادتكهم هذه الاصنام التي لا تملك لكم من الله
 شيئا) فقالوا له انما نعبد هاتئنا فقرر بنا الى الله زلفى فلم يرض ذلك منهم بل عاب صنيعهم
 وسفه عقولهم فأجمعوا عند ذلك على خلافه وعداوته الا من عصمه الله تعالى
 منهم بالاسلام وقليل ما هم * والابجاع على ان أول من آمن به صلى الله عليه
 وسلم من الرجال السيد (أبو بكر) الصديق رضى الله تعالى عنه ومن النساء
 السيدة (خديجة) ومن الصبيان السيد (علي) ومن الموالى السيد (زيد)
 ابن حارثة ومن الأرقاء السيد (بلال) الحبشى ثم آمن بعد ذلك بسعاية أبي بكر
 السيد (عثمان) بن عفان والسيد (طلحة) والسيد (الزبير) والسيد
 (عبد الرحمن) بن عوف والسيد (سعد) بن أبى وقاص والسيد أبو عبيدة
 (عامر) بن الجراح والسيد (أبوسلمة) بن عبد الأسد والسيد (الأرقم) بن
 أبى الأرقم والسيد (عثمان) بن مظعون وأخواه السيد (قدامة) والسيد
 (عبد الله) والسيد (عميدة) بن الحرث بن المطلب والسيد (سعيد) بن زيد بن
 عم عمر بن الخطاب رضوان الله تعالى عليهم ثم تابعت الناس بعد ذلك فى الدخول
 فى الاسلام أفواجا أفواجا كما يؤخذ ذلك من المواهب اللدنية للإمام القسطلانى
 وشرحها السيدى محمد الزرقانى ونهاية الايجاز للسيد رفاعة طهطاوى
 ونتائج الافهام فى تقويم العرب قبل الاسلام لسعادة محمود باشا الفلكى المتوفى
 سنة ألف وثلثمائة وسبعة من الهجرة الاسلامية اه * قال الشيخ ابن دحلان

وجه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ثم أنزل الله تعالى عليه صلى الله عليه وسلم
 بعد ذلك قوله تعالى في سورة الشعراء (وأندرعشيرتك الأقربين) وهم بنوه أشم
 وبنو المطلب وبنو عبد شمس وبنو نوفل أولاد عبد مناف فاشتهد ذلك عليه
 صلى الله عليه وسلم وضاق به ذروعا أي عجز عن احتمال له بعد عدم قبولهم وشدة
 نفورهم منه ولذا مكث نحو شهر جالساً في بيته لا يخرج منه حتى ظنت عماته أنه
 سأل أي مريض فدخلن عليه عائدات فقال لهن صلى الله عليه وسلم (والله ما
 اشتكيت شيئا ولكن الله أمرني أن أندرعشيرتي الأقربين وإني أخشى أن أجمعهم
 لأدعوهم إلى الإيمان بالله تعالى وحده فلا يستجيبوا لي) فقلن له ادعهم ولا تجعل
 عبد العزى أي الذي هو أبولهب فيهم فاندعهم فاجتمعوا وحضر معهم أبولهب
 من عنده فلما أصبح صلى الله عليه وسلم بعث إليهم فحضروا وحضر معهم أبولهب
 ظننا منه أن النبي صلى الله عليه وسلم أراد أن يتزع أي يرجع عما يكرهون إلى ما
 يحبون ولذا قال النبي إن هؤلاء أعمامك قد حضروا فتكلم بما تريد واترك الصباة
 واعلم أنه ليس للعرب بقولك من طاعة وأن أحق من أخذك وجبتك أسرتك
 وبنو أبيك إن أبنتهم على أمرك هذا خوفهم أن تثب عليهم بطون قريش
 وعدوها العرب لأنني ما رأيت أحدا فظ جاء بني أبيه وقومه بأشر مما جثتهم فلما
 سمع مقالتهم صلى الله عليه وسلم قام على قدميه وقال (يا قوم إن الرائد) أي المرسل
 في طلب الكلاب (لا يكذب أهله وإني والله لو كذبت على الناس جميعا ما كذبت
 عليكم ولو غررت الناس جميعا لما غررتكم والله الذي لا اله الا هو إني لرسول الله اليكم
 خاصة وإلى الناس عامة والله لموتن كما تنامون وتبعثن كما تستيقظون وانها سب
 كما تموتون وتجزون بالاحسان احسانا وبالسوء سوءا وإنها الجنة أبدا ولا تار أبدا
 يا بني عبد المطلب ما أعلم والله شأبا جاء قومك بأفضل مما جثتم به لأنني قد جثتمكم
 بخير الدنيا والآخرة ويا قوم إن أنا أخبرتكم بأن خيلا تخرج من سفع هذا الجبل

تريد أن تغير عليكم أكنتم تكذبونني فقالوا له والله ما جربنا عليك كذبا قط فقال
 عند ذلك صلى الله عليه وسلم (يا بني كعب بن لؤي أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 مرة بن كعب أنقذوا أنفسكم من النار يا بني هاشم أنقذوا أنفسكم من النار يا بني
 عبد شمس أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد مناف أنقذوا أنفسكم من النار
 يا بني زهرة أنقذوا أنفسكم من النار يا بني عبد المطلب أنقذوا أنفسكم من النار
 ويام عسقر قر يش جميعا أنقذوا أنفسكم من النار فإني لا أغني عنكم من الله شيئا إني
 لكم نذير مبين بين يدي عذاب شديد وإن مثلي ومثلكم كمثله رجل رأى العدو
 يريد أهله فخشي أن يسبقه اليهم فجعل يهتف بقوله يا صباحاه يا صباحاه أتيتهم أتيتهم
 أنا النذير العريان أي الذي ظهر صدقه أو الذي جرده العدو من ملابسه فأقبل إلى
 أهله عريانا ينذرهم بمجيء العدو فانه في تلك الحالة لا يتهم بخلاف الذي لم يجرد فانه
 رعبا لهم وصباحاه كلمة تقولها العرب عند الغارة على العدو وقتكاهم القوم عند ذلك
 معه صلى الله عليه وسلم بكلامين ماعدا أبا لهب فانه قال يا بني عبد المطلب هذه والله
 السوءة أي الخلة القبيحة خذوا على يديه أي امنعوه عن هذا الأمر بحبس أو غيره
 قبل أن يأخذ على يديه غيركم فان التمسوه حينئذ لنتم وإن منعموه قتلتم فقالت له
 أخته صفية وكانت حاضرة في المجلس أي أخي أبحس بك خذلان ابن أخيك
 فوالله ما زال العلماء أي أحبار اليهود والنصارى يخبرون بأنه لا بد من أن يخرج من
 ضئضئ أي أصل عبد المطلب نبي ولا يبعد أن يكون هو هذا فقال لها أبو لهب هذا
 والله هو الباطل والأمانى وكلام النساء في الخيال أي البيوت الشبيهة بالقباب وكيف
 يكون حالنا إذا قامت بطون قر يش وقامت العرب معها بسبب ذلك علينا وليس لنا
 بهم من قوة مانحن عندهم والله اذناك الا كأكله رأس فقال له عند ذلك أبو طالب
 والله لنمنعنه ما بقينا أي مدة بقائنا فالتفت عند ذلك أبو لهب للنبي صلى الله عليه
 وسلم وقال له بعد أن اسمعه ما يكره تبأ أي خسرا نالك ألهذا جعنا وأخذ حجرا

من الارض وأراد أن يرحي به النبي صلى الله عليه وسلم فسكت رسول الله عند ذلك ولم
يتكلم معه بشئ مما أنزل الله تعالى عليه تسليمة له قوله تعالى (تب) أي خسرت
(بدأ أبي لهب وتب) أي خسرت فلما سمع أبو لهب بذلك قال إن كان ما بقوله محمد حقا
افتديت منه بمالي وولدي فأرسل الله تعالى قوله (ما أغنى عنه ماله وما كسب) ومن
ضمن ما كسب ولا شك الولد ثم انه صلى الله عليه وسلم مكث أياما بعد ذلك معرضا
عنهم حتى نزل عليه جبريل وأمره بامضاء أمر الله تعالى فقام على الصفا وفي رواية
على جبل أبي قبيس وفي أخرى على أكمة من جبل وجعل يهتف بقوله (يا صباحاه
يا صباحاه) فلما سمع القوم ذلك قالوا من هذا الذي يهتف قيل محمد صلى الله عليه
وسلم فاجتمعوا اليه حتى صار الرجل منهم اذا لم يستطع أن يأتي بنفسه أرسل رسولا
فقام فيهم خطيبا صلى الله عليه وسلم يقول (ان الله قد بعثني الى الخلق كافة واليكم
خاصة فقال تعالى وأنذر عشيرتلك الاقربين وأنا أدعوكم الى كلمتين خفيفتين على
اللسان نقيتين في الميزان شهادة أن لا اله الا الله وأني رسول الله فمن يحبني الى
هذا الامر منكم ويؤازرني أي يعاونني على الصيام به فلم يجبه واحد منهم ولا زال
صلى الله عليه وسلم يكرر مثل هذه الاجتماعات بهم ويبت أنواع النصائح لهم ويقبح
ما هم عليه من عبادة الاوثان حرصا منه صلى الله عليه وسلم على اسلامهم وهم
لا يزدادون إلا عتوا ونفورا منه الى أن اتفقوا على أن يشكوه الى عه أبي طالب
فجاءوا اليه وقالوا له يا أبا طالب ان ابن أخيك قد سب آلهمتنا وعاب ديننا وسفه
أحلامنا أي عقولنا وضل آباءنا فاما أن تكفه عنا واما أن تخلي بيننا وبينه
لأنك على مثل ما نحن عليه من مخالفة دينه فقال لهم أبو طالب قولا ليساوردتهم
ردا جيلا فانصرفوا عنه ومضى رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر دينه ويدعو
اليه لا يرد عنه ذلك شئ الى أن كثر الشر وتزايد وانتشر فيما بينه وبينهم حتى
تباعد الرجال بسبب ذلك بعضهم عن بعض وتضاعفوا أي أضمروا العداوة والغل

بعضهم لبعض وأكثرت قريش من ذكره صلى الله عليه وسلم فيما بينهم وخص بعضهم بعضاً على حربه وعداوته ومقاطعته ثم اتفقوا على أن يمشوا إلى أبي طالب مرة أخرى في شأنه صلى الله عليه وسلم فجاءوا إليه وقالوا له يا أبا طالب إن لك سناً وشرفاً ومنزلةً فينا وإننا قد طلبنا منك أن تكف ابن أخيك عن سب آل هاشم وتعييب ديننا وتسفيه أحلامنا فلم تكفه وإنما والله لانصر به على ذلك أبداً وإننا قد جئناك هذه المرة فإما أن تكفه عنا وإما أن تشاركنا وإياه حتى يهلك أحد الفريقين منا ثم انصرفوا عنه فعظم عند ذلك على أبي طالب فراق قومه وعداوتهم له فأرسل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقال له يا ابن أخي إن قومك جأؤني وقالوا لي كذا وكذا فأبى على وعلى نفسي ولا تحملي من الأمر ما لا أطيق فظن عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم أن عمه خاذله وأنه ضعيف عن نصرته والقيام بدوره فقال له (يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أزل عن هذا الأمر ما زلت عنه حتى يظهره الله تعالى أوأهلك بدوره) ثم استعبر صلى الله عليه وسلم أي حصلت له العبرة فبكي ثم قام ويا فتاداه عمه عند ذلك بقوله أقبل على يا ابن أخي فلما أقبل عليه قال له اذهب يا ابن أخي فقل ما أحبيت فإني والله لا أسلمك لهم أبداً ثم أنشأ يقول

والله لن يصـ	لوا إليك بجمعهم	حتى أوسد في التراب دفينا
فاصدع بأمرك	ما علينا غضاضة	وابشر وقرب ذاك منك عيونا
ودعوتني وزعمت	أنك ناصحي	ولقد صدقت وكنت ثم أميناً
وعرضت ديننا	لا محالة أنه	من خير أديان البرية ديناً
لولا الملامة	أو حذر مسبة	لوجدتني سمحاً بذالك مبيناً

فلما عرفت قريش أن أبا طالب غير خاذل لابن أخيه مشوا إليه بعمارة بن الوليد وقالوا له يا أبا طالب هذا عمارة بن الوليد أنهم أي أشد وأقوى فتى في قريش نخذه لك ولداً وأسلم لنا ابن أخيك محمداً الذي خالف دينك ودين آبائك وفرق جماعة قومك

وسفه أحلامهم لنقتله ونسريح فقال لهم أبو طالب بنسما تسوموني أعطوني
 ابنكم أغذوه لكم وأعطيكم ابني تقتلونه هذا والله لا يكون أبدا وهل رأيتم يا قوم
 ناقة نحن إلى غير فصيلها فقال له المطعم بن عدى والله يا أبا طالب لقد أنصفك قومك
 وجهدوا على النخاض مما تكره وما أراك تريد أن تقبل شيئا منهم فقال له أبو طالب
 والله ما أنصفوني ولكنك قد قصدت خذلاني ومظاهرة القوم أي معاوتهم على
 فليكن ما يكون ودعاني الحال بنى هاشم وبني المطلب إلى ما هو عليه من منع وصول
 شيء يؤذى رسول الله صلى الله عليه وسلم والقيام بدونه فأجابوه إلى ذلك ما عدا أبا الهيثب
 فإنه كان من المجاهرين بالعداوة له ولكل من آمن به وعند ذلك توالى الأذى بجميع
 أنواعه من قريش عليه صلى الله عليه وسلم وعلى أصحابه * فمما وقع له صلى الله عليه
 وسلم من الأذى ما حدث به عبد الله بن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بينما كنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد وهو يصلي إذ قام أبو جهل وقال لقومه
 ألا تنظرون إلى هذا المرأى أيكم يأخذ فرت وسلاح جزور بني فلان بل جزور كانت
 قد ذبحت من يومين أو ثلاثة فيضعه على ظهره إذا هو قد سجد فقام أسقى القوم وهو
 عقبة بن أبي معيط وجأبه وألقاه على ظهر النبي وهو ساجد وجعلوا يضحكون حتى
 صار بعضهم عيل على بعض من شدة الضحك فاستمر صلى الله عليه وسلم ساجدا وعلى
 ظهره الشريف ما جأبه ذلك إلا عين إلى أن جاءت ابنته السيدة فاطمة رضي الله تعالى
 عنها عندما أخبرت بذلك وألقته عن ظهره فقام صلى الله عليه وسلم متمم الصلاة
 فدنوت منه فسمعته يقول وهو في الصلاة (اللهم أشدد وطأتك) أي عقابك الشديد
 (على مضر اللهم عليك بالحكم بن هشام) يعني أبا جهل (وعقبة بن ربيعة وشيبة
 ابن ربيعة والوليد بن عتبة وعقبة بن أبي معيط وعمارة بن الوليد وأميمة بن خلف
 اللهم عليك بقريش اللهم عليك بقريش اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف)
 فلما سمعوا صوته بذلك ذهب عنهم الضحك وهاجوا دعوته على الله عليه وسلم ثم إنى

والله لقد رأيت أكثر الذين سماهم صرعى يوم بدر أى والمراد بسنى يوسف سنو
 القحط والجذب ولقد استجاب الله دعاءهم فإصابتهم سنون أكارفها الخيف
 والجلود والعظام والوبر المختلط بالدم بعد شيه حتى صار الواحد منهم يرى ما بينه
 وبين السماء كهيئة الدخان من شدة الجوع وإلى ذلك الإشارة بقوله تعالى لنبيه
 صلى الله عليه وسلم في سورة الدخان (فارتقب) أى انتظريا محمد (يوم تأتي السماء
 بدخان مبين) أى ظاهر (بغشى الناس) الذين منهم هؤلاء المؤذون لك حتى يقولوا
 (هذا عذاب أليم ربنا اكشف عنا) هذا (العذاب) الذى نزل بنا. (إنهم مؤمنون)
 ثم إن أباسفيان الذى كان إذ ذاك من أكبر أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنام وقال له يا محمد انك قد جئت أمرا بصله الرحم وإن قومك قد هلكوا فاستسقى لهم
 فدعاهم فسقوا فلما أصابتهم الرفاهية عادوا إلى ما كانوا عليه من أذاه صلى الله عليه
 وسلم وأذى أصحابه فأترل الله تعالى عند ذلك تسلية لنبيه قوله تعالى في سورة الدخان
 أيضا (يوم نبطش) أى نأخذ بما لنا من العظمة (البطشة الكبرى) التى نسنأصل
 بها معظم رؤساء هؤلاء المشركين الذين يقولون ما لا يفعلون (إنهم منتقمون) ويعنى
 بذلك اليوم جل شأنه يوم بدر الذى نصر فيه رسوله عليهم * ومما وقع له صلى الله
 عليه وسلم من الأذى أيضا ما فى صحيح البخارى عن عروة بن الزبير رضى الله تعالى
 عنهم قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص أخبرني بأشد ما صنع المشركون
 برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكعبه
 أقبل عقبة بن أبى معيط فأخذ بمنكبه ولوى ثوبه على عنقه حتى خنقه به خنقا
 شديدا فأتى الصريح أبابكر أن أدركه صاحبك فخرج حتى دخل المسجد فوجد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس مجتمعون عليه فأخذ بمنكبه عقبة بن أبى معيط
 ودفعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فكفوا عنه وأقبلوا على أبى بكر يضربونه
 ويسبونونه قالت أسماء بنت أبى بكر فرجع إلينا وهو يقول تباركت يا ذا الجلال

والأكرام * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنهم اجتمعوا عليه وأخذوا برأسه الشريف وطبته حتى سقط أكل شفرهما فقام أبو بكر دونه يبكي ويقول ويلكم أتقتلون رجلاً أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعهم يا أبا بكر فوالله الذي نفسي بيده لقد بعثت إليهم بالنبأ) فانفجروا عنه عند ذلك * ومما وقع له صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أنه كان إذا قرأ القرآن وقف له جماعة من المشركين عن يمينه وأخرى عن شماله يصفقون ويصفرون ويخلطون عليه بالأشعار واتوا صيهم بذلك بدليل قوله تعالى في سورة فصلت (وقال الذين كفروا) من مشركي مكة بعضهم (لا تسمعه والهدى القرآن) إذا قرئ (والغوا فيه لعلكم تغلبون) حتى كان من أراد سماع القرآن من المؤمنين أتى خفية خوفاً منهم إلى غير ذلك مما لا يكاد يحصر * ومما وقع لأصحابه صلى الله عليه وسلم من الأذى ما روى من أن المشركين قد أقبلوا عليهم سيما المستضعفين منهم بعد ذبوتهم بأنواع العذاب من جوع وعطش وحبس وضرب ليفتنوهم عن دينهم حتى صار الواحد منهم لا يقدر أن يستوي جالساً من شدة الضرب الذي به وكان أبوجهل هو الذي يحترضهم على ذلك حتى أنه كان إذا سمع بأن رجلاً أسلم من ذوى الشرف والمنعة جاء إليه ووبخه وقال له واللات والعزى ليغلبن رأيتك وليضعفن شرفك وإن كان تاجراً قال له بعد قسمه لتكسبن تجارتك وليهلكن مالك وإن كان ضعيفاً أغري به السفهاء والصبيان بعد تعذيبه العذاب الشديد حتى إن كثيراً من الصحابة عند ما رأوا ترايد العذاب عليهم افتنوا عن دينهم ورجعوا بسبب ذلك إلى الشرك وذلك كالحرب بن ربيعة بن الأسود وأبي القيس بن الوليد بن المغيرة وعلي بن أمية بن خاف والعاص بن منبه بن الحجاج وغيرهم ممن غلبت عليهم شفتوتهم ومنهم من ثبت على دينه وتحمل أنواع البلاء في مرضاة ربه وذلك كالسيد بلال الحبشي والسيد عمار بن ياسر وأبيه وأمه

والسيد خباب بن الارت والسيدة زبيرة وغيرهم من غلبت عليهم سعادتهم * فما
وقع للسيد بلال رضي الله تعالى عنه من الأذى مارواه ابن اسحق من أن أمية بن
خلف كان يخرج به إذا حيت الظهيرة بعد أن يجيئه ويعطشه فيطره على
ظهره في الرمضاء أي الأرض ذات الحصى عند ما اشتد حرارتها ثم يأمر بالصخرة
العظيمة فتوضع على صدره ثم يقول له لا تزال هكذا حتى تموت أو تكفر بعمد فيأبى
ذلك * وكان رضي الله تعالى عنه يربط بحبل في بعض الأوقات ويعطى للصبيان
فيطوفون به شعاب مكة وهو يقول أحد أحد * ومما وقع للسيد (عمار) بن
ياسر رضي الله تعالى عنهم ما من الأذى ماروى من أنه كان يعذب بالذراع حتى كان يرى
أنرها بعد ذلك بظهوره أبيض كالبرص ومر عليه صلى الله عليه وسلم يوما وهو يعذب
فقال له لقد بلغ مني العذاب كل مبلغ يا رسول الله فقال له رسول الله صلى الله عليه
وسلم (صبرا أبا اليقظان) ومر عليه مرة أخرى فوجده هو وأباه وأمه وأخاه يعذبون
في الله تعالى بأنواع العذاب فالتفت إليهم وقال لهم (عبرا آل ياسر فإن موعدكم
الجنة اللهم اغفر لآل ياسر وقد فعلت) ولا زالوا يعذبون حتى مات والده ياسر
تحت العذاب وأعطيت أمه لأبي جهل فصار يعذبها بأنواع العذاب رجاء أن تفتن
في دينها فلم تجيبه فطعنها بحربة في فرجها فماتت بسببها في الحال ثم اتهم بعد أن
قتلوا أباه وأمه شددوا عليه العذاب حتى أكرهوه على التلقظ بكلمة الكفر فتلقظ
بها مع ثبات قلبه على الإيمان فقبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك أن
عمار قد كفر يا رسول الله فقال (كلا والله إن الإيمان قد خالط بشاشة قلبه)
ونزل فيه قول الله تعالى في سورة النحل (إيمان أكره) أي أن من أتى بما يدل على
الكفر من قول أو عمل بعد إيمانه بالله تعالى وبرسوله فعليه غضب من ربه إلا إذا
كان ممن أكره على ذلك (وقلبه مطمئن بالإيمان) كالسيد عمار بن ياسر فإنه لا شيء
عليه لما أن الإيمان محله القلب وذلك بعد أن نزل فيه قوله تعالى أول سورة

العنكبوت (المأحسب) أى أظن (الناس) الذين منهم السيد عمار بن ياسر
(أن يتركوا) بدون اختبار وابتلاء في النفس والاهل والمال اكتفاء منهم (بأن
يقولوا آمنوا) الحال أن (هم لا يفتنون) أى يختبرون بما تتميز به حقيقة إيمانهم
من مشاق التكليف والمصائب في النفس والاهل والبنين ليتبين الصادق منهم
من الكاذب ويسألوا بالصبر على ذلك على الدرجات وفرج الله عنه بعد طول تعذيبه
وعاش حتى قتل بصفين في خلافة علي رضي الله تعالى عنه وكان من حربه
* ومما وقع للسيد (خبايا) بن الارتضى الله تعالى عنه من الأذى ما روى
من أنهم أدقوا له نارا ووضعوه فيها على ظهره فإطفأها الا عرق ظهره حتى جاء
يوما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم كافي صبيح البخاري وقال له ألا تدعو الله لنا
بارسول الله فأنا قد لقينا من المشركين شدة عظيمة فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم بعد أن كان متوسدا يبرده في ظل الكعبة واجرو وجهه وقال (إن الواحد
ممن قبلكم كان يمشط مادون عظمه من لحم وعصب بأمشاط الحديد فما يصرفه ذلك
عن دينه ولا يظهرن الله هذا الامر) أى الاسلام (حتى يسير الراكب من صنعاء
الى حضرموت لا يخاف الا الله تعالى والذئب على غنمه) وكانت مولاته تعذبه بوضع
الحديد المحمى بالنار على رأسه فشكا ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم (اللهم انصر خبايا) فأراد الله تعالى واشتكت مولاته
رأسها حتى صارت تعوى عواء الكلاب من شدة ما تجده من الألم فقبل لها اكتوى
بالنار في رأسك فكان خباب يحمى الحديد في النار ويكويها به في رأسها جزاء
وفاء * ومما وقع للسيدة (زبيرة) مولاة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهما
من الأذى ما روى من أنه كان يأخذها عمر قبل اسلامه ومعه جماعة من قريش
فيعدون بها أنواع العذاب لترجع عن الاسلام فتأبى غيره حتى إن أبا جهل كان
يقول للمشركين ألا تعجبون من هؤلاء الذين يتبعون محمدا فإنه لو كان ما أتى به خيرا

ما سبقونا إليه أفتسبقنا زينة إلى رشد كلا واللات والعزى وكان كفار قريش يقولون لو كان ما أتى به محمد خيراً ما سبقتنا إليه زينة وأمثالها فأنزل الله تعالى قوله في سورة الأحقاف (وقال الذين كفروا) بتعمدكم تغطية الحق بالباطل (الذين آمنوا) أى لأجل إيمان الذين آمنوا بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم (لو كان) ما جاء به محمد (خيراً ما سبقنا إليه) مع كونهنا أشرف وأعظم بما فيه العز والسودد منهم ولا زال العذاب يتضاعف عليهم منهم حتى عمت بسببه فساءها أبو جهل عند ذلك وقال لها إن غافه ليل بك ما ترين اللات والعزى فقالت له ليس والله الأمر كذلك وإنما هو أمر من السماء وربى قادر على أن يرتفع على بصرى أى وقد كان فقالت قريش عند ذلك إن هذا واللات والعزى لصغير في جانب سحر محمد ولا زال هذا الحال يتزايد على الصحابة من المشركين حتى كان السبب الوحيد في اذن النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه في الهجرة إلى بلاد الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الثاني

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الأولى من مكة إلى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما رأى صلى الله عليه وسلم أن المشركين يؤذون أصحابه بأنواع الأذى لأجل أن يفتنوه عن دينهم وهو لا يستطيع أن يكفهم عنهم قال لهم (لو تفرقتم في الأرض حتى يجعل الله لكم فرجاً ومخرجاً مما أنتم فيه) فقالوا له وإلى أين نذهب يا رسول الله فقال لهم (إلى ههنا) وأشار لهم بيده صلى الله عليه وسلم إلى جهة أرض الحبش لكونها كانت أحب الأرض إليه أن يهاجر قبلها لقوله لهم (فإن بهاملكم صالحاً إلّا ينظلم ولا ينظلم عنده أحد وهي أرض صدق) فخرجوا إليهم امتسكين سراً على أقدامهم ثم عرض

الركوب لبعضهم في الطريق وذلك مخافة منع المشركين لهم وفرا رايديتهم الى دارهم
 وكان ذلك في رجب سنة خمس من البعثة أي واثنين من اطهار الدعوة حتى أتوا
 الشعبية وهو اسم مكان بساحل البحر الأحمر فاستأجروا لهم سفينة بنصف
 دينار وعبروا بها الى الشاطئ الغربي الذي به بلاد الحبش فأقاموا بها آمنين على
 أنفسهم ودينهم لا يؤذون ولا يسمعون ما يكرهون وكان عددهم أحد وقيل اثني
 عشر رجلا وأربع أو خمس نسوة عدا أم أين بركة الحبشية منهم من هاجر بنفسه
 ومنهم من هاجر بأهله فمن هاجر منهم اليها بنفسه السيد (عبد الرحمن) بن عوف
 والسيد (الزبير) بن العوام والسيد (مصعب) بن عمير والسيد (عثمان) بن
 مظعون والسيد (سهيل) بن بيضاء والسيد (سليط) بن عمرو والسيد
 (حاطب) بن عمرو وهو أول من قدم أرض الحبشة منهم كافي أوائل الشيخ (دده)
 السكتواري ومن هاجر منهم اليها بأهله السيد (عثمان) بن عفان وزوجته
 السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها السيدة (بركة الحبشية)
 جارية أيها التخدمها والسيد (عبد الله) المكنى بأبي سلمة بن عبد الأسد وزوجته
 السيدة (هند) بنت أبي أمية المخزومي وأم سلمة والسيد (هائم) المكنى بأبي
 حذيفة بن عتبة وزوجته السيدة (سهلة) بنت سهيل والسيد (عامر) بن
 أبي ربيعة وزوجته السيدة (لبلى) بنت أبي حنيفة العدوية والسيد (أوسيرة)
 ابن أبي رهم وزوجته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل وكان أول من خرج منهم
 مهاجرا الى الله تعالى بأهله السيد (عثمان) بن عفان لما روى عن أنس بن مالك
 رضي الله تعالى عنه بسند موصول من أنه لما أبطأ على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم خبر عثمان ورقية عندما هاجرا الى أرض الحبش قدمت امرأة أي من جهة
 البحر فقالت أي عندما سئلت عنهما قد رأيتهما وقد سجل عثمان امرأته على حمار
 فقال صلى الله عليه وسلم (صحبهم ما الله إن عثمان لا أول من هاجر بأهله بعد نبي الله

لوط) أي من (كوفى) إلى (حوان) انتهى أي وكان رئيسهم السيد عثمان بن عفان وقيل السيد عثمان بن مظعون وقيل لم يكن أهم رئيس ولما بلغ قريشا خبر خروجهم أرسلت في آثارهم من يأتيهم ثم نخرجوا خلفهم حتى جاؤا البحر فلم يدركوهم فرجعوا خائبين اهـ قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الإيجاز وجه ذاصح للمسلمين قد عبا الهجرة من دار الكفر إلى دار الفسق وهي مكة اذ ذلك إلى دار الطاعة وهي أرض الحبش اذ ذلك أيضا فعلى المسلم حينئذ أن يهاجر من دار الفسق والكفر إلى الدار التي يتخف فيها ذلك اذ لم يجد دار محض لأهل الصلاح والتقوى بداية هجرة المسلمين من مكة وهي اذ ذلك دار كفر وجاهلية إلى أرض الحبش التي هي اذ ذلك دار كفر وأهل كتاب وانما تجب الهجرة من أرض الكفر أو الفسق أو البدع اذ لم يتمكن المقيم بها من وظيفة شريفة كالإرشاد والهداية والا فالقيام بهذا القصد أولى لأنه وإن كان في الخروج سلامة إلا أن في المقام بهذا القصد كرامة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في سبب قدوم من هاجر من الصحابة إلى مكة من أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ثم انه في شوال سنة خمس من البعثة قدم من هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش وذلك عندما بلغهم أن كفار قريش قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك ما روى من أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ ذات يوم بمحض من قريش سورة النجم فلما انتهت إلى قوله تعالى في آخرها (فاسجدوا لله واعبدوه) سجد وسجد معه المسلمون والمشركون الذين كانوا حاضرين ذلك المجلس ما عدا أمية بن خلف فإنه أخذ كفاه من تراب ووضع وجهه عليه وقال يكفيني هذا وذلك لكبر سنه المانع له من أن يسجد على الأرض

أو استكباره والصحيح في سبب مجيئهم توههم أن النبي صلى الله عليه وسلم قد
رضي عن آلهم حينما سمعوه يقرأ في هذه السورة قول الله تعالى (أفأنتم اللات
والعزى ومناة الثالثة الأخرى) فلما تبين لهم خلاف ذلك يرجعوه صلى الله
عليه وسلم لسبها ولعنها وتقيع فعل من يلوذ بها رجعوا لعداوته وعداوة أصحابه
ولكن بعدما أذيع وأشيع خبر مجيئهم معه صلى الله عليه وسلم حتى وصل أرض
الحبش فلما سمع الصحابة المهاجرون بهذا ذلك فرحوا وقالوا حيث إن قريشا قد
سجدت مع النبي صلى الله عليه وسلم فقد آمن المؤمنون بمكة من أذيتهم وإذا كان
كذلك فلا حاجة لنا في الجولس ههنا لأن عشائرنا أحب البنا من غيرهم فأقبلوا
منها سراعا حتى إذا كانوا دون مكة بساعة لقوا ركباً من قبيلة كنانة فسألوه عن
حال قريش مع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقالوا لهم إن محمداً قد ذكر آلهم
بمخبر فتابعوه ثم انه عاد لشتهم فعادوا له بالشر وقد تركناهم على ذلك الحال فتشاوروا
عند ذلك في الرجوع إلى أرض الحبشة أو الدخول إلى مكة فقال البعض منهم
حيث إننا قد بلغنا مكة فلندخل لننظر ما فيه قريش ونحدث عهداً بأهلنا ثم نرجع
فدخلوها ولم يدخل منهم أحد الا خفية أو بجوارأى حماية ممن له سلطة بها إذ ذلك
من قريب لهم أو بعيد عنهم * فمن دخلها منهم بجوارأى أحبة سعيد بن العاص
ابن أمية السيد (عثمان بن عفان) ومن دخلها منهم بجوارأى عتبة بن ربيعة بن
عبد شمس السيد (أبو حذيفة) ومن دخلها منهم بجوارأى الوليد بن المغيرة المخزومي
السيد (عثمان بن مظعون) ولكنه عندما رأى المشركين يؤذون المستضعفين
من المسلمين الذين ليس لهم من يجيرهم ولا من يدفع عنهم وهو آمن لا يؤذيه أحد أي
بالنسبة إلى جوارأى الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوى ورواحي آمننا بجوارأى رجل
لى من أهل شرك وأصحابي وأهل ديني يقاسون من البلاء والأذى في الله
ما لا يصيبني لنقص كبير ثم انه مشى إلى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس لقد

وقت ذمتك وها أنا قد رددت عليك جوارك فقال له ولم يا ابن أخي أفهل آذاك أحد
 من قومك قال لا ولكني رغبت في جوار الله تعالى دون جوار غيره فقال له إذا كان
 كذلك فانطلق بنا إلى المسجد وادد على جوارى علانية كما أجزتك علانية
 فانطلقا حتى أتيا المسجد والقوم مجتمعون فيه فقال الوليد هذان عثمان قد جاء
 برذ علي جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيما كريم الجوارى غير أني أحببت
 أن لا أستجير به - ير الله تعالى ثم انصرف رضى الله تعالى عنه فيمنه هو في
 مجلس من مجالس قريش إذ وفد لبيد بن ربيعة الشاعر المشهور وكان ذلك قبل
 إسلامه فقعدينشدهم من شعره إلى أن قال فيه * ألا كل شيء ما خلا الله باطل *
 فقال له عثمان بن مظعون صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال
 له عثمان بن مظعون كذبت وذلك لفهمه رضى الله تعالى عنه أن ذلك يشمل نعيم
 الآخرة بدليل قوله للبيد فان نعيم الآخرة لا يزول فقال لبيد عند ذلك يامعشر
 قريش والله ما كان يؤذى جليدكم فتي حدث هذا فيكم فقال له رجل منهم إن هذا
 سفیه في سفهاه معه قد فارقوا ديننا فلا تجدن في نفسك من قوله فرد عليه عثمان
 بما أذاه إلى أن يقوم فيلطمه على عينه لطمه اخضرت منها عينه وكان الوليد الذي
 كان حاميا له حاضرا فلما على رذ جواره بقوله لقد كنت يا عثمان في ذمة منيعة
 فقال له والله إن عيني الأخرى إلى ما أصاب أختها الفقيرة فقال له الوليد عد إلى
 جوارك فقال له عثمان لا بل أرضى بجوار الله تعالى في مقام سعد بن أبي وقاص
 عند ذلك إلى الذي لطم عين السيد عثمان ولطمه على أنفه لطمه كسرتة فكان ذلك
 على ما قيل أول دم أريق في الإسلام * ومن دخلها منهم هم أيضا بجوار أبي طالب
 السيد (أبو سلمة) بن عبد الأسد الخزرجي فغشي إلى أبي طالب رجال من بني
 مخزوم في شأنه وقالوا له يا أبا طالب منعت منا ابن أخيك فقال وصاحبنا تمنعه منا
 وذلك لأنهم كانوا يريدون أخذه وتعذيبه فقال لهم أبو طالب إنه استجارني وإنه

ابن أختي أي برة بنت عبد المطلب وأنا ان لم أمتنع ابن أختي لم أمتنع ابن أختي فقام عند ذلك أبو لهب مع أبي طالب على أولئك النفر وقال لهم يا معشر قريش انكم لا تزالون تتواثبون على هذا الشيخ بهنئ أبي طالب وتعارضونه في جواره قومه فوالله لتنتهن عن ذلك أولا قوم من معه في كل مقام يقوم فيه فقالوا له لا بل ننصرف عما تكره يا أبا عتبة وأجازوا ذلك الجوار خوفا من أن يكون أبو لهب مع أبي طالب في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم لم فطمع عند ذلك أبو طالب في أن يكون أبو لهب معه في نصرة النبي صلى الله عليه وسلم وأنشأ أبياتا يحرضه فيها على ذلك وهي قوله

ان امرأ أبو عتيبة عـ	اني روضة ما ان يسام المطالما
أقول له وأين منه نصيحتي	أبا معتب ثبت سوادك قائما
فلا تقبلن الدهر ما عشت خطبة	نسب بها ما ان هبطت المواثما
وول سبيل العجز غيرك منهم	فانك لم تخلق على العجز لازما
وحارب فان الحرب نصف وان ترى	أخا الحرب يعطى الخسف حتى يسالما
وكيف ولم يجنوا عليك عظمة	ولم يخذلوك غائما أو مغارما
بخي الله عنا عبد شمس ونوفلا	وتبما ويخسروا عقوقا وماثما
بتفريقهم من بعد وذو ألفة	جماعتنا كئيبا ينالوا المهارما
كذبتم ورب البيت نبزي محمدا	ولما تروا يوما لدى الشعب قائما
فلم يفعل انتهى والحمد لله تعالى وحده	والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في هجرة الصحابة الثانية من مكة الى أرضهم

قال السيد رفاعة رحمه الله تعالى في كتابه نهاية الإيجاز ثم انه لما تبين للمشركين عدم

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا لهم بخير غضبوا ورجعوا الى عداوة أصحاب
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بأزيد من الأول وصار الأمر يشتد على الصحابة
 القادمين الى مكة من أرض الحبش وسقط عليهم عشارهم ولقوا منهم أذى شديدا
 لم يكونوا يعهده منه فلم يعلم بذلك صلى الله عليه وسلم أذن لأصحابه القادمين
 من أرض الحبش وغيرهم بالهجرة اليها ثانيا فقال له البعض ممن هاجر أولا
 الى أرض الحبش أفهجرة ثانيا ألى وهذه ولست معن يا رسول الله فقال له صلى الله
 عليه وسلم (أنتم مهاجرون الى الله والى ولىكم هاتان الهجرةتان جميعا) فقال
 له اذا حسبنا يا رسول الله فهاجر اليهم معظم من كان قد قدم من أرض الحبشة
 مع عدد كثير من الصحابة الذين لم يكونوا قد هاجروا اليها أولا انتهى **❦** أى
 وذلك كالسيد (خالد) بن سعيد وزوجته السيدة (أمينة) وكان أولهم والسيد
 (جعفر) بن أبي طالب وزوجته السيدة (أسماء) بنت عميس والسيد (عمر)
 ابن سعيد وزوجته السيدة (فاطمة) بنت أمية والسيد (عبد الله) بن جحش
 وأخيه (عبيد الله) بن جحش وزوجته السيدة (أم حبيبة) بنت أبي سفيان
 والسيد (قيس) بن عبد الله وزوجته السيدة (بركة) بنت يسار والسيد
 (معيقيب) بن أبي فاطمة والسيد (أبي حذيفة) بن عتبة والسيد (عتبة) بن
 غزوان والسيد (الأسود) بن نوفل والسيد (يزيد) بن زمة والسيد (عمر)
 ابن أمية والسيد (طليب) بن عير والسيد (سويبط) بن سعد والسيد
 (جهم) بن قيس والسيد (أبي الروم) بن عير والسيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عبد الله) بن مسعود والسيد (عتبة) بن مسعود والسيد (المقداد)
 ابن عمرو والسيد (عمر) بن عثمان والسيد (شباب) بن عبد بن الشريد
 والسيد (هبار) بن سفيان والسيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام)
 ابن أبي حذيفة والسيد (سلة) بن هشام والسيد (عباش) بن أبي ربيعة

والسيد (معتب) بن عرف والسيد (قدامة) بن مطعون والسيد (عبدالله)
 ابن مطعون والسيد (حاطب) بن الحرث وزوجته السيدة (فاطمة) بنت
 المجلل والسيد (حطاب) بن الحرث وزوجته السيدة (فكيهة) بنت يسار
 والسيد (سفيان) بن معمر وزوجته السيدة (حسنة) والسيد (خفيس)
 ابن حذافة والسيد (عبدالله) بن الحرث والسيد (أبي قيس) بن الحرث
 والسيد (عبدالله) بن حذافة والسيد (الحرث) بن الحرث والسيد (معمر)
 ابن الحرث وغيرهم ممن سيأتي لنا ان شاء الله تعالى في الباب الثامن ذكر تراجم
 أحوالهم وبهذه الهجرة صار عدد من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة
 القرشيين وغيرهم مائة وعشرين ان عد السيد عمار بن ياسر فيهم لما في هجرته من
 الخلاف الذكور منهم أربعة وتسعون والاناث ست وعشرون عد الأولادهم
 الصغار والكبار ذكورا واناثا البالغ عددهم اثني عشر الذكور منهم تسعة
 والاناث ثلاثة فيكون مجموع عدة من هاجر من مكة الى أرض الحبش من الصحابة
 القرشيين وغيرهم كبارا وصغارا ذكورا واناثا مائة واثنين وثلاثين عد امن
 هاجر اليهم من اليمن صحبة أبي موسى الأشعري البالغ عددهم ثلاثا وخمسين فيكون
 عدد الجميع مائة واثنين وعشرين وهذا عدد امن ولد للصحابة المكيين بهامن الذكور
 والاناث البالغ عددهم عشرين الذكور منهم خمسة عشر والاناث خمس اه
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر ما جاء في هجرة السيد (أبي بكر) الصديق من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما هاجر من هاجر
 من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية اشتد البلاء على المسلمين المقيمين مع

النبي صلى الله عليه وسلم بمكة حتى أدى الحال لاستئذان السيد أبي بكر الصديق
 رضي الله تعالى عنه من رسول الله صلى الله عليه وسلم في الهجرة إلى أرض الحبش
 فأذن له في ذلك فخرج من مكة قاصداً أرض الحبش مخافة الفتنة وفراراً إلى الله
 تعالى بدينه حتى بلغ محلاً يعرف ببرك الغماد بكسر الغين المعجمة على بعد خمس
 ليالٍ من مكة إلى جهة اليمن فلقبه ابن (الدغنة) الذي هو سيد القارة القبيصة
 المشهورة فقال له إلى أين تريد يا أبا بكر قال قد أخرجني قومي فأريد أن أسيح في
 الأرض وأعبد ربي فقال له ابن الدغنة مثلك يا أبا بكر لا يخرج ولا يخرج لأنك
 تكسب المعدوم وتصل الرحم وتحمل الكل وتقرى الضيف وتعين على نوائب
 الحق ارجع في جوارى واعبد ربك بيلدك فرجع ورجع معه ابن الدغنة فلما
 وصلا إلى مكة طاف ابن الدغنة على أشرف قريش وقال لهم إن مثل أبي بكر
 لا يخرج ولا يخرج أخرجوني رجلاً يكسب المعدوم ويصل الرحم ويحمل الكل
 ويقرى الضيف ويعين على نوائب الحق فلم ينكروا عليه شيئاً من ذلك بل أجازوا
 جواره وقالوا له مرأيا بكرك فليعبد ربه في داره وليصل وليقرأ بها ما شاء على شرط أن
 لا يؤذينا باستعلانه بذلك فأنانحش أن يفتن نساءنا وأبناءنا فقال ابن الدغنة لأبي بكر
 رضي الله تعالى عنه ما قالوا له واشترط ذلك عليه فلبث أبو بكر بعد ذلك يعبد ربه
 في داره سرا ولا يستعلن بذلك مدة من الزمان والقوم لا يعارضونه في ذلك حتى ابنتي
 له مسجداً بفناء داره وصار يصلي ويقرأ القرآن فيه فكانت تصف أي يزدحم عليه
 نساء المشركين وأبنائهم حتى يسقط بعضهم على بعض من شدة المراحة ويتجهجون
 من حسن قراءته وكثرة بكاؤه لأنه كان رضي الله تعالى عنه رجلاً بكاء إذا قرأ لا يملك
 عينيه فشق ذلك على المشركين من قريش فأرسلوا رسولهم إلى ابن الدغنة
 يستقدمونه فلما قدم عليهم قالوا له إنا كنا أجراً بأب بكر بجوارله على أن يعبد ربه
 في داره ولا يستعلن بعبادته وها هو قد بنى له مسجداً بفناء داره وأعلن بالصلاة

والقراءة فيه وإنا قد خشينا أن يفتن نساءنا وأبناءنا فإن أحب أن يقتصر على أن
يعبد ربه في داره كان بها وإن أبي إلا أن يعلن بعبادته فسله أن يرث عليك جوارك
لأننا قد كرهنا أن نغدر لك فيه فأتى ابن الدغنة إلى أبي بكر رضي الله تعالى عنه وقال له
لقد علمت يا أبا بكر الشرط الذي عاهدت لك عليه القوم فأما أن تقتصر على ذلك
وأما أن ترث علي جوارى لاني لأحب أن تسمع العرب بأني غدرت في رجل عهدت له
ذمة فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه أتني قدر ددت عليك جوارك أي حيايتك
لي ورضيت بجوار الله تعالى قال الحافظ ابن حجر العسقلاني وفي كلام ابن الدغنة
من فضائل السيد الصديق أشياء كثيرة قد امتاز بها عن سواء وذلك كوافقه
في وصف الصديق للسيدة خديجة رضي الله تعالى عنها في وصفها النبي صلى الله
عليه وسلم عند ابتداء نزول الوحي عليه بقولها له انك لتصل الرحم إلى آخر ما تقدم
فضلا عما جاء في فضله من الأحاديث الشريفة انتهى والحمد لله تعالى وحده
والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل السادس)

في ذكر ما جاء في هجرة السيد (أبي موسى) الأشعري وقومه من اليمن إلى أرضهم

قال مؤلفه لطف الله تعالى به روى البخاري ومسلم في صحيحهما عن أبي موسى
الأشعري رضي الله تعالى عنه قال بلغنا هجر ج النبي صلى الله عليه وسلم ونحن
باليمن فخرجت مهاجرا أنا وأخواني أحدهما أبو بردة والآخر أبو درهم في بضع
وخمسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتفتنا إلى أرض الحبشة أي إلى يمان
البحر بل رياح اذناك فاجتمعنا ببعض من أبي طالب ومن معه من الصحابة بها فأقنا
معهم حتى قدمنا جميعا عليه صلى الله عليه وسلم عام افتتاح خيبر فأسهم لنا
ولم يسهم لأحد غاب عن فتحهم من غنائمها شيئا * وروى البيهقي أن النبي صلى الله

عليه وسلم قبل أن يقسم لهم كالمصحابة الفاتحين نقيب في شأن مشاركتهم في
الغنيمة فأشركوهم معهم وأنه كان يقول صلى الله عليه وسلم (إني لأعرف
أصوات رفقة الأشعرين بالقرآن حين يدخلون بالليل) * وروى الامام
أحمد في مسنده بسند حسن عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه قال بعثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى النجاشي ونحن نحوم من ثمانين رجلا فيهم
جعفر بن أبي طالب وعبد الله بن عرفة وعثمان بن مظعون وأبو موسى
الاشعري الى آخر الحديث (قلت) وقد استشكل ذكر أبي موسى في هذا
الحديث لما تقدم عن الصحيحين من قوله بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم
ونحن باليمن الى آخر كلامه المتقدم قال الحافظ ابن حجر العسقلاني ويمكن الجمع
بأن أبا موسى قد هاجر أولا الى مكة فأسلم وبقى بها الى أن أذن رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأصحابه في الهجرة الثانية الى أرض الحبش فتوجه معهم الى بلاد قوميه
المكائنة في مقابلة بلاد الحبش من الجانب الشرقي للبحر فكتب بها الى أن تحقق
استقرار النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالمدينة المنورة فخرج منها مهاجرا هو
وأخوه ومن أسلم بدعايته من قومه الى المدينة المنورة فركبوا سفينة في البحر
فألقتهم السفينة لهيجان البحر بالرياح الى أرض الحبش المقابلة لبلادهم من الجانب
الغربي للبحر فاجتمعوا بجمع فر ومن معه من الصحابة بها فأقاموا معهم الى آخر ما تقدم
وبذلك يحصل الجمع بين الأحاديث الواردة في ذلك فليعتمد على هذا فيكون قول أبي
موسى الاشعري بلغنا مخرج النبي صلى الله عليه وسلم أي الى المدينة المنورة لا مبعثه
بالرسالة وذلك لأن علم مبعثه صلى الله عليه وسلم يبعد كل البعد أن يتأخر وصوله
خصوصا عن كان بأرض اليمن كما في موسى الاشعري الى مضي نحو عشرين سنة
تقريبا ومع الحمل على مخرجه الى المدينة المنورة لا بد من زيادة استقرارهم بها
وانتصاره على من عاداه اذ يبعد أيضا أن يخفى عليهم خبر خروجه اليها الى مضي نحو

ست سنين تقريبا وان كان من المحتمل أن تكون اقامة أبي موسى وقومه بأرض الحبش قد طالت لتأخر جعفر بن أبي طالب عن الحضور الى المدينة الى سنة ثمان من الهجرة كما يؤخذ ذلك من شرح العلامة الزرقاني على المواهب اللدنية اه والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل السابع ﴾

في ذكر ما جاء في ارسال المشركين أولاخاف الصحابة المهاجرين من مكة الى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية روى عن جعفر ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال لما نزلنا أرض الحبشة سنة خمس من النبوة جاورناهم اخير جار آمنين على ديننا و أنفسنا لا نؤذي ولا نسمع شيئا نكرهه فلما بلغ ذلك قريشا ثمر وافيا بينهم على أن يبعثوا الى النجاشي في شأن رجلين جلدتين وأن يهدوا له هدايا من متاع مكة ويرسلوهامعهما وكان أعجب ما يأتيه منها الا دم فجمعوا له أدم كثيرا و فرسا وجبة ديباج ولم يتركوا من قسيسيه قسيسا الا وهوا له هدية ثم بعثوا بذلك عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد سنة ست من البعثة الى النجاشي بعد أن قالوا لهما اذا أنتما وصلتما أرض الحبش فادفعوا لكل قس من قسوس النجاشي هديته قبل أن تكالما النجاشي في شأن المهاجرين عنده وقولا لهم ان قوما أشقياء من بني عمناب عوارجلا مجنوننا ظهر فيما بيننا وبينكم مخالف لما كان عليه آبائنا ولما أنتم عليه وكنا قد ضيقنا عليهم كل التصديق فلما لم يجدوا مفر من أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادكم ليفسدوا عليكم أمر دينكم ولما بين قومنا وبينكم من المودة أرسلونا اليكم لنخبركم بذلك ونرجواكم اذا نحن كلمنا النجاشي فيهم أن تساعدونا على أخذهم قبل أن يكلمهم فاذا أجابوكما لذلك فقدمنا للنجاشي هداياه واطلبا منه أن يسلمهم لكم فلما حضر الى أرض الحبشة

قد ما معهم ما من الهدايا المختصة بالقسوس اليهم وأخبراهم بالخبر فأجاب القسوس
 طلبهم ما فقد ما عند ذلك التجاشى ما يختص به من الهدايا وقال له أيها الملك انه قد
 صبا الى بلادك منا غلمان سفهاء فارقوا دين قومهم ولم يدخلوا في دينك بل دخلوا
 في دين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنت قد جاءهم به رجل كذاب خرج فينا يزعم أنه
 رسول الله ولم يتبعه منا الا السفهاء وكنا قد ضيقنا عليهم فلما لم يجدوا مفر من
 أيدينا بعث رئيسهم طائفة منهم الى بلادك ليفسدوا عليك دينك ومملكك وقد بعثنا
 اليك فيهم أشرف قومهم لتردهم اليهم لكونهم أعلم بما عاينوا عليهم فادفعهم الينا
 لتكفيهم شرهم فقالت له القسوس وكانوا جالسين عنده صدق أيها الملك قومهم اعلم
 بهم فأسلمهم اليهم ما ليردها الى بلادهم وقومهم فغضب التجاشى على قسوسه عند
 ذلك وقال لهم لا والله لا أسلمهم اليهم ولا يكادون من قومهم حيث انهم قد جاؤروني
 وترثوا بلادى واختاروني على من سواى حتى أدعواهم فأسألهم عما يقول هذان من
 أمرهم فان كان كما يقولان سلمتهم اليهما والا منعتهم عنهما وأحسنتم جوارهم
 ما جاؤروني ثم أمر بضرب الناقوس لاحضار بقية القسوس باناجيلهم فحضروا
 ونشروا أناجيلهم حوالى به ثم أرسل اليها فلما جاءها الرسول قال بعضنا لبعض
 ما الذى تقولون للرجل اذا أنتم حضرتم بين يديه فقلت لهم أنا نخطيبكم اليوم فلا يتكلم
 معه أحد غيرى ولا نقول الا ما نعرفه ويكون ما يكون ثم اتنا وجهنا مع الرسول حتى
 اذا جئنا الى باب التجاشى صحت بقولى جعفر بالباب يستأذن ومعه حزب الله فلما سمع
 التجاشى ذلك قال مروا الصائح أن يعيد صياحه فأعدته فقال يدخل بأمان الله تعالى
 وذمته فقال عمر و لعمارة عند ذلك ألا ترى كيف يكتنون بحزب الله وما أجابهم به
 الملك فدخلت عابه ودخل من معى خلفي وحينئذ بتحية الاسلام فقال عمرو بن
 العاص له وكان جالسا عن يمينه وعمارة عن يساره والقيسيون حوالى به ألا ترى
 أيها الملك أنهم مستكبرون عليك ولذا لم يحولك بتحيتك التي يحيل بها الناس وهى

السجود فقال لنا النجاشي ما منعكم من أن تحبونني بتحيتي التي أحيا بها فقلت له تلك
 تحيتنا أيها الملك أيام أن كنا مشركين ولكن لما من الله تعالى علينا بأرسال رسول من
 أنفسنا وأنفسنا نعرف صدقه وأمانته وأخبرنا بأن السجود لا يكون إلا لله تعالى
 الذي خلقك ومالك وأن تحية أهل الجنة السلام تركناه فلم نفعله إلا لله تعالى وحده
 فعسرف النجاشي أحقية ذلك لذكره في النوراة والانجيل فرضيه منا ثم قال لنا
 اختاروا من يتكلم عنكم فقلت له أنا استأذنت أيها الملك في الكلام عن نفسي
 وعن جماعتي فأذن لي فقلت أيها الملك أنت ملك من ملوك الأرض لا يحسن النزاع
 والخصام في مجلسك فأرأى لنا يتكلم والآخر يستمع له فاستحسن ذلك النجاشي مني
 وقال لمرور بن العاص تكلم فقال له لابل هو يتكلم فقال لي النجاشي تكلم أنت فقلت
 أيها الملك هل هذين الرجلين أعبيد نحن أم أحرار فإن كنا عبيدا أو أبقنا من أربابنا
 فأرددنا إليهما فسألهما فقالا له بل أحرار كرام فقلت له سلهما أيها الملك هل أرقنا
 دما يغبر حتى فإن كنا قد فعلنا ذلك فأرددنا إليهما ليقص منا فسألهما فقالا له لا ولا
 قطرة فقلت سلهما أيها الملك هل أخذنا أموال الناس بغير حق فإن كنا قد فعلنا
 ذلك فأرددنا إليهم ليقض بها علينا فسألهما فقالا له لا ولا درهم فقال لهما النجاشي
 عند ذلك فأنطلبان منهم إذا فقالا له أنا كنا نحن وهم على دين واحد فأنفقونا
 وأتوا بدين مبتدع لا نعرفه نحن ولا أنتم فريد أن نردهم إليه فقال لي وما هذا
 الدين الذي كنتم عليه والدين الذي فارقتم من أجله دين آبائكم وقومكم فقلت
 له أيها الملك أما الدين الذي كنا نحن وهم عليه فهو دين الشيطان وذلك أنا كنا
 قوما أهل جاهلية نشرك بالله ونعبد الأصنام ونأكل الميتة ونأكل الفواحش
 ونقطع الأرحام ونسئ الجوار وياكل القوي منا الضعيف وأما الدين الذي
 تحولنا إليه فهو دين الرحمن وذلك أن الله سبحانه وتعالى قد بعث فينا رسولا من
 أنفسنا نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفته كباعث الرسل إلى من قبلنا من الأمم

فدعانا الى الله تعالى لنعبده ونوحده ونخلع أى نترك ما كان يعبد آباؤنا من
 الأوثان وأن نخلص العبادة لله تعالى وحده وأمرنا بالصلاة ركعتين بالغداة
 وركعتين بالعشي أى وذلك لعدم فرضية الصلوات الخمس اذذاك وأمرنا
 بالصدقة أى بمطلق الصدقة لعدم فرضية الزكاة اذذاك أيضا وأمرنا بصوم ثلاثة أيام
 من كل شهر أى لعدم فرضية صوم رمضان اذذاك وأمرنا بصدق الحديث وأداء
 الأمانة وصلة الأرحام وحسن الجوار والكف عن المحارم ونهاينا عن الفواحش
 وقول الزور وأكل مال اليتيم وقذف المحصنة مع ما جاءه من الكتاب الكريم
 الذى هو مثل كتابكم المنزل على عيسى بن مريم فصدقناه وأمنابه واتبعناه فعدنا
 علينا قومنا ليردونا لى عبادة الأصنام واستحلال الحباث فلما قهرونا وظلمونا
 وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين العمل بديننا خرجنا مهاجرين الى بلادك بعد أن
 اخترناك على من سواك ورجونا أن لا تظلم عندك أيها الملك فقال لى النجاشي
 عند ذلك لقد تكلمت بأمر عظيم فعلى رسلك ثم التفت الى من عنده من البطارقة
 والقسوس وقال لهم أنشدكم بالله الذى أنزل الانجيل على عيسى هل تجدون بين
 عيسى وبين يوم القيامة نبيا من سلاصفته ما ذكره هؤلاء فقالوا له اللهم نعم قد بشر به
 عيسى فى الانجيل فقال من آمن به فقد آمن بى ومن كفر به فقد كفر بى فقال
 النجاشي عند ذلك أشهد بالله إن هذا الذى يصفونه لرسول الله حقا وإن بشارة عيسى
 براكب الجمل أى وهو محمد صلى الله عليه وسلم لك بشارة موسى براكب الحمار أى
 وهو عيسى عليه السلام ولولا ما أنا فيه من الملك لأتبعه ولكنك أنا الذى أحمل
 نعليه وأغسل على يديه ثم قال لى هل عندك شئ مما جاءه من عند الله تعالى فقلت
 له نعم فقال لى اقرأ على فقرأت عليه سورتي العنكبوت والروم ففاضت عيناه وأعين
 أصحابه من الدمع وقالوا زدنا يا جعفر من هذا الحديث الطيب فقرأت عليهم سورة
 الكهف فقال النجاشي بعد أن ختمها ان هذا والله الذى جاءه عيسى ليخرجنا
 من مشكاة واحدة والله ما زاد هذا على ما فى الانجيل ولا مقدار هذا العود لعود
 أخذه من سواك فقال له عمرو بن العاص عند ذلك أيها الملك انهم يخالفونك فى

ابن مريم العذراء فقال لي النجاشي فأتقولون في ابن مريم وأمه فقلت له نقول فيه ما قاله الله تعالى من أنه روح الله وكلمته ألقاه الى مريم ثم قرأت عليه سورة مريم عليها السلام لما فيها من قصة مريم وعيسى فبكي والله النجاشي حتى ابتذلت لحبته بالدموع ثم التفت الى قومه وقال والله بامعشر الحبشة والقسيسين ما يزيد هذا على ما تقولون شيئا ثم التفت اليها وقال والله ما أحب أن يكون لي جبل من ذهب وأن أؤذي واحدا منكم أنزلوا حيث شئتم من أرضي آمنين وأمرنا بما يصلحنا من الرزق وقال لقومه من نظر الى هؤلاء الرهط نظرة تؤذيهم فقد عصاني ثم التفت اليها وقال أبشر واولا تخافوا فانه لا رهبوت اليوم على حزب ابراهيم فقال له عمرو بن العاص ومن حزب ابراهيم أيها الملك فقال له هؤلاء الرهط وصاحبهم الذي جاؤا من عنده فقال له عمرو لا بل نحن حزب ابراهيم أيها الملك فأترل الله تعالى في ذلك اليوم على رسوله أي وهو بالمدينة المنورة قوله تعالى في سورة آل عمران (ان أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين آمنوا) به ثم أمر عند ذلك برده هدية قريش المرسله له صحبة عمرو وعماره فردت عليهم ما وقال لهما ان هذه رشوة فلا حاجة لي بها فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي حتى أخذ الرشوة فيسه وما أطاع الناس في حتى أطيعهم فيه وانصرفا خائبين بهديتهم ما فكتنا في خير دار وأحسن جوار الى أن أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا الى النجاشي أصحمة أسنة سبع من الهجرة يأمره فيه بأرسالنا صحبة رسول الله عمرو بن أمية الضمري فأترلنا في سفينة فقدمنا عليه صلى الله عليه وسلم بخير أي فتكون مدة اقامتهم بأرض الحبشة ست عشرة سنة تقريبا وذلك لما تقدم من أن مبدأ تاريخ الهجرة الى أرض الحبش كان في رجب سنة خمس من البعثة هذا وقد تقدم لماذا كرر السبب في قول النجاشي والله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي الى آخر كلامه في المطلب الاول من الفصل الاول من الباب السادس فان شئته فارجع اليه اه وروى عن السيدة أم سلمة رضي الله تعالى عنها وكانت من المهاجرات الى أرض الحبش أنها قالت ثم اننا ما نشعر بعد أيام إلا وملك من ملوك الحبشة جاء لقتال النجاشي فاعلمت حرنا حرنا فقط أسد من حرنا

عند ذلك وذلك خوفاً من أن ينتصر على النجاشي فلا يعرف من حقنا ما كان يعرفه
النجاشي لنا فعرضنا المساعدة له فأبى وقال لأن أذل بالله خير من أن أعز بالخلق
ثم خرج بقومه إلى ملافاة العدو وكان بيننا وبين محل القتال عرض النيل فقلنا
لو أن واحداً منا ذهب لينظر ما يفعل بالنجاشي وقومه فقال الزبير بن العوام وكان
أحدث القوم سنأنا أذهب وأتيكم بخبره فثنا له بقربة منفوخة ووربطناها له
في صدره فسبح بها في النيل حتى خرج إلى الساطي الآخر الذي به ملتقى القوم
فانطلق فحضر القتال ودعونا الله تعالى للنجاشي باظهاره على عدوه والتمكين له في
بلاده فوالله إننا على هذا الحال إذ طاع الزبير من البحر يقول أبشروا فقد أطفأ الله
النجاشي وأهلك عدوه ومكنه في أرضه فوالله ما علمت فرحنا قط أكبر من
فرحنا عند ذلك هذا وقد روى الطبراني عن أبي موسى الأشعري رضي الله تعالى
عنه بسند فيه رجال الصحيح أن عمرو بن العاص عندما خاب سعيه أراد أن يكر
بصاحبه عمارة بن الوليد بسبب ما وقع بينهما في سفرهما إلى النجاشي وذلك أن
عمرو بن العاص كان مصاحباً في سفره هذا المرأة كاهية عادة العرب وكان رجلاً
قصيراً دميماً بخلاف عمارة مع عدم استصحابه لزوجته فهو بيت امرأة عمرو وعمارة كما
هو بها هو أيضاً فلما نزلوا في السفينة طلب عمارة من عمرو أن يأمر امرأته بأن تقبل
معه لما قام عنده من السكر فقال له عمرو ألا تستحي على نفسك من هذا الطلب
يا عمارة فأخذته عمارة وأراد أن يرمي به في البحر فجعل عمرو يصيح وينادي أصحاب
السفينة ويناشد عمارة بالقرابة حتى أغاثه وأبقاه فأضمرها عمرو في نفسه ولم يبد لها
لعمارة بل قال لامرأته قبلي مع ابن عمك لتطيب بذلك نفسه إلى أن تحصل بينهما
وبين جعفر بن أبي طاب أمام النجاشي ما حصل وأيسامن مطلبهما فأراد عمرو أن
ينجز ما توقعه عمارة في نفسه فقال له يا عمارة أنت رجل جيل ومن عادة النساء
حب الجميل فهلا تعرض لزوج النجاشي لعلها أن تشفع لنا عنده فيقضي لنا
ما لأجله جئنا فان ذلك أولى من أن ترجع إلى قومنا خائبين فأغتر عمارة بزخرف
قوله وصار يكرر ترده إلى الجهة التي بها محل النجاشي حتى حصل له الميل من جهة

زوجة النجاشي وأهدت له شيئا من عطرها فقال له عمرو وعند ذلك الآن أن لك
بإعمارة أن تطلب الشفاعة منها عند النجاشي في مسألةنا فقم وادخل عليه التحيز
لنا ذلك فقام المغرور في الحال وتوجه إلى جهة منزل النجاشي وقام عمرو خلفه فأتى
النجاشي وقال له إن صاحبي صاحب نساء وأنه يريد أهلك وهو عندها الآن وهما أنا
قد بلغتك وتبرأت منه فبعث النجاشي إلى منزله فإذا بعمارة فيه فقال له عندما جئ
به إليه والله لولا أنك ضيفي لقتلتك ولكني سأفعل بك ما هو شر من ذلك ودعا في
الحال بساحر فنفيخ في إحليل عمارة نفخة صار منها هائم على وجهه حتى لحق بالوحوش
في الجبال ولا زال على هذا الحال إلى أن كانت خلافة السيد عمر بن الخطاب فقام
ابن عمه عبد الله بن أبي ربيعة يستأذن منه في المسير إلى أرض الحبش فعلمه بحجده فأذن
له عمر رضي الله تعالى عنه فسار إلى أرض الحبش وصار يكثر الشدة والفحص عنه
إلى أن أخبر بأنه في جبل كذا من جبال الحبش وأنه يرد الماء مع الوحوش ويصدر
منها جفأ إليه وتجبيل إلى أن أمسكه فجعل عمارة يقول له أرسلني لئلا أموت فلم
يرسله فمات من ساعته فن كلام عمرو بن العاص في ذلك قوله

إذا المرء لم يترك طعاما يحببه ولم ينس قلبا غاويا حين عما
قضى وطرا منه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها غلا الغما

انتهى المختصام بعض زيادات والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده

(الفصل الثامن)

في ذكر ما جاء في إرسال المشركين مرة ثانية خلف الصحابة
المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الشيخ ابن دحلان رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ولما أوقع الله
بالمشركين يوم بدر أي الموافق للسابع عشر وأ التاسع عشر من رمضان سنة اثنتين
من الهجرة واستأصل رؤساءهم قالوا إن نأرنا بأرض الحبش فلنرسل إلى ملكها

أيدفع البنان من عنده من أتباع محمد فقتلهم عن قتل منافأرسلوا في ذلك عمرو بن
العاص وعبد الله بن أبي ربيعة إلى النجاشي أيدفع اليهم ما من عنده من المسلمين وأرسلوا
معهم ما هدايا النجاشي وأصحابه فلما جا آ إليه وتكلموا معه في هذا الشأن نهرهما
وردهما خائبين ثم أنه أرسل إلى خلف السيد جعفر بن أبي طالب ومن معه من
الصحابه المهاجرين عنده وذلك عندما بلغه خبر نصره رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأصحابه على المشركين في غزوة بدر لبشرهم بذلك فلما دخلوا عليه وجدوه
جالسا على التراب ولا يلبس أثوابا خفيفة أي باليسه فقال لهم اني أبشركم بما يسركم
فقالوا له وما ذلك أيها الملك فقال لهم انه قد جاءني من نحو أرضكم عين أي مخبر لي
فأخبرني إيمان الله تعالى قد نصر نبيه صلى الله عليه وسلم وأهلك عدوه فلان بن فلان
وفلان بن فلان وعددهم جماعة من رؤساء المشركين يجعل يقال له بدر كثير الأثرالك
كنت أربي فيه غنما للسيد الضمري أي الذي كان قد اشتراه قبل أن يلي الملك
كما تقدم فقال له السيد جعفر رضي الله عنه إلى عنه فإذا كان الامر كذلك أيها الملك
فلأشي شي أنت جالس على التراب ولا يلبس له هذه الثياب فقال له النجاشي انا نجد فيما
أنزل الله على عيسى عليه السلام ان حقا على عباد الله أن يحدثوا الله عز وجل
تواضعا عند ما يحدث لهم نعمة ولما كانت نصره النبي صلى الله عليه وسلم على أعدائه
من أكبر النعم أحدثت هذا التواضع فاستحسنوا منه ذلك وشكروه على هذه
البشارة وخرجوا من عنده فرحين مستبشرين رضوان الله تعالى عليه وعليهم
أجمعين انتهى ملخصا والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل التاسع)

في ذكر ما جاء في بعض ما قالته الصحابة من الشعر بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمما قالته الصحابة
من الشعر حين آمنوا على أنفسهم بأرض الحبش وعبدوا الله بها من غير أن
يخافوا في ذلك لومة لائم وجدوا جوار النجاشي قول عبد الله بن الحرث بن قيس بن

عدي بن سعيد بن سهم

يا راكبا بلغا عني مغفلة من كان يرجو بلاغ الله والدين
كل امرئ من عباد الله مضطهد يبطن مكة مقهور ومفتون
أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة وخز في الملمات وعيب غير مأهون
أنا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي وعالوا في الموازين
فاجعل عذابك في القوم الذين بغوا وعائدك أن يغسلوا فيطغوني
وقوله أيضا الذي يذكر فيه نفي قر يش إياهم من بلادهم ويعاتب بعض قومه في ذلك
أبت كبدى لأ كذبك قتالهم على وتأباه على أنا ملى
وكيف قتالى معشرا أدبوكم على الحق أن لا تأشبهوه بباطل
نفتم عباد الجن من حر أرضهم فأضحوا على أمر رشيد البابل
فان تلك كانت في عدى أمانة عدى بن سعد عن تقي أو نواصل
فقد كنت أرجو أن ذلك فيكم بحمد الذي لا يطبي بالجمعائل
وبدت شبلا شبل كل خميشة بنى فجر ماوى الضعاف الأرامل
وقوله أيضا

تلك قر يش تجحد الله حقه كما جحدت عاد ومدين والحجر
فان أنا لم أبرق فلا يسعنى من الأرض برذوفضاء ولا بحر
بأرض بها عبد الإله محمد أين ما في النفس اذ بلغ النفر
فسمى رضى الله تعالى عنه المرق بسبب قوله في البيت الثاني (فان أنا لم أبرق).
وقول عثمان بن مظعون الذي يعاتب فيه ابن عمه أمية بن خلف بن وهب بن حذافة
ابن جمح على أذيته له في مبدل إسلامه

أنيم بن عمرو والذي جاء بغضه ومن دونه الشрман والبرك أكنع
أأخرجتنى من بطن مكة آمنا وأسكنتنى في صرح بيضاء تقذع
تريش نبالا لا يواتيك ريشها وتبرى نبالا ريشها لك أجمع

وحاربت أقواما كراما أعزة وأهلكت أقواما بهم كنت تفزع
 ستعلم إن نابتك يوما ملة وأهلك الأوباش ما كنت تصنع
 وتيم بن عمرو المذکور أول البيت الأول هو الذي كان يدعى بعثمان بن جح انتهى
 والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الباب الثامن)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم والصحابات
 المهاجرات من مكة إلى أرضهم وأولاد الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم
 وبنات الصحابة المهاجرات من مكة إلى أرضهم والصحابة المهاجرين من اليمن إلى
 أرضهم والصحابة المولودين بأرضهم والصحابات المولودات بأرضهم وفيه سبعة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرضهم
 وفيه أربعة وتسعون مطلباً

(المطلب الأول) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (أرب) بن جبر رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أرب بن جبر بضم
 الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء المثناة تحتية كان من الصحابة الذين هاجروا
 من مكة إلى أرض الحبش ومن شهد غزوة بدر مع النبي صلى الله عليه وسلم كافي رواية
 ابن سعد عن ابن اسحق رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الأسود) بن نوفل رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الأسود بن نوفل بن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي الأسدي ابن أخي
 أم المؤمنين خديجة بنت خويلد وابن عم ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى وجد
 أبي الأسود محمد بن عبد الرحمن بن الأسود بن نوفل يقيم عروة بن الزبير شيخ الإمام
 مالك بن أنس كما ذكره ابن اسحق كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض

الحبش ونوفل أبوه مات كافرا يسدر وكان شديدا على المسلمين وهو الذي قرن أبا بكر
وطلحة في حبيل بمكة لأجل إسلامهم ما فقيلا لهما القرينان وقد انقرض نسله انتهى
(المطلب الثالث) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (بشر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو بشر بن الحرث بن
قيس بن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من أصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم القرشيين ومن المهاجرين إلى أرض الحبش وعمن أقاموا بها ولم يقدموا
منها على النبي صلى الله عليه وسلم إلا بعد غزوة بدر وعمن لا يعرف له ذكر إلا في
المهاجرين إلى أرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب الرابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (تميم) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو تميم بن الحرث بن قيس
ابن عدي بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض
الحبش وهو أخو سعيد وأبي قيس وعبد الله والسائب وكل هؤلاء قد أسلموا وله أخ
سادس أسير يوم بدر وكان أبوه الحرث من المستهزئين وهو الذي يقال له ابن الغيطلة
نسبة لأمه الكنانية قال أبو عمرو ولم يذكر ابن اسحق شيئا مما هذا فيمن هاجر إلى أرض
الحبش وذكر بدله بشر بن الحرث أي المتقدم انتهى

(المطلب الخامس) فيما جاء في ترجمة السيد (جعفر) بن أبي طالب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جعفر الطيار بن أبي
طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي ابن عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وأخو علي بن أبي طالب لأبويه كان أشبه الناس برسول الله
صلى الله عليه وسلم خاتما وخلقاً أسلم بعد إسلام أخيه علي بقليل روى أن أبا طالب
رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعلياً يصبان وكان علي عن يمينه فقال لجعفر صل
جناح ابن عبدك وصل علي يساره قال ابن اسحق أسلم بعد أحد وثلاثين إنسانا وكان
هو الثاني والثلاثين وله هجرتان هجرة إلى أرض الحبش وهجرة إلى المدينة وروى
عنه ابنه عبد الله وأبو موسى الأشعري وعمرو بن العاص وكان رسول الله صلى الله

عليه وسلم يسميه أبا المساكين وكان أسن من أخيه علي بعشر سنين كما كان أخوه
عقيل أسن منه بعشر سنين وكذا كان أخوه طالب أسن من عقيل بعشر سنين ولما
هاجر إلى أرض الحبش أقام بها عند النجاشي إلى أن قدم على رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين فتح خيبر فتلقا رسول الله واعتنقه وقبله بين عينيه وقال (ما أدرى بأبيهما
أنا أشد فراقا قدوم جعفر أم بفتح خيبر) وأمره صلى الله عليه وسلم إلى جنب المسجد
روى عكرمة عن أبي هريرة أنه قال ما احتذى النعال ولا ركب المطايا والكور بعند
رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من جعفر وروى علي بن حجر عن أبي هريرة أنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (رأيت جعفرا يطير في الجنة مع الملائكة) وعن
علي بن أبي طالب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (أما أنت يا جعفر فاشبهت خلقي
وخلقى وأنت من عترتي التي أنا منها) وعن علي أيضا قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم (إنه لم يكن نبي قبلي إلا وقد أعطى رفقة سبعة رفقاء نجباء وزراء وإني أعطيت
رفقة أربعة عشر حمزة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبا بكر وعمر والمقداد وحذيفة
وسلمان وعمار وبلال وابن مسعود وأبذر) وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه
قال إني كنت لأصق بطني بالخصاء من الجوع وإني كنت لأستقرئ الرجل الآية
وهي معي كي ينقلب بي في طمعي وكان خير الناس للمساكين جعفر بن أبي طالب كان
ينقلب بنا في طمنا ما كان في بيته حتى إن كان ليخرج إلينا العكة أي وهي القربة
الصغيرة التي إلى الآن تضع العرب فيها السمن والعسل التي ليس فيها شيء فتشقهها
فتلحق ما فيها وعن محمد بن جعفر بن الزبير قال قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
من عمرة القضاء المدينة في ذي الحجة فأقام بها حتى بعث من بعث إلى مؤتة في جنادي
سنة ثمان من الهجرة فاقتل الناس بها قتلا شديدا حتى قتل زيد بن حارثة فأخذ
الراية جعفر بن أبي طالب فقاتل بها حتى قتل وعن يحيى بن عباد بن عبد الله بن
الزبير عن أبيه قال حدثني أبي الذي أَرْضَعَنِي وكان من بني مرة بن عوف فقال والله
لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين أقفهم عن فرس له شقراء فعقرها
ثم تقدم فقاتل حتى قتل قال ابن أسحق فهو أول من عقر فرسه في الإسلام ولما

قاتل جعفر وقطعت يده والراية معه فلم يلقها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أبدله الله جناحين يطير بهما في الجنة) ولما قتل وجسده بضع وسبعون جرحا
 ما بين ضربة بسيف وطعنة برمح وكما فيما أقبل من بدنه قال ابن اسحق فلما
 أصيب القوم في غزوة مؤتة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغني (أخذ
 الراية زيد بن حارثة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم أخذها جعفر فقاتل بها حتى
 قتل شهيدا) ثم صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تغيرت وجوه الانصار
 وظنوا أنه كان في عبد الله بن رواحة ما يكرهون ثم قال صلى الله عليه وسلم (ثم
 أخذها عبد الله بن رواحة فقاتل بها حتى قتل شهيدا ثم لقد رفعوا في الجنة على سرر
 من ذهب فرأيت في سرير عبد الله اذ ورأى عن سريري صاحبيه فقلت عم هذا فقيل
 لي مضيا وتردد ثم مضى) وعن أسماء بنت عميس أنها قالت لما أصيب جعفر وأصحابه
 في غزوة مؤتة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجت عيني وغسلت
 بني ودهنتهم ونظفهم فقال لي (اتيني بني جعفر) فأتيتهم فشمهم ودمعت عيناه
 صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله بأبي أنت وأمي ما يبكيك أبلغك عن جعفر
 وأصحابه شيء قال (نعم أصيب هذا اليوم) ففقت أصبح وأجمع النساء ورجع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى أهله فقال لهم (لا تغفلوا آل جعفر فانهم قد شغلوا)
 وعن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لما أتني خبر وفاة جعفر عرفنا في وجه رسول
 الله صلى الله عليه وسلم الحزن وروى أنه صلى الله عليه وسلم لما أتاه نعي جعفر دخل
 على امرأته أسماء بنت عميس فعزاه فاهيه ودخلت فاطمة بنت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عليها وهى تبكي وتقول واعماه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (على
 مثل جعفر فلتبكي البواكي) ودخله من ذلك هم شديد حتى أتاه جبريل فأخبره بأن
 الله تعالى قد جعل لجعفر جناحين مضرجين بالدم يطير بهما مع الملائكة وعن
 عبد الله بن جعفر أنه قال ما سألت عائشة أبغضني وقلت له بحق جعفر الا أعطاني
 وكان عمر بن الخطاب اذا رأى عبد الله بن جعفر قال له السلام عليك يا ابن ذي
 الجناحين وكان عمر جعفر عنده ما قتل احدى وأربعين سنة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب السادس) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (جهم) بن قيس رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جهم بن قيس بن عبد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري أبو خزيمة كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش بامرأته أم حرملة بنت عبد بن الأسود الخزاعية ويقال لها خزيمة بنت عبد بن الأسود وابنيه عمرو وخزيمة انتهى

(المطلب السابع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن الحارث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن الحارث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي أحد الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش مع أخويه بشر ومهرابني الحارث قال أبو نعيم واستشهد الحارث بن الحارث صاحب الترجمة يوم أجنادين ولا تعرف له رواية انتهى

(المطلب الثامن) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن خالد رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة جد محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي كان من الصحابة المهاجرين الهجرة الأولى إلى أرض الحبش بامرأته ربيعة بنت الحارث وقيل انما هاجر مع جعفر بن أبي طالب الهجرة الثانية إلى أرض الحبش وولده بهام من امرأته ربيعة المذكورة موسى وعائشة وزينب وفاطمة وتوفوا كلهم بأرض الحبش وقيل بل خرج أبوههم من أرض الحبش يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلما كانوا ببعض الطريق شربوا ماء فاقوا بسببه ونجا هو وحده فقدم المدينة فزوجه رسول الله صلى الله عليه وسلم بنت يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف وقد ذكر أبو عمر في ترجمته أن من أولاده الذين توفوا بأرض الحبش إبراهيم ورواه عن الزبير ولم يذكره الزبير وانما ابنه إبراهيم عاش بعده ومن ولده محمد بن إبراهيم ابن الحارث الفقيه فله له كان له ولد آخر اسمه إبراهيم ومات مع من مات من أولاده بأرض الحبش رضوان الله تعالى عليهم انتهى

(المطلب التاسع) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (الحارث) بن عبد رضي الله عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحرث بن عبد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحرث بن فهر القرشي القهري كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش كما قاله محمد بن اسحق انتهى

(المطلب العاشر) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجحفي كان من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش هو وامرأته فاطمة بنت المجلل ومات بها بعد أن ولد له بها ابنه محمد والحرث رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الحادي عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حاطب) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حاطب بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل وسليط والسكران أبناء عمرو أسلم قبل دخول النبي صلى الله عليه وسلم دار الأرقم بن أبي الأرقم وهاجر إلى أرض الحبش الهجرتين معا وهو أول من هاجر إلى هناك على قول وشهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم كما قال موسى بن عقبة وابن اسحق والواقدي رحمهم الله تعالى انتهى

(المطلب الثاني عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حجاج) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حجاج بن الحرث بن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي هاجر إلى أرض الحبش وانصرف إلى المدينة بعد غزوة أحد ولا عقب له وهو أخو السائب وعبد الله وأبي قيس قال ابن اسحق واستشهد يوم أجنادين انتهى

(المطلب الثالث عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (حطاب) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو حطاب بن الحرث ابن معمر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجحفي وأمه سخيصة بنت العباس بن وهبان بن حذافة بن جمح وهي أم أخيه حاطب أيضا كان من الصحابة

المهاجرين الى أرض الحبش مع أخيه حاطب بن الحارث وهاجرت معه امرأته
فكيفة بنت يسار ومات في الطريق قبل أن يصل الى أرض الحبش وقيل بل مات في
الطريق بعد انصرافه من أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن حزام رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن حزام بن
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي أخو حكيم بن
حزام وابن أخي أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها أسلم قديما
وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة الى أرض الحبش الهجرة الثانية فمشته
حبة فمات في الطريق بسببها قبل أن يدخل أرض الحبشة فتر في قوله تعالى في
سورة النساء (ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع
أجره على الله) كما رواه هشام بن عروة عن أبيه رحمه الله تعالى انتهى

(المطلب الخامس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خالد) بن سعيد رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خالد بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي يكنى أبا سعيد
وأمه أم خالد بن حباب بن عبد باليل بن ناشب بن غيرة بن ثقيف أسلم قديما يقال
انه كان اسلامه بعد اسلام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه بواحد أو اثنين
أو ثلاث قالت أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص كان أبي خامس خمسة في الاسلام
فقبل لها من تقدمه قالت علي بن أبي طالب وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبي
وقاص رضي الله تعالى عنهم وكان سبب اسلامه أنه رأى في المنام أنه واقف على شفير
النار فذكر من سببها ما الله أعلم به وكان أباه يدفعه فيها ورسول الله صلى الله عليه
وسلم أخذ بحقوقه لئلا يقع فيها ففرغ وقال أحلف انهم الرؤيا حق ولقي أبا بكر
الصديق رضي الله تعالى عنه فذكر ذلك له فقال له أبو بكر أريد بك خير هذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتبعه في الاسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار وأبوك
واقع فيها فليقل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو باجساد فقال له يا محمد الى من تدعو

فقال له (أدعو إلى الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وأن تخلع ما أنت عليه من عبادة مجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضرب ولا ينفع ولا يضر من عبده ممن لم يعبد) فقال خالد إني أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله فسر صلى الله عليه وسلم باسلامه وتغيب بعد ذلك فعلم أبوه باسلامه فأرسل في طلبه من بقي من ولده ولم يكنوا قد أسلموا فوجدوه فأتوا به أباه أبا أحجة سعيد أفسسه وبكته وضربه بعصا كانت في يده حتى كسرهما على رأسه وقال له تبع محمد وأنت ترى مخالفتك لقومه وما جاء به من عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم فقال له خالد قد والله تبعته على ما جاء به فغضب أبوه عليه ونال منه ما نال وقال له اذهب بالكع حيث شئت فوالله لا منعند القوت فقال له خالد ان منعني فالتة رزقي ما أعيش به فأخرجه وقال لبنينه لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت به فأنصرف خالد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يلزمه ويعيش معه وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى هاجر المسلمون إلى أرض الحبش الهجرة الثانية فهاجر معهم إليها وكان أبوه شديد على المسلمين وكان أعز من بمكة فرض فقال لئن رفعني الله من مرضى هذا لأترك إله أبي كبشة يعبد بمكة يعني بذلك إله محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابنه خالد عند ما بلغه ذلك اللهم لا ترفعه منه فتوفي في مرضه ذلك وهاجر مع خالد إلى أرض الحبش أخوه عمرو بن سعيد وامرأته أممية بنت خالد الخزاعية وولده به ابنه سعيد بن خالد وابنته أمة الحكاة بأم خالد وبقي بأرض الحبشة حتى قدم على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر مع جعفر بن أبي طالب وغيره وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة القضية وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على صدقات اليمن وقيل بل على صدقات مذجج وصنعاء ولم يزل هو وأخوه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها صلى الله عليه وسلم حتى توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما لكم قدر جعتم عن أعمالكم ما أحد أحمق والله بالعمل من عمال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرجعوا إلى أعمالكم فقالوا له نحن بني أبي أحجة لا نعمل لأحد

بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبدا وكان خادما على اليمن كما ذكرنا وأبان على
 البحرين وعمرو على تباه وخيبر وقرى عربية التي بالبحار وتآخر خالد وأخوه أبان
 عن مبايعة أبي بكر وقالوا لبني هاشم انكم طوال الشجر طيبو الثمر ونحن تبع لكم
 فلما بايع بنو هاشم أبابكر بايعاه ثم إن أبابكر استعمل خالد على جيش من جيوش
 المسلمين التي بعثها إلى الشام فقتل عرج الصفر بضم الصاد وتشديد الفاء في خلافة
 أبي بكر شهيدا وقيل بل كان استشهادا في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر
 بأربع وعشرين ليلة وقيل غير ذلك انتهى

(المطلب السادس عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (خنيس) بن حذافة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خنيس بن حذافة بن
 قيس بن عدي بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي
 أخو عبد الله بن حذافة كان من السابقين إلى الإسلام ومن هاجر من الصحابة إلى
 أرض الحبش وعاد إلى المدينة المنورة فشهد غزوة بدر وأحد وأصابته بأحد جراحات
 فمات بسببها وكان متزوجا بالسيدة أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله
 تعالى عنهما فلما توفي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيت معه إلى أن انتقل
 إلى دار الآخرة انتهى

(المطلب السابع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (الزبير) بن العوام رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الزبير بن العوام بن
 خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي
 الأسدي يكنى أبا عبد الله وأمه صفية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهو ابن عمه الرسول وابن أخيه أم المؤمنين خديجة بنت خويلد زوج النبي
 صلى الله عليه وسلم كانت أمه تكنيه أبا الطاهر بكنية أخيه الزبير بن عبد المطلب
 واكتنى هو بأبي عبد الله وهو اسم ابنه فغلبت عليه أسلم وهو ابن خمس عشرة سنة
 كما قاله هشام بن عروة وقيل بل أسلم وهو ابن اثني عشرة سنة كما رواه أبو الأسود
 عن عروة وقيل غير ذلك وكان إسلامه بعد إسلام أبي بكر الصديق رضي الله تعالى

عنه يسير وهاجر من مكة مع من هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة
 وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عبد الله بن مسعود لما آخى بين
 المهاجرين بمكة وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا بينه وبين سلمة بن سلامة بن
 وقش لما آخى بعد قدومه المدينة المنورة بين المهاجرين والانصار وروى عروة أيضا
 عن أبيه عن عبد الله بن الزبير عن الزبير قال جع لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أبو به يوم قرينة فقال لي (ياي وأمي) أي أفديك يا زبير وروى زر عن علي بن أبي
 طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن لكل نبي حوارى
 وحوارى الزبير بن العوام) وروى عن جابر نحوه قال أبو نعيم وقال ذلك رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يوم الأحزاب عند ما قال (من يأتينا بخير القوم) فقال له الزبير أنا
 فكرر هار رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا و الزبير يقول في كل مرة أنا وعن هشام بن
 عروة قال أوصى الزبير إلى ابنه عبد الله صبيحة وقعة الجمل فقال ما منى عضوا لا وقد
 جرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى انتهى إلى فرجه وكان الزبير أول من سل
 سيفاً في الله عز وجل وكان سبب ذلك أن المسلمين لما كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
 بمكة شاع الخبر بأنه صلى الله عليه وسلم قد أخذ الكفار فأقبل عند ذلك الزبير يشق
 الناس بسيفه والنبي صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فقال له (مالك يا زبير) قال أخبرت
 أنك أخذت يا رسول الله فصلى عليه صلى الله عليه وسلم ودعاه ولسيفه وسمع ابن عمر
 رجلاً يقول أنا ابن الحواري فقال له إن كنت ابن الزبير فتم والافلا وشهد الزبير
 غزوة بدر وكان عليه عمامة صفراء معتجراً بها فيقال إن الملائكة نزلت يومئذ على
 سبيل الزبير وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أحداً والخندق
 والحديبية وخيبر والفتح وحنينا والطائف وشهد مصر وجعله ابن الخطاب رضي
 الله تعالى عنه ضمن الستة أصحاب الشورى الذين جعل أمر الخلافة إليهم بعده وقال
 فيهم هم الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض وهو أحد العشرة
 المشهود لهم بالجنة وعن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال لما نزل قول الله تعالى في سورة
 آلهاكم (ثم لتسأن يومئذ عن النعيم) قال الزبير يا رسول الله وأى النعيم نسأل

عنه وانما هما الاسودان التمر والماء فقال له صلى الله عليه وسلم (أما إنه سيكون)
فكان الزبير بعد ذلك على ما قيل ألف مملوك يؤدون إليه خراجهم فما كان يدخل في
بيته منه درهم واحد بل كان يتصدق بذلك كله ومدحه حسان بن ثابت رضي الله
تعالى عنه ففضله على جميع الصحابة حيث قال

أقام على عهد النبي وهديه	حواريه والقول بالفعل يعدل
أقام على منهاجه وطريقه	يؤلى ولي الحق والحق يعدل
هو الفارس المشهور والبطل الذي	يصول اذا ما كان يوم محفل
وان امرأ كانت صفية أمه	ومن أسد في بيته لم يقل
له من رسول الله قربي قريبة	ومن نصرة الاسلام مجد مؤئل
فكم كربة ذب الزبير بسيفه	عن المصطفى والله يعطر ويحزل
اذا كشفت عن ساقها الحرب حشما	بأبيض سباق الى الموت يرقل
فما مثله فيهم ولا كان قبله	وليس يكون الدهر مادام يذبل

وقال هشام بن عروة أوصى الى الزبير سبعة من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
منهم عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف والمقداد بن الاسود وعبد الله بن مسعود
وغيرهم فكان يحفظ على أولادهم مالهم وينفق عليهم من ماله وشهد الزبير وقعة
الجمل مقاتلا على فناداه على فأجابه فانفرد به وقال له أتذكر اذ كنت أنا وأنت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم فنظر الى وضعت وضعت فقلت أنت لا بدع ابن أبي
طالب زهوه فقال للرسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس بمزلة ولتقاتلنه وأنت له
ظالم) فتذكر الزبير ذلك فانصرف عن القتال في الحال ونزل بواي السباع وقام
ليصلي فاتاه ابن جرموز فقتله وجاء بسيفه الى علي فقال له علي ان هذا سيف طالما
فرج الكرب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار وكان
قتله يوم الخميس لعشر خلون من جادى الاولى سنة ست وثلاثين من الهجرة ولما
استأذن ابن جرموز قاتل الزبير على علي ولم يأذن له بل قال لا ذن بشره بالنار قال
أتيت عليا برأس الزبير أرجو لديه به الرزقه

فبشر بالنار اذ جئت به فبئس البشارة والحقفه
وسيان عذري قتل الزبير وضربة عير يذى الحقفه
وكان عمره رضى الله تعالى عنه عندما قتل سبعاً وستين سنة وقيل ستاً وستين وكان
أسمر ربعة معتدل اللحم خفيف اللحية رضى الله تعالى عنه انتهى
(المطلب الثامن عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن الحرث رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة الذين هاجروا الى
أرض الحبش ومن قتل يوم الطائف شهيداً كما قاله ابن اسحق وقال أبو عمر بل خرج
السائب يوم الطائف وقتل بعد ذلك يوم غل وغل بكسر الفاء اسم جهة بالأردن من
أرض الشام وكان ذلك في ذي القعدة سنة ثلاث أو أربع عشرة من الهجرة أول
خلافة عمر وقد انقرض بنو الحرث بن قيس الذي هو والد صاحب الترجمة انتهى
(المطلب التاسع عشر) فيما جاء في ترجمة السيد (السائب) بن مظعون رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن مظعون
ابن حبيب بن حذافة بن جمح القرشي الجمعي أخو عثمان بن مظعون لأبيه وأمه كان
من الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش ومن شهد بدر مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأخيه عثمان وليس له ولا أخيه عثمان عقب رضى الله تعالى عنهما انتهى
(المطلب العشرون) في ذكر ما جاء في ترجمة السيد (سعد) بن خولة رضى الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعد بن خولة بن
عامر بن أمي من بني مالك بن حسل وقيل بل هو حليف لهم قال ابن هشام هو من
اليمن ومن عجم الفرس وحليف لبني مالك بن حسل كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة المهاجرين الى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن أهل بدر وزوج
سبيعة الاسلمية ومن توفي بمكة في حجة الوداع روى أنه لما ولدت سبيعة زوجته بعد
وفاته بليال قال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد حلت فانكحي من شئت)
وليس له عقب رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيد (سعد) بن عبد بن قيس رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعد وقيل سعيد بن عبد وقيل عبيد بن قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان من السابقين إلى الإسلام وممن هاجر من الصحابة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية في قول جميع أهل السير انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيد (سعيد) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد بن الحرث ابن قيس بن سعد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي وأمه ضعيفة بنت عبد عمرو بن عروة بن سعيد بن حذيم بن سعد بن سهم كان هو وإخوته من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش واستشهد يوم اليرموك في رجب سنة خمس عشرة من الهجرة ولا عقب له كما قاله ابن اسحق وقيل بل استشهد بأجنادين وقائله عروة وابن شهاب وسبب هذا الخلاف قرب بعض هذه الغزوات من بعض انتهى

(المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيد (سعيد) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد وقيل سعيد ابن عمرو والتيمى حليف لبني سهم وقيل بل كان أخا تميم بن الحرث بن قيس بن عدي لأمه وقائله ابن اسحق وموسى بن عقبة والزبير كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية قال الزبير وقتل شهيداً يوم أجنادين انتهى

(المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة السيد (سفيان) بن مهران رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سفيان بن مهران بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي أخو جميل بن مهران يكنى أبا جابر كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش بابنه جابر وجنادة وأمر أنه حسنة وأخيه مالا مهمما شرح جميل بن حسنة قال ابن اسحق وكان من الأنصار ومن أحد بني زريق بن عامر من بني جشم بن الخزرج قدم مكة فأقام بها

ولزمهم من حبيب الجحى فتبناه وزوجه حسنة أم شرحبيل أي ابن عبد الله بن المطاع ولم تكن بأم له حقيقة بل كانت متبنيته وكانت مولا لعمربن حبيب ولم يكن لسفيان ولا لأخيه جيل بن ممر عقب كما قاله الزبير بن بكار وغلب ممر على نسب سفيان ونسب بنيه فهم ينسبون إليه وتوفي هو وابنا ماجبر وجنادة في خلافة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيد (السكران) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السكران بن عمرو ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي أخو سهيل بن عمرو كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية هو وامرأته السيدة سودة بنت زمعة ومات بها كما قاله موسى بن عقبة وأبو معشر والزبير ابن بكار وقال ابن اسحق والواقدي بل رجع إلى مكة ومات بها قبل الهجرة إلى المدينة وخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم المؤمنين السيدة سودة بنت زمعة رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيد (سلمة) بن هشام رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلمة بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي المخزومي أسلم قديما وأمه ضباعة بنت عامر بن قرظ بن سلمة بن قشير أخو أبي جهل بن هشام وابن عم خالد بن الوليد كان من خيار الصحابة وفضلائهم وهاجر من مكة فممن هاجر من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبش وعذب في الله عز وجل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو له ولغيره من المستضعفين إذا قنت في الركعة الثانية من صلاة الصبح فيقول (اللهم أنج الوليد بن الوليد وسلمة بن هشام وعياش بن أبي ربيعة والمستضعفين بمكة) ومنع رضي الله تعالى عنه من الهجرة إلى المدينة المنورة فلم يشهد غزوة بدر مع من شهدا ولما هاجر إلى المدينة بعد غزوة الخندق قالت أمه
لاهم رب الكعبة المحرمة أظهر على كل عبد وسلمه

له يدان في الامور المهمة كف بها يعطى وكف منه

وشهد مع من شهد غزوة مؤتة وعاد متنزها الى المدينة فبين انهم زم فكان لا يحضر الصلاة في المسجد لان الناس كانوا يصيحون به وعن سلم من مؤتة بقولهم يا فرارون ولم ينزل بالمدينة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى توفي عليه السلام فخرج الى الشام مجاهدا حين بعث أبو بكر الجيوش اليها فقتل عرج الصفر سنة أربع عشرة من الهجرة أول خلافة السيد عمر بن الخطاب وقيل بل قتل بأجنادين في جمادى الاولى قبل وفاة أبي بكر الصديق بأربع وعشرين ليلة انتهى

(المطلب السابع والعشرون) في ترجمة السيد (سليط) بن عمرو رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حبل بن عامر بن لؤي بن غالب أخو سهيل والسكران ابني عمرو كما قاله ابن منسبه وأبو نعيم وروى عن ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش من بني عامر بن لؤي سليط بن عمرو ومعه امرأته فولدت له ثم سليط بن سليط وكان من المهاجرين الاولين وعن هاجر الهجرتين وذكره موسى بن عقبة فيمن شهد بدرًا ولم يذكره غيره فيهم وهو الذي أرسله النبي صلى الله عليه وسلم الى هذيل بن علي الحنفي والي غمامة بن أمال الحنفي رئيسي البمامة سنة ست أو سبع من الهجرة وقتل سنة أربع عشرة وقيل سنة اثنتي عشرة فمن الهجرة باليمامة انتهى

(المطلب الثامن والعشرون) في ترجمة السيد (سهل) بن بيضاء رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهل بن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة القريشي الفهري عرف بامه البيضاء واسمه هادي بن عبد بن النضر بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر وهو أخو سهيل وصفوان ابني البيضاء كان رضى الله تعالى عنه ممن أظهر اسلامه بمكة وهو الذي مشى الى النفر الذين قاموا في نقض الصحيفة التي كان قد كتبها مشركو مكة على بني هاشم بالمقاطعة والمدبرة حتى نقضوها وأولئك النفر هم هشام بن عمرو بن ربيعة والمطمع بن عدي بن نوفل

وربيعة بن الاسود بن المطلب بن أسد وأبو المختري بن هشام بن الحرث بن أسد وزهير
ابن أبي أمية بن المغيرة المخزومي توفي رضي الله تعالى عنه هو وأخوه سهيل بن بيضاء
بالمدينة المنورة في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وولي عليهما في المسجد وقيل
بل عاش سهيل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعقبا انتهى

(المطلب التاسع والعشرون) في ترجمة السيد سهيل بن بيضاء رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سهيل تصغير سهل
ابن وهب بن ربيعة بن عمرو بن عامر بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث
ابن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة القرشي الفهري المشهور بأمة بيضاء واسمها
دعد بنت الجحدم بن أمية بن ضبة بن الحرث بن فهر كان قديما الاسلام وعمن هاجر
الى أرض الحبش ثم عاد الى مكة وهاجر الى المدينة فجمع الهجرتين جميعا ثم شهد
بدر وغيرها ومات بالمدينة المنورة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع وصلى
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ولم يعقب قال أنيس بن مالك رضي الله
تعالى عنه كان أسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر الصديق وسهيل
ابن بيضاء رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الثلاثون) في ترجمة السيد (سويط) بن حرملة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سويط بن سعد بن
حرملة بن مالك بن عجل بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب القرشي العبدري
وأمة امرأته من خراعة تسمى قنيدة أسلم قديما وهاجر الى أرض الحبش ولم يذكره
موسى بن عقبة فمن هاجر اليها وذكره غيره وشهد بدر وهو الذي سار مع أبي بكر
ونعيمان الى الشام فباعه نعيمان روى عن السيدة أم سلمة زوج النبي صلى الله
عليه وسلم أنها قالت ان أبا بكر الصديق خرج الى الشام ومعه نعيمان بن عمرو
وسويط بن حرملة وكلاهما بدري وكان سويط على الزاد ففأده نعيمان وكان رجلا
مضحكا كوقال له أطمعني يا سويط فقال له لا حتى يجي أبو بكر فقال له نعيمان
والله لا أعطينك يا سويط ثم انه جاء الى أناس فدجلبوا رقيقا فقال لهم أتبتاعون مني

غلاما عرييا فإر هذا لسان واعلمه يقول لكم أنا حرفان كنتم تاركيه لذلك فدعوه ولا
تفسدوا على أغلامي فقالوا له بل نبتاعه منك بعشر قلائص فقال لهم وأنا قد بعتكم لهم
فسلموه ذلك فأقبل بها يسوقها ومعه القوم حتى عقلها ثم قال لهم دونكم ها هو الغلام
بفناء القوم وقالوا له أنا قد اشتريته فقال لهم سويط هو كاذب أنا رجل جوف فقالوا له
أنه قد أخبرنا بخبرك وطرحوه الجبل في رقبتهم وذهبوا به فلما جاء أبو بكر وأخبر بذلك
ذهب هو وأصحابه خلفه فرددوا القوم قلائصهم وأخذوه منهم فلما عادوا إلى النبي صلى
الله عليه وسلم وأخبروه ما خبرضعت هو وأصحابه من ذلك حولا كاملا انتهى

(المطلب الحادي والثلاثون) في ترجمة السيد (شجاع) بن أبي وهب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شجاع بن أبي وهب
ويقال ابن وهب بن ربيعة بن أسد بن صهيب بن مالك بن كثير بن غنم بن دودان
ابن أسد بن خزيمه الأسدي حليف بني عبد شمس يكنى أبا وهب أسلم قديما وهاجر
إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وعاد إلى مكة ثم هاجر إلى المدينة المنورة وشهد بدرا
هو وأخوه عقبة بن أبي وهب وشهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بيقته وبين ابن خولة وأرسله صلى الله عليه وسلم
رسولا إلى الحارث بن أمي شمر الغساني وإلى جيلة بن الأيهم الغساني واستشهد يوم
الجمامة وهو ابن بضع وأربعين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثاني والثلاثون) في ترجمة السيد شماس بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شماس بن عثمان بن
الشريد بن هارم بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه صفية بنت ربيعة بن
عبد شمس أخت شيبة وعقبه أسلم قديما وهاجر إلى أرض الحبش وعاد منها ثم هاجر
إلى المدينة المنورة وشهد بدرا وقتل يوم أحد وكان يومئذ ابن أربع وثلاثين سنة وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (ما وجدت لشماس شيئا إلا خيرا) يعني
مما يقاتل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ وذلك لأن رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان لا يرى بيصره عينا ولا شمالا إلا رأى شماسا في ذلك الوجه يقاتل

عنه ويتبرأ منه بنفسه حتى قتل فحمل الى المدينة وبه رمق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلوه الى أم سائلة أم المؤمنين فحمل اليها فمات عند رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرد الى أحد فيدفن هناك كما هو في ثيابه التي مات فيها بعد أن مكث يوما وليلة لم يأكل ولم يشرب فيها ولم يصل عليه ولم يغسله صلى الله عليه وسلم ولم يعقب رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن أزهر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن أزهر بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي الزهري أسلم قديما وهاجر فبينما هاجر من مكة الى أرض الحبش ومات بها انتهى

(المطلب الرابع والثلاثون) في ترجمة السيد (طليب) بن عير رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو طليب بن عير وقيل ابن عمرو بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدي وأمه أروى بنت عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم يكنى أبا عدي كان من السابقين الى الاسلام لاه أسلم ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم محتف وخرج الى أمه فقال لها الى اتبعي محمدا فقالت له ان أحق من وازرت ابن خالك والله لو نكدر على ما بقدر عليه الرجال لعنناه وهاجر الى أرض الحبش وكان من خيار الصحابة وشهد بدرا وقتل باجمادين وقيل باليرموك شهيدا ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن ربيعة رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن ربيعة بن كعب بن مالك بن ربيعة بن عامر بن سعد بن عبد الله بن الحارث بن رفيدة بن عترة بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار وقيل ابن مالك بن عامر بن حمير بن سلامان بن هنب بن أفصى وقيل عامر بن ربيعة بن عامر بن مالك بن ربيعة بن حمير بن سلامان بن مالك بن ربيعة بن رفيدة بن عترة بن وائل وهذا الاختلاف كله ناشئ عن نسبة الى عترة بن وائل وعترة يسكون النون

هو أخو بكر وتغلب ابنى وائل ومن النسابة من ينسبه الى مذبح كنيته أبو عبد الله وهو حليف الخطاب بن نفيل العدوي والد السيد عمر بن الخطاب أسلم قديما بمكة وهاجر هو وامرأته ليلى بنت أبي حنمة الى أرض الحبش وعاد منها الى مكة ثم هاجر الى المدينة وشهد بدرا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم فيما رويناه عن أبي منصور أنه قال له (سيكون أمر ابي بعدى يصلون الصلاة لغرو وقتها فيؤخرونها عن وقتها فصلوا هم معهم فان صلواها لغرو وقتها وصلتموها معهم فلكم وعليهم ومن فارق الجماعة مات ميتة جاهلية ومن تكثرت الهه ودموات ناكثاله جاء يوم القيامة ولا حجة له) وروى أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (اذا رأي أحدكم الجنائز فان لم يكن ماشيا معها فليقم حتى يتخلفه أو توضع) وتوفي سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة حين نشم الناس في أمر السيد عثمان بن عفان روى الامام مالك عن يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه انه قام من الليل يصلي حين نشم الناس في أمر عثمان ثم نام بعد أن صلى فألقى في المنام فقيل له قم فاسأل الله أن يعيد ذلك من الفتنة التي أعاد منها صالح عباده فقام فصلى ثم دعاهم اشتكى فخرج بعد ذلك لا يجنازه وكانت وفاته قبل قتل عثمان بأيام انتهى (المطلب السادس والثلاثون) في ترجمة السيد عامر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحارث بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة ابن خزاعة المشهور بأبي عبيدة بن الجراح أحد العشرة المشهود لهم بالجنة شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك بعد أن هاجر من مكة الى أرض الحبش ثم منها الى مكة ومنها الى المدينة وكان يدعى بالقوى الأمين وكان أهتم وسبب ذلك أنه لما نزاع الخليفتين اللتين دخلتا في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم من المغفر يوم أحد انتزعت ثيابه فسمته افاه فصار يرى أهتم قط أحسن منه روى أن أبا بكر الصديق قال للجماعة يوم السقيفة قد رضيت لكم أحدهذين الرجلين عمر ابن الخطاب وأبا عبيدة بن الجراح وكان أحدا لأمراء المسيرين الى الشام والفاحين

لدمشق ولما ولي عمر بن الخطاب الخلافة عزل خالد بن الوليد واستعمل أبا عبيدة فقال
 خالد ولي عليكم هذه الأمة ولما كان يوم بدر جعل أبو عبد الله يتصدى له وجعل
 هو يحيد عنه فلما أكثر أبو عبيدة قتله أبو عبيدة فأنزل الله تعالى على رسوله يومئذ قوله
 (لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله ولو كانوا آباءهم
 أو أبناءهم أو إخوانهم أو عشيرتهم) وعن أبي قلابة قال قال أنس بن مالك قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم (لكل أمة أمين وإن أميننا أيها الأمة أبو عبيدة بن الجراح)
 وعن أبي قلابة أيضا قال قال أنس بن مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لكل
 أمة أمين وأمين هذه الأمة أبو عبيدة بن الجراح) ولما هاجر إلى المدينة آخى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي طلحة الأنصاري رضي الله تعالى عنه
 وعن عروة عن أبيه قال قدم عمر بن الخطاب الشام فتلقاها أمراء الاجناد وعظماء
 أهل الأرض فقال عمر أين أخي فقالوا له من يأمر المؤمنين قال أبو عبيدة قالوا
 يأتينا الآن فجاء على ناقه مخطومة بحبل فسلم عليه رساله ثم قال للناس انصرفوا عنا
 فسار معه حتى أتى منزله فترى عليه فلم يرف في بيته الأسيفه وترسه فقال له عمر لو اتخذت
 متاعا فقال له أبو عبيدة يأمر المؤمنين ان هذا سيبلغنا المقييل وعن قتادة قال قال
 أبو عبيدة بن الجراح اني وجدت أن أكون كبشاً يذبحني أهلي فإما أكون لحى ويحسون
 مرقى وعن عمر بن حصين قال قال أبو عبيدة بن الجراح اني وجدت أني كنت
 رمادا تسفني الريح في يوم عاصف حيث وروى عنه العرياض بن سارية
 وجابر بن عبد الله وأبو أمامة الباهلي وأبو ثعلبة الخشني وسمرة بن جندب وغيرهم روى
 عن عروة بن الزبير أنه قال لما نزل طاعون عمواس كان أبو عبيدة معافى منه وأهله
 فقال اللهم نصيبك في آل أبي عبيدة فخرجت في خنصر أبي عبيدة بثرة فجعل ينظر
 اليها فقبل له انهم ليست بشئ فقال اني لأرجو أن يبارك الله فيها فانه اذا بارك في
 القليل كان كثيرا وروى عن عروة بن رويم أنه قال ان أبا عبيدة بن الجراح
 انطلق يريد الصلاة في بيت المقدس فأدركه أجله ففعل اسم مكان فتوفي به وقيل
 توفي بمواس سنة ثمان عشرة وقيل ان قبره بيسان وكان عمره ثمانيا وخمسين سنة

وكان يخطب رأسه بالخناء والكم وبين عواس والرملة أربعة فراسخ مما يلي بيت المقدس وقد انقضى ولده ولما حضره الموت استخلف على الناس معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه انتهى

(المطلب السابع والثلاثون) في ترجمة السيد (عامر) بن مالك رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن مالك بن أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري المشهور بابن أبي وقاص وأسم أبي وقاص مالك أسلم بعد عشرة رجال وهاجر فبين هاجر من مكة الى أرض الحبش وابقى من أمه جنة بنت سفيان بن أمية بن عبد شمس عندما أسلم ما لم يلقه أسد من قسريش حتى انها حلفت أن لا يظلمها ظل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرا باحتى يدع دينه فأقبل عند ذلك أخوه السيد سعد بن أبي وقاص فرأى الناس مجتمعين فقال ما شأن الناس فقبل له أن أمك قد أخذت أحالة عامر او عاهدت الله أن لا يظلمها ظل وأن لا تأكل طعاما وأن لا تشرب شرا باحتى يدع الصباة فقال سعد لأمه يا أمه على فاحلفي أن لا تستظلي وأن لا تأكل كلى وأن لا تشربي حتى ترى مقعدك من النار فقالت له انما أحلف على ابني البارفا قول الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم عند ذلك قوله (وان جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا قطعهما) انتهى

(المطلب الثامن والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جحش رضى الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه أبو محمد الأسدي وأمهم أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حليف لبني عبد شمس وقبل الحرب بن أمية واذا كان كذلك فهو حليف لعبد شمس أيضا لأن حريامتهم أسلم رضى الله تعالى عنه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم وهاجر الهجرتين الى أرض الحبش هو وأخوه أبو أجد وعبيد الله وزينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وجنة بنت جحش أيضا فأما عبيد الله فانه قد تنصرا بأرض الحبش ومات بها نصرانيا وكانت زوجته أم

حبيبة بنت أبي سفيان التي تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك وأما
أبو أحمد فهاجر مع أخيه عبد الله صاحب الترجمة إلى المدينة فنزل على عاصم بن
ثابت بن أبي الأفلح وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد عبد الله بن جحش
على سرية من سراياه وهو أول أمير أمره وغنيمته أول غنيمته غنيمتها المسلمون وخمس
الغنيمه وقسم الباقي فكان أول خسر في الاسلام ثم شهد بدرًا وقتل شهيدًا يوم أحد
روى عن اسحق بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه أن عبد الله بن جحش قال له يوم أحد
الآن أتى ندعوا لله فقلوا في ناحية فدعا سعد فقال اللهم اذ القيت العدو وغدا فلقني
رجلا شديدا بأسه شديدا حرده فأقتله فيك وأخذ سلبه فأمن عبد الله بن جحش على
دعائه ثم دعا عبد الله فقال اللهم ارزقني غدا رجلا شديدا بأسه شديدا حرده أقاتله
فيك ويقاتلني ثم يقتلني ويأخذني فيجده أنفي وأذني فاذا القيتك وقلت يا عبد الله
فيم جده أنفك وأذناك أقول فيك وفي رسولك فتقول صدقت قال سعد بن أبي
وقاص بعد أن آمن على دعائه فكانت دعوة عبد الله خير أمن دعوتي فلقدرأيته آخر
النهار وأنفسه وأذناه معلقان في خيط وروى عن سعيد بن المسيب قال قال عبد الله
ابن جحش يوم أحد اللهم أقسم عليك أن تلقى العدو وإذا القينا العدو أن يقتلوني ثم
يقربوا بطني ثم يمشوا بي فاذا القيتك وسألتني فم هذا أقول فيك فلقى العدو وقتل
وفعل به ذلك قال ابن المسيب وأرجو أن يبر الله آخر قسمه كما رأوه وروى الزبير
ابن بكار في الموفقيات أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد فأعطاه رسول الله
صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فصارت في يده سيفًا فكان يسمى العرجون ولم يزل
يتناول حتى بيع للامير بغا التركي بمائتي دينار وكان الذي قتله يوم أحد أبا الحكم
ابن الاخنس بن شريق الثقفي وعمره نيف وأربعون سنة ودفن هو وخاله حرة بن عبد
المطلب في قبر واحد وصلى عليهم ما رسول الله صلى الله عليه وسلم وولى تركته فاشترى
لأنه مالا بخير وكان يقال لعبد الله المجتهد في الله رضي الله تعالى عنه انتهى
(المطاب التاسع والثلاثون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن الحرث

ابن قيس بن عدي بن سعد وسعيد بن سهم القرشي السهمي كان من الذين هاجروا
الى أرض الحبش وكان شاعرا وهو الذي يدعى المبرق ليبت قاله وهو
إذا تألم أبرق فلا يستحي * من الأرض برّ ذو فضاء ولا بحر
روى يونس بن بكار عن ابن اسحق أنه قال ومما قاله الصحابة المهاجرون بأرض الحبش
عند ما آمنوا على أنفسهم وجدوا جوار النجاشي وعبدوا الله لا يخافون على دينهم
أحد من الشعر قول عبد الله

أنا وجدنا بلاد الله واسعة تنجي من الذل والمخزاة والهون
فلا تقيموا على ذل الحياة ولا خزي الملمات وعيب غير مأمون
اناتبنا رسول الله واطسرحوا قول النبي وعالوا في الموازين

وقتل عبد الله يوم الطائف شهيدا هو وأخوه السائب بن الحرث كما قاله يونس بن بكير
عن ابن اسحق والزبير وغيره وقيل يوم اليمامة هو وأخوه أبوقيس وقد انقرض نسل
الحرث بن قيس بن عدي فلم يبق منهم أحد والدوام لله تعالى وحده انتهى

(المطلب الأربعون) فيما جاء في ترجمة السيد (عبد الله) بن حذافة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن حذافة بن
قيس بن عدي بن سهل بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي السهمي
يكنى أبا حذافة أسلم قديما وصحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر الى أرض
الحبش الهجرة الثانية مع أخيه قيس بن حذافة وهو أخو خنيس بن حذافة زوج
حفصة بنت عمر بن الخطاب قبل أن يتزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم وشهد له
رسول الله صلى الله عليه وسلم بأنه ابن حذافة لما روى عن أنس بن مالك من أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر فلما سلم قام على المنبر
فذكر الساعة وذكر أن بين يديها أمورا عظيما ثم قال (من أحب أن يسأل عن
شيء فليسأل عنه فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبركم به ما دمت في مقامه هذا)
قال فسأله عبد الله بن حذافة فقال من أبي يارسول الله فقال له (أبوك حذافة)
وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتابته الى كسرى يدعو فيه الى الاسلام ففرق

كتاب رسول الله عندما وصله اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما أخبره بذلك عبد الله (اللهم مرق ملكه) فقتله ابنه شيرويه وكان في عبد الله دعاة وأسرتهم الروم في بعض غزواته على قيسارية لما روى عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال أسرت الروم عبد الله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له الطاغية تنصر والآن القيتك في البقرة اسم قدر من محاسن فقال له لا أفعل فدعا الطاغية بالبقرة فثلاث زيتا وأرقد عليهم حتى غلبت ودعا رجل من أسرى المسلمين فعرض عليه النصرانية فأبى فألقاه في البقرة فاذا عظامه تلوح وقال لعبد الله تنصر والآن القيتك في هذه البقرة كما القيت من رأيت فقال له لا أفعل فأمر به أن يلقى في البقرة فيكي فقالوا قد جزع فقال ردوه فقال عبد الله للطاغية لا ترى أنني بكيت جزعاً مما تريد أن تصنع بي ولكني بكيت حيث ليس لي النفس واحدة يفعل بها هذا في الله تعالى وكنت أحب أن يكون لي من النفس عدد كل شعرة في ثم تسلط علي فتفعل بي هذا الفعل فأعجب منه وأحب أن يطلقه فقال له الطاغية قبل رأسي وأطلقك فقال له لا أفعل فقال له تنصر وأزوجه بنتي وأقاسمك ملكي فقال له لا أفعل فقال له قبل رأسي وأطلقك وأطلق معك ثمانين من أسرى المسلمين فقال له أما هذه فتعقب قبل رأسي وأطلقه وأطلق معه ثمانين أسيراً من المسلمين فلما قدموا على عمر بن الخطاب وكان قد سمع بذلك قام إليه فقبل رأسه فكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يمازحونه بقولهم له يا مقبل رأس العج فبقول لهم قد أطلق الله بتلك القبلة ثمانين من المسلمين وتوفي رضي الله تعالى عنه بمصر في خلافة السيد عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الحادي والأربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سفيان رضي الله عنه قال العلامة بن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سفيان بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي بن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد وأخوه هبار بن سفيان كان ممن هاجر هو وأخوه هبار إلى أرض الحبش ومن قتل يوم اليرموك شهيداً رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثاني والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن سهل رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن سهل بن عمرو العامري من بني عامر بن لؤي وأمه فاختة بنت عامر بن قوفل بن عبد مناف وأخوه لأمه وأبيه أبو جندل ولأمه أبو إهاب بن عزيز بن قيس بن شويذ التميمي يكنى أبا سهل كان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبش الهجرة الثانية ثم رجع منها إلى مكة فأخذته أبوه فأوثقه وقتنه في دينه فأظهر العود عن الإسلام مع اطمئنان قلبه به ثم خرج مع أبيه إلى بدر كاتما للإسلام حتى نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرا ففر إليه من أبيه وشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بدرًا والمشاهد كلها وكان من فضلاء الصحابة وأحد الشهود في صلح الحديبية وهو أسن من أخيه أبي جندل وهو الذي أخذ الأمان لأبيه يوم الفتح لما روى أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا رسول الله اني جئت لأتبعك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (هو آمن بأمان الله فليظهر) ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله (من رأى سهل بن عمرو فلا يشد إليه النظر فله عسر) إن سهلاً له عقل وشرف ومما مثل سهل يجهل (الإسلام) فخرج عبد الله إلى أبيه فأخبره بمقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه فقال له كان والله باراً كبيراً وصغيراً واستشهد عبد الله بن سهل صاحب الترجمة يوم البعثة سنة اثنتي عشرة وهو ابن ثمان وثلاثين سنة رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن عبد الأسد رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عبد الأسد ابن هلال بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى أبا سلمة وهو ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن أمه مرة بنت عبد المطلب وأخوه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه حمزة بن عبد المطلب من الرضاعة لأن ثويبة مولاة أبي لهب قد أرضعت حمزة أولاً ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثانياً ثم أبا سلمة ثالثاً وهو ممن غلبت عليه كنيته شهد بدرًا وأحدًا وحنيئًا والمجاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر هو وزوجته السيدة أم سلمة إلى أرض

الجيش وكان قديم الاسلام لانه أسلم بعد عشرة أنفس وهاجر الى المدينة قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار بالعقبة واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة عندما سار الى غزوة العشيرة سنة اثنتين من الهجرة روى ابن ذؤيب عن أم سلمة قالت لما حضر أباسلمة الموت حضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخص بصره أنغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم بيديه ثم قال (ان الروح اذا قبض تبعه البصر) فضج ناس من أهله فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (لا تدعوا على أنفسكم الا بخرفان الملائكة يؤمنون) ثم قال (اللهم اغفر لابي سلمة وارفع درجته في المهديين وأخلفه في عقبه في الغابرين واغفر لنا وله يا رب العالمين) وكانت وفاته بعد أحد في شوال سنة أربع من الهجرة وقيل سنة ثلاث وقيل سنة اثنتين بعد وقعة بدر ولما حضرته الوفاة قال اللهم اخلفني في أهلي بخير فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة فصارت أم المؤمنين وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبالاولاد عمر وسلمة وزينب ودررة رضي الله تعالى عنهم انتهى

(المطلب الرابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مخزومة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مخزومة بن عبد العزى بن أبي قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري وأمه به نانة بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانية يكنى أبا محمد وهو من السابقين الى الاسلام ومن الذين هاجروا مع جعفر بن أبي طالب الى أرض الحبش وأخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين فروة بن عمرو بن ودقة الانصاري البياضي وشهد بدر والمجاهد كلها واستشهد يوم اليمامة سنة اثنتي عشرة من الهجرة وهو ابن احدى وأربعين سنة وكان يدعو الله عز وجل أن لا يميته حتى يرى في كل مفصل من مفاصله ضربة في سبيل الله فضرب يوم اليمامة في جميع مفاصله ثم استشهد وكان فاضلا عابدا روى عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال ترافقت أنا وعبد الله بن مخزومة وسالم مولى أبي حذيفة عام اليمامة فكان الرعي على كل امرئ منا يوم ما فلما كان يوم واقعوا كان الرعي على فأقبلت فوجدت عبد الله بن مخزومة

صريعا فوقفت عليه فقال لي يا عبد الله بن عمر هل أفطر الصائم قلت نعم قال فاجعل
 في هذا اللبن ماء على أفطر عليه ففعلت ثم رجعت إليه فوجدته قد قضى نحبه انتهى
 (المطلب الخامس والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن مسعود رضي الله عنه
 قال العلامة ابن لاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مسعود
 ابن عافل بن حبيب بن شمع بن قارب بن مخزوم بن ضاهلة بن كاهل بن الحرث بن نعيم بن
 سعد بن هذيل بن مدركة بن الياس بن مضر أبو عبد الرحمن الهذلي حليف بني
 زهرة لأن أباه مسعود أقدم حالف في الجاهلية عبد بن الحرث بن زهرة وأمه أم عبد
 بنت عبدود بن سواء الهذلية كان إسلامه قديما حين أسلم سعيد بن زيد وزوجته
 فاطمة بنت الخطاب وذلك قبل إسلام عمر بن الخطاب بزمان روى عن القاسم بن
 عبد الرحمن عن أبيه قال قال عبد الله بن مسعود لقد رأيتني سادس ستة مائة على
 ظهر الأرض مسلم غيرنا وكان سبب إسلامه ما روى عنه من قوله كنت غلاما يافعافي
 غنم لعقبة بن أبي معيط أرحاها فأتاني النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر فقال لي
 يا غلام هل معك من لبن فقلت نعم ولكني مؤمن فقال ائتني بشاة لم ينز عليها الفضل
 فأتيت به بعناق أو جذعة فاعتقلها صلى الله عليه وسلم وجعل يمسح الضرع
 ويدعو حتى أتت فأتاه أبو بكر بمصحة أي إناء مسمى بذلك فاحتلب فيه ثم قال لأبي
 بكر اشرب فشرب ثم شرب النبي صلى الله عليه وسلم بعده ثم قال للضرع اقلص
 فقلص حتى عاد كما كان فقلت يا رسول الله علمني من هذا الكلام فسمح رأسي وقال
 (إنك غلام معلم) فلقد أخذت منه سبعين سورة أي من سور القرآن ما نازعني
 فيها بشر وهو أول من جهر بالقرآن بحكمة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك
 أنه اجتمع أصحاب رسول الله يومنا فقالوا والله ما سمعت قر يش هذا القرآن يجهر لها
 به قط فهل من رجل يسمعهم فقال عبد الله بن مسعود أنا فقالوا له أنا نخشاهم
 عليك وانما يريد رجلا له عشيرة تمنعه من القوم ان أرادوه بشر فقال دعوني فان الله
 سيمعني من شرهم فعدا عبد الله حتى أتى مقام ابراهيم في الضحى وقر يش في أنديتها
 فقام عندها المقام وقال رافعا صوته (بسم الله الرحمن الرحيم الرحمن علم القرآن)

واستمر يقرأ فيها قائلوا له ويجعلوا يقولون ما يقول ابن أم عبد فقال لهم البعض منهم
 انه يتلو بعض ما جاء به محمد فقالوا يضربونه على وجهه وجعل هو يقرأ حتى بلغ منها
 ما شاء الله أن يبلغ ثم انصرف الى أصحابه وقد أثر الضرب في وجهه فقالوا له هذا الذي
 خشينا عليك فقال لهم والله ما كان أعدا الله قط أهون على منهم الآن وإن
 شئتم غاديتهم بمثلها فقالوا له حسبك فقد أسمعتهم ما يكرهون ولما أسلم رضى الله
 تعالى عنه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يلج عليه ويلبسه نعلية
 وعشي معه وأمامه ويستتره إذا اغتسل ويوقظه إذا نام وكان يعرف من بين
 الصحابة بصاحب السواد والسؤال روى عن عبد الرحمن بن يزيد عن عبد الله
 ابن مسعود قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم (اذنك على أن يرفع الحجاب
 وتسمع سوادى حتى أنماك) وهاجر المهاجرين جميعا الى أرض الحبش والى المدينة
 المنورة وصلى الى القبلة بين وشهد بدرا وأحدا والخندق وبيعة الرضوان وسائر
 المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد اليرموك بعث النبي صلى الله عليه
 وسلم وهو الذي أجهز على أبي جهل وشهد رسول الله بالجنة وروى عن النبي صلى
 الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة ابن عباس وابن عمر وأبو موسى وعمران بن
 حصين وابن الزبير وجابر وأنس وأبو سعيد وأبو هريرة وأبو رافع وغيرهم ومن
 التابعين علقمة وأبو وائل والأسود ومسروق وعبيدة وقيس بن أبي حازم وغيرهم
 وبالسند الى أبي رزين قال قال ابن مسعود قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (اقرأ على سورة النساء) فقلت اقرأ عليك وعليك أنزل يا رسول الله فقال (اني
 أحب أن أسمع من غيري) فقرأت عليه حتى بلغت قول الله تعالى (فكيف إذا
 جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا) ففاضت عيناه صلى الله عليه
 وسلم وروى عن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تمسكوا بهذه
 ابن أم عبد) وعن الأسود بن يزيد أنه سمع أبا موسى الأشعري يقول لقد قدمت
 أنا وأخي من اليمن وما نرى إلا ابن عبد الله بن مسعود يدخل من أهل بيت النبي
 صلى الله عليه وسلم وذلك لما نرى من دخوله ودخول أمه على النبي صلى الله عليه

وسلم وروى عن عبد الرحمن بن يزيد قال أتينا حذيفة فقلنا له حدثنا بأقرب الناس
من رسول الله صلى الله عليه وسلم هديا لنا خذ عنه ونسمع منه فقال لنا أقرب
الناس هديا ودلا وسبقا برسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن مسعود ولقد علم
المخفونون من أصحاب محمد أن ابن أم عبد من أقربهم إلى الله زلفى وعن علي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو كنت مؤمرا أحدا من
غير مشورة لأمرت ابن أم عبد) ومن مناقبه رضي الله عنه أنه بعد وفاة رسول الله
شهد المشاهد العظيمة التي منها اليرموك بالشأم وكان على النفل وسيره عمر بن الخطاب
رضي الله عنه إلى الكوفة وكتب إليهم أني قد بعثت عمار بن ياسر أميرا وعبد الله بن
مسعود معلما ووزيرا وهما من نجباء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن
أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما واني قد آتيتكم بعبد الله على نفسه
وروى عن أم موسى قالت سمعت عليا يقول أمر النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود
أن يأتبه بشيء من غر شجرة فلما صعد عليا انظروا أصحاب النبي إلى ساق عبد الله
فضحكوا من حوشته فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما تضحكون)
أي ما الذي تضحكون منه والله (لرجل عبد الله أثقل في الميزان يوم القيامة
من أحد) وروى عن حبة بن جوين أنه قال كنا عند علي جالوسا فقال القوم ما رأينا
رجلا أحسن خلقا ولا أرفق تعليما ولا أحسن محاسبة ولا أشد ورعا من ابن مسعود
وقال لهم علي أنشدكم الله أهو الصدق من قلوبكم فقالوا له نعم فقال اللهم أشهد أني
أقول مثل ما قالوا وأفضل وروى عن زيد بن وهب أنه كان جالسا مع عمر إذ جاءه ابن
مسعود يكاد يبطلون يوارونه من قصره فضحك عمر حين رآه فجعل يكلم عمر ويضاحكه
وهو قائم ثم ولى فأتبعه عمر بصري حتى توارى ثم قال وعاء ملي علما وروى عن عبيد الله
ابن عبد الله قال كان عبد الله إذا هدأت العيون قام فحجبت له دونا كدوى النحل
حتى يصبح وروى عن مسلمة بن عمار أن رجلا لقي ابن مسعود فقال له لا عدمت حالما
منك كرايا يثقل الباردة والنبي صلى الله عليه وسلم على منبر من رفع وأنت تدونه وهو
يقول يا ابن مسعود هلم إلى فلق قد بغيت بسدي فقال له آله أنت رأيت هذا قال نعم

فقال له لقد عزمت عليك أن لا تخرج من المدينة حتى تصلي على ثم انه ما لبث أباما حتى مات وروى عن أبي طيبة انه لما مرض عبد الله عاده عثمان بن عفان وقال له ما تشكي فقال ذنوبي فقال له فماتت شهى فقال رحمه ربي فقال له ألا أمر لك بطبيب فقال الطبيب أمرضني فقال له ألا أمر لك بعطاء فقال لأحاجة لي فيه فقال له يكون لبياناتك فقال لا أخشى على بناتي الفقرا لاني قد أمرتهم أن يقرأن كل ليلة سورة الواقعة وسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (من قرأ الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا) وروى عن زيد بن وهب قال لما بعث عثمان الى عبد الله ابن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه وقالوا له أقم ونحن نغفلك من أن يصل اليك شيء تكرهه فقال لهم ان له على حق الطاعة وإنها ستكون أمور وقت فلا أحب أن أكون أول من فتحها ورد الناس وخرج اليه وتوفي بالمدينة سنة اثنتين وثلاثين من الهجرة وأوصى الى الزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهم ما ودفن بالقيع وصلى عليه عثمان وقيل عمار بن ياسر وقيل الزبير بن العوام وكان عمره يوم توفي بضعا وستين سنة ولما نعي الى أبي الدرداء قال مات ترك بعده مثله انتهى

(المطلب السادس والاربعون) في ترجمة السيد عبد الله بن مظعون رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي يكنى أبا محمد هاجر هو وأخوه عثمان بن مظعون فمينا هاجر من مكة الى أرض الحبش وشهدا برأهوا وإخوته ولا يحفظ لاحد منهم رواية غير قدامة بن مظعون وأولاد مظعون هم أخوال عبد الله ابن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم قال الواقدي وتوفي عبد الله بن مظعون سنة ثلاثين من الهجرة وهو ابن ستين سنة انتهى

(المطلب السابع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد الله) بن المغيرة رضي الله عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المغيرة بن معيقب كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما قاله أحمد بن

العسكري مختصراً انتهى

(المطلب الثامن والأربعون) في ترجمة السيد (عبد الرحمن) بن عوف رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الرحمن بن عوف ابن عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة بن كلاب بن مرة القرشي الزهري يكنى أبا محمد كان اسمه في الجاهلية عبد عمرو وقيل عبد الكعبة فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن وأمه الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة ولد بعد عام الفيل بعشرين سنين وأسلم قبل أن يدخل رسول الله دار الأرقم وكان أحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر الصديق ومن المهاجرين الأولين إلى أرض الحبش وإلى المدينة ومن أنحى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين سعد بن الربيع وشهد بدواً واحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم وبعثه النبي إلى كلب بدومة الجندل وعمه صلى الله عليه وسلم بيده وسدل لعمامة عذبة بين كتفيه وقال له (انفتح الله عليك فتزوج ابنة ملكهم) وفي رواية (شريفهم) وكان شريفهم آنذاك الأصمغ بن ثعلبة بن ضمضم الكلابي فلما فتح عليه تزوج بنته فهاضرة فولدت له أباسمة بن عبد الرحمن وكان أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين جعل عمر بن الخطاب الخلافة فيهم وأخبر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي وهو عندهم راض وصلى رسول الله خلفه في سفرة من أسفاره وجرح يوم أحد وأحد وعشرين جرحاً من جراح في رجله فكان يعرج منه وسقطت ثنيته فكان أهتم وكان كثير الانفاق في سبيل الله عز وجل حتى إنه أعتق في يوم واحد ثلاثين عبداً روى عن عبد الرحمن بن حميد عن أبيه أن سعيد بن زيد حدثه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (عشرة في الجنة أبو بكر وعمر وعلي وعثمان والزبير وطلحة وعبد الرحمن ابن عوف وأبو عبيدة بن الجراح وسعد بن أبي وقاص) وسكت سعيد بن زيد عن العاشر فقال له القوم نفستك الله من العاشر فقال لهم حيث أنكم قد نشدتموني بالله هو أبو الأعور سعيد بن زيد وعن حميد عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

آخى بين المهاجرين والانصار وآخى بين سعد بن الربيع وبين عبد الرحمن بن عوف
 فقال له سعد إن لي مالا فهو بيني وبينك شطران ولي امرأتان فأنظر أيتهما أحببت
 حتى أحالعهما فإذا حلت فتزوجها فقال له عبد الرحمن لا حاجة لي في أهلك ومالك
 بارك الله لك في أهلك ومالك دلوني على السوق فكان يشتري السمينة والأقشطة
 والاهاب حتى جمع وتزوج وأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره فقال له بارك الله لك
 (أولم ولو بشاة) فكثر ماله من يومئذ حتى قدمت عليه سبع مائة راحلة تحمل له
 البر والدقيق والطعام فلما دخلت المدينة سمع أهل المدينة أهارجة فقالت عائشة
 ما هذه الراجعة فقيل لها إن هذه سبع مائة بعير قدمت تحمل لعبد الرحمن بن عوف
 البر والدقيق والطعام فقالت عائشة اني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول
 يدخل عبد الرحمن بن عوف الجنة حبوا فلما بلغ ذلك عبد الرحمن قال لها يا أمه
 اني أشهدك أنما أباحها وأحلاسها وأفتابها في سبيل الله عز وجل وروى مھر
 عن الزهري قال تصدق عبد الرحمن بن عوف على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بـشـطـر ماله أربعة آلاف ورجل على خمسمائة فرس في سبيل الله وخمسمائة راحلة
 كذلك وكان عامة ماله من التجارة ولما توفي عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه
 قال عبد الرحمن بن عوف لأصحاب الشورى الذين جعلوا الخلافة فيهم من
 يخرج نفسه منها ويختار للمسلمين فلم يجبه أحد منهم إلى ذلك فقال أنا أخرج نفسي
 من الخلافة وأختار للمسلمين فأجابوه إلى ذلك فأخدموا ثيقتهم عليه ثم اختار عثمان
 فبأيده وكان عظيم التجارة كثير المال قيل أنه دخل على أم سلمة أم المؤمنين فقال
 لها يا أمه قد خفت أن يهلكني كثرة مالي فقالت له يا بني أتفق وعن سعد بن
 إبراهيم عن أبيه أن عبد الرحمن بن عوف أتى بطعام وكان صائما فقال قتل مصعب
 ابن عمير وهو خير مني فكفن في بردته التي كان إذا غطي بها رأسه بدت رجلاه وإن
 غطيت بها رجلاه بدا رأسه وقتل حمزة بن عبد المطلب وهو خير مني وبسط لنا من
 الدنيا ما بسط وقد خشينا أن تكون حسنا فنادى عمت لنا ثم جعل يبكي وتزلزل
 الطعام وعن إبراهيم بن سعد عن أبيه عن جده عن عبد الرحمن بن عوف أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم لما انتهى الى عبد الرحمن بن عوف وهو يصلي بالناس أراد
عبد الرحمن أن يتأخر فأوما اليه النبي صلى الله عليه وسلم أن مكانك فصلى وصلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلاته هذا وقد روى عنه ابن عباس وابن عمر
ونجار وأنس وجبير بن مطعم وأبو سلمة ومصعب والمصور بن مخزومة وهو ابن أخته
وعبد الله بن عامر بن ربيعة ومالك بن أوس بن الحذافان وابناه إبراهيم وجيد وغيرهم
وتوفي سنة إحدى ثلاثين من الهجرة بالمدينة المنورة وهو ابن خمس وسبعين سنة
قال الزهري وأوصى عبد الرحمن لكل رجل من بني من شهد بدر بأربعمائة دينار
وكانوا مائة فأخذوها وأخذها عثمان فبين أخذوا وصلى بالفرس في سبيل الله
ولمات قال علي بن أبي طالب اذهب يا ابن عوف فقد أدركت مفوها وسبقت
رنقها وكان سعد بن أبي وقاص من حمل جنارته وهو يقول واجبلناه وكان أبيض
اللون مشرباً بحمرة حسن الوجه رفيع البشرة أعين أهدب الأشفار أفتى له جنة
ضخم الكفين غليظ الأصابع لا يغير ما بلحيته ورأسه من الشيب انتهى

(المطلب التاسع والاربعون) في ترجمة السيد (عبد) بن جحش رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد بن جحش بن رباب بن
يهر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه يكنى أبا أحمد الأسدي
يجلifies حرب بن أمية وأخوه عبد الله بن جحش وأم المؤمنين زينب بنت جحش كان من
السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة مع أخيه عبد الله وبقية
أخواته الى أرض الحبش وأول من قدم المدينة المنورة مهاجرين بعد أبي سلمة لما
روى عن ابن إسحاق أن أول من قدمها أي المدينة من المهاجرين بعد أبي سلمة عامي
ابن ربيعة وعبد الله بن جحش حامل لأخيه عبد بن جحش المكنى أبا أحمد وكان
شاعراً ضرب بالبصر يطوف مكة من أعلاها الى أسفلها بغير قائد ونزل بالمدينة
مع أخيه عبد الله على مبشر بن المنذر بن عبد المنذر وتوفي بعد أخته السيدة
زينب بنت جحش زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم المؤمنين وكانت وفاتها
رضي الله تعالى عنها سنة عشرين من الهجرة انتهى

(المطلب الحسنون) في رجة السيد (عتبة) بن غزوان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن غزوان بن جابر بن وهيب بن نسيب بن زيد بن مالك بن الحرث بن عوف بن الحرث بن مازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان وقيل غزوان بن الحرث بن جابر يكنى أبا عبد الله وقيل أبا غزوان وهو حليف لبني نوفل بن عبد مناف بن قصي وهو سابع سبعة في الإسلام لقوله في خطبة خطبها بالبصرة لقد رأيتني سابع سبعة في الإسلام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت أشداقنا ومن هاجر الى أرض الحبش وهو ابن أربعين سنة ثم عاد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بمكة فأقام معه حتى هاجر صلى الله عليه وسلم الى المدينة ثم انه خرج هو والمقداد مع الكفار يتوصلان الى المدينة وكان الكفار سرية عليها عكرمة بن أبي جهل فلقيتهم سرية المسلمين عليهم عبيدة بن الحرث فالتحق المقداد وعتبة بالمسلمين ثم نهذبوا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وسيرته عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الى أرض البصرة ليقا تل من الأبله من أرض فارس وقال له انطلق أنت ومن معك حتى تأتوا أقصى مملكة العرب وأدنى مملكة العجم فسر على بركة الله تعالى وعنه واتق الله ما استطعت واعلم أنك تأتي حومة العدو وأرجو أن يعينك الله عليهم وقد كتبت الى العلاء بن الحضرمي أن يعيدك بعريفة بن هرثة وهو ذو مجاهدة للعدو وذو مكايه فشاوره وادع الى الله تعالى فن أجابك فأقبل منه ومن أبي فالجزية عن يد مذلة وصغار والا فالسيف في غير هواة واستغفر من مررت به من العرب وحثهم على الجهاد وكابد العدو واتق الله ربك فسار عتبة وافتتح الأبله واخطت البصرة وهو أول من مصرها وعمرها وأمر حجن ابن الأدرع فقط مسجد ها الأعظم وبناه بالقصب ثم خرج حاجا وخلف مجاشع بن مسعود وأمره أن يسير الى الفرات وأمر المغيرة بن شعبه أن يصلي بالناس فلما وصل عتبة الى عمر استعفاه عن ولاية البصرة فأبى أن يعفيه فقال اللهم لا تردني اليها فسقط عن راحلته فمات وهو منصرف من مكة الى البصرة بموضع يقال له معدن

بنى سليم كما قاله ابن سعد وقال المدائني مات بالريلة سنة سبع عشرة وقيل خمس عشرة وهو ابن سبع وخمسين سنة وكان طوالا جديلا وفتح دست ميسان وغنم ما فيها وسبي الحرير والأبناء ومن أخدمها يسار أبو الحسن البصري وأرطبان جد عبد الله ابن عون بن أرطبان وغيرهما روى عن خالد بن عيسى أن عتبة بن غزوان خطب خطبة أيام كان أميراً على البصرة فقال ألامن الدنيا قد ولت حذاء أي سرية ولم يبق فيها إلا صباية كصباية الأناة يتصايبها أحدكم وإنكم ستقتلون منها إلا محالة فانتقلوا منها بخير ما يحضركم إلى دار لا زوال لها فلقد ذكر لنا أن الجري يلقى في شفا جهنم فيموت فيها سبعين خريفا لا يبلغ قعرها وأيم الله لئن لم أكن ولقد ذكر لي أن ما بين المصرعين من مصاريح الجنة مسيرة أربعين عاماً وأيم الله ليأتين عليه يوم وهو كطيط بالزحام وأعوذ بالله أن أكون عظيماً في نفسي صغيراً في أعين الناس وسجرتون الأمر بعدى انتهى

(المطلب الحادي والخمسون) في ترجمة السيد (عتبة) بن مسعود رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عتبة بن مسعود الهذلي ابن غافل بن حبيب بن شمع بن فارس بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن الحرث إلى آخر ما تقدم في نسب أخيه عبد الله بن مسعود يكنى أبا عبد الله هاجر مع أخيه عبد الله إلى أرض الحبش الهجرة الثانية وقدم المدينة وشهد أحد أحوالها من المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري ما كان عبد الله بن مسعود يافقه عندنا من أخيه عتبة ولكنه مات سريعا وما كان باقدا صحبة وهجرة منه ولكنه مات قبله روى عن عبد الله بن عتبة قال لما مات عتبة بكاه أخوه عبد الله بن مسعود فقيل له أتبكي عليه فقال كيف لا وهو أخي وصاحبي مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحب الناس إلي وقيل إن عتبة مات في خلافة عمر والذي روى عن القاسم بن عبد الرحمن أن عتبة توفي سنة أربع وأربعين فعلى هذا يكون موته بعد موت أخيه لأقله انتهى

(المطلب الثاني والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن ربيعة رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن ربيعة بن
أهبان بن وهب بن حذاقة بن جمع القرشي الجمعي كان ممن هاجر من مكة الى أرض
الحبش على ما قاله ابن اسحق وقال الواقدي ان ابنه نبيه بن عثمان هو الذي هاجر
الى أرض الحبش لاهو انتهى

(المطلب الثالث والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن عبد غنم رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عبد
غنم بن زهير بن أبي شاذان بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحارث بن فهر بن
مالك القرشي الفهري كان قديما الاسلام ومن هاجر الى أرض الحبش في قول
الجميع انتهى

(المطلب الرابع والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن عثمان رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عثمان بن
الشريد بن سويد بن هرم بن عامر بن مخزوم القرشي المخزومي وأمه صفية بنت ربيعة
ابن عبد شمس أخت عتبة وشيبة ابني ربيعة كان ممن هاجر الى أرض الحبش ثم
رجع منها الى مكة وشهد مع النبي صلى الله عليه وسلم بدرًا وقتل يوم أحد وهو
المعروف بشماس وانما سمي شمسا لأن بعض شمامسة النصارى قدم مكة في
الجاهلية وكان جيلاف حجب الناس من جماله فقال عتبة بن ربيعة خال عثمان بن
عثمان أنا آتيكم بشماس أحسن منه فأتى لهم ابن أخته عثمان بن عثمان صاحب
الترجة فسمي شمسا من يومئذ وغلب ذلك عليه انتهى

(المطلب الخامس والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن عفان رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن عفان بن أبي
العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أروى بنت كرز بن ربيعة بن
جعدي بن عبد شمس بن عبد مناف وأمه أم حكيم بنت عبد المطلب القرشي الأموي
يجمع هو ورسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد مناف يكنى أبا عبد الله وقيل أبو
عمرو وقيل كان يكنى أبا يائه عبد الله ثم لمات كني بابنه عمرو وهو ذو النورين

وأما المؤمن أسلم أول الاسلام بدعاية أبي بكر الصديق وكان يقول اني اربع اربعة
في الاسلام روي عن ابن اسحق انه قال لما أسلم أبو بكر وأظهر اسلامه دعا الى الله عز
وجل والى رسوله وكان أبو بكر رجلا مؤلفا لقومه محببا سهلا وكان أنسب قريش
لقريش وأعلم قريش بما كان فيه من خير وشرو وكان رجال قريش يأثونه وبألقونه
لعله وتجاربه وحين محالسته فجعل يدعو الى الاسلام كل من وثقه من قومه من
كان يغشاه ويجلس اليه فأسلم على يديه فيما بلغني الزبير بن العوام وعثمان بن عفان
وطهفة بن عبيد الله وغيرهم وانطلقوا معهم أبو بكر حتى أتوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم فعرض عليهم الاسلام وقرأ عليهم القرآن وأنبأهم بحق الاسلام فآمنوا
به وأصبحوا مقرين بحقه فكان هؤلاء هم الذين سبقوا الى الاسلام وصلوا وصدقوا
ولما أسلم عثمان زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم بنته السيدة رقية وهاجرا كلاهما
الى أرض الحبش الهجرتين ثم عادا الى مكة وهاجرا الى المدينة ولما قدماها نزلا على
أوس بن ثابت أخي حسان بن ثابت شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذا كان
حسان يحب عثمان كثيرا ويكبه بعد قتله ثم انه زوجة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ابنته السيدة أم كلثوم بعد موت السيدة رقية بحته فلما توفيت أيضا تحته
قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو أن لنا ثلاثة أزواجنا) بها يا عثمان
وعن عتبة بن علفة قال سمعت علي بن أبي طالب يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول (لو أن لي أربعين بنتا لزوجتهن عثمان واحدة بعد واحدة
حتى لا تبقى منهن واحدة) وولد لعثمان ولدين السيدة رقية كان اسمه عبد الله
فبلغ ست سنين وتوفي سنة أربع من الهجرة ولم يشهد عثمان بدرا بنفسه لان
زوجته رقية بنت رسول الله كانت مريضة مرض الموت فأمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم بأن يقيم عندها فأقام حتى توفيت يوم ورود الخبر بطفر النبي والمسلمين
بالمشركين يبدروا لكن رسول الله صلى الله عليه وسلم ضرب له بسهمه وأجره فهو
إذا كن شهدا وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله بالجنة فقد روي عن
أبي موسى الأشعري أنه قال كنت مع رسول الله في حديقة بني فلان والباب علينا

مغلق اذا استفتح رجل فقال لي النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فاذا أنا بابي بكر الصديق فأخبرته بما قال رسول الله محمد الله ودخل فسلم وقعد ثم أغلقت الباب فجعل النبي ينكت بعود في الأرض فاستفتح آخر فقال لي النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة) ففتحت ففتحت الباب فاذا أنا بعمر بن الخطاب فأخبرته بما قال النبي محمد الله ودخل فسلم وقعد وأغلقت الباب فجعل النبي ينكت بذلك العود في الأرض فاستفتح الثالث الباب فقال لي النبي (يا عبد الله بن قيس قم فافتح له الباب وبشره بالجنة على بلوى تكون) ففتحت ففتحت الباب فاذا أنا بعثمان بن عفان فأخبرته بما قال النبي فقال الله المستعان وعليه التكلان ثم دخل فسلم وقعد وعن الحر بن الصباح قال سمعت عبيد الله بن الأخنس يقول قدم سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل فقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطه في الجنة والزبير في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة وسعد في الجنة) والآخر لو شئت سميتهم ثم سمى نفسه وعن هلال بن يساف عن أبي طالب عن سعيد بن زيد أن رجلا قال له اني أحببت عليا حيا لم أحبه شيئا فقط فقال له أحسنت لأنك قد أحببت رجلا من أهل الجنة فقال له وأبغضت عثمان بغضالم أبغضه شيئا فقط فقال له أسأت ببغضك رجلا من أهل الجنة ثم أنشأ يحدث فقال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبل حراء ومعه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير اذا تحرك الجبل فقال له رسول الله (اثبت حراء ما عليك الانبي أوصديق أو شهيدان) وعن قتادة عن أنس قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم احد او معه أبو بكر وعمر وعثمان فرجع الجبل فقال له رسول الله (اثبت) أي أحد (ما عليك الانبي وصديق أو شهيدان) وعن ابن عباس في معنى قول الله تعالى (وزعنا ما في صدورهم من غل) قال نزلت هذه الآية في عشرة أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وطه والزبير وسعد وعبد الرحمن بن عوف وسعيد بن زيد وعبد الله ابن مسعود وعن الزبال بن سيرة الهلالي قال قلنا سألني بن أبي طالب يا أمير المؤمنين

حدثنا عن عثمان بن عفان فقال لنا ذاك امرؤ يدعى في الملا الأعلى ذا النورين
 وكان ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنتيه وضمن له بيتا في الجنة وعن
 أنس بن مالك قال لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ببيعة الرضوان كان عثمان
 ابن عفان رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل مكة فبايع الناس ثم
 قال صلى الله عليه وسلم (ان عثمان) أي قد توجه (في) قضاء (حاجة الله
 وحاجة رسوله) ثم ضرب بأحدى يديه على الأخرى فكانت يد رسول الله لعثمان
 خيرا من أيديهم لأنفسهم وعن عبيد الله بن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال
 كنا نقول ورسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أبو بكر وعمر وعثمان ففيل في التفضيل
 وقبل في الخلافة وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال أشرف عثمان من قصره وهو
 محاصر فيه « بسبب أمور يطول شرحها » فقال أنشد بالله من سمع رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يوم حراء إذ اهتز الجبل فركله برجله ثم قال له (اسكن حراء ليس عليك
 إلا نبي وصديق وشهيد) وأنامعه فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يومبيعة الرضوان إذ بعثني إلى مشركي مكة وقال
 (هذه يدي وهذه يد عثمان) فبايعني فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله من شهد
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أن قال (من يوسع لنا بهذا البيت المسجد بيت
 له في الجنة) فابتعته من مالي ووسعت به المسجد فانتشده رجال ثم قال أنشد بالله
 من شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم جيش العسرة إذ قال (من ينفق اليوم
 نفقة متقبلة) فجزت نصف الجيش من مالي فانتشده رجال ثم قال وأنشد بالله
 من شهد رومة أي وهي بئر يقرب المدينة عذبة الماء وقت أن كان يباع ماؤها
 من ابن السبيل فابتعتها من مالي وأجحتها ابن السبيل فانتشده رجال وعن سالم عن
 أبي الجعد قال دعا عثمان ناسا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان فيهم
 عمار بن ياسر فقال لهم إني سألتكم وإني أحب أن تصدقوني فأنشدتكم بالله أن تعلمون
 أن رسول الله كان يؤثر قریشا على سائر الناس ويؤثر بني هاشم على سائر قریش
 فسكت القوم فقال عثمان لو أن يدي مفاتيح الجنة لأعطيتها بني أمية حتى

يدخلوا من عند آخرهم وعن سعيد بن العاص أن عائشة أم المؤمنين وعثمان بن
 عفان حدثاه أن أبا بكر استأذن على النبي وهو مضطجع على فراشه لابس مروط
 عائشة فأذن له وهو كذلك فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذن عمر فأذن
 له وهو على تلك الحال فقضى إليه حاجته ثم انصرف ثم استأذنت عليه فجلس
 وقال لعائشة اجي عليك ثيابك فقضى إلى حاجتي ثم انصرفت فقالت عائشة
 يا رسول الله لم أرك فرغت لا نبي أكر ولا امرأ كما فرغت لعثمان فقال لها رسول
 الله (إن عثمان رجل حي) أي كثير الحياء (وإني خشيت أن أذنت له وأنا على
 تلك الحال لا يبلغ إلى حاجته) وعن عمرو بن ميمون قال رأيت عمر بن الخطاب قبل
 أن يصاب بأيام واقفا على حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف وهو يقول لهما
 كيف فعلتما أتحافان أن تكونا حلتما الأرض ما لا تطيق فقالا له لا بل حلتناها أمرا
 هي له مطبقة ثم قال له أوص يا أمير المؤمنين بالخلافة فقال لهما ما أجد أحدا أحق
 بهما من هؤلاء النفر الذين توفي رسول الله وهو عنهم راض وسمى عديا وعثمان والزبير
 وطلحة وسعدا وعبد الرحمن وقال يشهدكم عبد الله بن عمر وليس له من الأمر شيء
 وذلك كهينة التعزية له فإن أصابت الأماره سعدا فهو ذاك وإلا فليستعن به أيكم أمر
 فاني لم أعزله من عجز ولا خيانة وأوصى الخليفة من بعدى بالمهاجرين الأولين بأن
 يعرف لهم حقهم ويحفظ لهم حرماتهم وأوصيه بالانصار خيرا لأنهم هم الذين
 تبوءوا الدار والأيمان من قبلهم وذلك بأن يقبل من محبتهم ويغضي عن مسيئتهم
 وأوصيه بأهل الأمصار خيرا لأنهم ردوا الإسلام وجلبوا المال وغنط العدو وأن
 لا يأخذ منهم إلا فضلهم عن رضاهم وأوصيه بالأعراب بخير أقاتهم أصل العرب
 وملة الإسلام وأن يأخذ من حوائج أموالهم ويردها على فقرائهم وأوصيه بدمته
 الله ودمته ورسوله وأن يوفي لهم بعهدهم وأن يقاتل من وراءهم وأن لا يكلفهم غير
 طاقتهم فلما قبض بخرجنابه تمضى فسلم عبد الله بن عمر على أم المؤمنين عائشة وقال
 لها إن عمر بن الخطاب يستأذن فأدخله فأدخل فوضع مع صاحبته أي

وهما رسول الله وأبو بكر وذلك بأن جعلوا رأسه عند منكبي الصديق كما أن رأس
الصديق عند منكبي النبي صلى الله عليه وسلم ولكل منهم قبر مستقل به فلما
فرغ من دفنه اجتمع هؤلاء النفر فقال عبد الرحمن اجعلوا أضركم إلى ثلاثة منكم
فقال الزبير قد جعلت أضرى إلى علي وقال طلحة قد جعلت أضرى إلى عثمان وقال
سعد قد جعلت أضرى إلى عبد الرحمن فقال عبد الرحمن أي عثمان وعلي أيكما يرا
من هذا الأمر فتحمله إليه والله عليه والاسلام لينظرون أفضلهم في نفسه فسكت
الشيخان فقال عبد الرحمن أفتحملونه إلى والله علي أي شهيد أن لا ألوعن أفضلكما
فقالا له نعم فأخذ بيدهما أي وهو علي رضي الله تعالى عنه فقال له إن لك
القرابة من رسول الله والقدم في الاسلام فالتفتا عليه لئن أمرت لثمة عدان ولئن أمرت
عثمان لتسمعن ولتطيعن أي فقال له نعم ثم خلا بالآخر وهو عثمان فقال له مثل
ذلك فلما أخذ الميثاق أي عاهدا قال لعثمان ارفع يدك يا عثمان فرفع يده فبايعه
وبايع له علي ووبخ بعدهما أهل الدار فبايعوه وكان ذلك يوم السبت غرة المحرم
سنة أربع وعشرين من الهجرة وبعد دفن عمر بن الخطاب بثلاثة أيام ولما
حوصر عثمان وطال حصاره بداره لا مورد يطول شرحها كما تقدم وكان الذي
حصره جماعة من أهل مصر والبصرة والكوفة وبعض من أهل المدينة
أرادوه أي راودوه على أن ينزع نفسه من الخلافة فلم يفعل فخافوا أن تأتيه
الجيوش من الشام والبصرة وغديرهم لمساعدته فمكروا فتوروا عليه الدار
وقتلوه ولما قتل رضي الله تعالى عنه دفن ليلا وصلى عليه جبير بن مطعم وقيل
حكيم بن حزام وقيل المسور بن مخرمة وقيل لم يصل عليه أحد لمنع محاصريه
من ذلك ودفن في حش كوكب الذي هو مكان مما يلي الجهة الشمالية لبيع الغرق
كان خارجا عنه فاستراهم رضي الله عنه قبل موته وزاده فيه وخضر وفاته عبد الله
ابن الزبير وأما أم البنين بنت عبيدة بن حصن الفرارية ونائلة بنت الفرافصة
الكلبية ولما دلوه في القبر صاحت ابنته عائشة فقال لها ابن الزبير اسكني والا
قتلتك أي وذلك خوفا من أن يأتي المخاربون له فيمنعوه من دفنه فسكت فلما

دفنوه قال لها صيحي الا ان ما بذاك ان تصيحي وكان ذلك يوم الجمعة لثمان عشرة
 أو سبع عشرة خات من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وقيل غير ذلك
 وكانت خلافته اثنتي عشرة سنة إلا اثني عشر يوما وقيل إحدى عشرة سنة وأحد
 عشر شهرا وأربعة عشر يوما وكان زمن حصاره تسعة وأربعين يوما وقيل شهرين
 وعشرين يوما وكان عمره اثنتين وثمانين سنة وقيل ستا وثمانين وقيل تسعين وكان
 ربعة لا بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه رقيق البشرة كبير اللحية أسمر اللون كثير
 الشعر ضخيم الكراديس بعيد ما بين المنكبين وكان بصفر لحيته وبشد أسنانه
 بالذهب روى عن أبي سعيد مولى عثمان بن عفان أن عثمان أعتق وهو محصور
 عشرين مملوكا ودعا بسر أويل فشدّها عليه ولم يلبسها في جاهلية ولا إسلام قبل ذلك
 وقال اني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم البارحة في المنام ورأيت أبا بكر وعمر
 يقولون لي اصبر فانك تفطر عندنا الليلة القابلة أي لكونه كان صائما رضي الله
 عنه ثم دعا بمصحف فشره بين يديه فقتل وهو كذلك وقد رثاه كثير من الشعراء
 منهم حسان بن ثابت القائل

من سره الموت صرفا لا مزاج له	قلبات مادية في دار عثمانا
ضحوا بأشمت عنوان السجود به	يقطع الليل تسبيحا وفسر آنا
صبرا فدا لكم وأمي وما ولدت	قد ينفع الصبر في المكر وه أحيانا
لقد رضينا بأهل الشام بأفرة	وبالأمير وبالأخوان اخوانا
اني لمنهم وان غابوا وان شهدوا	مادمت حيا وما سميت حسانا
لتسمعني وشيكا في ديارهم	الله أكبر يا طارات عثمانا

والفائل أيضا

ان تمس دار بني عثمان موحشة	باب صريع وباب محرق مخرب
فقد يصادف باغي الخير حاجته	فيها ويأوى اليها الجود والحسب
بأيها الناس أبدو ذات أنفسكم	لا يستوى الصدق عند الله والكذب
قوموا بحق ملئكم الناس تعترفوا	بغارة عصب من خلفها عصب

ففيهم خبيب شهاب الموت يقدمهم مستلثما قد بدا في وجهه الغضب
والقائل أيضا

أتركمو غزو الدروب وراءكم وغزوتونا عند قبر محمد
فليئس هدى المسلمين هديتمو وليئس أمر الفاجر المنعمد
ان تقدموا نجعل قري سرواتكم حول المدينة كل لبن مذود
أو تدبروا فليئس ما سافرتمو ولئس أمر أميركم لم يرشد
وكان أصحاب النبي عشية بدن تذبج عند باب المسجد
أبكي أبا عمرو وحسن بلالته أمسي ضحيعا في بقيع الغرقد

ومتهم القاسم بن أمية بن أبي الصلت القائل

لعمري لبئس الذبح ضحيتهم به خلاف رسول الله يوم الأضاحيا
ومتهم الوليد بن عقبة بن أبي معيط المحرض لأخيه عمارة بقوله
ألا ان خير الناس بعد ثلاثة قتيل النجيب الذي جاء من مصر
فان يك ظني بآبن أمي صادقا عمارة لا يطلب بذحل ولا وتر
بيت وأوتار ابن عفان عنده مخيمة بين الخورنق والقصر

(المطلب السادس والخمسون) في ترجمة السيد (عثمان) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عثمان بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب
القرشي الجهمي يكنى أبا السائب وأمه سحيلة بنت العنيس بن أهبان بن حذافة بن جمح
وهي أم أخويه السائب وعبد الله ابني مظعون أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا وهاجرا إلى
أرض الحبش الهجرة الأولى مع جماعة من المسلمين فبلغهم وهم بأرض الحبش
أن قريشا قد أسلمت فعادوا وهم يرون أن قريشا قد تابعوا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما دنوا من مكة بلغهم الأمر أي الذي قد سبق بيانه في الفصل الثالث من الباب
السابع فثقل عليهم الرجوع ونخوفوا من أن يدخلوا مكة بغير جوار فمكثوا حتى

دخل البعض منهم بجوار من بعض أهل مكة والبعض خفية ودخل عثمان بن مظعون بجوار الوليد بن المغيرة فلما رأى ما يليق برسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من الأذى وهو يغدو ويروح بأمان الوليد بن المغيرة قال والله إن غدوى بورواحي أمنا بجوار رجل من أهل الشمره ورسول الله وأصحابه يلقون من البلاء والأذى في الله ما يلقون لنقص شديد في نفسي ثم انه مضى الى الوليد بن المغيرة وقال له يا أبا عبد شمس قد وفيت ذمتك وقد أحيت أن أخرج منها الى ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه فان لي به وبأصحابه أسوة فقال له الوليد لعلي يا ابن أخي قد أوديت أو انتهكت حرمتك فقال له لا ولكني رضيت بجوار الله عن جوار غيره فقال له انطابق الى المسجد فاردد على جوارى فيه علانية كما أجزتك علانية فخرجوا حتى أتيا المسجد فقال الوليد لمن فيه من القوم هذا عثمان بن مظعون قد جاء ليرد على جوارى فقال عثمان صدق وقد وجدته وفيما كريم الجوار غير أني أحيت أن لا أسخير بغير الله عز وجل وقد رددت عليه جواره ثم انصرف عثمان فلقى لبيد بن ربيعة بن جعفر ابن كلاب القيسي الشاعر المشهور في مجلس من مجالس قريش فجلس اليه فقال لبيد * ألا كل شيء ما خلا الله باطل * فقال له عثمان صدقت فقال لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل * فقال له عثمان كذبت فالتفت القوم اليه ثم قالوا للبيد أعد علينا هذا فأعاد لبيد وعاد له عثمان بتكذيبه مرة وتصدية أخرى فقال لبيد والله يا معشر قريش ما كانت مجالسكم هكذا فقام سفيه منهم الى عثمان بن مظعون فلطمه على عينه لطمه ما خضرت منها فقال له الوليد بن المغيرة والله يا عثمان لقد كنت في ذمة منيعة وكانت عينك غنية عما القيت فقال له عثمان جوار الله آمن وأعز وإن عيني العجيبة أفقره الى ما القيت أخنها ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم وبمن آمن به أسوة فقال له الوليد بن المغيرة الذي كان محجرا له وكان جالسا في ذلك المجلس هل لك يا عثمان في الرجوع الى جوارى فقال له عثمان لا أرب لي في جوار أحد غير الله تعالى ثم هاجر عثمان بعد ذلك الى المدينة وشهد بدرا وكان من أشد الناس اجتهادا في العبادة بصوم النهار ويقوم الليل ويتجنب الشهوات ويعتزل

النساء حتى انه استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في التبتل والاختصاص عنها
 عن ذلك وهو ممن حرم الخمر على نفسه قبل تحريمها وقال لا أشرب شرابا يذهب
 عقلي ويضحك علي من هو أدنى مني وهو أول رجل مات بالمدينة المنورة من
 المهاجرين وأول من دفن بالبقيع روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قبل عثمان بن مظعون وهو ميت وجعل يبكي وعيناها متهراقان
 ولما توفي السيد ابراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له رسول الله (الحق
 بالسلف الصالح عثمان بن مظعون) وأعلم النبي صلى الله عليه وسلم قبره بحجر وكان
 يزوره مدة حياته صلى الله عليه وسلم وروى عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه
 وسلم دخل على عثمان بن مظعون حين مات فأكب عليه ورفع رأسه ثم حنى الثانية
 ثم حنى الثالثة ثم رفع رأسه وله شهيق وقال (أذهب عنك أبا السائب خرجت منها
 ولم تلت منها بشئ) وروى أيضا انه لما مات عثمان بن مظعون قالت امرأة هنيئاً لك
 الجنة فتطر رسول الله صلى الله عليه وسلم إليها تظر المغضب وقال لها (وما يدريك)
 فقالت له يا رسول الله فارسك وصاحبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لها (أني
 رسول الله وما أدري ما يفعل بي) واختاف الناس في هذه المرأة فقيل هي أم السائب
 وقيل أم العلاء الانصارية وكان قد نزل عليها وقيل هي أم خارجة بنت زيد وكانت
 وفاته سنة اثنتين من الهجرة فقالت امرأته ترثه

يا عيين جودي بدمع غير ممنون	علي رزية عثمان بن مظعون
علي امرئ بات في رضوان خالقه	طوبى له من فقيد الشخص مدفون
طاب البقيع له سكنى وغرقده	وأشرق أرضه من بعد تغين
وأورث القلب حزنا لا انقطاع له	حتى المسامات فارتقا له شوني

انتهى

(المطلب السابع والخمسون) في ترجمة السيد (عدي) بن نضلة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عدي بن نضلة وقيل
 ابن نضيلة بن عبد العزى بن حنثان بن عوف بن عيسى بن عويم بن عدي بن كعب

القرشي العدوي وأمه بنت مسعود بن حذافة بن سعد بن سهم هاجر هو وابنه
النعمان إلى أرض الحبش وبها مات عدي بن نضلة وهو أول موروث في الإسلام
بالإسلام ورثه ابنه النعمان المذكور انتهى

(المطلب الثامن والخمسون) في ترجمة السيد (عروة) بن أنثة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عروة بن أنثة وقيل
ابن أبي أنثة بن عبد العزيز بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
القرشي العدوي وأمه النابتة بنت حرملة وأخوه لأمه عمرو بن العاص كان قديم
الإسلام ومن هاجر إلى أرض الحبش ولم يذكره ابن اسحق فيهم وذكره موسى بن عقبة
وأبو عمر والواقدي انتهى

(المطلب التاسع والخمسون) في ترجمة السيد (عمار) بن ياسر رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمار بن ياسر بن عامر
ابن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن الوذيم بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر
الأكبر بن يام بن عنس بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب المذحجي ثم العنسي أبو
اليقظان كان من السابقين الأولين إلى الإسلام ومن حلفاء بني مخزوم وأمه سمية
وكان إسلامه بعد بضعة وثلاثين ومن عذب في الله تعالى فصبر قال الواقدي وغيره
من أهل العلم بالنسب إن ياسر والدمار عرنى قطاني مذحجي عنسي إلا أن ابنه عمارا
كان مولى لبني مخزوم وذلك لأن أباه ياسرا كان قد تزوج أمة لبعض بني مخزوم
فولدت له عمارا فكان مولى لهم وسبب قدوم ياسر مكة أنه قدم هو وأخوان له يقال
لأحدهما الحرث وللاخر مالك في طلب أخ لهم أربيع فرجع الحرث ومالك إلى
اليمن وأقام ياسر بمكة فالفأبأ حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
وتزوج أمة له يقال لها سمية فولدت له عمارا فأعتقه أبو حذيفة ومن ههنا
صار عمار مولى لبني مخزوم وكان إسلام عمار ورسول الله صلى الله عليه وسلم بدار
الرقم هو وصهيب بن سنان في وقت واحد وذلك لما روي عن عمار أنه قال لقيت
صهيب بن سنان على باب دار الأرقم ورسول الله فيها فقلت له ما تريد يا صهيب

فقال لي وما تريد أنت يا عمار فقلت له أريد أن أدخل على محمد وأسمع كلامه
فقال لي وأنا أريد ذلك فدخلنا عليه ففرض علينا الاسلام فأسلمنا على يديه صلى الله
عليه وسلم وكان ذلك بعد بضعة وثلاثين رجلا وعن همام قال سمعت عمارا يقول
لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه الانجسة أعبسوا امرأتان وأبو
بكر وعن مجاهد قال ان أول من أظهر اسلامه سبعة رسول الله وأبو بكر وبلال
وخباب وصهيب وعمار وأمه سمية هذا وقد اختلف في هجرته الى أرض الحبش
فقال قوم هاجر وقال قوم لم يهاجر اليها وعذب في الله تعالى عذابا شديدا روى
عن علي بن أحمد بن متويه في قوله تعالى (الامن أكره وقلبه مطمئن بالايمان) أنه نزل
في عمار بن ياسر وذلك أن المشركين أخذوه فعذبوه بأنواع العذاب ولم يتركوه حتى
سب لهم النبي وذكر آلهم بخير فلما أتى رسول الله قال له (ما وراءك يا عمار) قال
شرب رسول الله إن القوم ما تركوني حتى نلت منك ما نلت وذكر آلهم بخير فقال
له (وكيف تجد قلبك) قال مطمئن بالايمان فقال له (فأباعدوا لك فعد لهم) وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر بعمار وأمه وأبيه وهم يعذبون بالابطح في رمضاء
مكة يقول (صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة) وعن سعيد بن جبيرة قال قلت لابن
عباس أكان المشركون يبلغون من المسلمين في العذاب ما يعذرون به في ترك دينهم
فقال لي نعم والله انهم كانوا يضربون أحدهم ويحججونه ويعطشونه حتى لا يقدر على
أن يستوي جالساً من شدة الضر الذي به حتى يعطهم ما سألوهم من الفتنة وذلك أنهم
كانوا يقولون له اللات والعزى الهك من دون الله فيقول لهم نعم وحتى ان جعل الذي
هو أبو جعفران على ما قيل ليريهـم فيقولون له هذا جعل الهك من دون الله فيقول
لهم نعم اقتداء لنفسه مما يبلغون به من الجهد وهاجر عمار الى المدينة وشهد بدرا
وأحدا والخندق وبيعة ارضوان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن حذيفة
ابن اليمان أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا بالذين من بعدي أبي بكر
وعمر واهتدوا بهدي عمار وتمكوا بعهد ابن أم عبد) وهو السيد عبد الله بن مسعود
وعن خالد بن الوليد قال كان بيني وبين عمار كلام فأغلطت له في القول فانطلق

يشكوني إلى النبي فثبت إلى النبي وهو يشكوني إليه فجعلت أغلظ له القول
 والنبي ساكت لا يتكلم حتى بكى عمار وقال يا رسول الله ألا تراه فرفع رسول الله رأسه
 وقال (من عادى عمارا عاداه الله ومن أبغض عمارا أبغضه الله) فخرجت فما كان
 شئ أحب إلى من رضا عمار فاسترضيته حتى رضى وعن علي بن أبي طالب قال جاء
 عمار يستأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فقال (أئذ نواله مرحبا بالطيب ابن
 الطيب) وعن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما خير عمار
 بين أمرين إلا اختار أرحدهما) وعن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 (أبشر عمار تقتلك الفئة الباغية) وقدرى نحو هذا عن أم سلمة وعبد الله بن
 عمرو بن العاص وحذيفة وعن الحكم بن عيينة قال قدم رسول الله صلى الله عليه
 وسلم المدينة أول ما قدمها ضحى فقال عمار ما لرسول الله بدمي أن تجعل له مكانا
 إذا استظل من قائله استظل فيه وإذا أراد الصلاة صلى فيه فجمع حجارة وبني
 بها مسجد فبناه فهو أول مسجد بني وبانيه عمار وعن ابن عمر قال رأيت عمار بن
 ياسر يوم اليمامة على صخرة قد أشرف عليها وهو يصيح بقوله يا معشر المسلمين أمن
 الجنة تفرون إلىي أنا عمار بن ياسر هلوا إلىي وأنا أنظر إلى أذنه قد قطعت
 فهي تذبذب وهو يقاتل أشد القتال ومناقبه رضى الله تعالى عنه كثيرة
 لا تحصى وفضائله لا تستقصى وفي هذا القدر كفاية وقد استعمله عمر بن
 الخطاب على الكوفة وكتب إلى أهلها يقول أما بعد فاني قد بعثت إليكم عمارا
 أميرا وعبد الله بن مسعود وزيرا ومعلما وهما من نجباء أصحاب رسول الله فاقبلوا
 بهما ولما عزل عمر عن ولاية الكوفة قال له أساءك العزل يا عمار فقال له والله لقد
 ساءتني الولاية كما ساءني العزل ثم انه بعد ذلك صحب علي بن أبي طالب أيام خلافته
 وشهد معه وقعة الجمل وصفين فأبلى فيهما بلا عسنا فقد قال أبو عبد الرحمن السلمي
 لقد شهدنا صفين مع علي فرأيت عمار بن ياسر لا يأخذ في ناحية ولا واد من أودية
 صفين إلا رأيت أصحاب النبي يتبعونه كأنه عليم لهم ولقد سمعته يومئذ يقول لهائهم
 ابن عتبة بن أبي وقاص يا هائهم أن تغرب من الجنة والجنة تحت البارقة اليوم التي

الاحبة محمد وحرز به والله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا شهاب هجر لعلمت أبا علي حق
وأنتهم علي ياطل وروى عن أبي الجحترى قال قال عمار بن ياسر يوم صفين ائتوني
بشربة فأتني بشربة لبن فقال اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لي (ان
آخر شربة تشربهم امن الدنيا ثم شربة لبن) فشربها ثم قاتل حتى قتل وكان عمره يومئذ
أربعاً وتسعين وقيل ثلاثاً وقيل إحدى وتسعين سنة وروى عن عمار بن خزيمة
ابن ثابت أنه قال شهد أي وقعة الجمل فلم يسل فيها سيفاً وشهد وقعة صفين فلم يقاتل
فيها وقال لا أقاتل حتى يقتل عمار فأناظر من يقتله فأتني سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول (تقتله الفئة الباغية) فلما قتل عمار أي بيد الفئة الاموية قال أي قد
ظهرت لي الضلالة الآن ثم تقدم فقاتل مع علي حتى قتل ولما قتل عمار قال ادفنوني
في ثيابي فاني محاصم وقد اختلف في قاتله فقيل هو أبو العادية المزني وقيل الجهمي
طعنه فسقط فلما وقع أكب عليه آخر فاحتز رأسه فأقبل يختصمان كل منهما
يقول أنا الذي قد قتلته فقال عمرو بن العاص والله انهما ما يختصمان الا في النار
ووالله لو ددت أني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة وقيل هو عتبة بن عامر الجهمي
وعمر بن الحارث الخولاني وشريك بن سلمة المرادي وكان ذلك في ربيع الاول أو
الآخر سنة سبع وثلاثين من الهجرة ودفنه علي في ثيابه ولم يغسله وروى أهل
الكوفة أنه صلى عليه وهو مذهبهم في الشهيد أن يصلى عليه ولا يغسل وكان عمار آدم
طويلاً مضطرباً أصلع أشهل العينين بعيد ما بين المنكبين لا يغير شيبه وروى
عنه علي بن أبي طالب وابن عباس وأبو موسى الأشعري وجابر وأبو أمامة وأبو
الطيفيل وغيرهم من الصحابة وروى عنه من التابعين ابنه محمد بن عمار وابن
المسيب وأبو بكر بن عبد الرحمن ومحمد بن الحنفية وأبو وائل وعلقمة وزر بن حبيش
وغيرهم انتهى

(المطلب الستون) في ترجمة السيد (عمر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن سفيان بن
عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي الخزرمي أخو الأسود بن

سفيان وابن أخي أبي سلمة بن عبد الأسد كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض
الجبش انتهى

(المطلب الحادي والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن الحرث
ابن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب القرشي الأسدي وأمه زينب بنت خالد
ابن عبد مناف بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة كان من الصحابة الذين هاجروا إلى أرض
الجبش انتهى

(المطلب الثاني والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أمية رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أمية بن خويلد
ابن عبد الله بن إياس بن عبيد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد
مناة بن كنانة الكنانى الضمري المكنى أبا أمية بعنه النبي صلى الله عليه وسلم
وحده عينا إلى قريش فحمل خبيب بن عدي من على الخشب التي كان المشركون
قد صلبوه عليها وأرسله صلى الله عليه وسلم وكيلا عنه إلى النجاشي أصحمة في عقد
نكاح أم حبيبة بنت أبي سفيان كما تقدم أول الكتاب أسلم فديما وهاجرا إلى أرض
الجبش ثم هاجرا إلى المدينة وقال أبو عمرو إنه شهد بدرا وأحدا مع المشركين وأسلم
حين انصرف المشركون من أحد وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيرا
ما يبعثه في أموره وكان من أنجاد العرب ورجالها منجدة وجرافة وكان أول مشاهده
بئر معونة فأمره بنو عامر يومئذ فقال له عمرو بن الطفيل أنه كان على أبي عتيق
نسمة فاذهب فأنت حر عنها وجرنا نصيته وأرسله رسول الله صلى الله عليه وسلم
إلى النجاشي أصحمة بدعوه بكتاب إلى الإسلام سنة ست من الهجرة فأسلم النجاشي
وأمره أن يزوجه أم حبيبة ورسلاهما ففعل وروى عنه أولاده جمعهم والفضل
وعبد الله وابن أخيه الزرقان بن عبد الله بن أمية وتوفي في آخر أيام معاوية قبل الستين
من الهجرة انتهى

(المطلب الثالث والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن الحرث بن زهير
ابن شداد بن ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري كان
قديم الاسلام بمكة ومن هاجر الى أرض الحبش كما قاله ابن اسحق والواقدي ومن
شهد بدرا وكان يكنى أبا نافع انتهى

(المطلب الرابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن أبي سرح رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن أبي سرح بن
ربيعة بن هلال بن مالك بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى أبا سعيد
كان ممن هاجر الى أرض الحبش هو وأخوه وهب بن أبي سرح وشهدا بدر أحد
والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومات بالمدينة سنة ثلاثين
من الهجرة في خلافة عثمان ولم يعقب انتهى

(المطلب الخامس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن سعيد رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن سعيد بن
العاص بن أمية بن عبد شمس القرشي الاموي وأمه صفية بنت المغيرة بن عبد الله
ابن عمر بن مخزوم عمه خالد بن الوليد بن المغيرة كان ممن هاجر من مكة الهجرتين الى
أرض الحبش هو وأخوه خالد بن سعيد وكان اسلام عمرو بعد اسلام أخيه خالد يسير
روى الواقدي عن أم خالد بنت خالد بن سعيد بن العاص قالت قدم علينا ناعمي عمرو بن
سعيد أرض الحبشة بعد مقدم أبي يسير فلم يزل هتاك حتى حل في السفينتين مع
أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فقدم معهم على النبي بخمير سنة سبع من الهجرة
وشهد عمرو مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة الفتح وحنينا والطائف وتبوك واستعمله
صلى الله عليه وسلم على ثمار خيبر ولما أسلم هو وأخوه خالد قال أخوهما أبا بن
سعيد بن العاص وكان أبوهما سعيد قد هلك بالطريفة اسم أرض له بالطائف
ألا ليت ميتا بالطريفة شاهد أنا بفترى في الدين عمرو وخالد
أطاعا بنا أمر النساء وأصحا يعينان من أعدائنا من يكابد
وبقي عمرو الى ما بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم فسار الى الشام مع الجيوش التي

سيرها أبو بكر الصديق فقتل يوم أجداد بن شهيد في خلافة الصديق رضي الله عنه
سنة ثلاث عشرة كما قاله أكثر أهل السير ولم يعقب انتهى

(المطلب السادس والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن العاص رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن العاص بن وائل
ابن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن أوى بن غالب القرشي السهمي
يكنى أبا عبد الله وقيل أبا محمد وأمه النابغة أي وهذا القبهوا واسمها سلى كما سيأتي
بنت حرملة تسمية من بني حلان بن عتيك بن أسلم بن زيد كرم بن عترة وأخوه لأمه عمرو
ابن أمانة العدوي وعقبه بن نافع بن عبد قيس الفهري روى أن رجلا سأل عمرو بن
العاص عن اسم أمه فقال له هي سلى بنت حرملة تلقب النابغة من بني عترة أصابتها
وماح العرب فبعت بسوق عكاظ فاشتراها الفاكه بن المغيرة ثم اشتراها منه عبد الله
ابن جدعان ثم صارت إلى العاص بن وائل فولدت له فأنجبت فان كان قد جعل لك شيء
نخذه وهو الذي أرسلته قريش إلى النجاشي أصحمة لبسهم اليهم من عنده من الصعابة
المهاجرين من مكة إلى أرضه فلم يفعله بل قال له في المرة الثانية الواقعة بعد بدر يا عمرو
كيف يعزب عنك أمر ابن عمك فوالله أنه لرسول الله حقا فقال له عمرو وأنت تقول
ذلك قال إي والله فأطعني نخرج من عنده مهاجرا إلى النبي صلى الله عليه وسلم
بالمدينة فأسلم على يديه سنة ثمان من الهجرة وقيل بل أسلم عند النجاشي وهاجرا إلى
النبي بالمدينة فبايعه وكان ذلك في صفر سنة ثمان من الهجرة وقيل الفتح سنة
أشهر فيكون على هذا قد تأخر بعد أن هم بالانصراف من عند النجاشي إلى هذا
الوقت وكان قدومه على النبي هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة العبدري فتقدم
خالد إلى النبي فأسلم وبايع ثم تقدم عمرو فأسلم وبايع على أن يغفر الله له ما كان قبل
إسلامه فقال له رسول الله (الاسلام يحب ما قبله والهجرة تحب ما قبلها) ثم بعثه
رسول الله أمينا على سرية إلى ذات السلاسل التي هي محمل أخوال أبيه العاص بن
وائل يدعوهم إلى الاسلام ويستنفرهم إلى الجهاد فصار بذلك الجيش وكان عدده
ثلثمائة فلما دخل بلادهم استمد من رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمدته روى عن

عبد الله بن الحصين التيمي أن غزوة ذات السلاسل كانت بأرض بلي وعذرة وان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعث اليها عمرو بن العاص يستنفر الاعراب الى
الاسلام لما أن أم العاص الذي هو خال عمرو كانت منهم فسار اليهم حتى اذا كان على
ماء بأرض جذام يقال له السلاسل وبه سميت الغزوة ذات السلاسل خاف فبعث
الي رسول الله يستمده فبعث اليه أبا عبيدة بن الجراح في المهاجرين الأولين الذين كان
فيهم أبو بكر وعمر وقال لا تأتي عبيدة (لا تختلفا) تفرج أبو عبيدة حتى قدم عليه
فقال له عمرو وإني حاجت مدد الي فقال له أبو عبيدة لا ولكني أنا على ما أنا عليه وأنت
على ما أنت عليه وكان أبو عبيدة رجلا سهلا هينا لينا فقال له عمرو بل أنت مدد لي
فقال له أبو عبيدة يا عمرو وإن رسول الله قد قال لي (لا تختلفا) وإنك إن عصيتني أطعتك
فقال له عمرو فاني أمير عليك فقال له أبو عبيدة فدوتك فصلى عمرو بالناس واستعمله
أي عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم على عمان فلم يزل عليها الى أن توفي صلى الله
عليه وسلم وعن طلحة بن عبيد الله أنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول (ان عمرو بن العاص من صالحى قريش) ثم انه قد سيره أبو بكر في
خلافته أميرا الى الشام فشهد فتوحه وولى فلسطين لعمر بن الخطاب ثم سيره عمر في
جيش الى مصر فافتتحها ولم يزل واليا عليها حتى مات عمر فأمره عليها عثمان بن عفان
أربع سنين أو نحوها ثم عزله عنها وأمر عليها عبيد الله بن سعد بن أبي سرح فاعتزل
عمرو بفلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا فلما قتل عثمان سار الى معاوية وشهد
معه صفين ثم سيره معاوية الى مصر ليستنقذها من يد محمد بن أبي بكر أمير على عليها
فاستنقذها فاستمعه معاوية عليها الى أن مات سنة ثلاث وأربعين وقيل سبع وقيل
ثمان وأربعين وقيل إحدى وخمسين والاول أصح وكان يخضب شيبة بالسواد
وكان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم وكان موته بمصر ليلة عيد الفطر فصلى
عليه ابنه عبد الله ودفنه بسفح المقطم ثم صلى العيد وولى مصر بعد أبيه ثم عزل
عنها من جهة معاوية واستعمل عليها عتبسة بن أبي سفيان ولعمرو شعر حسن منه
ما خاطب به عمارة بن الوليد بأرض الحبش لما كان بينهما أي من الأمر الذي قد تقدم

لنأذكره وهو قوله

إذا المرء لم يترك طعاما يحبه ولم ينس قلبا عاوا يا حيث عينا
قضى وطرامنه وغادر سبة إذا ذكرت أمثالها تلاء القما

ولما حضرته الوفاة قال اللهم انك أمرتني فلم آمر وزجرتني فلم أترجر ووضع يده
على موضع الغل وقال اللهم لا أقوى فانتصر ولا برى فاعتذر ولا مستكبر بل
مستغفر لا اله الا أنت ولم يزل يردد هاتين مات وروى يزيد بن أبي حبيب أن عبد
الرحمن بن شماس حدثه أنه لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله
لم تبكي يا أبت أجزع من الموت فقال له لا والله ولكن لما بعد الموت فقال له ابنه انك
كنت على خير وجعل يذكر له صحبته لرسول الله وفتوحه الشام ومصر فقال له عمرو
لقد تركت ما هو أفضل من ذلك وهو شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله
يا بني اني كنت على أطباق ثلاث أولها كنت كافرا ومن أشد الناس على رسول الله
فلو كنت حينئذ لو جئت إلى النار فلما بايعت رسول الله كنت أشد الناس حياء منه
فلو كنت حينئذ لقاتل الناس هنيا لعمرو أسلم ومات على خير فترجى لي الجنة ولكني
تلبست بالسلطان وأشياء لا أدري أعلى أم لى فاذا أنا مت فلا تبكين على **باصكية**
ولا تتبعني نائحة ولا ناز وشدة على آزارى فاني مخاصم وسن على التراب فان جنى
الا عن ليس باحق به من جنى الا بيسر ولا تجعلن في قبرى خشبة ولا حرا وإذا
أنتم قد واريتموني فاقعدوا عندى قدر نحر وتقطيع جزور لا ستأنس بكم وأنظر ماذا
أوامر رسول ربى وروى عنه ابنه عبد الله وأبو عثمان النهدي وقبيصة بن ذؤيب
وغيرهم وكان رضى الله تعالى عنه قصيرا القامة انتهى

(المطاب السابع والستون) في ترجمة السيد (عمرو) بن عثمان رضى الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن عثمان بن
كعب بن سعد بن تميم بن مرة بن كعب القرشي التيمي وأمه هند بنت السباع بن عبد
باليل بن عذرة بن سعد بن ليث بن بكر كان ممن هاجر من مكة إلى أرض الحبش ورجع
في السفينتين سنة ثمان من الهجرة ثم قتل بالقيادسية مع سعد بن أبي وقاص سنة

تجس عشرة من الهجرة في خلافة عمر بن الخطاب ولم يعقب انتهى
(المطلب الثامن والستون) في ترجمة السيد (عمر) بن رباب رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن رباب بن
 حذيفة وقيل حذافة بن مهشم بن سعيد بن سهم القرشي السهمي كان من
 السابقين إلى الإسلام ومن الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى
 المدينة ومن المشهورين بهن التمر مع خالد بن الوليد في خلافة أبي بكر الصديق
 ولم يعقب انتهى

(المطلب التاسع والستون) في ترجمة السيد (عباس) بن أبي ربيعة رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباس بن عمر والمكنى
 بأبي ربيعة بن المعيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم يكنى أبا عبد الرحمن وقيل أبا عبد الله
 أخو أبي جهل لأمه وابن عمه وأخو عبد الله بن أبي ربيعة أسلم قديماً قبل أن يدخل
 رسول الله دار الأرقم وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش ثم
 عاد منها إلى مكة ثم هاجر منها إلى المدينة مع عمر بن الخطاب ولما هاجر إليها قدم عليه
 أخواه لأمه أبو جهل والحريث ابن هشام فذكر له أن أمه قد حلفت أن لا يدخل
 رأسه بدهن ولا تستظل بظل حتى تراه فرجع معهم فأوثقاه وحبساه بمكة فكان
 رسول الله يدعو له في قنوته روى أنه لما منع عباس من الهجرة كان يقنت رسول
 الله ويدعو للمستضعفين بمكة من المسلمين ويسمى منهم عباس بن أبي ربيعة والوليد بن
 الوليد وسلمة بن هشام وقتل عباس يوم اليرموك وقيل بل مات بمكة روى عبد الرحمن
 ابن سابط عن عباس بن أبي ربيعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال (لا تزال هذه
 الأمة بخير ما عظموا وهذه الحرمات حق تعظيمها فإذا ضيعوها هلكوا) ويعني بالحرمات
 الكعبة الشريفة وروى عنه ابنه عبد الله والحريث ونافع مولى ابن عمر واسم أمه
 أسماء بنت مخزوم بن جندل بن أيير بن نهشل بن دارم انتهى

(المطلب السبعون) في ترجمة السيد (عباس) بن زهير رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عباس بن زهير بن أبي

شداد بن ربيعة بن هلال بن أهيب بن ضبة بن الحرث بن فهر القرشي الفهري يكنى
أبا سعيد كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا
وأحدا وانخندق والمشاهد كلها وتوفي بالمدينة المنورة سنة ثلاثين من الهجرة ولم
يعقب انتهى

(المطلب الحادي والسبعون) في ترجمة السيد (فراس) بن النضر رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو فراس بن النضر بن
الحرث بن علفمة بن كلفة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة
القرشي العبدري كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى أرض الحبش كما
ذكره ابن أبي عمير وقتل يوم اليرموك شهيدا انتهى

(المطلب الثاني والسبعون) في ترجمة السيد (قدامة) بن مظعون رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قدامة بن مظعون بن
حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجهمي يكنى أبا عمرو وقيل أبا عمر وهو أخو
عثمان بن مظعون وخال حفصة أم المؤمنين وعبد الله ابن عمر بن الخطاب وكانت
تحبه صفيّة بنت الخطاب ومن السابقين إلى الإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا
من مكة إلى أرض الحبش وشهد بدرا وأحدا وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أميراً على البحرين فقدم الجارود العبدري على
عمر بن الخطاب فقال يا أمير المؤمنين إن قدامة قد شرب فسكروا في قدر رأيت حدا
من حدود الله حقا على أن أرفعه إليك فقال له عمر ومن يشهد معك قال أبو هريرة
فدعا عمر أبا هريرة فقال له بم تشهد يا أبا هريرة فقال له لم أراه يشرب وليكني رأيت
سكرا نقي فقال له همراة قد قطعت يا أبا هريرة في الشهادة ثم كتب إلى قدامة
بأن يقدمه من البحرين فلما قدم قال الجارود له أقم على هذا كتاب الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر أخصم أنت أم شهيد فقال له بل شهيد فقال له عمر قد أدبت
شهادتك فاسكت فسكت الجارود ثم غدا على عمر فقال له أقم على هذا حد الله يا أمير
المؤمنين فقال له عمر لم تكن لسانك أولا سوانك فقال له يا عمر ما ذلك بالحق يشرب

ابن عمل الجهر وتسوعني وقال أبو هريرة أميرا المؤمنين ان كنت تشك في شهادتنا فأرسل
 الى ابنة الوليد التي هي زوجة قدامة فاسألهما فأرسل عمر اليها ينسدها فأقامت
 الشهادة على زوجها فقال عمر لقدامة عند ذلك اني حاذك فقال له قدامة لو شربت
 كما يقولون ما كان لكم أن تحددوني فقال له عمر ولم فقال لقول الله تعالى (ليس على
 الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا ما اتقوا وآمنوا وعملوا
 الصالحات) فقال له عمر لقد أخطأت التأويل يا قدامة لانك لو اتقيت الله لاجتنبت
 ما حرمه عليك ثم أقبل عمر على الناس فقال ماذا ترون في حد قدامة أيها الناس فقال
 له القوم لا نرى أن تجلده مادام مريضا فسكت على ذلك أياما ثم أصبح ذات يوم عازما
 على جلده فقال لأصحابه ما ترون في جلد قدامة أيها الناس فقالوا له لا نرى أن تجلده
 مادام مريضا فقال لهم عمر لأن يلقى الله تحت السياط أحب الي من أن ألقاه وهو
 في عنق اثنتوني بسوط تام فجي به فأمر عمر بقدامة فجلد فغاضب قدامة عمر وهجره
 الى أن حج عمر وقدامة معه فلما أقفلا من حجهما ونزل عمر بالسقياء وهو اسم مكان نام
 عمر فلما استيقظ من نومه قال هجلاوا علي بقدامة فوالله لقد أتاني آت في منامي وقال
 لي سالم قدامة يا عمر فانه أخوك فهجلاوا علي به فلما أتوه أي أن يأتي فأمر عمر أن أي أن
 يحترقه اليه فناء عند ذلك وكام عمر واستغفر له فكان ذلك أول صلحهما وتوفي قدامة
 رضى الله تعالى عنه سنة ست وثلاثين من الهجرة وهو ابن ثمان وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن حذافة رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن حذافة بن قيس
 ابن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من السابقين الى الاسلام ومن
 الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الرابع والسبعون) في ترجمة السيد (قيس) بن عبد الله رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو قيس بن عبد الله الاسدي
 من بني أسد بن خزيمه أبو آمنه بنت قيس التي هاجرت مع أم حبيبة أم المؤمنين
 من مكة الى أرض الحبش كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش

مع امرأته بركة بنت يسار مولاة أبي سفيان بن حرب وكان ظرأ لعبيد الله بن جحش
وأم المؤمنين أم حبيبة رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب الخامس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن زمعة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن زمعة بن قيس
ابن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري
كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهو أخو
السيدة سودة بنت زمعة زوج النبي صلى الله عليه وسلم انتهى

(المطلب السادس والسبعون) في ترجمة السيد (مالك) بن وهيب رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مالك بن وهيب بن
عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي أبو وقاص والد سعيد بن أبي
وقاص كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش كما أورده عبد الله
وأخرجه أبو موسى في كتابه وقال لأعلم أحدا وافق عبد الله على ذلك انتهى

(المطلب السابع والسبعون) في ترجمة السيد (محمية) بن جزة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمية بن جزة بن
عبد يغوث بن عويم بن عمار بن زيد الأصغر الزبيدي حليف بني جهم وقيل بنى
سهم وعم عبد الله بن الحرث بن جزة الزبيدي كان قديم الاسلام ومن الصحابة
الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وتأخر عودته منها وأول مشاهدته المر يسيع
واستعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأنجاس روى عبد المطلب بن
ربيعه بن الحرث بن عبد المطلب أنه قال اجتمع ربعة بن الحرث والعباس بن عبد
المطلب وأنا مع أبي والفضل مع أبيه فقال أحدهما لصاحبه ما نرى أن نبعث
هذين الى النبي ليستأمنهما على هذه الاعمال من الصدقات فقال النبي أي بعد
أن بعثنا اليه عبد المطلب بن ربعة والفضل بن العباس (ادعوا الى محمية بن جزة)
وكان على الصدقات فلما حضر أمره أن يصدق عنهم ما هو ونسألهما انتهى

(المطلب الثامن والسبعون) في ترجمة السيد (مصعب) بن عمير رضي الله عنه

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مصعب بن عمير بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة القرشي العبدري يكنى
 أبا عبد الله كان من فضلاء الصحابة وخيارهم ومن السابقين الى الاسلام لانه أسلم
 ورسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم وكنم اسلامه خوفا من أمه وقومه وكان
 يختلف الى رسول الله صلى الله عليه وسلم سرا فبصر به عثمان بن طلحة العبدري
 يصلي فأعلم أهله وأمه بذلك فأخذوه فحبسوه فلم يزل محبوسا الى أن هاجر مع الصحابة
 الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منها الى مكة ثم هاجر منها الى المدينة
 بعد العقبة الاولى ليبلغ الناس القرآن ويصلي بهم روى ابن اسحق عن يزيد بن أبي
 حبيب قال لما انصرف القوم عن رسول الله يعني الانصار الذين بايعهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم عند العقبة الاولى بعث معهم مصعب بن عمير وعن عبد الله
 ابن أبي بكر بن حزم وعبيد الله بن المغيرة بن معيقب قالوا بعث رسول الله صلى الله
 عليه وسلم مصعب بن عمير مع نفر الاثني عشر الذين بايعوه من أهل المدينة عند
 العقبة الاولى يفقه أهلها ويقرهم القرآن فكان منزله على أسعد بن زبارة وكان
 يسمى في المدينة بالمقرئ يقال انه أول من جمع الجمعة في المدينة وأسلم على يده
 أسيد بن حضير وسعد بن معاذ وكنى بذلك نفرا له في الاسلام قال البراء بن عازب
 إن أول من قدم علينا من المهاجرين مصعب بن عمير أخو بني عبد الدار ثم عمرو بن
 أم مكتوم بعده ثم عمار بن ياسر وسعد بن أبي وقاص وعبيد الله بن مسعود وبلال
 الحبشي بعدهما ثم عمر بن الخطاب بعدهم وشهد مصعب بدر مع رسول الله
 وأحدا وكان حامل لواء النبي وقتل بأحد شهيدا وكان عمره يوم قتل أربعين سنة
 أو أكثر قليلا ويقال فيه وفي أصحابه نزل قول الله تعالى (من المؤمنين رجال صدقوا
 ما عاهدوا الله عليه) روى ابن اسحق عن بعض آل سعد بن أبي وقاص قال كنا
 قوما يصيبنا طلف العيش أي بؤسه وشدة وخشونته بمكة مع رسول الله فلما
 أصابنا البلاء اعترفنا ومرتنا عليه فصبرنا وكان مصعب بن عمير أنعم غلام بمكة
 وأجودهم حالة مع أبيه ثم لقد رأيته جهدا في الاسلام جهدا شديدا حتى اني لقد

رأيت جلده يتخشف كما يتخشف جلد الحية وقال الواقدي كان مصعب بن عمير
 فتي مكة شابا وجمالا وكان أبوا يحبانه وكانت أمه تكسوه أحسن ما يكون من
 الثياب وكان أعطر أهل مكة وكان رسول الله يذكره فيقول (ما رأيت عمكة
 أحسن لمة ولا أنعم نعمة من مصعب بن عمير) وعن علي بن أبي طالب أنه قال إنا جلوس
 مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذ طلع علينا مصعب بن عمير وما عليه
 إلا بردة مرقوعة بفرو فلما رآه رسول الله بكى للذي كان فيه من النعمة والذي هو
 فيه اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم (كيف بكم إذا غدا أحدكم في حلة وراح
 في حلة ووضع بين يديه صحيفة ورفعت أخرى وسترتم بيوتكم كما تستر الكعبة)
 فقلنا له نحن يومئذ خير مننا اليوم تنفرغ للعبادة ونكفي المؤنة فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (أنتم اليوم خير منكم يومئذ) وعن خباب قال هاجرنا مع
 رسول الله صلى الله عليه وسلم نبتغي وجهه الله عز وجل فوقع أجرنا على الله فنامن
 مات ولم يأكل من أجره شيئا ومنامن أيتعت له ثمرته فهو يهدبها وإن مصعب بن
 عمير لمن مات ولم يترك إلا ثوبا كان إذا غطوا به رأسه ظهرت رجلاه وإذا غطوا به
 رجله ظهر رأسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (غطوا رأسه واجعلوا على
 رجله الأذخر) وهونبات له راحة طيبة وعن عبيد بن عمير قال وقف رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على مصعب بن عمير وهو منضع على وجهه يوم أحد شهيدا
 وكان صاحب لوائه فقال (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فتهم من
 قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا إن رسول الله يشهد أنكم شهداء
 عند الله يوم القيامة) ثم أقبل على الناس فقال (أيها الناس اثروهم فزورهم
 وسلموا عليهم فوالذي نفسي بيده لا يسلم عليهم أحد إلى يوم القيامة إلا ردوا عليه
 السلام) ولم يكن لمصعب عقب إلا من ابنته زينب انتهى

(المطلب التاسع والسبعون) في ترجمة السيد (مطلب) بن أزهر رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مطلب بن أزهر بن
 عبد عوف بن عبد بن الحرث بن زهرة القرشي أخو عبد الرحمن ومطلب ابني أزهر

وابن عم عبيد الرحمن بن عوف كان هو وأخوه طليب من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وهاجرت معه امرأته رملة
بنيت أبي عوف بن صيرة السهمية انتهى

(المطلب الثمانون) في ترجمة السيد (معتب) بن الجراء رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معتب بن عوف بن
عامر بن الفضل بن عفيف بن كليب بن حبشية بن سلول بن كعب بن عمرو الخزاعي
السلولي حليف بني مخزوم يعرف بابن الجراء كان من الصحابة الذين هاجروا من
مكة الى أرض الحبش ومن شهد بدرا وهاجرا الى المدينة وآخى رسول الله بينه وبين
ثعلبة بن حاطب الانصاري وتوفي سنة سبع وخمسين على الصحيح وعمره ثمان
وسبعون سنة ولم يعقب انتهى

(المطلب الحادي والثمانون) في ترجمة السيد (مهر) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مهر بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشي السهمي كان من الصحابة الذين هاجروا
من مكة الى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثاني والثمانون) في ترجمة السيد (مهر) بن عبد الله رضي الله عنه
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو مهر بن عبد الله
ابن نضلة بن عبد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب
القرشي العدوي أسلم قديما وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا من مكة الهجرة
الثانية الى أرض الحبش وبقي بها الى أن قدم مع أصحاب السفينتين سنة ثمان من
الهجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر وهو الذي خلق شعر رسول الله
صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع روى عن سعيد بن المسيب عن مهر بن عبد الله
ابن نضلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول (لا يحسرك) أي الطعام
مع احتياج الناس اليه (الإحاطي) وعاش عرا طويلا وهو معدود من أهل
المدينة انتهى

(المطلب الثالث والثمانون) في ترجمة السيد (معيقب) بن أبي فاطمة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو معيقب بن أبي فاطمة الدوسي خليف لآل سعيد بن العاص بن أمية وقيل إنه مولى سعيد بن العاص أسلم قديماً بكة وهاجر مع الصحابة الذين هاجروا الهجرة الثانية من مكة إلى أرض الحبش ثم منها إلى المدينة فقبل مع أهل السقيتين وقيل قبل ذلك وشهد بدرًا وكان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله عمر بن الخطاب أيام خلافته خازنًا على بيت المال وأصابه الجذام فأحضره عمر الأطباء فعملوا له حتى وقف المرض وهو الذي سقط من يده خاتم النبي صلى الله عليه وسلم أيام عثمان في بئر أريس فلم يوجد ومن ذلك الوقت اختلفت الكلمة وكان من أمر عثمان ما كان ودام الاختلاف إلى الآن والناس يجيبون من خاتم سليمان عليه السلام مع أن الهجرة كانت في الشام وهذا الخاتم مدعوم اختلفت الكلمة ولا زال الاختلاف في جميع بلاد الإسلام من أقصى خراسان إلى آخر بلاد المغرب إلى الآن روى أبو سلمة بن عبد الرحمن عن معيقب هذا قال سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مسح الخصى في الصلاة فقال (إن كنت ولا بد فاعلا فرة واحدة) وروى عنه ابنه محمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال (هل تدرون على من تحرم النار) قالوا الله ورسوله أعلم قال (على الهين الذين القريب السهل) وتوفي رضي الله تعالى عنه آخر خلافة عثمان وقيل بل سنة أربعين في خلافة علي رضي الله عنه وله عقب انتهى

(المطلب الرابع والثمانون) في ترجمة السيد (المقداد) بن عمرو رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة بن ثمامة بن مطرود بن عمرو بن سعد بن زهير بن لوئ بن ثعلبة بن مالك بن الشريد بن أبي أهون بن قاس بن دريم بن القين بن أهون ابن بهراء بن عمرو بن الحاف بن قضاة البهراوى المعروف بالمقداد بن الأسود والأشود هو ابن عبد يغوث الزهري وأنما نسب إليه لأن المقداد كان قد حالفه

فتبناه الا سود فنسب اليه ويقال له أيضا المقداد الكندي وذلك لانه كان قد
أصاب دما في بهراء فهرب منهم الى كندة فخالفهم ثم أصاب فيهم دما فهرب منهم الى
مكة فخالف الأسود بن عبد يغوث وقال أجدن صالح المصري هو حضري ولكن
أباه قد خالف كندة فنسب اليها وخالف هو الا سود بن عبد يغوث فنسب اليه
والصحيح أنه يراوى كنيته أبو عبد وقيل أبو الأسود وهو قديم الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد الى مكة فلم يقدر على
الهجرة الى المدينة عندما هاجر اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فبقى بها الى ان
بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبيدة بن الحارث في سرية فلقوا بجمع من المشركين
عليهم عكرمة بن أبي جهل أي أميرا وكان المقداد وعتبة بن غزوان قد خرجا
معهم ليتوصلا الى المسلمين فتوافقت الطائفتان ولم يكن قتال فالتجأ المقداد
وعتبة الى المسلمين وشهد بدر اوله فيها المقام المشهور روى عن ابن اسحق قال أتى
رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر عندما صار الى بدر عن قريش بمسيرهم ليمنعوا
غيرهم فاستشار رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس فقال أبو بكر فأحسن وقال
عمر فأحسن ثم قام المقداد بن عمرو فقال يا رسول الله امض لما أمرت به فحن معك
والله لا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا إنا ههنا
قاعدون ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالذي بعثك بالحق
نبأ الوصرت بنا الى بركة الغمام اسم محل يبعد عن مكة من جهة اليمن بأربعة أيام
تقريبا لجأ لنا معك من دونه حتى تبلغه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيرا
ودعاه قيل ولم يكن يسد صاحب فرس غير المقداد وكان المقداد أول من أظهر
الاسلام بمكة روى عن ابن مسعود انه قال ان أول من أظهر الاسلام بمكة سبعة
منهم المقداد بن الأسود وشهدا حدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومناقبه كثيرة روى عن ابن بريده عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
(ان الله عز وجل قد أمرني بحب أربعة وأخبرني أنه يحبهم) فقبل يا رسول الله سمهم
لنا فقال (علي منهم وأبوذر والمقداد وسلمان) وروى عن علي بن أبي طالب ان

النبي صلى الله عليه وسلم قال (لم يكن نبي إلا أعطى رفقة سبعة نجباء وزراره فقهاء وإني
 أعطيت رفقة أربعة عشر حزة وجعفر وأبو بكر وعمر وعلي والحسن والحسين
 وابن مسعود وسلمان وعمار وحذيفة وأبوذر والمقداد وبلال) وشهد المقداد
 فتح مصر وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه من الصحابة علي وابن
 عباس والمستورد بن شداد وطارق بن شهاب وغيرهم ومن التابعين عبد الرحمن
 ابن أبي ليلى وميمون بن أبي شبيب وعبيد الله بن عدي بن الحيار وجبير بن نفير
 وغيرهم وعن سليم بن عامر قال حدثنا المقداد بن الأسود صاحب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال سمعت رسول الله يقول (إذا كان يوم القيامة أدنيت الشمس
 من العباد حتى تكون قيد ميل أو اثنين) قال سليم الراوى لا أدري أى الميلى عنى
 أمسافة الأرض أم الميل الذى تكمل به العين (فتصمهم الشمس فيكونون فى
 العرق كقدر أعمالهم فمنهم من يأخذه إلى عقبيه ومنهم من يأخذه إلى ركبتيه
 ومنهم من يأخذه إلى حقويه ومنهم من يلجمه إلجاما) قال سليم الراوى ورأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يشير بيده إلى فيه وعن موسى بن يعقوب عن عمته
 عن أمها أن المقداد بن الأسود فتح بطنه فخرج منه الشحم وكانت وفاته بالمدينة
 المنورة فى خلافة عثمان بن عفان بارض له بالجرف اسم محل بقرب المدينة وحل
 إلى المدينة وأوصى إلى الزبير بن العوام وكان عمره يوم موته سبعين سنة وكان رجلا
 ضخما رضى الله تعالى عنه انتهى

المطلب الخامس والثمانون في ترجمة السيد (نبية) بن عثمان رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو نبية بن عثمان بن
 ربيعة بن وهب بن حذافة بن جمح القرشى الجمعى كان قديما لاسلام ومن الصحابة
 الذين هاجروا من مكة الهجرة الثانية إلى أرض الحبش كما قاله الواقدي وقال ابن
 اسحق ان الذى هاجر إلى أرض الحبش أبوه عثمان بن ربيعة لاهو انتهى

المطلب السادس والثمانون في ترجمة السيد (هبار) بن سفيان رضى الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى فى كتابه أسد الغابة هو هبار بن سفيان بن

عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي وابن أخى إلى
سنة بن عبد الأسد كان قديم الإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى
أرض الحبش واستشهد يوم مؤتة وقيل يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق
والقول الثاني أصح لأنه لم يذكره ابن عتبة ولا ابن اسحق فبين قتل يوم مؤتة انتهى
المطلب السابع والثمانون في ترجمة السيد (هشام) بن أبي حذيفة رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن أبي
حذيفة مهشم بن المغيرة المخزومي كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة إلى
أرض الحبش وبقي بها إلى أن قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من
الهجرة فبين قدم في السفينتين انتهى

المطلب الثامن والثمانون في ترجمة السيد (هشام) بن العاص رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو هشام بن العاص
ابن وائل بن هاشم بن سعيد بن مههم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي القرشي
السهمي أخو عمرو بن العاص كان قديم الإسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من
مكة إلى أرض الحبش ثم قدم منها حين بلغه أن النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر
إلى المدينة فبسه قومه بمكة حتى قدم على النبي بعد الخندق وقيل اغتابه قومه
عن الهجرة إلى المدينة قبل أن يهاجروا إليها النبي صلى الله عليه وسلم لما روى عن
نافع عن ابن عمر عن أبيه قال لما اجتمعنا للهجرة تعدت أنا وعياش بن أبي ربيعة
وهشام بن العاص فقلنا الميعاد بيننا أضاعة بنى غفار فنأصبح منهم ولم يأتها فقد
حبس فليض صاحباه فأصبحت عندها أنا وعياش وحبس عننا هشام بن العاص
وقتن فافتتن وقد مننا المدينة وكنا نقول والله ما الله بقابل من هؤلاء توبة قوم عرفوا
الله وآمنوا به وصدقوا رسوله ثم رجعوا عن ذلك لبلاء أصابهم من الدنيا وكانوا
يقولون مثل ذلك هم لأنفسهم فأرسل الله تعالى فيهم قوله (قل ياء ادى الذين أسرفوا
على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جمعا) إلى قوله (مشوى
للتكبرين) فكتبها يدي ثم بعثت بها إلى هشام قال هشام فلما قدمت على خرجت

الى ذي طوى فجعلت أصعد فيها وأصوب لأفهمها فعرفت أنها أنزلت فينا وذلك لما كنا نقول في أنفسنا ويقال فينا بخلصت على بعري ولحققت برسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة واستشهد هشام رضى الله تعالى عنه يوم أجنادين في خلافة أبي بكر الصديق سنة ثلاث عشرة من الهجرة وقيل باليرموك وسبب قتله أنه ضرب رجلا من غسان فقتله فكثرت غسان عليه فقتلوه وكثرت عليه الخيل حتى عاد عليه عمرو وأخوه فجمع لجهه قدفنه قال خالد بن معدان انه لما انهزم من الروم يوم أجنادين انتهوا الى موضع ضيق لا يعبره الا انسان بعد انسان فجعلت الروم تقاتل عليه حتى تقدموه وعبروه فتقدم هشام فقاتلهم حتى قتل ووقع على تلك الثلثة فسدّها فلما انتهى المسلمون اليها هابوا أن يوطئوه الخيل فقال عمرو بن العاص أيها الناس ان الله قد استشهدوه ورفع روحه وانما هو الا أن جثة فأوطئوه الخيل ثم أوطأه هو فتبعه الناس حتى قطعوه فلما انتهت الهزيمة ورجع المسلمون الى معسكرهم كر عليه عمرو وأخوه فجعل يجمع لجهه وعظامه ثم حمله في نطع فواراه وقدرى عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال (ابنا العاص مؤمنان) انتهى
 (المطلب التاسع والثمانون) في ترجمة السيد (يزيد) بن زمعة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو يزيد بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي القرشي الأسدي أسلم قديما وكان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش وصحب النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه هو وأخوه عبد الله بن زمعة واليه كانت المشورة في الجاهلية بمعنى أن قريشا لم يكونوا يجمعون على أمر الا عرضوه عليه فان رضيه سكت والا منع منه وكانوا له أعوانا وقتل شهيدا يوم الطائف وقيل يوم حنين انتهى

(المطلب التسعون) في ترجمة السيد (أبي حذيفة) بن عتبة رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو حذيفة بن عتبة ابن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي كان من السابقين الى الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة المنورة

ومن شهد بدرا وكان من فضلاء الصحابة وعن جمع الله لهم بين الفضل والشرف
 وكان اسلامه قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم ولما عاد من
 الحبش الى مكة أقام مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بها حتى هاجر معه الى المدينة
 وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين عباد بن بشر الأتصاري وشهد المشاهد
 كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وقتل يوم البصرة شهيدا وهو ابن ثلاث أو أربع
 وخمسين سنة وكان طويلا حسن الوجه أحول أثعل والاثعل هو الذي له سن زائدة
 وهو مولى سالم ووالده وذلك لرضاعه من زوجته سهلة بنت سهيل كثيرا وكان سالم
 هذا من سادات المسلمين روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت لما ألقوا
 بهني قتلى المشركين يوم بدر في القلب بوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم وقال
 (يا عقبه ويا شعبة ويا أمية من خلف ويا أبا جهل) وصار يعدد صلى الله عليه وسلم
 كل من في القلب من المشركين ثم قال (هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقا فقد وجدت
 ما وعدني ربي حقا) ثم نظر صلى الله عليه وسلم في وجه أبي حذيفة بن عتبة فراه كثيرا
 متغيرا فقال له رسول الله (لعلك دخلت من شأن أبيك شيئا) فقال له لا والله ما شككت
 في أبي ولا في مصرعه ولكني كنت أعرف من أبي رأيا وحلما وفضلا فكنت أرجو
 أن يقربه ذلك الى الاسلام فلما رأيته ما أصابه ومات عليه من الكفر بعد الذي
 كنت أرجوه أحرزني ذلك فعدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي حذيفة
 بخير انتهى

(المطلب الحادي والتسعون) في ترجمة السيد (أبي الروم) بن عمير رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو الروم بن عمير بن
 هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي وأخو مصعب بن عمير القرشي العبدري
 كان من الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع أخيه
 مصعب بن عمير ومن شهد أحدا ومن قتل شهيدا يوم اليرموك انتهى

(المطلب الثاني والتسعون) في ترجمة السيد (أبي سبرة) بن أبي رهم رضي الله عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو سبرة بن أبي رهم

ابن عبد الغزى بن أبى قيس بن عبدود بن ناصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى
القرشى العامرى كان قديم الاسلام ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى
أرض الحبش ومن شهد بدرًا وأحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو أخو أبى سلة بن عبد الأسد لأمه وتوفي في خلافة عثمان بن عفان
رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الثالث والتسعون) في ترجمة السيد (أبى فكيهة) رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبى فكيهة مولى بنى
عبد الدار أسلم قديماً بمكة وكان يعذب ليرجع عن دينه فمتمنع وكان قوم من بنى
عبد الدار يخرجونه نصف النهار في الحر الشديد وفي رجل يسه قيدهم حديد
ويلبسونه ثياباً ويضطح في الرمضاء ثم يوثق بالصخرة فتوضع على ظهره حتى لا يعقل
ولم يزل كذلك حتى هاجر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الهجرة الشامية من
مكة الى أرض الحبش فهاجر معهم قال ابن اسحق والطبري هو مولى صفوان بن
أمية بن خلف الجهمي أسلم حين أسلم بلال فأخذته أمية فربطه في رجله وأمر به بخر
حتى ألقى في الرمضاء فز به جعل فقال له أمية أليس هذا ربك فقال له الله ربى وربك
نفقه خنقا شديداً وكان معه أخوه أبى بن خلف فجعل يقول له زده عذاباً فلم ير الزاب
كذلك حتى طنوه قدمات فز به أبى بكر الصديق فاستراه منه وأعتقه ومات قبل
بدر رضي الله تعالى عنه انتهى

(المطلب الرابع والتسعون) في ترجمة السيد (أبى قيس) بن الحرث رضي الله عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبى قيس بن الحرث
ابن قيس بن عدي بن سعد بن سهم القرشى السهمي كان من السابقين الى الاسلام
ومن الصحابة الذين هاجروا من مكة الى أرض الحبش ثم عاد منهم فشهد أحدًا وما
بعدها من المشاهد واستشهد يوم البمامة انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الثاني

في تراجم الصحابييات المهاجرات من مكة الى أرضهم وفيه ستة وعشرون مطلباً

المطلب الأول في ترجمة السيدة (أسماء) بنت سلمة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت سلمة وقيل سلامة بن مخزومة بن جندل بن أبيير بن نهشل بن دارم التميمية الدارمية أم الجلاس كانت من الصحابييات المهاجرات من مكة الى أرض الحبش مع زوجها عياش بن أبي ربيعة ثم هاجرت الى المدينة وكانت تكنى بأم الجلاس روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن عياش والربيع بنت معوذ وذكرا بن منده وأبو نعيم حديث عبد الله بن الحرث عن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعض بيوت أبي ربيعة إما للعبادة من بضع وإما للتبشير ذلك فقالت له أسماء التميمية وكانت تسمى أم الجلاس يا رسول الله ألا توصيني فقال لها (أتني الى أخيتك ما تحبين أن تأتي اليك) ثم أتني بصبي من ولد عياش به مرض فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يرقى الصبي ويتفل عليه وجعل الصبي يتفل عليه فجعل بعض أهل البيت ينهون الصبي والنبي صلى الله عليه وسلم يكفهم انتهى

المطلب الثاني في ترجمة السيدة (أسماء) بنت عيسى رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أسماء بنت عيسى ابن معبد بن الحرث بن كعب بن تيم بن مالك بن خنافة بن عامر بن ربيعة بن عامر ابن معاوية بن زيد بن مالك بن بشر بن وهب الله بن شهران بن عفر بن خلف ابن أقبال الذي هو خشم أسلمت قديماً وهاجرت الى أرض الحبش الهجرة الثانية مع زوجها فر بن أبي طالب فولدت له بها عبد الله وعونا ومحمداً ثم هاجرت معه منها الى المدينة المنورة سنة ثمان من الهجرة ولما قتل جعفر تزوجها أبو بكر الصديق فولدت له محمد بن أبي بكر ثم مات عنها فتزوجها علي بن أبي طالب فولدت له يحيى وهي أخت ميمونة بنت الحرث زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت أم الفضل امرأة العباس وأخت سلمى بنت عيسى امرأة جرة بن عبد المطلب وكانت رضي الله

تعالى عنها أكرم الناس أصهارا وذلك لأن من أصهارها النبي صلى الله عليه وسلم
وعبده حمزة والعباس وغيرهما وروى عنها عمر بن الخطاب وابن عباس وابنها
عبد الله بن جعفر والقاسم بن محمد وعبد الله بن شداد بن الهاد الذي هو ابن أختها
وعروة بن الزبير وسعيد بن المسيب وغيرهم روى أن عمر بن الخطاب قال لها
عند ما قدمت من أرض الحبش نعم القوم أنتم لولا أناسيتنا كم إلى الهجرة فذكرت
ذلك إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها (بل ليكم هجرتان هجرة إلى أرض الحبش
وهجرة إلى المدينة) وروى عبيد الله بن رفاعة الزرق أن أسماء بنت عيسى قالت
للنبي صلى الله عليه وسلم إن ولد جعفر تسرع إليهم العين أفسترقى لهم فقال لها
(نعم) انتهى

المطلب الثالث في ترجمة السيدة (أمية) بنت خلف رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمية بنت
خلف بن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثة بن سعد بن ملبج بن عمرو بن
ربيعه الخزاعية عمه طلحة بن عبد الله بن خلف الملقب بطلحة الطلحات وزوج
خالد بن سعيد بن العاص ومن الصحابات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع
زوجها خالد بن سعيد ومن السابقات إلى الإسلام انتهى

المطلب الرابع في ترجمة السيدة (بركة) بنت يسار رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي بركة بنت يسار
مولاة أبي سفيان وامرأة قيس بن عبد الله الأمدى ومن الصحابات المهاجرات
من مكة مع زوجها قيس إلى أرض الحبش انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيدة (حسنة) أم شرحبيل رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حسنة أم شرحبيل
كانت من الصحابات المهاجرات من مكة مع زوجها سفيان بن عمرو وأبناهما خالد
وجنادة وشرحبيل إلى أرض الحبش انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيدة (حنة) بنت بحش رضي الله تعالى عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حنة بنت بحش
ابن رباب أخت عبد الله وعبيد الله ابني بحش وزينب بنت بحش زوج النبي
صلى الله عليه وسلم وزوجة مصعب بن عمير كانت من الصحابات المهاجرات مع
أخيها عبد الله إلى أرض الحبش روى أنه لما قتل زوجها مصعب بن عمير يوم أحد
تزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له محمدا وعمران ابني طلحة وشهدت أحدا
فكانت تسقى العطشى وتحمل الجرحى وتداويهم وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم
وروى عنها ابنها عمران بن طلحة فمأروء عنها قولها كنت أستحاض حيضة
كثيرة فأثبت النبي صلى الله عليه وسلم أستفنيته فوجدته في بيت أختي زينب فقلت
له يا رسول الله اني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما تأمرني فيها لانها قد منعتني
الصلاة والصيام فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنت لك الكرمف فانه
يذهب الدم) فقالت له هوأ كثر من ذلك فقال لها (تلعجي) فقالت له هوأ كثر من ذلك
فقال لها (اتخذى ثوبا) فقالت له هوأ كثر من ذلك انما أتج نجا فقال لها (سأمر لك
أمرين أيهما صنعت أجزأك) انتهى أي وبقي الحديث في جامع الترمذي
فراجعها ان شئت اه

(المطلب السابع) في ترجمة السيدة (خولة) بنت الأسود رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خولة بنت الاسود
ابن خزيمه وقيل بنت عبد الاسود بن حذافة بن أقيش بن عامر بن بياض بن سبيع
ابن جعثة بن سعد بن مليح بن عمرو بن خراعة المكناة أم حرملة كانت من الصحابات
المهاجرات من مكة مع زوجها جهيم بن قيس إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيدة (رائطة) وقيل ربيعة بنت الحرث رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رائطة بنت الحرث بن
حبيشة بن عامر بن كعب بن سعد بن نيم بن مرة كانت من الصحابات المهاجرات من
مكة مع زوجها الحرث بن خالد إلى أرض الحبش فولدت له بها عائشة وزينب انتهى
(المطلب التاسع) في ترجمة السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب روى الزبير بن بكار عن عمه مصعب بن عبد الله أن خديجة أم المؤمنين رضى الله تعالى عنها ولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة وزينب ورقية وأم كلثوم والقاسم والطاهر ولا خلاف في أن زينب أكبر بناته صلى الله عليه وسلم وإنما الخلاف فيمن بعدها وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تزوج ابنته رقية لابن عمه عتبة بن أبي لهب وابنته أم كلثوم لابن عمه عتبة بن أبي لهب أيضا فلما نزلت عليه سورة تبت بداي أبي لهب وتب قال لهما أبوهما أبولهب وأمه ما أم جميل بنت حرب جالة الخطب فارقا ابنتي محمد ففارقاهما قبل أن يدخلهما فما فكان ذلك كرامة من الله تعالى لهما وهو أبا لبيبي أبي لهب فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة وهاجر بها إلى أرض الحبش فولدت له هناك ولدا سمى عبد الله وبه كان يكنى وبقي حتى بلغ ست سنين فمقر عينه ذيل فورم وجهه ومرض ومات وكان موته في جادى الأولى سنة أربع من الهجرة وصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ونزل أبوه في حفرة ولما سار رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر كانت السيدة رقية مريضة بالحصبة فتخلف من أجلها عثمان بأمر من النبي صلى الله عليه وسلم له بذلك فتوفيت يوم وصول زيد بن حارثة مبشرا بنظير رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمشرकिन وقيل انها ماتت قبل وصول زيد ودفت عند قدميه فبينا هم يدفنونها إذ سمع الناس التكبير فقال عثمان ما هذا التكبير فنظروا فإذا زيد على ناقه رسول الله صلى الله عليه وسلم الجدة عائشة يسير يقتل بدر والغنمية وضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لعثمان بسهمه في الغنمية انتهى

المطلب العاشر في ترجمة السيدة (رمله) بنت أبي سفيان رضى الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رمله بنت أبي سفيان ابن صحز بن حرب بن أمية بن عبد شمس المكناة أم حبيبة القرشية الأموية أم المؤمنين أسلمت قديما بمكة وهاجرت مع زوجها عبيد الله بن جحش إلى أرض الحبش

وبقيت بها إلى أن مات زوجها على دين النصرانية هناك فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عمرو بن أمية الضمري إلى النجاشي ليعقده عليها فعهدها وأمهرها من عنده أربعة دنانير وأولم لها وأجلها مع شرحبيل بن حسنة إلى المدينة ولما جاء أوسغيان إلى المدينة قبل فتح مكة أجدد العهد وذلك عندما وقعت فريش بخزاعة ونقضوا عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل على ابنته أم حبيبة لم تتركه يجلس على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم بل قالت له أنت رجل مشرك لا يحسن جلوسك على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ذلك سنة ست من الهجرة أي وقد تقدم تفصيل ذلك مستوفى في الباب الثاني فإن شئت شيئا منه فارجع إليه اه وتوفيت رضي الله تعالى عنها سنة أربع وأربعين من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها أخوها معاوية بن أبي سفيان وغيره انتهى

(المطلب الحادي عشر) في ترجمة السيدة (رمله) بنت أبي عوف رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي رمله بنت أبي عوف بن صيرة بن سعيد بن سعد بن سهم ابنة أخي وداعة بن صيرة السهمي كانت من المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع زوجها المطلب بن أزهري انتهى

(المطلب الثاني عشر) في ترجمة السيدة (زينب) بنت جحش رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت جحش ابن رباب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأخت عبد الله بن جحش وحنانة وأم حبيبة وأي أحمد أبناء جحش وابنة أمية بنت عبد المطلب عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت قدعة الإسلام ومن المهاجرات من مكة مع أخوتها إلى أرض الحبش وكان قد زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة مولاه ليعلمها كتاب الله وسنة رسوله أي وليخالف عادة الجاهلية في عدم جواز تزوج الحرائر بالموالي اه ثم إن الله تعالى بعد ذلك زوجها بالوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بدليل قوله تعالى (فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكمها) أي وذلك ليخالف عادة الجاهلية

أيضاً في عدم جواز تزوج السيد بـزوجة مولاة اه فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثلاث وقيل خمس من الهجرة وكان ذلك بعد زواجه بأربعة أشهر روى عن أنس أنه قال لما انقضت علة زينب بنت جحش قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لزید بن حارثة (اذهب فاذا كرفي لها) قال زيد فلما قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك عظممت في عيني فذهب اليها وجعل ظهره الى الباب وقال لها يا زينب بعث لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكرك فقالت له ما كنت لأحدث شيئاً حتى أؤامر ربي عز وجل ثم قامت الى مسجد هاتمي فأمر الله تعالى على نبيه قوله (فلما قضى زيد منتهى وطرا زوجنا بها) فدخل عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك بدون استئذان وأولم بخبز ولحم فقال المنافقون عند ذلك ان محمداً يحرم نكاح نساء الاولاد ويتزوج هو يا مراءة الله عند ذلك قوله (ما كان محمداً أباً أحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً) وقوله تعالى (ادعوهم لأبائهم هو أقسط عند الله) فصار من ذلك الوقت يدعى زيد بن زيد بن حارثة وروى عن عائشة أنها كانت تقول لم يكن أحداً من نساء النبي يسامني في حسن المنزلة عنده الا زينب بنت جحش وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول ان آباءكن أنكحكن النبي صلى الله عليه وسلم وان الله أنسكني آباء من السماء وهي التي بسببها نزلت آية الحجاب وكانت رضى الله تعالى عنها تعمل بيدها وتتصدق بعملها في سبيل الله وروى عن أبي هريرة أنه قال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنساء عام حجة الوداع (هذه ثم ظهور الحصر) قال فكنن كلهن يحجن الاسود بنت زمعة وزينب بنت جحش فانهم ما كانوا يقولان والله لا نحر كننا دابة بعد أن سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمعنا وعن عائشة أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزواجه (أسرعكن لحوقاً بي أطولكن يداً) فكانت تطاول أيتها أطول يداً فكانت زينب أطولنا يداً لانها كانت تعمل بيدها وتتصدق وما رأيت امرأه قط خير في الدين وأتقى لله وأصدق حديثاً وأوصل للرحم وأعظم أمانة

وصدقة من زينب بنت جحش وروى عن عبد الله بن شداد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب إن زينب بنت جحش لأواهة فقال رجل يا رسول الله وما الأواه فقال له (هو المتخشح المتضرع) وروى أنها لما دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها برة فسموها زينب وروى أنه أرسل إليها عمر بن الخطاب اثني عشر ألف درهم كإفرض لثاء النبي صلى الله عليه وسلم فأخذتها وفرقتها في ذوى قرابتها وأيتامها ثم قالت اللهم لا يدركني عطاء لعمر بن الخطاب بعد هذا فماتت قبل أن يدرکہا من عطائه شيء بعد ذلك وصلى عليها عمر بن الخطاب ودخل قبرها أسامة بن زيد ومحمد بن عبد الله بن جحش وعبد الله بن أبي أحمد بن جحش وذلك سنة عشرين من الهجرة ودفنت بالبقيع انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيدة (سهلة) بنت سهيل رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سهلة بنت سهيل بن عمرو القرشية العامرية زوجة أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة كانت من الصحابات المهاجرات من مكة مع زوجها أبي حذيفة إلى أرض الحبش ومن السابقات إلى الإسلام وأم محمد بن أبي حذيفة وأم سليط بن عبد الله بن الأسود القرشي العامري وأم بكير بن شماس بن سعيد بن قائف وأم سالم بن عبد الرحمن بن عوف روى عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت إن سهلة بنت سهيل يعني صاحبة هذه الترجمة استحضت فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن تغتسل بكل صلاة فلما جهدها ذلك أمرها أن تجمع بين الظهر والعصر بغسل وبين المغرب والعشاء بغسل وأن تغتسل للصبح انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيدة (سودة) بنت زمعة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشية العامرية المهاجرة من مكة مع زوجها وابن عمها البكران بن عمرو إلى أرض الحبش ثم العائدة معه إلى مكة فتر زوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت

زوجها ووفاه خديجة وقبل زواجه بعائشة وقيل بعد زواجهما وكانت امرأته
 ثقبلة ثبلة أسنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تصب منه ولدا إلى أن
 انتقل عنها إلى الدار الآخرة روى عن محمد بن علي بن الحسين عن أبيه قال كان
 جميع من تزوج من رسول الله صلى الله عليه وسلم خمس عشرة امرأة أولهن بعد
 خديجة بنت خويلد سودة بنت زمعة وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال
 خشيت سودة بنت زمعة أن يطلقها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت له لا تطلقني
 يا رسول الله وأجعل يوحى لعائشة ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ذلك
 أي وذلك بعد أن نزل عليه قوله تعالى (فلا جناح عليهما أن يصالحا بينهما ما صلحا
 والصلح خير) يعني أن ما اصطالحا عليه جائز وعن عبد الله بن الزبير عن سودة بنت
 زمعة قالت جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال إن أبي شيخ كبير
 لا يستطيع أن يحج فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (أرأيت لو كان علي
 أميل دين فقضيت عنه أترأه قد قبل منك) قال نعم فقال له (فإن الله أرحم حج عن
 أميل) وتوفيت رضي الله تعالى عنها في آخر خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
 عنه انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيدة (عمرة) بنت السعد رضي الله عنها
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عمرة بنت السعد
 ابن وقدان بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي
 كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش مع زوجها مالك بن
 ربيعة بن قيس رضي الله تعالى عنهما انتهى

(المطلب السادس عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت صفوان رضي الله عنها
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
 صفوان بن أمية بن محرز بن شق بن ربيعة بن مخرج الكنانة كانت من الصحابيات
 المهاجرات من مكة مع زوجها عمرو بن سعيد بن العاص إلى أرض الحبش انتهى
 (المطلب السابع عشر) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت المجمل رضي الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت المجلد
ابن عبد الله بن قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي
العامري المكناة بأم جليل كانت من السابقات الى الاسلام وعمن هاجر من
الصحابيات الى أرض الحبش مع زوجها حاطب بن الحرث وابنيها محمد بن حاطب
والحرث بن حاطب فتوفي عنها زوجها بأرض الحبش وقدمت هي وابناها الى المدينة
في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة روى عن عبد الله بن الحرث بن محمد بن
حاطب عن أبيه عن جده قال لما قدمنا من أرض الحبش خرجت بي أمي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت له يا رسول الله هذا ابن أخيك حاطب قد أصابه هذا
الحرق من النار أي لحرق في جسمه فادع الله له أي فدعا الله له فشقي وذلك انها
كانت قد وضعت القدر على النار وتركته عندها وذهبت لتأتي بالحطب فتناول
القدر فكفت على ذراعه انتهى

المطلب الثامن عشر في ترجمة السيدة (فكيمة) بنت يسار رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فكيمة بنت يسار
زوجة حطاب بن الحرث كلفت من المهاجرات من مكة الى أرض الحبش انتهى
المطلب التاسع عشر في ترجمة السيدة (فهطم) بنت علقمة رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فهطم بنت علقمة
ابن عبد الله بن أبي قيس كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها
سليط بن عمرو الى أرض الحبش انتهى

المطلب العشرون في ترجمة السيدة (ليلى) بنت أبي حنمة رضي الله عنها
قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي ليلى بنت أبي حنمة
ابن حذيفة بن غانم بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويم بن عدي بن كعب بن
لؤي القرشي العدوية المكناة بأم عبد الله كانت من الصحابيات المهاجرات من
مكة مع زوجها عامر بن ربيعة الى أرض الحبش ومنها الى المدينة ومن المصليات
الى القباتين قيل إنهم أول طعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل إن أول طعينة

دخلتها هي أم سلمة روى عبد العزيز بن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أم ليلي بنت أبي حمزة صاحبة الترجمة أنها قالت كان عمر بن الخطاب من أشد الناس علينا في إسلامنا فلما تمها بالخر وج إلى أرض الحبش جاءني وأنا على بعيري الذي أردت التوجه عليه إلى البحر فقال لي أين يا أم عبد الله فقلت له لقد آذيتونا في ديننا فريد أن نذهب في أرض الله حيث لا تؤذي فقال لي حبكم الله ثم ذهب فجاء زوجي عامر بن ربيعة فأخبرته بما رأيت من رقة عمر فقال لي أترجى أن يسلم فقلت له نعم وروى عن عبد الله بن عامر أنه قال دعني أمي يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم عندنا فقالت لي تعال أعطك فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما الذي أردت أن تعطيه) فقالت له تمر فقال لها (أما انتك لولم تعطيه شيئا لكتبت عليك كربة) أي كنية انتهى

(المطلب الحادي والعشرون) في ترجمة السيدة (همينة) بنت خالد رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي همينة بنت خالد أؤخلف وهو الأصم ابن أسعد بن عامر بن بياضة بن سبيع بن جعثمة بن سعد بن مليح بن عمرو بن ربيعة الخزاعية أخت عبد الله بن خلف والد طلحة الطلحات كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة مع زوجها خالد بن سعيد إلى أرض الحبش وأم سعيد بن خالد وأمة بنت خالد رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني والعشرون) في ترجمة السيدة (هند) بنت أبي أمية رضي الله عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي هند بنت حذيفة المكنى أبا أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية كانت من الصحابيات المهاجرات من مكة إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة مع زوجها عبد الله المكنى أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي وهو أبو أولادها سلمة وعمرو ودره وزينب روى عنها أنها قالت لما أجمع أبو سلمة على الخروج إلى المدينة من مكة رحل بعيراه ورجلتي وابني سلمة عليه ثم خرج يوقد البعير فلما رآه رجال بني المغيرة بن عبد الله الذين هم أهل قاموا إليه وقالوا له هذه نفسك غلبتنا عليها أرأيت صاحبنا هذه علام

تركت تسير بهم في البلاد ونزعوا خطام البعير من يده وأخذوني منه فغضب
 عند ذلك بنو عبد الأسد الذين هم أهل وأهروا إلى مكة وقالوا والله لا نتروا ابتنا
 عندها إذ نزعتموها من صاحبنا فتجادوا ابني سلمة حتى خلعوا يده وانطلق به بنو
 عبد الأسد وجلسني بنو المغيرة عندهم فانطلق زوجي أبو سلمة حتى لحق بالمدينة
 وبذلك حصل الفراق بيني وبين زوجي وابني فكنت أخرج كل غداة فأجلس
 بالأبطح أبكي حتى أمسى مدة سنة أو قريبا منها حتى مر بي رجل من بني عمي بني
 المغيرة فرأى ما بي فرحني وقال لبني المغيرة ألا تخرجون من هذه المسكنة فإنكم
 قد فرقتم بينها وبين زوجها وابنها فقالوا لي عند ذلك الحق برؤسك إن شئت فرد علي
 عند ذلك بنو عبد الأسد ابني فرحلت بعيري ووضعته في بحري ثم خرجت أريد
 زوجي بالمدينة وماعى أحد من خلق الله فقلت أتبلغ بمن لقيت حتى أقدم على
 زوجي فلما جئت النعيم اسم محل لقيت عثمان بن طلحة أخا بني عبد الدار فقال
 لي إلى أين يا ابنة أبي أمية فقلت له أريد زوجي بالمدينة فقال لي هل معك أحد فقلت
 لا والله لا والله وابني هذا فقال والله مالك من منزل ثم أخذ بخطام البعير وانطلق معي
 بقودني فوالله ما صحبت رجلا من العرب أكرم منه وذلك أنه كان إذا بلغ المنزل أناخ
 بي ثم تحكى إلى شجرة فاضطجع تحتها حتى إذا دنا وقت الرواح قام إلى بعيري فرحله
 وقدمه إلى ثم استأخر عني وقال اركبي فاذا ركبت واستوييت على البعير آتي فأخذ
 بخطامه فقادني حتى نزل ولم يزل كذلك حتى قدم بي أرض المدينة فنظر إلى قرية بني
 عمرو بن عوف بقاء وقال لي زوجك في هذه القرية فدخلتها على بركة الله تعالى
 وانصرف هو راجعا إلى مكة يروي عنها أنها كانت تقول ما أعلم أهل بيت أصابهم
 في الإسلام ما أصاب آل أبي سلمة وما رأيت صاحبا قط أكرم من عثمان بن طلحة
 ثم لما رضى الله تعالى عنها بقيت مع زوجها بالمدينة حتى توفي عنها في شوال سنة
 أربع وقيل ثلاث وقيل اثنتين من الهجرة فتزوج بها رسول الله صلى الله عليه
 وسلم روى عن عمر بن أبي سلمة عن أمه السيدة أم سلمة أنها قالت أنه لما انقضت
 عدتي بعث إلى يخطبني أبو بكر الصديق فلم أقبل وبعث إلى رسول الله صلى الله

عليه وسلم عمر بن الخطاب يخطبني له فقلت له أخبر رسول الله أني امرأة غيري أي
 في داء الغيرة واني امرأة مصيبة أي كثيرة الصبيان وليس أحدهم أوليائي شاهدا
 أي حاضرا فأني عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له رسول الله
 صلى الله عليه وسلم (ارجع اليها وقل لها أما قولك اني امرأة غيري فساد دعوا الله
 ليذهب غيرتك وأما قولك اني امرأة مصيبة فستكفين صيانتك وأما قولك ليس
 أحدهم أوليائي شاهدا فليس أحدهم أوليائك شاهدا أو غائبا يكره ذلك)
 فقلت عند ذلك لابني سلمة قم فزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام فزوجني
 وروى عطاء بن يسار عنها أنها قالت في بيتي نزلت آية (انما يريد الله ليذهب عنكم
 الرجم أهـل البيت ويظهركم تطهيرا) فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
 فاطمة وعلى والحسن والحسين وقال هؤلاء أهل بيتي فقلت يا رسول الله وأنا من أهل
 البيت فقال بلى ان شاء الله وكان زواج رسول الله صلى الله عليه وسلم بها سنة ثلاث
 من الهجرة بعد وقعة بدر وقيل بعد أحد ولم يدخل بها قال لها (ان شئت سبعت
 عندك وسبعت لنسائي وان شئت ثلثت ودرت) فقالت له بل ثلث يا رسول الله
 وتوفيت رضي الله تعالى عنها بالمدينة المنورة أول أيام يزيد بن معاوية في شهر رمضان
 أو شوال سنة تسع وخمسين من الهجرة وصلى عليها أبو هريرة وقيل سعيد بن زيد
 أحد العشرة المبشرين بالجنة بوصية منها ودخل قبرها ابناها عمر وسلمة وابن أخيها
 عبد الله بن عبد الله بن أبي أمية ودفنت بالبقيع رضي الله تعالى عنها انتهى
 (المطلب الثالث والعشرون) في ترجمة السيدة (أم حبيبة) بنت جحش رضي الله عنها
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم حبيبة وقيل
 أم حبيب والأول هو الأكرم بنت جحش بن رباب الأسدية أخت عبد الله وعبيد الله
 وعبدوزن بنب وحنة أبناء جحش وزوجة عبد الرحمن بن عوف كانت من الصحابيات
 المهاجرات من مكة مع أخيها عبد الله وبقيت اخوتها إلى أرض الحبش روى عروة
 عنها أنها قالت استحضت فسألت رسول الله فأمروني بالغسل عند كل صلاة انتهى
 (المطلب الرابع والعشرون) في ترجمة السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل رضي الله عنها

قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم كلثوم بنت سهيل بن عمرو أسلمت قديما وهاجرت من مكة مع زوجها أبي سبرة بن أبي رهم إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب الخامس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم يقطة) بنت علقمة رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم يقطة أو نقطة بنت علقمة أم سليط بن سليط كانت من المهاجرات من مكة مع زوجها سليط بن عمرو إلى أرض الحبش انتهى

(المطلب السادس والعشرون) في ترجمة السيدة (أم أيمن) رضي الله عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أم أيمن واسمها بركة الحبشية مولاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحاضنته أسلمت قديما وهاجرت مع السيدة رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أرض الحبش ثم رجعت معها إلى مكة ثم هاجرت منها إلى المدينة وتكنى أم أيمن بابنها أيمن بن عبيد الحبشي وهي أم زيد بن حارثة أيضا روى عن أنس بن مالك أنه قال اب أم أيمن بكيت عندما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بكاء شديدا فقبل لها ألى رسول الله تباكين فقالت اني علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سيموت ولكني أبكي على الوحي الذي رفع عنا وروى عن ابن شهاب أنه قال وكان من شأن أم أيمن أنها كانت وصيفة لعبد الله بن عبد المطلب وكانت من الحبش فلما ولدت آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما توفي أبوه حضنته أم أيمن هنم حتى كبر فأعتقها صلى الله عليه وسلم وزوجها زيد ابن حارثة فولدت له أسامة بن زيد ثم توفيت بعد ما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم بخمسة أشهر وقبل بسة روى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول (أم أيمن أي بعد أي) وكان يزورها في بيتها وروى أيضا أن أبا بكر وعمر كانا يزورانها أيضا كما كان يزورها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى والمحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

﴿ الفصل الثالث ﴾

في ذكر ما جاء في تراجم أولاد الصحابة المهاجرين من مكة مع آبائهم
إلى أرض الحبش وفيه تسعة مطالب

﴿المطلب الأول﴾ في ترجمة السيد (جابر) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جابر بن سفيان بن
عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري الزرقي
كان من المهاجرين من مكة مع أبيه إلى أرض الحبش ومن القادمين في السفينتين
على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير ومن المتوفين في خلافة
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب الثاني﴾ في ترجمة السيد (جنادة) بن سفيان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو جنادة بن سفيان
ابن عامر بن زريق بن حارثة بن مالك بن غضب بن جشم بن الخزرج الأنصاري
الزرقي كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة إلى أرض الحبش ومن الذين قدموا
في إحدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع
أبيه ومن المتوفين في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه انتهى

﴿المطلب الثالث﴾ في ترجمة السيد (خزيمة) بن جهم رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو خزيمة بن جهم بن
قيس بن عبيد بن شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار القرشي العبدري
كان من الذين هاجروا من مكة مع آبائهم إلى أرض الحبش ومن الذين قدموا في
إحدى السفينتين على النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخير مع عمرو
ابن أمية الضمري انتهى

﴿المطلب الرابع﴾ في ترجمة السيد (السائب) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو السائب بن عثمان
ابن مظعون بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح كان من الذين أسلموا قديما ومن

الذين هاجروا من مكة مع آبائهم إلى أرض الحبش الهجرة الثانية ومن الذين شهدوا
بدرًا وجميع المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن الذين استشهدوا يوم
اليمامة وهو ابن بضع وثلاثين سنة انتهى

المطلب الخامس في ترجمة السيد (سلة) بن سلة أبي رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سلة بن عبد الله
المكنى أباسلة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي
ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبيه كان من الذين هاجروا مع آبائهم من مكة إلى
أرض الحبش ثم إلى المدينة وبه كتابا يكتيان وهو الذي عقد عقد النكاح لرسول الله
صلى الله عليه وسلم على أمه وهو زوج السيدة أممة بنت حرة بن عبد المطلب
روى أن النبي صلى الله عليه وسلم لما تزوجه إياها أقبل على أصحابه وقال لهم (هل
تروني كفأته) أي فقالوا له وزيادة يا رسول الله وكان أسن من أخيه عمر بن أبي سلة
وعاش إلى أيام ولاية عبد الملك بن مروان ولا تعرف له رواية وليس له عقب انتهى

المطلب السادس في ترجمة السيد (شرحبيل) بن حسنة رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو شرحبيل بن عبد الله
ابن المطاع بن عبد الله بن الغطريف بن عبد العزى بن جشامة بن مالك بن ملازم بن
مالك بن رهم بن سعد بن يشكر بن مبشر بن الغوث بن مرأخي عيم التميمي وقيل
الكندي يكنى أبا عبد الله ويعرف بأمه حسنة مولاة ممر بن حبيب بن وهب بن
حذافة الجهمي وكان شرحبيل حليفًا لبني زهرة بعد موت أخويه لأنهم جنادة وجابر
ابني سفيان بن ممر بن حبيب لأن والده عبد الله لما مات تزوج بأمه رجل من
الانصار يسمى سفيان بن ممر فولدت له جنادة وجابر وانما قيل له سفيان بن ممر
لأن ممرًا كان قد تبناه وحالفه وزوجه بحسنة أم شرحبيل أسلم شرحبيل وأخوه
قديما وهاجروا مع أمه وأخويه وأبائهم إلى أرض الحبش ولما مات أخوه وأبوهما
في خلافة عمر بن الخطاب ولم يتركوا عقبًا تحول شرحبيل إلى بني زهرة فحالفهم وتزل

عندهم نفاصهم أبو سعيد بن المعلى الزرقى الى عمر بن الخطاب وقال له حليفى يا خليفة
خليفة رسول الله ليس له أن يتحول الى غيرى فقال شرحبيل ما كنت خليفة لهم
يا خليفة خليفة رسول الله وانما نزلت عندهم مع أخوى قلمامانا حلفت من أردت
فقال عمر لاني سعيد يا أبا سعيد ان حثت بينة قضيتا لآبائه والا فهو أولى بنفسه فلم يأت
بينه فثبت شرحبيل على خلفه الى بنى زهرة قال الزبير بن بكار ان حسنة زوجة
سفيان بن عمرو ليست بأب لشرحبيل حقيقة وانما هي قد تبنته فقط فتسب اليها
وكان شرحبيل رضى الله تعالى عنه من وجوه قريش روى أنه قد سيره أبو بكر على
جيش الى الشام وكذلك عمر أيام خلافته ولم يزل والى على بعض نواحي الشام الى أن
توفي بطاعون عمواس سنة ثمان عشرة من الهجرة وعمره سبع وستون سنة روى
أنه طعن هو وأبو عبيدة بن الجراح في يوم واحد قال عبد الرحمن بن غنم ولما وقع
الطاعون بالشام خطب عمرو بن العاص الناس فقال أن هذا الطاعون رجس
فتفرقوا عنه في هذه الشعاب والأتربة فبلغ ذلك شرحبيل بن حسنة فغضب
وجاء بجرثومه ومعلقا نعله بيده وقال انى قد صحبت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعمر بن العاص أضل من جار أهله ولكنه أى الطاعون رجسة ربكم ودعوة
نبيكم ووفاة الصالحين قبلكم انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عمرو) بن جهم رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمرو بن جهم بن
عبد شرحبيل بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي كان من الذين هاجروا
مع آبائهم من مكة الى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على
النبي صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (محمد) بن عبد الله رضى الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن عبد الله بن
جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمه
الأسدي حليف حرب بن أمية يكنى أبا عبد الله كان من الذين هاجروا مع آبائهم

من مكة الى أرض الحبش ثم الى المدينة ومن الذين كانت لهم صحبة ورواية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم روى أنه لما خرج أبوه عبد الله الى أحد أوصى به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما استشهد اشترى له رسول الله صلى الله عليه وسلم مالا أي أرضا ذات نخيل بخيبر وأقطعته دارا بسوق الدقيق بالمدينة المنورة قال الواقدي وكان مولده رضى الله تعالى عنه قبل الهجرة بخمس سنين روى أبو كثير مولى النبي عن محمد بن عبد الله بن بحش صاحب الترجمة أن رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال مالي يا رسول الله ان قتلت في سبيل الله فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم (الجنة) فلما ولى قال لئلا رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا الدين فان جبريل سارني به آنفا) انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (النعمان) بن عدي رضى الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو النعمان بن عدي بن نضلة وقيل نضلة بن عبد العزى بن حوثان بن عوف بن عبيد بن عويج بن عدي بن كعب القرشي العدوي كان قديما الاسلام ومن الذين هاجروا من مكة مع آبائهم الى أرض الحبش روى أنه أول وارث في الاسلام وذلك لان والده لما مات بأرض الحبش ورثه هناك واستعمله عمر بن الخطاب على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وكان قد رواه امرأته الحسناء على الحارث بن عوف معه الى ميسان فأبى فكتب اليها هذه الايات التي يقول فيها

فن مبلغ الحسناء أن حليلها بميسان يسقي في زجاج وختم
إذا شئت غنتي دهاقين قرية وصناجة تحذو على كل ميسم
إذا كنت ندما في قبلا كبراسقني ولا تسقني بالاصغر المتسلم
لعل أمير المؤمنين يسوء تنادينا في الجوسق المتهدم

فلما بلغ ذلك عر كتبت اليه يقول أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوء تنادينا في الجوسق المتهدم

وايم الله تعالى لقد ساءني ذلك فأقدم فلما قدم عليه سأله عما تضمنه قوله فقار له والله

ما كان من هذا شيء غير أني وجدت فضل شعرفقت وما شربتها قط فقال له عمر
وهذا هو الذي أظنه فيك ولكن لا تعمل لي عملاً أبداً فقل البصرة ولم يزل يغزو مع
المسلمين بها حتى مات رضي الله تعالى عنه انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر ما جاء في تراجم بنات الصحابة المهاجرات من مكة مع آبائهن الى
أرض الحبش وفيه ثلاثة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيدة (أمينة) بنت قيس رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمينة بنت قيس
وقيل رقيش بن عبيد الله كانت من بني غنم بن دودان وقيل من بني أسد بن خزيمة
ومن الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة الى أرض الحبش صحبة أم المؤمنين
أم حبيبة بنت أبي سفيان رضي الله تعالى عنها انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي حبيبة بنت عبيد الله
ابن جحش بن رباب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن دودان بن أسد
ابن خزيمة وبنت أم المؤمنين رملة بنت أبي سفيان وريضة رسول الله صلى الله عليه
وسلم كانت من الصحابييات المهاجرات مع آبائهن من مكة الى أرض الحبش ثم الى
المدينة روى عنها أنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول (من مات له
ثلاثة من الولد) وفي رواية (ما من مسلم يموت له ثلاثة من الولد إلا حيى بهم يوم
القيامة فيقول لهم ادخلوا الجنة فيقولون حتى يدخلها آباؤنا فيقال لهم في
الثالثة أو الرابعة ادخلوا أنتم وآباؤكم) وروى عنها أيضاً أنها قالت حدثتني
أخي عن زينب بنت جحش أنها قالت استبقت رسول الله صلى الله عليه وسلم من نومه
مخرا وجهه وهو يقول (لا إله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب) انتهى

(المطلب)

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (خزيمة) بنت جهم رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي خزيمة بنت جهم بن قيس العبدرية لاسمها من بني عبد الدار بن قصي كانت من الصحابيات المهاجرات مع آباؤهن من مكة إلى أرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل الخامس

فما جاء في تراجم الصحابة المهاجرين من اليمن إلى أرض الحبش وفيه ستة مطالب

(المطلب الأول) في ترجمة السيد (عامر) بن الحرف رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عامر بن الحارث ابن هانئ بن كثوم الأشعري يكنى أبا مالك كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن لمقابلة النبي صلى الله عليه وسلم فآلقتهم السفينة إلى أرض الحبش فبقى بها حتى قدم في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير سنة ثمان من الهجرة ومن الذين قدموا إلى مصر وروى عنه من أهلها إبراهيم بن مقسم مولى هذيل ومن أهل الشام عبد الرحمن بن غنم وأبو سلام الحبشي انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (عبد الله) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن قيس ابن سليم بن حضار بن حرب بن عامر بن عذر بن بكر بن عامر بن عذر بن وائل بن ناجية ابن الجاهل بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب المكنى أبا موسى الأشعري كان من الصحابة الذين صحبوا النبي صلى الله عليه وسلم وأسلموا على يديه فديم بمكة ومن المحالفين لسعيد بن العاص روى عن طائفة من علماء القسب والسير أنهم قالوا إن أبا موسى لما قدم مكة وحالف سعيد بن العاص أنصرف إلى بلاد قومه بعد أن أسلم ثم قدم منها مع أخوته يريد المدينة المنورة ومعه نيف ونحوون رجلا من الأشعريين في سفينة فآلقتهم الرياح إلى أرض الحبش فوافقوا السيد جعفر وأصحابه بها فبقوا

معهم حتى قدموا جميعا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة فصادفوا النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ويؤيد هذا القول ما روى عن أبي بردة عن أبي موسى انه قال بلغنا مخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن باليمن فخرجنا مهاجرين أنا وأخوان لي كنت أصغرهما أحدهما أبو بردة والآخر أبو رهم في بضع ونجسين رجلا من قومي فركبنا سفينة فالتقنا الى أرض الحبش فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه فقال لنا جعفر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثنا ههنا وأمرنا بالاقامة فأقيموا معنا فأقمنا معه حتى قدمنا جميعا أي سنة ثمان من الهجرة فوافقنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين افتتح خيبر فأسمهم لنا منها وما أسمهم لا أحد غاب عنها شيئا إلا أصحاب سفينتنا مع جعفر وأصحابه وهذا حديث صحيح أي وقد تقدم لنا أول الكتاب ذكر هجرته في فصل مستقل مع استيفاء الكلام فان شئت فارجع اليه اه
 ولذا ذكره ابن اسحق فيمن هاجر الى أرض الحبش وكان عامل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي زبيد وعبدن واستعمله السيد عمر بن الخطاب والياعلى البصرة وشهد وفاة أبي عبيدة عامر بن الجراح بالشام قال للمازة بن زبار ما كان يشبهه كلام أبي موسى الا بالجزار الذي لا يخطئ الفصل روى عن ابن اسحق أن سعد بن أبي وقاص بعث عياض بن غنم الى جزيرة ومعه أبو موسى الأشعري وابنه عمر بن سعد فبعث عياض أبا موسى الى نصيبين فاقتحمها سنة تسع عشرة وروى عن عاصم بن حفص أن أبا موسى قدم على البصرة واليا سنة سبع عشرة بعد عزل المغيرة عنها فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بالسير الى الأهواز فأتى الأهواز فاقتحمها عنوة وقيل صلحا ثم افتتح أصبهان سنة ثلاث وعشرين وبقى والياعلى البصرة حتى استشهد عمر بن الخطاب فأقره السيد عثمان عليها مدة ثم عزله واستعمل بدله ابن عامر فسار أبو موسى من البصرة الى الكوفة فلم يزل بها حتى أخرج أهل الكوفة سعد بن العاص الذي كان والياعليها وطلبوا من عثمان أن يستعمل أبا موسى عليها فاستعمل فلم يزل على الكوفة والياعلي حتى استشهد عثمان فعزله السيد علي بن أبي طالب عنها بعد أن أقره عليها أولا وذلك انه لما سار على الى البصرة لم ينع طليحة والزبير عنها أرسل

الى اهل الكوفة يدعوهم لينصروه فنعهم أبو موسى وأمرهم بالعود في القنبة
فعرله على عناء ذلك فبقى بالكوفة الى أن كان ما كان من أمر صفين وطلب
التحكيم من أهل الشام فكان أحد الحكمين فخدع فأنخدع وسار الى مكة ومات
بها وقيل بل مات بالكوفة سنة اثنتين وأربعين وقيل أربع وأربعين وقيل غير
ذلك وهو ابن ثلاث وستين سنة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (كعب) بن عاصم رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو كعب بن عاصم
الاشعري يكنى أبا مالا كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن الى أرض الحبش
صحبة أبي موسى ومن الذين قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم في إحدى السفينتين
سنة ثمان من الهجرة وعداده في أهل الشام وقيل سكن مصر وروى عنه جابر
وأم الدرداء وعبد الرحمن بن غنم وخالد بن أبي مریم روى ابن جرير عن ابن شهاب
عن صفوان بن عبد الله بن صفوان عن أم الدرداء عن كعب بن عاصم الاشعري
صاحب الترجمة أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ليس من البر الصيام
في السفر) انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (أبي بردة) بن قيس رضي الله تعالى عنه
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو بردة بن قيس بن
سلم بن حضار بن حرب بن عامر بن عترة بن بكر بن عامر بن عذرة بن وائل بن ناجية
ابن الجاهل بن الأشعر بن أدد بن زيد بن يشجب الاشعري أخو أبي موسى
الاشعري واسم أبي بردة عامر كان من الصحابة الذين هاجروا صحبة أبي موسى
من اليمن يريدون المدينة فالتفتهم السفينة الى أرض الحبش لما رواه أبو أسامة
عن يزيد بن أبي بردة عن أبي موسى أنه قال خرجنا من اليمن في بضع وخمسين رجلا
من قومنا ونحن ثلاثة أخوة أبو موسى وأبو بردة وأبو بردة فالتفتنا سفينة الى
أرض الحبش وبها جعفر بن أبي طالب وأصحابه أي الى آخر ما تقدم في ترجمة
أبي موسى انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (أبي رهم) بن قيس رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو رهم بن قيس أي إلى آخر نسب أخيه أبي موسى المتقدم كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبي موسى إلى أرض الحبش ثم إلى المدينة وقد تقدم لنا ذكر خبرهم في ترجمة أبي موسى وأبي بردة انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (أبي مالك) بن عاصم رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو أبو مالك بن عاصم الأشعري كان من الصحابة الذين هاجروا من اليمن صحبة أبي موسى إلى أرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة ثمان من الهجرة بخيبر ومن الذين اختلف في اسمهم فقيل هو كعب بن مالك وقيل ابن عاصم وقيل عيمد وقيل عمرو وقيل الحرث ومن الذين يعدون في الثامنين روى عن شهر بن حوشب عن أبي مالك الأشعري صاحب الترجمة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت عليه هذه الآية وهي قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا لا تأمنوا بعن آراءكم تسوكم) فقال (إن الله عز وجل عبيدا ليسوا بآبياء ولا شهداء يغبطهم الأنبياء والشهداء اقربهم وقرب مقعدهم من الله عز وجل يوم القيامة) وروى ابن أبي مريم عن أبيه عن جده قال سمعت أبا مالك الأشعري يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وفي أوسط أيام الأضحي (أليس هذا اليوم الحرام) فقالوا له بلى فقال لهم (فإن حرمة ما بينكم إلى يوم القيامة كحرمة هذا اليوم) ثم قال لهم (ألا أنبئكم من المسلم) فقالوا نعم فقال لهم (المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وأنبئكم من المؤمن) فقالوا له نعم فقال لهم (من آمنه المؤمنون على أنفسهم ودمائهم المؤمن على المؤمن حرام كحرمة هذا اليوم) انتهى أي وهذا ما أمكن الوقوف عليه من تراجمهم والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السادس

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابة المولودين بأرض الحبش وفيه خمسة عشر مطلباً

(المطلب الأول) في ترجمة السيد (الحارث) بن حاطب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن حاطب ابن الحارث بن مهران بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وكان أسن من أخيه محمد بن أبي حاطب واستعمله السيد عبد الله بن الزبير على مكة سنة ست وستين وقيل أنه كان يلي المساعي أيام ولاية مروان على المدينة لمعاوية قال ابن اسحق كافي رواية ابن منده عنه وزعموا أن أبا البابة بن عبد المذزر والحارث بن حاطب أي صاحب الترجمة خرجا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بدر ففردهما وضرب لهما ما بينهما مع أصحاب بدر والصحيح أن الحارث بن حاطب لم يقدم من أرض الحبش إلا بعد بدر وأن الذي رده رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أبي البابة هو الحارث بن حاطب الأنصاري فافهم ومن حديثه ما روى عن يوسف بن يعقوب عن الحارث بن حاطب أنه ذكر ابن الزبير فقال طامنا حرص على الأمانة فقبل له وما ذاك فقال إنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بلص فأمر بقتله فقبل له إنه سرق فقال لهم (اقطعوه) ثم أتى به بعد إلى أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه أيام خلافته وقد سرق وقد قطعت قوائمه فقال له أبو بكر ما أجده لك شيئا إلا ما قضى به فيك رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أمر بقتلك فإنه كان أعلم بك ثم أمر بقتله غلة من أبناء المهاجرين كنت أأمنهم فقال ابن الزبير وكان منهم أيضاً ثم روي عليكم فأمرناه علينا ثم انطلقنا فقتلناه انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيد (الحارث) بن سفيان رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو الحارث بن سفيان ابن مهران بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدم مع أبيه إلى المدينة المنورة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيد (سعيد) بن خالد رضي الله تعالى عنه

قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سعيد بن خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي الأحمري كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين أقاموا بها حتى قدموا صحبة جعفر ابن أبي طالب في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيد (سليط) بن سليط رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو سليط بن سليط بن عمرو بن عبد شمس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حل بن عامر بن لؤي بن غالب العامري كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين شهدوا البصرة روى الزبير بن بكار أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لما أكسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الخلال فضلت عند محلة فقال دلوني على فتى هاجر هو وأبوه فقالوا له عبد الله بن عمر فقال لهم لا ولكن سليط بن سليط فكساها إياها انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخي علي بن أبي طالب وأخو محمد بن أبي بكر الصديق ويحيى بن علي بن أبي طالب لأمه ما كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا في إحدى السفينتين سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر وأول مولود ولد في الإسلام بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث كما روى عن أمه أسماء وعمه علي بن أبي طالب وروى عنه بنوه اسمعيل واسحق ومعاوية ومحمد بن علي بن الحسين والقاسم ابن محمد وعروة بن الزبير والشعبى وغيرهم وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله عشرين سنين روى عن جعفر بن خالد عن أبيه عن عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة أنه قال لما جاءني أبي جعفر قال النبي صلى الله عليه وسلم لأهله (اصنعوا لأهل

جعفر طعنا ما فاتهم قد جاءهم ما يشغلهم) وعن الحسن بن سعيد مولى الحسين بن علي بن عبد الله بن جعفر قال أردفتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وراءه ذات يوم فأمرني حديثا لأحدث به أحدا من الناس وكان أحب ما استبره رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته هدف أو حائش أي حائط فدخل فدخل يوما حائطا لرجل من الانصار فاذا فيه جل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم جرحا وذرقت عيناه فأناه صلى الله عليه وسلم فمسح رأسه الى شامه وذرناه فمكن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من رب هذا الجل) فناء فتى من الانصار فقال هو لى بارسول الله فقال له (ألا تتقي الله في هذه البهيمة التي ملكك الله إياها فانه شكك أنك نجمة معه وتذنبه) أي تتعبه وروى هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله بن جعفر أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (خير نسائها) أي الدنيا (مريم بنت عمران) وخديجة بنت خويلد) وكان عبد الله بن جعفر صاحب الترجمة كريما جوادا حليما يسمى بجحر الجود روى عن الع-رى وغيره أن عبد الله بن جعفر أسلف الزبير بن العوام ألف ألف درهم فلما قتل الزبير قال ابنه عبد الله لعبد الله بن جعفر إني وجدت في كتب أبي أن له عليك ألف ألف درهم فقال هو صادق فأقبضها اذا شئت ثم إنه لقبه مرة أخرى فقال له يا أبا جعفر إني قد وهمت فيما قلت وانما المال لك عليه لانه عليك فقال له هو له فقال لا أريد ذلك فقال له اختر ان شئت فهو له وان كرهت ذلك فله فيه نظرة ماشئت وان لم ترد ذلك فبمنى من ماله ماشئت فقال له أبيعك ولكن أقوم فقوم الأموال ثم أتاه فقال أحب أن لا يحضرني وإياك أحد فقال له انطلق فضى معه فأعطاه خرابا وشيا لا عمارة فيه وقومه عليه حتى اذا فرغ قال عبد الله بن جعفر لع-لامه ألقني في هذا الموضع مصلى فألقى له في أغلط موضع من تلك المواضع مصلى فصلى ركعتين وسجد فأطال السجود يدعو فلما قضى ما أراد من الدعاء قال لع-لامه احفر في موضع سجودي فحفر فاذا عين قد أنبطها فقال له ابن الزبير ألقني فقال له أما دعائي وإجابة الله إياي فلا أقبلك فصار ما أخذ منه أعز مما في يد ابن الزبير وأخباره رضى الله تعالى عنه في جوده وحله وكرمه

كثيرة لا تحصى وتوفي سنة ثمانين من الهجرة بالمدينة المنورة وأمير المدينة
 اذذاك أبان بن عثمان لعبد الملك بن مروان فضرغله وكفته والولا تدخلف
 سريره قد شققن الجيوب والناس يزدحجون على سريره وكان أبان بن عثمان قد دخل
 السرير بين اليهودين فافارقه حتى وضعه بالبقيع وان دموعه تسيل على خديه
 وهو يقول كنت والله خيرا لا شرفيك وكنت والله شريفا واصلا برا وصلى عليه
 أبان بن عثمان ورؤى على قبره مكتوب

مقيم الى أن يبعث الله خلقه * لقاؤك لا يرجى وأنت قريب

تزيد بلى في كل يوم وليلة * وتسى كما تبلى وأنت حبيب

وكان عمره يوم مات تسعين سنة وقيل واحدى وقيل واثنان انتهى

(المطلب السادس) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عثمان رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عثمان بن
 عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه
 كان يكنى عثمان كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وعاش ست سنين
 ومات بسبب فقر ديك لعينه ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم قبره انتهى

(المطلب السابع) في ترجمة السيد (عبد الله) بن عياش رضي الله تعالى عنه
 قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن عياش بن
 أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي كان من الصحابة
 الذين ولدوا بأرض الحبش وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عمر وغيره
 فمارواه عن النبي ما رواه عنه عبد الله بن الحارث من قوله دخل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بعض بيوت آل أبي ربيعة إمام العباد مريض وإمام الغيرة ذلك فقالت
 له أسماء بنت مخزوم التسمية أم عياش بن أبي ربيعة يا رسول الله ألا توصيني فقال
 له يا رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا أم الجلاس اثني إلى أختك ما تحبين أن تأتي
 اليك) وأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بصبي من ولد عياش وكانت أم الجلاس
 قد ذكرت رسول الله صلى الله عليه وسلم مرضا بالصبي فأخذه رسول الله صلى الله

عليه وسلم وجعل يرقبه ويتقل عليه وجعل الصبي يتقل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بفعل بعض أهل البيت ينتهر الصبي ورسول الله صلى الله عليه وسلم يكفهم عن ذلك وروى عنه أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ونافع مولى ابن عمر وغيرهما انتهى

(المطلب الثامن) في ترجمة السيد (عبد الله) بن المطلب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عبد الله بن المطلب ابن أزهر بن عبد عوف الزهري كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول وأرث في الإسلام وذلك لأنه ورث أباه عند ما مات بأرض الحبش انتهى

(المطلب التاسع) في ترجمة السيد (عمر) بن أبي سلمة رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عمر بن عبد الله المكنى أبا سلمة ابن عبد الأسد القرشي المخزومي ربيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك لأن أمه هي أم المؤمنين أم سلمة يكنى أبا حفص كان من الصحابة الذين ولدوا في السنة الثانية من الهجرة بأرض الحبش وكان له يوم قبض النبي صلى الله عليه وسلم تسع سنين كما قيل وكان يوم الخندق هو وابن الزبير في أطم حسان بن ثابت الانصاري وشهد مع علي بن أبي طالب وقعة الجمل واستعمله على البحرين وفارس وتوفي بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان سنة ثلاث وثمانين من الهجرة وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث وروى عنه سعيد بن المسيب وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وعروة بن الزبير روى عن هشام بن عروة عن أبيه عن عمر بن أبي سلمة صاحب الترجمة أنه قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعنده طعام فقال لي (يا بني أدن فسم الله وكل بيمينك مما يليك) انتهى

(المطلب العاشر) في ترجمة السيد (عون) بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو عون بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أنس بن علي بن أبي طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين

استشهدوا بستر ولا عقب له انتهى

(المطلب الحادي عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن جعفر رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن جعفر بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ابن ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن أخي علي بن أبي طالب كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ومن الذين قدموا الى المدينة سنة ثمان من الهجرة على النبي صلى الله عليه وسلم بخيبر ولما جاء نبي أبيه جعفر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء الى بيت جعفر وقال (أخرجوا الى أولاد أخي) فأخرج اليه عبد الله ومحمد وعون فوضعهم النبي صلى الله عليه وسلم على نحره ودعاهم وقال (أنا وليهم في الدنيا والآخرة) ثم قال (أما محمد فيشبه عمنا أبا طالب) وهو الذي تزوج بأم كلثوم بنت عمه علي بن أبي طالب بعد أن توفي عنها عمر بن الخطاب واستشهد رضي الله تعالى عنه بستر انتهى

(المطلب الثاني عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حاطب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حاطب ابن الحرث بن مفر بن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وأول من سمي في الاسلام محمداً روى عن عبد الرحمن بن عثمان بن ابراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه محمد بن حاطب أنه قال قالت لي والدتي خرجت بك من أرض الحبش حتى اذا كنت من المدينة على قدر ليلتي أوليتني طخت لك طيخاً ففني الحطب فذهبت أطاب غيره فتناولت القدر أنت فانكفأت على ذراعك فقدمت المدينة وأتيت بك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقلت له يا رسول الله هذا محمد بن حاطب أول من سمي بك فتقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في فيك ومسح على رأسك ودعا لك ثم تقبل على يدك ثم قال (أذهب الياس رب الناس اشف أنت الشافي لاشفاء الاشفاؤك شفاء لا يغادر سقماً) فماقت من عنده حتى برئت يدك قال مصعب وكانت أسماء بنت عيسى زوج جعفر بن أبي طالب قد أرضعت محمد بن حاطب هذا مع ابنه عبد الله بأرض

الحبش فكانا يتواصلان من أجل ذلك حتى ماتا روى أبو بليغ عن محمد بن حاطب الجعفي أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فصل ما بين الحلال والحرام الدف والصوت) وشهد رضي الله تعالى عنه مع علي كل مشاهدته وتوفي أيام عبد الملك بن مروان سنة أربع وسبعين وقيل ست وثمانين بمكة وقيل بالكوفة انتهى

(المطلب الثالث عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن أبي حذيفة رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن أبي حذيفة ابن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشي العنسي المكنى أبا القاسم كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش ولما قتل أبوه أبو حذيفة أخذته عثمان بن عفان إليه فكفله إلى أن كبر ثم سار إلى مصر وبقي بها إلى قبيل مقتل عثمان بن عفان وكان إذ ذاك والياً على مصر عبد الله بن سعد وكان قد استخلف محله خليفة لذهابه إلى المدينة فزار محمد هذا على الوالي بعصر فأخرج به واستولى عليها هو فلما قتل عثمان أرسل على بن أبي طالب قيس بن سعد أميراً على مصر وعزل محمد عنها ولما استولى معاوية على مصر أخذ محمد في الرهن وجبسه فهرب من السجن فظفر به رشدين مولى معاوية فقتله وانقرض بموته ولداً أبي حذيفة وولداً يبه عتبة إلا من قبل الوليد بن عتبة فان من نسله طائفة بأشام انتهى

(المطلب الرابع عشر) في ترجمة السيد (محمد) بن حطاب رضي الله تعالى عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو محمد بن حطاب بن الحرث بن معمر الجعفي وابن عم محمد بن حاطب المتقدم ذكره كان من الصحابة الذين ولدوا بأرض الحبش وقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة قال أبو عمر وهو أسن من ابن عمه محمد بن حاطب فإن كان كذلك فهو أول من سمى محمداً في الإسلام انتهى

(المطلب الخامس عشر) في ترجمة السيد (موسى) بن الحرث رضي الله عنه قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هو موسى بن الحرث

ابن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة النبي كان من الذين ولدوا بأرض الحبش انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

الفصل السابع

في ذكر ما جاء في تراجم الصحابييات المولودات بأرضهم وفيه خمسة مطالب

(المطلب الاول) في ترجمة السيدة (أمة) بنت خالد رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي أمة بنت خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشية الاموية تكنى أم خالد كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي قدمن على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهي التي تزوج بها الزبير بن العوام فولدت له عمرو ابن الزبير وخالد بن الزبير وبه كانت تكنى وروى عنها موسى وابراهيم ابن عاقبة وكريب بن سليمان الكندي وغيرهم روى مصعب بن عبد الله عن أبيه عن موسى بن عقيقة عن أم خالد صاحبة الترجة أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من عذاب القبر انتهى

(المطلب الثاني) في ترجمة السيدة (زينب) بنت الحارث رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت الحارث ابن خالد بن صخر القرشية التيمية كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض الحبش وماتت بها بسبب ماء شربته هي وأختها عائشة بنت الحارث وأخوها موسى بن الحارث وأمهم أروثة بنت الحارث بن جيلة انتهى

(المطلب الثالث) في ترجمة السيدة (زينب) بنت أبي سلمة رضي الله تعالى عنها قال العلامة ابن الاثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي زينب بنت عبد الله المكنى أباسلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم لان أمها هي أم سلمة أم المؤمنين كانت من الصحابييات اللاتي ولدن بأرض

الحبش وكان اسمها برة فسميها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب روى عن عطاء
ابن خالد المخزومي عن أمه عن زينب بنت أبي سلمة صاحبة الترجمة أنها قالت كانت
أُمِّي إذا دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل تقول لي ادخلي عليه فإذا دخلت
عليه فضع في وجهي من الماء وقال لي ارجعي قال عطاء وقالت لي أُمِّي لقد رأيت
زينب بنت أبي سلمة وهي عجوز كبيرة مانقة من وجهها شيء وتزوجها عبد الله
ابن زمعة بن الأسود فولدت له وكانت من أفقه نساء زمانها روى جرير بن عازم
عن الحسن أنه قال لما كان يوم الحرة وقتل من أهل المدينة من قتل كان فيمن
قتل ابنا زينب بنت أبي سلمة ريبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فملا فوضعا بين
يديهما فتولين فقالت إنا لله وإنا إليه راجعون والله إن المصيبة فيهما على لكيرة
وهي على في هذا وأشارت إلى أحدهما أكبر منهما في هذا لأنه جلس في بيته
فدخل عليه فقتل مطلوما وأما الآخر فانه بسط يده وقاتل فلا أدري على ما هو من
ذلك وهما ابنا عبد الله بن زمعة انتهى

(المطلب الرابع) في ترجمة السيدة (عائشة) بنت الحارث رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي عائشة بنت الحارث
ابن خالد بن صخر القرشية التميمية كانت من اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي
متن بها بسبب ما شربته هي وأختها زينب وأمها ربيعة وأخوها موسى في حال
عودتهم انتهى

(المطلب الخامس) في ترجمة السيدة (فاطمة) بنت الحارث رضي الله تعالى عنها
قال العلامة ابن الأثير رحمه الله تعالى في كتابه أسد الغابة هي فاطمة بنت
الحارث بن خالد بن صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تميم بن مرة القرشية التميمية
كانت من الصحابات اللاتي ولدن بأرض الحبش ومن اللاتي قدمن على رسول الله
صلى الله عليه وسلم المدينة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على
من لا نبي بعده

(الباب التاسع)

في ذكر ما جاء في أسماء من قدم على النبي عكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرض الحبش * ومن قدم منهم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من
أرضهم * ومن قدم منهم على النبي بخيبر من أرضهم * ومن ولد لهم بأرضهم
* ومن مات منهم بأرضهم * وفيه خمسة فصول

(الفصل الأول)

في ذكر أسماء من قدم على النبي عكة قبل الهجرة من الصحابة المهاجرين
منها إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية فمن قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم عكة قبل أن يهاجر إلى المدينة المنورة من الصحابة الذين كانوا
مهاجرين منها إلى أرض الحبش * من بني عبد شمس بن عبد مناف بن قصي
السيد (عثمان) بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته
السيدة (رقية) بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم والسيد (أبو حذيفة) بن
عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وامرأته السيدة (سهلة) بنت سهيل * ومن
حلفائهم السيد (عبد الله) بن جحش بن رئاب * ومن حلفاء بني نوفل بن
عبد مناف السيد (عتبة) بن غزوان * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي
السيد (الزبير) بن العوام بن خويلد بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي
السيد (مصعب) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف والسيد (سويبط) بن
سعد بن حوييلة * ومن بني عبد بن قصي السيد (طليب) بن حمير بن وهب
ابن أبي كثير بن عبد * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (عبد الرحمن) بن
عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة * ومن حلفائهم السيد
(المقداد) بن عمرو والسيد (عبد الله) بن مسعود * ومن بني مخزوم بن يقظة
السيد (أبو سلمة) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن

مخزوم وامرأته السيدة (أم سلمة) هند بنت أبي أمية بن المغيرة والسيد
 (شماس) بن عثمان بن الشريد بن سويد بن هريج بن عامر بن مخزوم والسيد
 (سلمة) بن هشام بن المغيرة فبنته عمه بمكة فلم يقدم على النبي صلى الله عليه وسلم
 بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق والسيد (عباس) بن أبي ربيعة بن
 المغيرة وهاجر مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة المنورة فلحق به أخواه لأمه
 أبو جهل بن هشام والحرث بن هشام فأرجعاه إلى مكة وجلساه بها حتى مضى يوم
 بدر وأحد والخندق * ومن حلفائهم السيد (عمار) بن ياسر وهو ممن يشك
 فيه أكان خرج إلى الحبشة أم لا * ومن خزاعة السيد (معتب) بن عوف بن عامر
 * ومن بني جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان) بن مظعون بن
 حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح وابنه السيد (السائب) بن عثمان بن مظعون
 وأخواه السيد (قدامة) بن مظعون والسيد (عبد الله) بن مظعون * ومن
 بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (هشام) بن العاص بن وائل
 وجلس بمكة بعد هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة فلم يقدم على النبي
 صلى الله عليه وسلم بالمدينة إلا بعد غزوة بدر وأحد والخندق * ومن حلفاء بني
 عدى بن كعب بن لؤي السيد (عامر) بن ربيعة وامرأته السيدة (البللى)
 بنت أبي حمزة بن غانم * ومن بني عامر بن لؤي السيد (عبد الله) بن مخزومة
 ابن عبد العزى بن أبي قيس والسيد (عبد الله) بن سهيل بن عمرو وكان قد
 حبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر إلى المدينة فلما كان يوم بدر
 انحاز من المشركين إلى المسلمين فشهد معهم غزوة بدر والسيد (أبوسيرة) بن أبي
 رهم بن عبد العزى وامرأته السيدة (أم كلثوم) بنت سهيل بن عمرو والسيد
 (السكران) بن عمرو بن عبد شمس وامرأته السيدة (سودة) بنت زمعة بن قيس
 ومات بمكة قبل هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة خلفه صلى الله عليه
 وسلم على امرأته السيدة أم المؤمنين سودة بنت زمعة * ومن حلفائهم السيد
 (سعد) بن خولة * ومن بني الحرث بن فهر السيد أبو عبيدة (طامر) بن

عبدالله بن الجراح والسيد (عمرو) بن الحرث بن زهير بن أبي شذاد والسيد
(سهيل) بن وهب بن ربيعة بن هلال المشهور بابن بيضاء والسيد (عمرو) بن
أبي صرح بن ربيعة بن هلال فيكون جميع من قدم عليه صلى الله عليه وسلم
مكة من الصحابة المهاجرين إلى أرض الحبش ثمانية وثلاثين الرجال منهم ثلاثة
وثلاثون والنساء منهم خمسة انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام
على من لا نبي بعده

(الفصل الثاني)

في ذكر أسماء من قدم على النبي بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة المهاجرين
من مكة إلى أرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن قدم على النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة بعد غزوة بدر من الصحابة الذين كانوا قد هاجروا من
مكة إلى أرض الحبش * من بني أمية بن عبد شمس بن عبد مناف السيدة (أم
حبيبة) واسمها رملة بنت أبي سفيان وابنتها السيدة (حبيبة) بنت عبيد الله
ابن جحش * ومن بني أسد بن خزيمه السيد (قيس) بن عبد الله وامرأته
السيدة (بركة) بنت يسار * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
(يزيد) بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد * ومن بني عبد الدار بن قصي
السيد (أبو الروم) بن عمير بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار والسيد
(فراس) بن النضر بن الحرث بن كلاب بن علقمة بن عبد مناف بن عبد الدار
* ومن بني زهرة بن كلاب بن مرة السيد (عبد الله) بن المطلب بن أزهر بن
عبد عوف بن عبد الحرث بن زهرة والدته السيدة (رملة) بنت أبي عوف بن
صميرة بن سعيد بن سعد بن سهم * ومن بني نعيم بن مرة بن كعب بن لؤي
السيد (عمرو) بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم وقيل بالقادسية
* ومن بني مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب السيد (هبار) بن سفيان بن

عبد الأسد وأخوه السيد (عبد الله) بن سفيان والسيد (هشام) بن أبي
 حذيفة بن المقيرة * ومن بني جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد
 (سفيان) بن عمرو بن حبيب وابناه السيد (جنادة) والسيد (جابر) وأمهما
 السيدة (حسنة) وأخوهما الآخر السيد (شرحبيل) بن حسنة * ومن
 بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (قيس) بن حذافة بن قيس بن
 عدى بن سعيد بن سهم والسيد (أبوقيس) بن الحرث بن قيس بن عدى بن
 سعيد بن سهم والسيد (عبد الله) بن حذافة بن قيس بن عدى بن سعيد بن
 سهم والسيد (الحرث) بن الحرث بن قيس بن عدى * ومن بني نعيم السيد
 (سعيد) بن عمرو والسيد (سعيد) بن الحرث بن قيس والسيد (السائب)
 ابن الحرث بن قيس والسيد (عمير) بن رثاب بن حذيفة بن مهشم بن سعيد
 ابن سهم * ومن بني عدى بن كعب بن لؤي السيد (النعمان) بن عدى بن
 فضلة بن عبد العزى بن حرثان * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب بن فهر السيد
 (سليط) بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر
 * ومن بني الحرث بن فهر بن مالك السيد (عثمان) بن غنم بن زهير بن أبي
 شداد والسيد (سعد) بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن
 الحرث بن فهر والسيد (عياض) بن زهير بن أبي شداد فيكون جميع من
 تخلف عن غزوة بدر من الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش ولم يقدم منها
 على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة قبل أن يهاجر إلى المدينة ولم يكن ممن حمله
 النجاشي في السفينتين سنة سبع من الهجرة أحدًا وثلاثين الرجال منهم سبعة
 وعشرون والنساء منهم أربع انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة
 والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الثالث)

في ذكر أسماء من قدم على النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر من الصحابة
 المهاجرين من مكة إلى أرضهم

قال الهذم بن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن أقامهم
 الصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش حتى بعث في شأنهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم إلى النجاشي السيد عمرو بن أمية الضمري سنة سبع من الهجرة
 فمهلهم في سفينتين فقدم بهم عليه صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر * من بني
 هاشم بن عبد مناف السيد (جعفر) بن أبي طالب بن عبد المطلب وامرأته
 السيدة (أسماء) بنت عيسى الخثعمية وابنه السيد (عبد الله) بن جعفر أي
 وأخوه السيد (عون) بن جعفر اه * ومن بني عبد شمس بن عبد مناف
 السيد (خالد) بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس وامرأته السيدة
 (أمينة) ويقال هيمنة بنت خلف بن أسعد وابناه السيد (سعيد) بن خالد
 والسيدة (أمة) بنت خالد وأخوه السيد (عمرو) بن سعيد بن العاص والسيد
 (معيقيب) بن أبي فاطمة خازن بيت مال المسلمين في أيام خلافة السيد عمرو بن
 الخطاب * ومن خلفاء آل عتبة بن ربيعة بن عبد شمس السيد (أبو موسى)
 عبد الله بن قيس الأشعري وأخوه السيد (أبو بردة) والسيد (أبو رهم) وبضع
 وخمسون رجلا من قومه * ومن بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد
 (الأسود) بن نوفل بن خويلد * ومن بني عبد الدار بن قصي السيد (جهم)
 ابن قيس بن عبد شريحيل وابناه السيد (عمرو) بن جهم والسيدة (خرجة)
 بنت جهم * ومن خلفاء بني زهرة بن كلاب السيد (عامر) بن أبي وقاص
 والسيد (عتبة) بن مسعود * ومن بني تميم بن مرة بن كعب السيد (الحرث)
 ابن خالد بن صخر * ومن بني جحج بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عثمان)
 ابن ربيعة بن أهبان * ومن خلفاء بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب
 السيد (حمية) بن الجزء * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (مهر) بن
 عبد الله بن فضالة * ومن بني عامر بن لؤي بن غالب السيد (أبو حاطب) بن
 عمرو بن عبد شمس والسيد (مالك) بن ربيعة بن قيس بن عبد شمس وامرأته
 السيدة (عمرة) بنت السعد بن وقدان بن عبد شمس * ومن بني الحرث

ابن فهر بن مالك السيد (الحارث) بن قيس بن أفيط فيكون جميع من قدم في السفينتين على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح خيبر ستة وعشرين رجلاً منهم أحد وعشرون والنساء منهم خمس انتهى والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الرابع)

في ذكر أسماء من ولد للصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية وعن ولد للصحابة المهاجرين من مكة إلى أرض الحبش بها * من بني هاشم السيد (عبدالله) بن جعفر بن أبي طالب * ومن بني عبد شمس السيد (محمد) بن أبي حذيفة بن عتبة والسيد (سعيد) بن خالد بن سعيد وأخته السيدة (أمة) بنت خالد * ومن بني مخزوم السيدة (زينب) بنت أبي سلمة عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني زهرة السيد (عبدالله) بن المطلب بن أزهر * ومن بني تيمم السيد (موسى) بن الحارث بن خالد وأخواته السيدة (عائشة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (فاطمة) بنت الحارث بن خالد والسيدة (زينب) بنت الحارث بن خالد انتهى * وأي ومن بني جح السيد (الحارث) بن حاطب بن الحارث والسيد (الحارث) بن سفيان بن معمر والسيد (محمد) بن حاطب بن الحارث والسيد محمد بن حطاب بن الحارث * ومن بني عامر السيد (سليط) بن سليط بن عمرو * ومن بني عبد شمس السيد (عبدالله) بن عثمان بن عفان * ومن بني مخزوم السيد (عبدالله) بن عياش بن أبي ربيعة والسيد (عمر) بن عبدالله بن عبد الأسد * ومن بني هاشم السيد (عون) بن جعفر بن أبي طالب والسيد (محمد) بن جعفر بن أبي طالب كما في كتاب أسد الغابة للعلامة ابن الأثير فيكون جميع من ولد من السادة الصحابة بأرض الحبش عشرين رجلاً منهم خمسة عشر والنساء منهم خمس اهـ والحمد لله تعالى وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

(الفصل الخامس)

في ذكر أسماء من مات من الصحابة بأرضهم

قال الهمام ابن هشام رحمه الله تعالى في كتابه السيرة النبوية ومن مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها * من بني أسد بن عبد العزى بن قصي السيد (عرو) بن أمية بن الحرث بن أسد * ومن بني جمح السيد (حاطب) بن الحرث وأخوه السيد (حطاب) بن الحرث * ومن بني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب السيد (عبد الله) بن الحرث بن قيس * ومن بني عدي بن كعب بن لؤي السيد (عروة) بن عبد العزى بن حرثان بن عوف والسيد (عدي) بن نضلة * ومن بني زهرة بن كلاب السيد (المطلب) بن أزهري بن عدي عوف أي وأخوه السيد (طليب) بن زهر اه * ومن بني تيم بن مرة السيد (موسى) بن الحرث بن خالد ووالدته السيدة (ربطة) بنت الحرث بن جبيعة وأختها السيدة (عائشة) بنت الحرث والسيدة (زينب) بنت الحرث بسبب ما شربوا منه في الطريق والسيدة (فاطمة) بنت صفوان بن أمية بن محرز الكنانى امرأة السيد عروة بن سعيد بن العاص والسيدة (أم حرملة) بنت عبد الأسد امرأة السيد جهم بن قيس بن عبد شرجيل فيكون جميع من مات بأرض الحبش من الصحابة المهاجرين من مكة اليها وأولادهم خمسة عشر رجلا منهم عشرة والنساء منهم خمس انتهى

(هذا) وأختم قولي بالاستغفار من عثرات اللسان وهفوات الجنان سائلا من الله تعالى الكريم المنان أن يحتملى ولا يكل من ساعدنى على تأليف هذا الكتاب المبارك بالاعيان وأن يجعلنا والديننا وأهلينا وأولادنا ومحبتنا من أهل الفردوس في الجنان بفضلته وكرمه إنه حنان منان وأن يصلى ويسلم على من أنزل عليه القرآن وختم شريعته بجميع الشرائع والاديان وعلى آله وأصحابه الأئمة الأعمان إلى نهاية الأزمان وسلام على الأنبياء والمرسلين وآل كل والحمد لله رب العالمين

(يقول طه بن محمود قطريه رئيس تصحيح الكتب العربية بالمطبعة الأميرية)

(بسم الله الرحمن الرحيم) نحمدك اللهم يا واهب المنن وهاذي السنن وباعت
 الأقوى والقدر لما أراد من خير وشر هدى للإسلام قوماً أصبحوا به سادة السادة
 وخفقت على رؤسهم ألوية السعادة ونصلي ونسلم على سيدنا محمد مجمع المحاسن
 الظاهر منها والباطن وعلى آله وصحبه الذين بذلوا مهجهم في مرضاته وحبه
 (أما بعد) فإن من حسنات الدهر ومحاسن هذا العصر طبع هذا الكتاب
 البليل الشأن المسمى (بالجواهر الحسان فيما جاء عن الله والرسول وعلماء التاريخ
 في الحسان) تأليف الأستاذ الفاضل العالم العامل حضرة الشيخ أحمد الحفني
 القناني جاء «حفظه الله» في هذا الكتاب بما للعبشة من الفضائل والآداب
 وقص علينا نبأ سلفهم الصالح الذين هداهم الله إلى الصواب وما كان للتجاشي
 أصحمة من الرأي السديد في حماية المسلمين إلى غير ذلك مما اشتمل عليه هذا
 الكتاب الثمين ومن أجل ذلك نهض بطبعه حضرة مؤلفه «حفظه الله»

وباشر معنا تصحيحه بالمطبعة الأميرية في ظل خدمه يومصر الأكرم
 وأمير البلاد الأعظم من لا يشبهه عن إصلاح الوطن ثاني أفندينا

(عباس حلمي باشا الثاني) أدام الله طالع سعده وأقر عينه

بأنجالة الكرام وولي عهده وتم طبعه في أواسط ربيع

الثاني من عام ١٣٢١ من هجرة من أوفى السبع

المثاني صلى الله عليه وسلم وعلى آله

وصحبه ما صلى مصل

وسلم



(بيان الخطأ والصواب الواقع في هذا الكتاب)

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
واجب لها علينا	واجب علينا	١٥	ج
علوم	علوم	١٢	د
السودان المذكور	مقاطعات السودان المذكور	١١	ط
المذكور ومن جهة الغرب	الى غاية بحيرة نياتزا	١٢	
وبلاد الدناقل	والدناقل	١٤	
التجري	التجيرة	٦	ي
النوبة وفي	النوبة في	٨	ل
فجاء أو غمام	(فجاء)	٨	ن
أنج أو أبك	(أنج)	٧	ق
تجري أو تغري أو تغري	تجري	١٣	ث
والذي عاصمته	وعاصمته	١٣	
أحمره أو أمهرة أو أماره	أحمره	١٦	خ
جالا أو غالا أو قالا	جالا	٧	ا
عموم الدول المجاورة	الدول ولا سيما الدول المجاورة	٢١	١٣
حفظه الله تعالى وإذا كان	حفظه الله تعالى « ونزل	٢١	١٤

كذلك فالظاهر أن مركز سلطنة هذا التجاشي الكريم الذي هاجر اليه السادة الصحابة من مكة وأقاموا به الزمن الذي لا يقل عن أربعة عشر عاما تقريرا بما كان يقسم (التجري) الذي هو أول أقسام هذه البلاد الأربعة المتقدم ذكرها سمي وهو أقربها إلى الشواطئ الغربية للبحر الأحمر والعلم لله تعالى وحده ﴿ ونزل

صواب	خطأ	سطر	صحيفة
اتمهي ﴿ قال في (نحن ومنليك) اتمهي ﴿ قال صديقنا	اتمهي ﴿ قال في (نحن ومنليك) اتمهي ﴿ قال صديقنا	١٠	٢١
الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كناه الدليل العصري للقطر المصري)	الفاضل حضرة (صالح) أفندي جودت في (كناه الدليل العصري للقطر المصري)		
وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)	وفي سنة ١٢٨٧ من الهجرة و ١٨٧٠ من الميلاد ألحقت أراضى (بغوص)		
الحبشية بالأراضى المصرية اتمهي ﴿ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١	الحبشية بالأراضى المصرية اتمهي ﴿ قال في (نحن ومنليك) وفي سنة ١٨٧١		

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢١	٢١	بالمرصاد * وفي سنة ١٨٧٥	بالمرصاد انتهى ❀ قال في
		(التوقيفات الالهامية) وفي سنة ١٢٩٢ من الهجرة و ١٨٧٥ من الميلاد ألحقت	
		اراضي (زيلع) الحشيشة وملحقاتها بالاراضي المصرية في نظير خمسة عشر ألف	
		جنيه عثمانى تعلّى على الوزير كوا المفاوض عليها * وفي هذه السنة أيضا كان فتح	
		مدينة (هرر) الحشيشة على يد العساكر الخديوية والملحقها بالاراضي المصرية	
		اتهى * قال في (الجغرافية العمومية) ❀ وفي سنة ١٨٧٥	
صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢٣	١	ورضخ لها الى أن تولى	ورضخ لها انتهى ❀ أي الى أن تولى
٥	٥	العالمين * وفي سنة ١٨٨١	العالمين اه ❀ قال في (نحن ومنليك)
٢١	٢١	في موته فاغتم	في موته انتهى ❀ قال في (مجلة الهلال)
٢٤	١١	الامر * وعند ذلك	الامر انتهى ❀ قال في (نحن ومنليك)
٣٠	٥	التأثر عليهم	التأثر عليها
٣٥	٣	أمتان الأولى	أمتان من النوع البشري الأولى
	١٠	خلا فالبعض الفرس	خلا فالبعض قدماء الفرس
	١١	وبعض الفرس	وبعض قدماء الفرس
٤٠	١	(كفهام)	(كاهجرة) و (شجري) و (جالا) وما تفرع منها
	٢	و (ورتا)	(كورتا)
	٢	و (جنجرو) و (غالا)	و (جنجرو) و (أوراكي) و (أوراق)
٤٧	٢٠	ليس إلا انتهى	ليس إلا
٤٩	٢٢	وحيث إنك	أي وحيث إنك
٧٥	١٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٠	٦	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٨٥	٢٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٢	١٢	قال الشيخ دحلان	قال الشيخ ابن دحلان
٩٣	١٢	الباب الرابع	الباب الثالث

صواب	خطا	سطر	صفحة
الباب الرابع	الباب الخامس	٣	١١٣
الباب الخامس	الباب السادس	١٦	١٥٦
وكلمته التي ألقاها	وكلمته ألقاها	١٧	١٦١
من قومه وكان	من قومه أي وكان	١٥	١٦٣
(بقرب مدينة حوزين)	بقرب (حوزين)	١٩	
من بني زهرة	من بني ظهري	١٣	١٧١
الباب السادس	الباب السابع	١٧	١٧٥
سنة سبع	سنة ثمان	٢	٢٠٦
أربع عشرة	ست عشرة	١٨	٢١٠
الباب السابع	الباب الثامن	٥	٢١٥
بالأيلة	بالأيلة	١٣	٢٤٨
وصديق وشهيدان	أوصديق أو شهيدان	١٩	٢٥٢
سنة سبع	سنة ثمان	١٩	٢٧٥
مذعوم	مذعوم	١١	٢٧٦
سنة سبع	سنة ست	٧	٢٨٧
سنة سبع	سنة ثمان	٨	٢٩٦
»	»	١٠	٢٩٨
»	»	١٢	٣٠١
»	»	٧	٣٠٢
»	»	١٠	٣٠٣
»	»	٤	٣٠٤
»	»	١٨	٣٠٦
»	»	٦	٣١٠
الباب الثامن	الباب التاسع	١	٣١٤
تسعة وسبعين تقريرا	سنة وعشرين	٢	٣١٩

